صفوة المديح

في مدح النبي ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء

لمولانا
الشيخ محمد أحمد رضا القادري
رضي الله عنه



ترجمه عن الشعر الأردي
دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقله إلى الشعر العربي
دكتور حسين مجيب المصري

دار الهداية
للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب	: صفوة المديح فى مدح النبى ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء ﷺ
اسم المؤلف	: مولانا الإمام الشيخ محمد أحمد رضا القادرى ﷺ
اسم المترجم	: دكتور حازم محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ
نقله إلى الشعر العربى	: دكتور حسين مجيب المصرى
طبع على نفقة	: فضيلة الإمام أبى محمد عبد الهادى القادرى
تصحيح تجارب الطبع	: الأستاذة نبيلة إسحاق محمد ابراهيم
أخرج فى	: مركز المدينة المنورة للحاسب الآلى بالقطامية ـ القاهرة
كتبه على الحاسب الآلى	: المحاسب رضا غالب عبد اللاه مطر
رقم الطبعة	: الأولى
عدد النسخ	: ٥٠٠ نسخة
تاريخ الطبع النشر	: صفر ١٤٢٢ هـ - مايو ٢٠٠١م
طبع فى	: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة والدولة	: القاهرة - جمهورية مصر العربية

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية	: ٨٩٨٩ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى	: I.S.B.N. 977-5502-57-8

" إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا "

صفوة المديح

في مدح النبي ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء

لمولانا

الشيخ محمد أحمد رضا القادري

رضي الله عنه

ترجمه عن الشعر الأردي

دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقله إلى الشعر العربي

دكتور حسين مجيب المصري

دار الهداية

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

شكــرٌ واجــب

طبع هذا الكتاب على نفقة

فضيلة الإمام **أبي محمد عبد الهادي القادري** حفظه الله ورعاه

رئيس اكاديمية الإمام أحمد رضا القادري ﷺ

بمدينة دربن بجنوب أفريقيا

أحسن الله له المثوبة وجزاه الجزاء الأوفى

على بِرّه ومروءته وأريحيته .

شكرٌ واجب

نتقدم بالشكر خالصاً موفوراً إلى :

الشيخ **نعمان الأعظمي الهندي** حفظه الله ورعاه

الباحث بجامعة الأزهر الشريف

الذي أعارنا النسخة التي ترجمناها ، ومد لنا يد العون في مراجعة كثير من النصوص ، أحسن الله له الجزاء .

شكرٌ واجب

نتقدم بالشكر خالصاً موفوراً إلى :

فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد مسعود أحمد** حفظه الله ورعاه

راعى مركز بحوث الإمام أحمد رضا ﷺ – كراتشى – باكستان

ورئيس مجلس إدارة مجلة معارف رضا

وشيخ الطريقة النقشبندية المجددية – كراتشى

ومولانا **ميان جميل أحمد الشرقبورى** حفظه الله ورعاه

رئيس جامعة دار المبلغين ورئيس تحرير مجلة نور إسلام

وشيخ الطريقة النقشبندية المجددية – شرقبور الشريف

والحاج **السيد محمد أمين ميان البركاتى** حفظه الله ورعاه

رئيس جمعية البركات الخيرية – كراتشى

والحاج **السيد محمد رفيق البركاتى** حفظه الله ورعاه

نائب رئيس جمعية البركات الخيرية – كراتشى

وفضيلة المفتى **عبد القيوم الهزاروى** حفظه الله ورعاه

رئيس الجامعة النظامية الرضوية – لاهور

والأستاذ الدكتور **محمد مبارز ملك** رحمة الله عليه

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة بنجاب – لاهور

والسيدة الفاضلة الأستاذة **نبيلة إسحاق محمد** حفظها الله ورعاها

مدرسة اللغة الأردية بكلية الآداب من جامعة عين شمس – القاهرة

الذين حركوا همتنا إلى القيام بهذه الترجمة ، جزاهم الله خيراً .

إهـــداء

نقدم هذه المدحة ذاكرين للجميل ومقرين بالفضل إلى :

فضيلة الأستاذ الشريف

محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ الحسينى الأزهرى

(حفظه الله ورعاه)

عميد عائلة آل محفوظ الأشراف بصعيد مصر

ونقيب المعلمين الأسبق بمدينة صدفا – محافظة أسيوط – مصر

الذى بسط كريم رعايته على هذا العمل حتى بلغ منتهاه ،

كما تكفل بنفقة كتابة هذا الكتاب على الحاسب الآلى ،

وندعو له بالخير كل الخير .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الأحزاب ، آية رقم ٥٦)



صورة شمسية لغلاف كتاب حدائق بخشش

تـقـدمــة

ها نحن أولاء اليوم نعود إلى مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ بعد أن عايشناه أياماً هانئة بالأمس القريب فى منظومته السلامية ، والله نحمد أن قضى بأن نخرج هاتين التحفتين ونورثهما المكتبة العربية ، على أنهما من أمهات الكتب الإسلامية التى ينبغى أن يطلع عليها كل من شـاء التعرف على تراثه الإسلامى الأمجد ، ولا يسعه على حال من الحال ألا يكون على علم بها ، لأنها ولا ريب عريقة فى إسلاميتها . وليس بخاف أن هذين الكتابين لذلك العلمَ صاحب المريدين فى قاصية الشرق وقاصية الغرب فيهما تصحيح للرأى الذى يذهب إلى أن تراثنا الإسلامى فى العربية ليس إلا ، فالحق الذى لا ريب فيه أنه ينشعب إلى لغات الشعوب الإسلامية بتمامها ، ويشكل منها وحدة لا انفصام لعروة من عراها .

ولعلنا أحسنا صنعا بالجمع بين المنظومتين ولو فى ذكرنا لهما وتمثلنا إياهما، لأنهما فى واقع الحال متكاملتان متساندتان تتقاربان فى كثير وكثير ولا تتباعدان إلا فى أقل القليل .

نبذة عن حياة مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ :

أما مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ فكان مسقط رأسه مدينة بريلى بالهند عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق عام ١٨٥٦ للميلاد . وحصل شتى العلوم فى صدر شبابه وكان ذا شغف بعلوم الدين على الأخص ، كما حذق من اللغات العربية والأردية والفارسية والهندية . أما الدين الحنيف فتفقه فى أصوله وفرعه وتضلع من كل ما يتصل منها بسبب ، فكان له بذلك علم غزير وخير كثير . كما كان مجبولا على قول الشعر فى كل ما عرف من لغات خاصة الأردية ، إنه شاعر رفيع الطبقة وله فى ذلك شهرة مستفيضة ، وكان يتخذ من الشعر أسلوب تعبير ، إلا أنه كان شاعر الطبع والسجية ينطق فيه عما يجول فى خاطره ويعتلج بين جوانحه ، إضافة إلى شهرته بالفقه على الخصوص وشتى العلوم على العموم ، وذلك من شأنه لا يشاركه فيه ولا يكاد إلا قلة ضئيلة ، فهو رجل أهل دين وعلم وأدب فى وقت معا .

وقد عكف على التأليف والتصنيف طيلة عمره ، حتى قيل إنه أخرج ما يربو على ألف كتاب ورسالة مما ينهض دليلاً على عبقرة ينفرد بها دون كثير من علماء المسلمين الأعلام .

فى مكة المكرمة والمدينة المنورة :

ومما ينهض دليلاً على عكوفه على التأليف والتصنيف ، أنه كان يداوم عليهما فى اتصال ودوام وفى حل وترحال ، فلما خرج لأداء مناسك الحج ثانية عام ١٣٢٣ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد ، لم يفته وهو فى مكة المكرمة والمدينة المنورة أن يكب على تأليف عدة أسفار مثل : كتاب **"الدولة المكية بالمادة الغيبية"** وكتاب **"كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم"** ، فالأول فى إطلاع الرسول ﷺ على ما فى الغيب ، والثانى فى حكم استخدام الأوراق المالية ، وهما بالعربية ، فكأنما كان يستوحى البيئة من حوله ليخرج للناس ما يصلح من دينهم ودنياهم على سواء .

أما تآليفه ففى خمسة وخمسين علماً ، وهذا ساطع البرهان على تضلعه وتمكنه وألمعيه وعبقريه ، فقد كان سديد الرأى ينبرى للفتى وفتياه تشهد له بحدة الذكاء إلى جانب سعة العلم .

شغفه بالعرب ولغتهم :

وذاع له بعيد الصيت فى الآفاق ، وترتب على ذلك بالحتم أن وصل أسبابه بأئمة الدين وأعلام الهدى فى أرض الإسلام . ففى الحجاز التقى بالعلماء من شتى الأرجاء فدارسهم وحاورهم واستمد منهم كما أمدهم .

وفى سفرته الأولى إلى الحجاز عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق ١٨٧٨ للميلاد جلس مجلس التلميذ من العالم النحرير والداعية الإسلامي الأشهر أحمد بن زينى دحلان ﷺ وهو من أقطاب أهل الدين العلم ، وهذا من الدليل على أنه أخذ عن علماء العرب فى أرض العرب .

ولسنا نعرف ولا نكاد داعية إسلامياً من غير بنى يَعْرُب كان أكثر منه ميلاً إليهم واعتزازاً بهم ، ولا غرو فقد كان يملك ناصية العربية ويحسنها كما لم يحسنها سواه من مواطنيه ومعاصريه ، وشعره فيها رفيع الطبقة متين السبك وكتابه المنظوم بالعربية المسمى : **"بساتين الغفران"** الذى قام بجمعه وترتيبه الدكتور حازم محمد أحمد محفوظ ، يشهد له بعلو الكعب وطول الباع .

عقيدة الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ :

إنه سنى حنفى المذهب قادرى المسلك راسخ الاعتقاد ، وتجلى ذلك بتمام الوضوح فى كل ما أخرج من كتاب وديوان . واهتم معاصروه بدراسة عقيدته والكتابة عنها فى تحليل وتعليق ، واجتمعت كلمتهم على صحة تلك العقيدة . وهو القائل فى ذلك وبعربيته الرصينة :"لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، الله أحد ، لا معبود إلا هو ، محمد ﷺ رسوله الصادق ، أمنت به ، ودينى هو دين الإسلام ، وكل

معبود سوى الله تعالى ، باطل ، لا عبادة لغير الله ، المحيى هو الله الواحد والمميت هو الله الأحد ، والممطر هو الله الفرد ، والرزاق هو الله الأحد ، الإسلام هو الدين الحق ، والأديان كلها غير الإسلام باطلة.".

إنه مؤمن موقن يعبر عن إيمانه بلغة القرآن معتزاً بكتابه الهادى إلى مستقيم الصراط . ولقد عرفناه متوسلاً بالرسـول ﷺ ، محباً له وفى ذلك أدل الدليل على تقواه ، وعلى أنه صاحب عقيدة وعبادة . كما توسل بآل بيته الأطهار وأصحابه الكرام وبالأولياء رضى الله عنهم أجمعين ، وتلك غاية الغايات فى تقوى الله ومحبة مصطفاه ﷺ .

موقفه من المخالفين والملاحدة :

وقد أشتهر عنه أنه نافح عن الدين الحنيف ، ورد عنه كيد المخالفين عن جهاله ، فالزمهم الجادة ورد كيدهم إلى نحرهم ، وتلك محمدة له عرفت عنه وقدرت له .

كما أتخذ موقفاً من الملاحدة الذين رق دينهم فخرجوا عن حظيرة الدين الحنيف من أمثال : القاديانيين والطبيعيين ، فبصرهم بسوء صنيعهم وبين لهم خلطهم وخبطهم وشطحهم . وكان المرشد الهادى الذى يسير فى نور نبراسه كل ذو حظ عظيم .

ترجمته لمعانى ألفاظ كتاب الله المبين :

ولقد أقدم مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ على صنيع عظيم تكبو دونه الأقلام وتكل الأفهام ، وهو ترجمة معانى كتاب الله المبين إلى الأردية تحت عنوان :**"كنز الإيمان فى ترجمة القرآن"** ، ويعد هذا الكتاب أوسط ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى الأردية ، ومازال يطبع إلى اليوم طبعات فاخرة لنفاسته وعظيم قيمته وجذالة فائدته . ولا تخلو دارٌ بأرض باكستان وبنجلاديش والهند من نسخة أو نسخ لهذه الترجمة الصحيحة الدقيقة التى لا طاقة بمثلها إلا لمولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ . وبلغت هذه الترجمة من شهرتها حد أن ترجمت إلى لغات إسلامية وغير إسلامية فى باكستان وبنجلاديش والهند .

وحقيق بالذكر أن الأزهر الشريف فى مصر اعتمد هذه الترجمة لمعانى ألفاظ القرآن الكريم لمولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﷺ وسمح بنشرها ، وفى هذا ما فيه من دلالة على تقدير الأزهر الشريف لتلك الترجمة وصاحبها العالم الجهبذ .

أكبر وأشهر فقهاء ومجتهدى الفقه الحنفى :

ومولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ يعد أكبر وأشهر فقهاء ومجتهدى الفقه الحنفى فى باكستان وبنجلاديش والهند ، وتقيم قواطع الأدلة لى ذلك ، موسوعته الفقهية تحت عنوان : **"العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية"** ، وتقع فى أثنى عشر مجلداً ، ويعاد طبعها ونشرها تباعاً .

مجدد القرن :

ولقد اجتمع أهل الدين والعلم فى الهند على تلقيبه بمجدد القرن . وله إلى يومنا الحاضر علو القدر ورفعة المنزلة فى باكستان وبنجلاديش والهند وغيرها . وكم من مسجد ومدرسة وجامعة تحمل اسمه تقديراً وتوقيراً . ويجرى مجرى المعتاد أن يحتفل بإحياء ذكراه فى شهر صفر من كل عام.

موقف العلامة محمد إقبال ﵁ :

ويجدر بالذكر أن العلامة محمد إقبال ﵁ كان من المعجبين شديدى الإعجاب بالإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ فقد أثنى عليه الثناء كله وقال عنه:"إن شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها لم يولد فيها من يشبه الإمام محمد أحمد رضا القادرى فى عبقريته التى لا يجود الزمان على أحد بما يدانيها ، وهذا واضح بالوضوح الأتم فى فتاويه. إنها شاهد صدق على حدة ذكائه وعمق تفكيره فى تدبر ما يبدى الرأى فيه على أنه الفقيه الحق بالمعنى الأصح الأدق ، الذى تضلع فى شتى علوم الدين على نحو لا نصادفه عند غيره . إنه دأب على تعميق التفكر والتأمل قبل الإعلان عن رأيه ، فهو لا يبدى رأيه من فراغ ، بل على النقيض من ذلك ، يلتمس إليه كل وسيلة لترجيح ذلك الرأى ، وترتب على ذلك أنه عرف فى جزم ويقين أن رأيه هو الصواب الأصوب، ولذلك فإنه فى غنية عن الرجوع عما قاله فى شتى الفتاوى ، ويسعنا قولنا إنه يعد أبا حنيفة فى عصرنا الحاضر .".

الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ وباكستان :

وقبل وفاة الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ بعام واحد وذلك عام ١٩٢٠م أخرج كتاباً بعنوان **المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة** . أما باعثه على إخراج هذا الكتاب أنه استفتى فى حكم الإسلام فى تضامن المسلمين مع الهندوس تحت شعار القومية ، وقد استفتاه كل من مولانا محمد على وشوكت على ، فأفتى فى جزم ويقين أنه لا سبيل إلى موالاة الهندوس ، وهى حرام صراح ولو كان هذا المشرك أباً أو ابناً

أو أخاً أو ذا قربى ، فقال :**"إن الموالاة مع المشركين – كل المشركين – حرام وإن كان أباً أو ابناً أو أخاً أو قريب لأحد ".**

وكان لما ذكره فى كتابه هذا عميق الأثر فى نفوس أكابر الزعماء فى شبه القارة . وقد اطلع العلامة محمد إقبال على تلك الفتى ، وأبدى كل إعجابه بها . وأفضى الأمر بالذين كانوا يميلون إلى موالاة الهندوس إلى الإحجام عن ذلك ، وإقتنعوا بفتوى الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ وتابعهم على ذلك زعماء الرابطة الإسلامية ، وفى طليعتهم العلامة محمد إقبال ، فنادوا بوجوب إقامة دولة خاصة بالمسلمين فى شبه القارة . وعليه فهذا الكتاب كان الأساس الذى قامت عليه جمهورية باكستان الإسلامية .

ولقد أوضح الدكتور حسين مجيب المصرى رأى الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ فنظم يقول :

نصرت الدين بالفتوى ... بحق تنطق السطرا

جعلت الروح بالنجوى ... تطوف فى السما طيرا

وباكستان تبنيها ... رددت لطائر وكرا

لدين الحق تهديها ... وترفعها إلى الشِعْرى

وإقبال مؤيدها ... لفضلك أجزل الشكرا

وفاته :

وبعد عمر امتد به خمسة وستين عاماً تنبأ هذا الإمام بأن الموت مدركه فى عام عينه وهو عام ١٣٤٠ للهجرة ، ويا عجباً لنبوءته التى صدقت ، وهذا من الدليل على صفاء روحه وقدرته على المكاشفة ، فمن المعلوم أن كائناً من كان يعجز العجز كله عن تعيين ميقات لوفاته حتى ولو كانت وفاته وشيكة الوقوع ، ولكن هذا من شأنه يلمح إلى أن له صفة الأولياء التى لا يشاركهم فيها من سواهم . بل لنا أن نقول إن هذا منه كان من الكرامات .

وكانت وفاته فى الرابع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ للهجرة الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد ، وتم دفنه بمسقط رأسه ، وضريحه مزار لأهل السنة والجماعة .

الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ شاعر الرسول ﷺ :

وما من ميراء فى أن مولانا الإمام "محمد أحمد رضا القادرى" ﵁ يعد بحق الشاعر الأعظم الأشهر الذى مدح النبى ﷺ فى لغته الأردية الإسلامية وتلك ميزة له ترفعه درجات بين الشعراء فى عموم ، لأنه تميز بمدح النبى ﷺ ، والمديح النبوى من أعز وأعظم فنون الشعر الإسلامى ، وهذا مما أهله فى باكستان وبنجلاديش والهند للقب تلقب به وهو "**حسان العصر**" أو " **شاعر الرسول ﷺ** " ، وفى هذا اللقب ندرك له مجداً جديداً ، لأنه ارتبط "بحسان بن ثابت" ﵁ شاعر النبى ﷺ ، فكأن هذين الشاعرين يتشابهان فى تلك الرتبة العالية والشهرة غير المتناهية .

حدائقِ بخشش فى طبعته الأولى :

وكتابه المنظوم بالأردية الذى بين يدينا الترجمة العربية المنظومة له ، وعنوانه فى الأردية :"**حدائقِ بخشش**" بمعنى حدائق الغفران ، صدرت الطبعة الأولى منه – فى حياة مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ – عام ١٣٢٥ للهجرة الموافق عام ١٩٠٧ للميلاد ، وأعيد طبعه أكثر من مائة مرة ، وطبعاته فاخرة تليق بمقام ومنزلة صاحبه ، وبما تضمنه من مدائح للرسول ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء رضوان الله عليهم أجمعين .

وشعر الكتاب فى أصله الأردى مرتب على أبجدية قوافيه ، ويقع فى جزئين كبيرين أثنين .

كتاب صفوة المديح :

وبالذكر حقيق إننا غيرنا عنوان الكتاب فى الترجمة ، كان فى الأصل ما ترجمته فى العربية "حدائق الغفران" ، ولكننا احتكمنا إلى ما يسوع فى الذوق العربى ، ومعلوم أن الأذواق تتخالف وتتقارب وتتباعد من لغةٍ إلى أخرى ، فآثرنا أن نقول ما يقع موقعه فى ذوق القارئ العربى .

ووقع اختيارنا على عنوان : "**صفوة المديح**" ، هو الدلالة القاطعة الواضحة على موضوع الكتاب .

أغراض صفوة المديح :

إنه فى مدح الرسول ﷺ أولاً وبالذات ، وآل البيت والصحابة والأولياء. وعبر فيه عن أن قلبه يهوى إلى العرب ، وهو يكثر حين يمدح الرسول ﷺ من وصف شمائله وشفاعته وإسراءه ومعراجه ، وهو كثير الترديد لذكر شفاعته له ولأمته .

وله ما يعرف عند المتصوفة بالمناجاة وفيها يرفع الإنسان كف الضراعة إلى الرحمن ويسأله العفو وحط الخطايا .

ومذهبه الصوفى فى هذا الكتاب يخلو من كل شطح وشطط ، ولا يكاد يذكر الخمر عند الصوفية إلا فى أقل القليل قياساً بالمتصوفة الذين لا ينفكون عن ذكرها على أنها رمز للعلم اللدنى ، ذلك العلم الذى ينبثق منها كما ينبثق النور من الشمس . إن شعره الصوفى يدل على أن تصوفه سنى ينبثق من صريح القرآن الكريم والحديث الشريف .

كما أن كتابه يتألف من منظومات ، وفى نهاية كل منظومة يذكر اسمه على أنه اسمه الشعرى الذى يعرف بالتخلص أو المخلص وهو "**رضا**".

كما أنه يطفر من معنى إلى معنى ، وينتقل بغتة من غرض إلى غرض ، وهذا ما جرت به عادة شعراء الأردية.

أما سيدنا عبد القادر الجيلانى ﵁ فهو يمتدحه بكل ما فى جعبته من ألفاظ المديح ، ويعجب به فرط أعجاب ، وهو يخصه بالمدح والثناء أكثر ممن سواه من بعض الأولياء .

إنه شاعر طويل النفس إلى مدى بعيد فمن منظوماته ما يربو على مائة وستة وتسعين بيتاً ، وإلى جانبها منظومات قصار، مما يرشد إلى أنه يقول الشعر منطلقاً على سجيته عفو الخاطر ، وهذا شأن الشاعر الحـق بالمعنى الأدق .

والمنظومات التى بين دفتى هذا الكتاب ، مثنويات وقصائد وغزليات ورباعيات وما يعرف بالفرد والقطعة ، وبذلك يكون قد نظم فى جميع أنماط الشعر الأردى .

كما ضمن بعض منظوماته أبياتاً لمولانا جلال الدين الرومى والشاعر حافظ الشيرازى – رضى الله عنهما – وذلك فى بعض المنظومات الفارسية التى فى هذا الكتاب المنظوم.

إن له نزعة دينية لا خفاء فيها ، ولكنه يكثر من ذكر الطبيعة فى جمال زهرها وغناء بلبلها وتفتح براعمها ، وله ولوع بذكر الرياض المخضوضرة والورود البسامة مما يضفى على كلامه سمة البلاغة .

ومولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ؓ سليم الذوق فى اختيار تشبيهاته واستعاراته وكناياته ، وهذا يرشد إلى أنه شاعر مطبوع إلى جانب كونه فقيها صحيح الفكر دقيق النظر .

ولشعره وقع فى نفوس من يتلقى منه بالقراءة والسماع ، ويا طالما أنشدت منظوماته فى المناسبات الدينية ، خاصة فى الاحتفال بميلاد الرسول ﷺ وفى موالد الأولياء مثل مولد العارف بالله سيدنا على الهجويرى ؓ.

ومما لا يسعنا نسيانه ولا تناسيه أن هذا الكتاب ترجم إلى الإنجليزية ، كما تناوله أهل العلم فى باكستان وبنجلاديش والهند بالشروح والدراسات.

أول ترجمة إلى لغة الضاد :

أما هذه الترجمة التى بين يدينا فهى الترجمة الوحيدة إلى لغة الضاد لهذا الكتاب الذى ظهر فى مطلع القرن العشرين ، ولقد اعتمدنا على النسخة التى طبعت عام ١٤١٨ للهجرة الموافق عام ١٩٩٧ للميلاد ، فى دار اكاديمية رضا ، بمدينة بومباى بجمهورية الهند ، وحققها الدكتور فضل الرحمن شرر المصباحى ، وتمتاز هذه النسخة بصحتها ودقتها .

ولقد آثرنا أن ننقله إلى الشعر العربى فذلك مذهب لا نبغى عنه حولاً ، وهو أن الشعر لابد أن يترجم شعراً . وهذه الترجمة لن تكون ملتزمة بالحرفية التامة فإن الإلتزام بالحرفية التامة إفساد وإضرار بالأصل والنقل جميعاً ، والرأى عندنا أن المترجم كل المترجم هو من يجعل النقل أروع من الأصل ، والتصرف الطفيف الذى يزين ، لخير من التقيد المتزمت الذى يشين . وينبغى للمترجم أن يكون على ذُكر دائم من أن الشعر العربى الذى يترجمه إنما يقدمه إلى المتلقى العربى ، فعليه أن لا يغفل عن الذوق العربى ، وأن يرعى هذه الحقيقة وهو يترجم ، وإلا فإن ما فى الشعر الأردى – مثلا – من روعة إذا ترجم ترجمة حرفية بكل معنى الحرفية إلى الشعر العربى كان ركة ونبواً عن الذوق الذى يألفه العربى ، وإن كان ذلك لا يعنى أن الترجمة العربية لزامٌ أن تتباعد عن الأصل الأردى ، بل نريد لنقول إن المترجم إذا أضاف من عندياته كلمة أو عبارة يؤدى بالعربية القيمة الجمالية للعبارة الأردية فلا بأس عليه. إن فى الأردية كما فى غيرها فى اللغات الشرقية من التشبيهات والكنايات ما إن ترجم بحزافيره لم يك إلا كلاماً تنفر منه الطبائع وتنبو عنه الأذواق . ولنا أن نسوق لذلك بعض الأمثلة ، ففى الأردية والفارسية – مثلاً – يكنى عن شدة الحزن بشرب دم القلب أو دم الكبد ، وكذلك بإحتراق يجعل القلب شواء ، فمثل هذا إذا ترجمناه حرفياً إلى العربية كنا من الظالمين .

واتفق أن بعض الأبيات حفلت بمعان دقاق وكانت متعددة ، أى أن البيت الواحد ضم من المعانى ما فيه الحاجة إلى جعله فى بيتين متتاليين ، لذلك اضطررنا فى الأحايين إلى ترجمة البيت فى الأردية إلى بيتين فى العربية . ولم يفتنا أن نشير إلى ذلك فى هامش الكتاب ، وما كان فى ذلك من حرج .

ويقع صفوة المديح فى جزئين كبيرين ينطوى الأول على ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرين بيتا والثانى على ألف وأربعمائة وسبعة عشرة بيتاً ، ومجموع أبيات الجزئين ألفان وثمانمائة وأربعون بيتاً .

شروح وتعليقات وأعجام فى صفوة المديح :

وما فاتنا أن نلتفت إلى ما هو من الأهمية بمكان عظيم ، نعنى بذلك هذا الشرح الذى ذيلنا به كل بيت تقريباً من هذه الأشعار ، نعنى بذلك على التوضيح المعانى اللغوية للألفاظ العربية حتى لا يتعسر أو يتعذر فهمها على من يطلعون على الكتاب من غير أبناء العربية . ولم نقف عند هذا الحد بل تجاوزناه إلى تذييل الكثرة الكاثرة من الأبيات بشرح ، وبذلك جمعنا بين الحسنيين ، فأوضحنا غرض الشاعر وعرفنا بما يشير إليه من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية ، كما كان فى ذلك عون لنا على توضيح غرض الشاعر وشرح ما يقصد إليه ، وغير شك أن ذلك جعل النقل أقرب ما يكون إلى الأصل .

وعمدنا إلى الأعجام تيسيراً على القارىء الأعجمى وغير الأعجمى سواء بسواء .

وضع عناوين وتشكيل النصوص فى صفوة المديح :

ولا يغرب عن خاطرنا أن نذكر بأننا عمدنا إلى وضع عناوين كثيرة لم تك فى الكتاب ، كما أننا شكلنا كل النصوص ، وذلك منا رجاء الإيضاح والتيسير على القارئ عربياً كان أو أعجمياً .

بواعث إخراج هذا الكتاب :

أما البواعث التى بعثتنا على إخراج هذا الكتاب ، فأنه ولا شك من أمهات كتب التراث الإسلامى ، وهو جانبٌ من ذلك التراث الذى لا عهد ولا علم للقارئ العربى به وما من ريب فى أن إطلاعه عليه يسد نقصاً فى تصوره لهذا التراث على حقيقته .

كما أنه يعد بحق أشهر وأسير ما مُدح به ﷺ فى تاريخ المدائح النبوية فى الشعر الأردى .

ونحن إنما نريد لنُعرف بجوهر حقيقةٍ هامة ، فلقد خالج الريب بعض النفوس فى العالم العربى ، وفى مصر خصيصاً ، فنزهنا مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ عن هذا الخطأ الصُراح ، والرأى ظاهر البطلان ، والتجريح الذى لا يثبت على نقد ولا يستقيم فى عقل .

وقضى الله أن نحق الحق ، ونبطل الباطل ، وأن نشير إلى صنيع مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى ﵁ على الصحة وهو كالشمس فى ضُحاها .

ولما كان لكل شئ ميقات آن الآوان ليظهر كل المعترضين والمتوهمين على جلية الأمر ، وأن يتجاوزوا التظنن إلى التيقن .

ولا نرفع القلم عن هذه التقدمة قبل أن نقول إننا بدأنا هذه الترجمة فى أول شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٠ للهجرة وفرغنا منها فى أول شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢١ للهجرة . ثم عكفنا على مراجعة الترجمة طوال أربعة أشهر وفرغنا منها فى يوم الجمعة العاشر من شهر صفر من عام ١٤٢٢ للهجرة الموافق الرابع من شهر مايو من عام ٢٠٠١ للميلاد . وعلى الله قصد السبيل ، ونسأله السداد والرشاد .

﴿ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

دكتور حسين مجيب المصرى

دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

القاهرة فى يوم الجمعة
٢٤ من شهر صفر من عام ١٤٢٢ للهجرة .
١٨ من شهر مايو من عام ٢٠٠١ للميلاد .

" إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا "

صفوة المديح

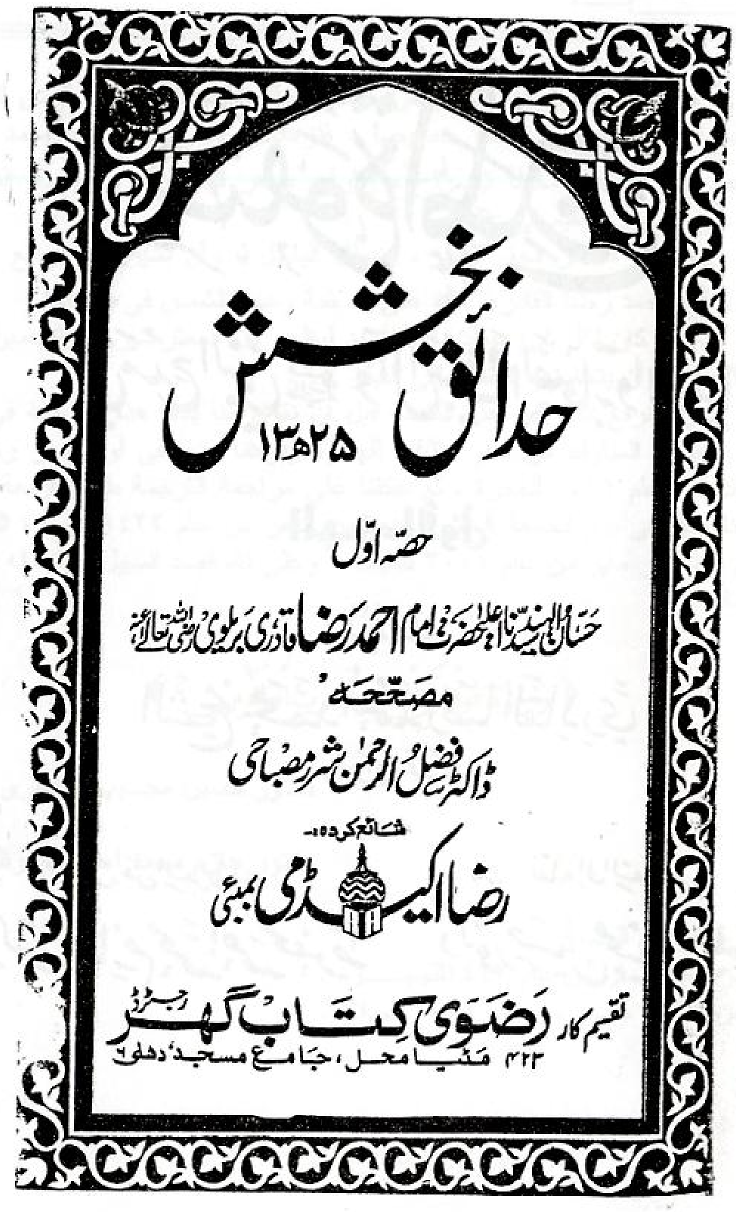
فى مدح النبى ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء

الجزء الأول

لمولانا
الشيخ محمد أحمد رضا القادري
رضي الله عنه

ترجمه عن الشعر الأردي
دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقله إلى الشعر العربي
دكتور حسين مجيب المصري



صورة شمسية لغلاف الجزء الأول من كتاب حدائق بخشش

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١] الوصال الأول : فى مدح سيد العالمين ﷺ

(١) لقد نلتُ منك العَجابَ العجيب ... فما كُنتَ يوماً تَردُّ الطلب

(٢) فَمِن قَطرةٍ منك ماج الخِضم ... ومِن ذرة فيك نجمٌ بَسم (١)

(٣) وتسنيمُ فيضٌ به كم تجود ... فنهرك رِيُّ العطاشى يريد (٢)

(٤) وكلُ غنيٍ إليك فقير ... على الرأسِ كلُّ إليك يسير

(٥) مقامك عالٍ فمنذا وصل ... مليكٌ وبندك عرشاً أظل (٣)

(٦) ومن فى سماءٍ وأرضٍ ضيوف ... فإنك لا شك أنتَ المضيف

(٧) مليكٌ وأنتَ حبيبُ الإله ... وكل حبيبٍ فَدى فى هواه

(٨) ومن عاش عندك تحتَ القدم ... فهل عنده الشيءُ غير العدم؟

(٩) أَراكَ لى البحرَ ما لى قَليب ... بقطرة بحرك نفسى تطيب (٤)

(١٠) وعن حاكمٍ سارقٌ يَختفى ... ولكن بقربك كم يَحتفى (٥)

(١١) بقلبىِ وروحىِ يَموجُ السرور ... وإنكَ شمسٌ ونورٌ ونور

---

(١) الخضم : البحر .
(٢) تسنيم : اسم نهر فى الجنة . العطاشى : جمع عطشان .
(٣) البند : العلم الكبير ، فارسى معرب وجمعه بنود
(٤) القليب : البئر .
(٥) أحتفى : أظهر السرور والفرح .

(١٢) قلوبٌ كما ورقٌ فى الخريف	عليك إعتمادي فما بي وجيف (٦)
(١٣) وما كنتُ يوماً كثيرَ الذنوب	وفيكَ رجائى أنا لا يخيب
(١٤) من الصالحاتِ فما أعملُ	ويوم القيامةِ قد تسألُ
(١٥) على كرمٍ منكَ ربَّنا	وقصدكَ وحدكَ علّمتنا
(١٦) إذا كنتُ فى الذنبِ مَن قد وقع	فمنذا سواكَ رحيمٌ شفع
(١٧) إذا ما ضللتُ فمنكَ الهدى	فأنت ذنوبى ستمحو غدا
(١٨) تُطهرُ قلبى إذا ما تشاء	فقلبكَ طهرٌ وكلُ الصفاء
(١٩) فمن نرتجى ؟ ومنذا يكون ؟	على قدميكَ أريدُ المنون (٧)
(٢٠) بأمّتكَ أنتَ ألحقتنا	جميعاً بفضلكِ آثرتنا
(٢١) يقولون موتٌ سِمام العدم	وغسلى أريد وَضوءَ القدم (٨)
(٢٢) فمن آخذٌ مُذنباً فى بعيد	ببابكَ لو متُّ موتُ الوحيد (٩)

(٦) الوجيف : إضطراب القلب خوفاً .
(٧) المنون : الموت .
(٨) السيمام : جمع سُم . الغسل هنا غسل الميت . والوضوء : بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به ، والمراد الماء الذى يغسل به قدمه الشريفة .
(٩) لو هنا للتمنى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٣) كأنى أنا قطرةٌ من كرم	وريٌّ بكأسٍ لخيرِ الأمم
(٢٤) ومَن طيبةَ أو سواها رمق	فنوركُ فيها رآهُ إنتلق (١٠)
(٢٥) (رضا) يستغيثكَ يا "مصطفى"	بأعظمِ "غوثٍ" وهذا كفى (١١)

[٢] الوصال الثانى : فى مناقب السيد الأكرم الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

(٢٦) تسنمتَ يا "غوثُ" أوجَ العلاء	وأنت على هامةِ العظماء (١٢)
(٢٧) علواً لقدركَ مَن يُدركُ	ولىٌّ لرجلكَ كم يَعركُ (١٣)
(٢٨) وما خائفٌ مَن إليكَ قصد	فكلبكَ ما هابَ بطشَ الأسد
(٢٩) إلى "الحسنين" لديكَ النسب	لكم نلتَ فى الدينِ أعلى الرتب (١٤)
(٣٠) بأمرِ الإلهِ أكلتَ شربتَ	محبة ربكَ لا ريبَ نلت

(١٠) طيبة : اسم المدينة المنورة . وفى الأصل من نظر إلى المدينة والحرم وبغداد .
(١١) يريد بأعظم غوث سيدى عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه الملقب بسلطان بغداد ، وهو من نسل الرسول.
و(رضا) اسم الشاعر وهو ما يعرف فى الشعر الأردى بالتخلص أى الاسم الذى يذكره الشاعر فى شعره .
(١٢) تسنم : أعتلى السنام . الهامة : الرأس .
(١٣) عرك : دلك .
(١٤) الحسنان : هما الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣١) و"لِلمصطفى" أنتَ تبدوا كظل فوجهك نورٌ وبدرٌ مُطل

(٣٢) كَرُمت عروساً لنسل "البتول" ونحن لفخرٍ بهذا نقول [١٥]

(٣٣) وما ضرَّ لو أنكَ القاسمُ لدين لنا جدكُ القائم [١٦]

(٣٤) إلى عترةٍ نلتَ أنتَ النسب وفيه الكريمُ العظيمُ العجب [١٧]

(٣٥) لكَ الظلُ منهم لكَ المنزلُ لكَ البدرُ والنورُ والمشعلُ [١٨]

(٣٦) لكَ البدرُ من نورِ خيرِ الأنام و"آل العبا" كلهم بالتمام [١٩]

(٣٧) فبحرٌ وبرٌ وما في الوجود لفضلك لا يستطيع جحود [٢٠]

---

(١٥) العروس : يطلق على الرجل والمرأة . يقول إنه ينتهى نسبه إلى فاطمة الزهراء التى هى البتول ، رضوان الله عليها.
ويشير بقوله (نحن) إلى القادريين .

(١٦) يطلق الشاعر على سيدى عبد القادر ﷺ اسم القاسم على أنه من نسل النبى ، لأن أبا القاسم لقب النبى ﷺ .

(١٧) العترة بالكسر : ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ، وقيل رهطه وعشيرته الأدنون ممن مضى . والمراد هنا آل البيت رضى الله عنهم .

(١٨) فى الأصل يقول : إن ظلك نبوى وبرجك علوى ومنزلك بتولى وقمرك حسنى ونورك حسينى.

(١٩) يقول إن له بدراً من نور النبى ﷺ وآل بيته أجمعين ﷺ .

(٢٠) الجحود : الإنكار مع العلم .
قال الشيخ "السيد عبد القادر" ﷺ فى صدر شبابه : "إن أولياء العراق قاطبة سوف يقرون بعلو منزلتى".
كما قال من بعد :"إن كل ما فى الأرض من مشرقها إلى مغربها حتى سهولها وجبالها أعترفت بعلو قدرى" .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٨) إذا خفقت فى صفاءٍ قلوب فكلٌ شقيقٌ وكلٌ حبيب

(٣٩) وفى لهفٍ ما يريدُ الظماء ؟ سوى من سحابكِ كل ارتواء [٢١]

(٤٠) وللمذنبين بجيءُ الأجل وللغوثِ غيثٌ فهلا نزل [٢٢]

(٤١) إذا جاءَ ماءٌ فما من تيمم بكفكِ ياليتنى التُرب قد ضُم [٢٣]

(٤٢) أريدُ أراكَ بُعيد الحِمام بذا ما تحقق لى من مَرام [٢٤]

(٤٣) ببابكِ كلبكَ هذا ربض على حبلهِ لم تكن من قبض [٢٥]

(٤٤) ومَن كان حبلٌ له فى العنق سيحيا وكلبكَ ما إن نفق [٢٦]

(٤٥) ببغداد إياى من يغبطون بهندٍ بفضلكَ إنى مصون [٢٧]

(٤٦) لعزكَ يا "غوثُ" إنى الفداء ومن ذاك أخشى لنفسى الحياء

---

(٢١) الظماء : جمع ظامىء .

(٢٢) يريد أن يقول إن للغوث مطراً ليته غسل الموتى من المذنبين .

(٢٣) الترب : التراب .
يقول ليته كان ذلك التراب الذى ضمته كفه ليتيمم به .

(٢٤) بعيد : بعد ذلك بقليل . الحمام : الموت .

(٢٥) ربض : لبس فى مكانه وانتظر .
يتمنى أن يكون كلبه الذى ينتظره على بابه ليجذبه من حبله ويدخله عليه .
وفى الشعر الفارسى والأردى يشبه الخادم والمريد بالكلب .

(٢٦) نفق الحيوان : مات .
يقول إنه يريد ليعيش أبداً إلى يوم الحشر وحبله فى عنقه .

(٢٧) غبطه : تمنى أن يكون له مثل نعمته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٧) كثيرُ الخطايا أثيمٌ أثيم   ولكن مُحبك يا ذا الكريم (٢٨)

(٤٨) إذا قيل عنى ذليلٌ ذليل   فحسب (رضا) من إليك يميل (٢٩)

(٤٩) إذا لم تكن جيّداً لا تكن   فسيدك غيرَ ذاً لم يكن (٣٠)

(٥٠) (رضا) قالَ يمدحُ هذا الإمام   وكم قيل فى مدحه من كلام

[٣] الوصال الثالث : فى مفخرة القادرية

(٥١) ظَمِئنا لغيثك يا "غَوثُنا"   ونحن الظِماءُ فارويتَنا

(٥٢) ومن قبلُ كم من ولى قَضى   لِشمسك نُورٌ لنا أومضا (٣١)

(٥٣) يؤذنُ ديكٌ قبيلَ الصباح   ويصمت ، ديكك يبغى الصياح (٣٢)

(٢٨) يقول إنه كثير الذنوب ولكنه يعتز بحبك على أن حبه لك يشفع له .
(٢٩) "رضا" : اسم الشاعر .
(٣٠) الإشارة إلى قوله ﷺ : " إذا لم يكن مريدى جيداً فأنا جيد" . لذلك يقول "رضا" إنه لا ييئس لأنه ليس جيداً ، فكفاه ان سيده جيده .
(٣١) قضى : مات .
أومضى البرق : لمع .
أشارة إلى قوله :
أفلت شموس الأولين وشمسنا   أبداً على افق العلى لا تغرب .
(٣٢) الإشارة إلى ما رواه السيد "تاج العارفين" ؓ قائلاً : "كل ديك يصيح ويسكت إلا ديكك فأنه يصيح على الدوام" .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٤) وفى كل عصرٍ لكَ الأولياء   يأدُون دوماً فروض الولاء

(٥٥) "صريفى" "حريمى" ، لقد أقسما   شبيهك لا ما أظلت سما (٣٣)

(٥٦) وما أنتَ قُطبٌ كما يعلمون   فأياك أقطابنا يخدمون

(٥٧) وبالبيتِ إن كانَ قُطبٌ يطوف   حِمى البيتُ حولكَ دوماً يطوف

(٥٨) تطوفُ الفراشةُ حَولَ الحرم   وأنت له الشمعُ تحت الضرم (٣٤)

(٥٩) وأنبتَ سَرواً بظلٍ ورَف   وفتحتَ ورداً لمن قد عَرَف (٣٥)

(٦٠) وأنتَ عروسٌ له التابعون   ويهدى الربيعُ لكَ الياسمين (٣٦)

(٦١) غُصونٌ تراقصُ تحتَ النسيم   بَلابلُ غَنت بصوتٍ رخيم (٣٧)

(٦٢) تُغنى البراعمُ لحنَ الغزل   وفى الروضِ شِعرك رُوحَ الأمل

(٣٣) الإشارة إلى "أبى عمر عثمان الصريفينى" و "أبى محمد عبد الحق الحريمى" رضى الله عنهما ، وهما وليان عاصرا الشيخ "السيد عبد القادرر الجيلانى" ؓ .
(٣٤) الضرم : الحطب يرمى به فى النار .
يشبه المتصوفه الصوفى بالفراشة تحوم حول الشمعة لتفنى فيها .
(٣٥) ورف الظل : أمتد .
يشبه الوردة بالمعرفة ويقول إنه فتح وردة المعرفة لمن وقف على المعرفة .
(٣٦) العروس : تطلق على الفتى والفتاه .
جرت العادة فى شبه القارة الباكستانية الهندية أن يمضى العروس إلى بيت عروسه فى رفقة ، وهناك يطوق عنقه بعقد من الياسمين .
(٣٧) تراقص : تتراقص .
جرت العادة فى شبه القارة الباكستانية الهندية بعد عقد الزواج أن تنظم قصيدة تسمى سهراء، يورد فيها اسم العروسين وأفراد أسرتيهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٣) وفـى الروضِ سـرورِ مَشِيـقُ القوام ... وأغصـانـهُ كـم تـؤدى السـلام[٣٨]

(٦٤) وكـل الريـاضِ تُـريـدُ الربيـع ... وأنـت لـكَ الفيـضُ عَـمَّ الجميع[٣٩]

(٦٥) دِيـاراً لَـنـا مَـا أَنـار القمـر ... لِمـرآةِ نـورِكِ نـورٌ بـهـر

(٦٦) وكـم حَـاكـمٍ لـكَ كَـان الخَديم ... غَـديـرك يجـرى بخيـرٍ عميم

(٦٧) بأرضِ بخـارى وجشـتٍ ومـير ... هـطـولٌ لغيثـكَ هـذا الغـزير[٤٠]

(٦٨) ســواسيـةٌ مـاهُـمُ الأوليـاء ... تميـزت عنـهـم بكـل الثنـاء

(٦٩) وأَلْـفٌ رداءَكَ قـد يلبسـون ... وهـذا الرداءُ عليـكَ يـهـون[٤١]

(٧٠) وطاشـت عقـولٌ لفـرط العجب ... عن الساقِ كشفٌ إذا ما وجب[٤٢]

(٧١) لك النعـلُ تـاجٌ علـى كـل رأسٍ ... فـداءُ الرءوسِ بـه أىُ بـأسِ

---

(٣٨) مشيق القوام : ممشوق القوام .
والسلام هنا قصائد فى اللغة الأردية فيها مدح آل البيت والأولياء ﷺ .

(٣٩) فى الأصل يريد جميع أصحاب الطرق الصوفية .

(٤٠) فى الأصل الأردى جشت وبخارى والعراق وأجمير .
ويريد سلطان الهند الخواجه "معين الدين الجشتى الأجميرى" ﷺ ، والخواجه "بهاء الدين النقشبندى" ﷺ الذى ينتسب إلى بخارى ، وشيخ الشيوخ "شهاب الدين السهروردى" ﷺ الذى ينتسب إلى العراق .

(٤١) يهون : يحقر أمره .
فى الأصل الأردى مائة .

(٤٢) الأشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ سورة القلم ، آية رقم (٤٢) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٢) ولا يَـعرفـنـك مَـن قـد ثـمِـل ... لك العقل و"الخضرُ" عنه سُـئِل[٤٣]

(٧٣) على قـدرِ عقـلٍ لهم خـاطـبوا ... وقُـولوا لنـا سكركم جـانبـوا[٤٤]

(٧٤) يَغُضـونَ مِنـكَ وهم فى الحضيض ... لِتجمِـكَ فى الأَوجِ كـلُ الوَميـض[٤٥]

(٧٥) وملحـاً قلـوبُ العِـدا تطـلـبُ ... (رضا) قلمٌ جُرحَهم يَضربُ[٤٦]

[٤] الوصال الرابع : فى منافحة الأعداء والأستغاثة بالسيد الجيلانى ﷺ

(٧٦) أَيـا "غـوثُ" قَـهـرُكَ هـذا شـديد ... عَـدوكَ بَـعد الممات حَريد[٤٧]

(٧٧) وَمـا أَوقَـفَ الرعُـد غيثـاً هَمى ... وسيفُـكَ تُـرس الأعـادى رمى[٤٨]

(٧٨) لـهُ الخَـصمُ وجهـاً إذا مَـا نَظـر ... تأذى ، ورُمحكَ لا ما إنكسر[٤٩]

---

(٤٣) ثمـل : سكر ، وهذا السكرهوالسكرعند المتصوفة .
و"الخضر" عليه السلام خير من يعلم .

(٤٤) جانبوا : أنصرفوا عن .

(٤٥) يغضون منك : يقللون من شانك . الحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل .
الوميض : لمعان البرق .

(٤٦) جرت العادة بزر الملح فى الجروح .

(٤٧) الحريد : المنتبذ .

(٤٨) همى الغيث : هطل . الترس بالضم : صفحة من حديد تحمل للوقاية من السيف .

(٤٩) يقول إن عدوه إذا رأى وجهه فى المرآة غضب ورمح الغوث ليس هشاً لأنه ليس من زجاج .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٩) أَمامكَ خَرت قِلالَ الجِبال — وما لكَ أمرٌ بعيدُ المنال[٥٠]

(٨٠) لك القدرُ فى الأوجِ ياذا الهُمام — ويجحدُ خصمٌ عُلوَّ المقام[٥١]

(٨١) جهولٌ لشانِئكَ نقصاً يُريد — ومن شانَكَ اللهُ حتماً يَزيد

(٨٢) بِذكرِكَ فى الناس مَن تستظل — وذكركُ فى الأرضِ ليس يَمِل

(٨٣) عَدوّكَ يُسحقَ طُول الزمان — وباسمك يَلهجُ كلُ لسان[٥٢]

(٨٤) لِصيتكَ ما شاءَ ضِيقَ الحدُود — مِن اللهِ صِيتُك هذا البَعيد

(٨٥) لعَمِرى لانكارُهم مِن سِمام — لفضلكَ من انكروا بالتمام[٥٣]

(٨٦) تقُولون سَيفكَ لسنا نخاف — تخافون فى الصدرِ منهُ الغِلاف[٥٤]

(٨٧) هو ابنُ "البَتولِ" وهذا فخار — ومن سُمكم ليس يَخشى البوار[٥٥]

---

(٥٠) القـلال : جمع قله وهى رأس الجبل .
(٥١) الهمـام : السيد العظيم .
(٥٢) لهج بـه : ثابر عليه .
(٥٣) أشارة إلى قول السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ : " تكنيبكم لى سم قاتل.".
(٥٤) الغلاف : غمد السيف .
يقول لو شقت صدوركم لتكشفت عن خوفكم حتى من غمد السيف .
أشارة إلى قول السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ : "أنا سياف أنا قتال أنا سلاب الأحوال.".
(٥٥) البتول : "فاطمة الزهراء" رضى الله عنها .
يقول الشاعر إن نسب السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ متصل بها .
البوار : الهلاك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٨) ومَن قاطعوه هو الأَشهبُ — وهذا بإيمانِهم يَذهَب[٥٦]

(٨٩) على الغصنِ أنتم هُنا تجلسون — سيهوى بكم عِندما تقطعون

(٩٠) لِأهلِ المروءة قل النصيب — وذلك أَعلمُ ليسَ العجيب

(٩١) وكلبكَ مِن حاسدٍ يغضبُ — إذا ما رآهُ أبا ثعلبُ

(٩٢) أُريدكَ لى مَوئلاً دائماً — إليك فؤادى ترى ظامئاً

(٩٣) لديكَ الحُسامُ لديكَ القلم — فأنتَ المَنفذُ إما عَزم[٥٧]

(٩٤) زَجرتَ عدواً وهَا قد فزِع — مُحبُكَ ظِلكَ حتماً تَبِع

(٩٥) لكَ اللهُ مِفتاحَ قَلبٍ وهب — به الصدرَ فافتح لمَن قد أحب

(٩٦) لكَ اسمٌ على صفحةِ القلوب — يراه الرجيمُ فينوى الهروب[٥٨]

(٩٧) وفى النزعِ حتّى وفى تِربتى — وفى الحشرِ ذيلكَ فى قبضتى[٥٩]

(٩٨) وشمسُ القيامةِ مثلُ الحريق — ولى منكَ ظِلٌ فهذا أُطيق[٦٠]

---

(٥٦) يلقبه الشاعر بالصقر الأشهب .
(٥٧) إما : من إن ، وما زائدة .
(٥٨) الرجيم : المراد به الشيطان الرجيم .
(٥٩) التربة : المقبرة .
(٦٠) الحريق : النار .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٩) سعدتُ بسرٍ هو السرُ لك — لمن قد أحبك أنتَ الفلك[٦١]

(١٠٠) (رضا) لا تخف مِن عداء الأنام — أنَا دائماً فى حمىَ للإمام

[٥] تراب

(١٠١) تُرابٌ إليهِ ونحنُ التراب — وَجَدُّ لنا "آدمٌ" من تُراب

(١٠٢) تُراباً ليجعلنا فى الطلب — نبىّ الهُدى إنه قد وهَب[٦٢]

(١٠٣) إذا مَسَّتِ الأرضَ منهُ القَدم — فداءٌ لها قلبُنا لا جرم[٦٣]

(١٠٤) هى الأرضُ فضلاً لذا تُدعى — فطَيبةُ فِيها سَما لا تعى[٦٤]

(١٠٥) وَقَدَمَ منهُ النبىُ اللقب — فكان "الحِيدرَ" هل مِن عَجب[٦٥]

(١٠٦) وَهذا التُرابَ فلا تحقَروا — ودَفَنَ النبى بِهِ فاذكروا

(٦١) يشير إلى كتاب بعنوان "بهجة الأسرار" ، وهو فى مناقب "السيد عبد القادر الجيلانى" ﷺ وفى قول "للسيد عبد القادر الجيلانى" ﷺ : " إن يدى على مريدى كالسماء على الأرض.".
(٦٢) يقول ليجعلنا الله فى طلبه تراباً ، وهذا التراب هبة لنا من الرسول ﷺ .
(٦٣) لا جرم : حقا ولا شك .
(٦٤) طيبة : اسم المدينة المنورة .
(٦٥) أشارة إلى أن النبى ﷺ حينما رأى سيدنا الإمام "على" كرم الله وجهة ، نائماً على الأرض فى المسجد ، ولما نهض كان عليه تراب ، فقال له : ﴿ قُمْ أبَا تُرَابٍ قُمْ أبَا تُرَابٍ . ﴾. صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ٤٢٢.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٧) مزارَ النبى بِهِ شيدوا — بهِ البيتَ ها إنهم جددوا[٦٦]

(١٠٨) ومِن أرضِ طَيبة كان لنا — أخذناه منها فيا سعدنا

[٦] الغياث الغياث

(١٠٩) أيا سيّدى إننى فى حَزَن — وإنى فِداكَ وإلا فمن[٦٧]

(١١٠) لقد عِشتُ مَاعِشتُ بين المحن — لى الأمرُ يا سيدى اصلحن

(١١١) تحطم فى لجّةٍ ذورق — يدى خُذ بها إننى مغرقُ[٦٨]

(١١٢) وَظَهرى انحنى إنهُ المنقصم — فبالله ميلاً لظهرى أقم[٦٩]

(١١٣) وَخفت لدى أنا كِفةٌ — وثِقلٌ لقدرك لا خِفةٌ[٧٠]

(١١٤) وأعجز جَهلٌ لنا فِكرنا — فدبر لنا سيدى أمرنا

(١١٥) وأنتَ القريبُ وإنى البعيد — ومنك غِياثك إنى أريد

(٦٦) البيت : الكعبة المكرمة .
(٦٧) فِداه : قال له أنا فداتك .
(٦٨) اللجّة : معظم ماء البحر .
(٦٩) أنقصم الظهر: أنحى وانكسر .
(٧٠) الكِفة بالكسر : كِفة الميزان وجمعها كِفف . وكفة الميزان ما يوضع فيها الموزون .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٦) لى القلبُ حُزنٌ به يُعطبه — وإنك حُزناً به تُذهبه [٧١]

(١١٧) تحطم فى لجُةٍ دَوْرق — يدى خُذ بها إننى مغرق [٧٢]

(١١٨) وأنتَ به كَرمٌ يفتخر — ومنا ذُنوباً لنا يغتفر

(١١٩) خريفٌ ومَا فيهِ طابَ الثمر — فهبنى الربيعَ وفيه الزهرَ

(١٢٠) ولا يرفُضُ اللّهُ ما نَطلبُ — وما أرتجيه هو الأطيب

(١٢١) لنا عالمٌ أنتَ قد حُذته — وأنك يَفعلُ ما شئته

(١٢٢) هُم العابدونَ جَميعاً نِيام — وإنك مَن ليلهُ ذاك قام

(١٢٣) فهذى صفاتٌ لذاك الرسول — له وَحدهُ المَلكُ هذا نقول

(١٢٤) وألفٌ لهم قدرهم يُعلم — وقدرٌ لعبدٍ لهُ أعظمُ [٧٣]

(١٢٥) ذنوبى أنا يالَها مِن ذُنوب — بفضلك منها أنا مَن يتوب

(١٢٦) فيا سيدى ذا (رضا) فارحمه — فقد كاد عيشاً له يُعدمه

---

(٧١) أعطبه : أهلكه وأفسده .

(٧٢) تكرر هذا البيت فى الأصل بمعناه .

(٧٣) إن قدر عبدٍ للنبى ﷺ ، أعظم قدر من ألف من الملوك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧] شـوق

(١٢٧) لعزة ربٍ هو المَظهر — وفى وحدةٍ إنه الأكثرُ

(١٢٨) وكان لعالمِنا الجَوهرا — ومِن قلةٍ إنه كثّرا

(١٢٩) فقيرٌ يُريدُ سَخاء الكريم — بخلدٍ لهذا السَخى العظيم

(١٣٠) نفوسٌ تَطيبُ عيونٌ تَقر — بطيبة إن لاحَ هذا القمر

(١٣١) هو الزهرُ فى روضةٍ قد ظهر — وما كان للغير هذا الزهر [٧٤]

(١٣٢) رحيمٌ وفى عَهدهِ رَحمةٌ — وعن كل قلبٍ تنأت ظُلمةٌ

(١٣٣) فما مِن ذنوبٍ ومَا مِن قيود — لقد فتحت جنةٍ للخلود [٧٥]

(١٣٤) وذيلتهُ عَجبٌ مَا لها — إذا ما تجلى المحيا بها [٧٦]

(١٣٥) ورحمةُ ربٍ وذنبُ الورى — شفاعتهُ كانت الأظهرا [٧٧]

---

(٧٤) عند الصوفية أن الخلائق فى هذا العالم لا حصر لها فى كثرتها ، وأن هذه الكثرة دليل على أن خالقها هو الواحد .

(٧٥) القيود هنا هى التى يقيد بها المجرم .

وفى عهده ﷺ ، لا يرتكب أحد جرماً ، ويمضى الجميع إلى الجنة .

(٧٦) الوذيلة : المرآة . والمحيا : الوجه .

(٧٧) الورى : الناس . يقول إن بين رحمة الله وبين ذنوب الخلق ، كانت شفاعته ، أظهر ما يكون.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٦) وموجٌ يميدُ لفيضِ الرسول ولكن إلى البحر شاء الوصول [٧٨]

(١٣٧) دموعٌ جرت تحت محرابه له القلبُ ينطقُ عما به [٧٩]

(١٣٨) وَشُمّ الجبالِ دموعى تُزيل أريدُ لأشهدَ قبرَ الرسول [٨٠]

(١٣٩) نُؤمل عفواً لنا فى لقاء لذنبٍ فما كان قط بقاء

(١٤٠) بِعَونِ الإلهِ قهرنا عِداه لقلبٍ جريحٍ وجدنا دواه

(١٤١) أيَاتى ، لى الصبرُ لستُ أُطيق بأهدابَ عينى فرشتُ الطريق [٨١]

(١٤٢) "لآدمَ" من قبل كان السجود و"للمصطفى" مثل هذا يجود [٨٢]

(١٤٣) إلى طَيبةٍ كُلُ وردٍ حُمل ويحزنُ شوكٌ إذا ما فُصل

(١٤٤) همُ الظامئونَ بُعيد الإياب من الكوثرِ العذبِ هذا الشراب

(١٤٥) وتذكُر مَن كان فى أُمتك فإياى ضُمَ إلى رحمتك

---

(٧٨) يميد : يتحرك فى شدة .
يشير إلى قصة الأسراء والمعراج .

(٧٩) يشبه الحاجب بالمحراب ، يقول إن دموعه جرت من عينه فى خشوعه لله وهو يسأله الرحمة لأمته .

(٨٠) شم الجبال: الجبال العالية . يريد لدموعه أن تزيل الصحارى والجبال ليشاهد قبرالنبى ﷺ .

(٨١) إنه ينتظــر مقدم الرسول ﷺ بفروغ صبر ، وقد فرش له طريقه بأهداب عينيه .

(٨٢) يجود : يحسن .
إن السجود كان "لآدم" و"يوسف" عليهما السلام ، ويحسن كذلك " للمصطفى" ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤٦) بروقٌ بدت مِن تجلى الرسول وفى الطورِ إثمدُ عينٍ كحيل [٨٣]

(١٤٧) (رضا) من ذنوبك لا تبتئس فما أنت مِن رحمةٍ مَن يأس [٨٤]

[٨] أمــل

(١٤٨) لكَ اللطفُ لطفٌ ولكن عَظيم لكل تقىٍ وحتى المُليِم [٨٥]

(١٤٩) لقاءَ لهُ أرتجى فى المنام لِقاءَ المنامِ شِفاءُ الهُيام [٨٦]

(١٥٠) إلى جنةِ الخُلدِ حُثّ القَدم سعيدٌ إذا كانَ يوماً خَدم [٨٧]

(١٥١) وفى كل هذا أنا مَن طَمِع ولكن بهذا أنا مَن قنع

(١٥٢) لى الذكُر عن كلِ قومٍ يَغيب بفضلك أُذكر عما قريب

(١٥٣) غَدِيرتُهُ حِينما نَذكره هى اللامُ فى بَالنا تخطرُه [٨٨]

---

(٨٣) الإثمد : الكحل .

(٨٤) يبتئس : يحــزن .

(٨٥) المليم : من يلام على الذنب .

(٨٦) الهيام : الحب والظمأ .

(٨٧) حثّ القدم : أسرع .
من خدمه ﷺ يوماً لا بد يدخل الجنة .

(٨٨) الغديرة : الضفيرة .
يقول إن غديرته ﷺ ، تشبه حرف اللام . ويريد باللام لام " لا إله إلا الله ".

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٥٤) غَـداً يَـتبـدلُ هَـذا النـغَـم — وعَـالمنـا كُـلـهُ ذاكَ عَـم (٨٩)

(١٥٥) ألا فـاصبروا أيهـا السـائلـون — فمنـه تنـالـون مـا تَبتَغـون (٩٠)

(١٥٦) بَلابِـلَ رَوضٍ لكلـم حَاجبـه — فكلُ غنـاءَ بـه راغبـه (٩١)

(١٥٧) إلـى طَيبَـةٍ أذهبـوا كُلهـم — بذلك جنَـاتُ عـدنٍ لكـم

(١٥٨) ومَـن شـاء للنـص تـأويـلُـه — ففـى أيـةٍ كـلُ مـدحٍ لـه (٩٢)

(١٥٩) إذا عَـاقـدوا مَجلسـاً للشـراب — لدعوةِ مَن يشـربون استَجاب (٩٣)

(١٦٠) هُـمومُـكَ فـانسَ ، أهـذا تقـول — غـمومـى سأنسى بفضـل الرسـول

(١٦١) لـى الـدّيـن يـبقـى بُعيـدَ الممات — بِـروحـى سـأقضيـهِ لـى بـالتمـام

(١٦٢) فيـا عُقـلاءُ إذا مـا التـفـت — فـرحمـتـهُ المجانيـنَ أتـت (٩٤)

---

(٨٩) أن مدح الرسول ﷺ بشعره قد لا يكون اليوم معلوم ، ولكن أمله أن يعرف من بعد فى العالم كله .

(٩٠) ابتغاه : بغاه وطلبه .

(٩١) حاجبه هنا محرابه . يقول كل الخلائق حتى البلابل تتمنى التسبيح لله فى حاجبه .

(٩٢) الإشارة إلى قولـه تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ سـورة الأنبيـاء ، الآية رقم (١٠٧) .

(٩٣) الشراب هنا هو الخمر الصوفية الرمزية التى تتبثق منها المعرفة الصوفية كما ينبثق النور من الشمس . والشيخ هنا هو المرشد.

(٩٤) يقول أن رحمته ﷺ ، تعم العقلاء والمجانين جميعاً .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٦٣) سيشفـعُ لا ريـبَ للمـذنبيـن — ومـا هـى ذى عَـمّت العـالمين (٩٥)

(١٦٤) (رضا) أنـتَ لا تفقـدن الأمـل — ويختـص وقـتٌ بكـل عمـل (٩٦)

[٩] رغبة فى زيارة روضة الرسول ﷺ (٩٧)

(١٦٥) نَظـيرَكَ فـى الكـونِ ما إن وُجـد — وبـين الأنـاسـيِّ مـا إنِ وُلـد (٩٨)

(١٦٦) بـدنيـا وأخـرى لأنـتَ المَلـك — وتَاجٌ عـلـى الرأس مـا تملـك

(١٦٧) هـو الموجُ مـاجَ ببحـرٍ مُخيف — بطـوفـانِ بحـرٍ أرانـى الضعيـف

(١٦٨) أدورُ ببـحـرى وضِـدّى الريـاح — وصولى إلى الشطِ غَيرِ المُتاح (٩٩)

(١٦٩) ذُكـاءُ نظـرتِ إلـى ليلتـى — إلى طَيبَـةٍ فـاحملـى مُهجتـى (١٠٠)

---

(٩٥) العالمين : الناس جميعاً .

(٩٦) هذا البيت لمولانا الإمام "أحمد رضا القادرى" أصبح مثلاً سائراً فى شبه القارة الباكستانية الهندية .

(٩٧) نظمت هذه المنظومة فى أربع لغات هى العربية والفارسية والأردية والهندية . وتنشد كثيراً فى باكستان ، ويقال أن شاعراً مثله لم ينظم منظومة واحدة فى هذه اللغات الأربعة. وقد ترجمنا البيت الواحد فيها ببيتين فى العربية لغزارة المعانى الواردة باستثناء البيت الأخير

(٩٨) الأناسى : الناس .

(٩٩) المُتاح : الممكن .

(١٠٠) ذكاء : الشمس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٧٠) أضاءت بنورِك تلك الدُّنى ... وما يعرفُ الفجرَ ليلى أنا [١٠١]

(١٧١) لكَ البدرُ فى هالةٍ من جمال ... هى الشَّعرُ حُسنٌ عديمُ المِثال [١٠٢]

(١٧٢) وَطَوعُكَ بدرٌ وحتّى العبير ... لرحمة غيمك غيثٌ غزير

(١٧٣) ومن ظمأٍ إننى فى ضَرَم ... بِريّ فجد يا سحاب الكرم [١٠٣]

(١٧٤) وَغَيثُكَ بَحرٌ إذا ما أنهمر ... فَهَب قطرتين إذا ما قطر

(١٧٥) فسيرى رويداً أيا قافلة ... لقد رُمتُ فى ظمأٍ نائلة [١٠٤]

(١٧٦) خُفوقٌ لقلبى أنا فى اتِّساع ... إلا الآن لستَ تُريد السَّماع

(١٧٧) فواهاً لعهدٍ لنا قد مضى ... فعهدُ الزيارة تلك أنقضى [١٠٥]

(١٧٨) وَصُبحاً تذكرتها والمَسا ... وذكرى تُثير الجَوى والأسى [١٠٦]

(١٧٩) بقلبى المشوقِ عَميقُ الشَّجَن ... ومن شدةِ الوجْد دمعى هتن [١٠٧]

---

(١٠١) الدنى : جمع دنيا .
(١٠٢) إن ذوائبه ﷺ ، حول وجهه كالهالة حول القمر .
(١٠٣) الضرم : حطب فيه نار .
(١٠٤) يشبه أعوام عمره بالقافلة ، يريد لهذه القافلة الا تسرع فى سيرها ليطول استمتاعه بنائله أى بعطائه .
(١٠٥) يريد عهد زيارته لروضة الرسول ﷺ .
(١٠٦) الجوى : شدة الحزن .
(١٠٧) هتن المطر والدمع : أنسكب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٨٠) إلى مَن يكونُ له المشتكى ... حَزينٌ وفى حزنه كم بكى

(١٨١) فديتك بالروح قلبى أحرقن ... مزيداً من الجمر ولتُنزلن

(١٨٢) لى القلبُ والروح قد أُحرقا ... فنارٌ لحبك لا تُتقى

(١٨٣) (رضا) قال شعراً فما أَطرَبا ... وإن كان فى هَديه راغبا

[١٠] زيارة المدينة المنورة

(١٨٤) سماءٌ لها الحقُّ أن تستجيب ... لصوتِ ترابٍ بأرض الحبيب [١٠٨]

(١٨٥) وُرودٌ تُريدُ دَوامَ إبتسام ... بأرض المدينةِ رامت رَغَام [١٠٩]

(١٨٦) وفى روضةٍ لم أكن فى هدوء ... وذلك أمرٌ لعمرى يسوء [١١٠]

(١٨٧) بأرض المدينةِ يا ذا القمر ... أتطلع ، والبدرُ فيها إستقر [١١١]

(١٨٨) ولو كُنتُ فيها لَتمّ الرجاء ... خشوعٌ لقلبى ومنه البكاء

---

(١٠٨) يريد بها المدينة المنورة ، وإنما سميت بالمدينة أى مدينة النبى ﷺ .
(١٠٩) الرغام : التراب .
إذا أرادتِ الوردة أن يكون لها الإبتسام فى دوام ، فلها أن تنبت فى تراب المدينة.
(١١٠) يريد أنه أمام روضة النبى ﷺ ، ولم يكن هادئ وهو يستنكر ذلك من نفسه.
(١١١) يا ذا : يا هذا .
يستنكر من القمر أن يطلع فى المدينة ، لأن فيها بدرٌ آخر وهو النبى ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٨٩) ولو كُنتُ يوماً بأرضِ الحرم — فصبرى كظبيٍ وبالفَرِّ هم[١١٢]

(١٩٠) ولن كان ثَمَّةَ مستشفعُ — شفاعةُ غيرٍ فما تَنْفَع[١١٣]

(١٩١) وبدرُ السماءِ إذا ما أكمل — فكيف هلالٌ له ما أطل[١١٤]

(١٩٢) جهنمُ حتماً بهم تُفعمُ — فهم أفسدوا ، ذاك ما يُعلم[١١٥]

(١٩٣) ومن طَيبةٍ كَانَ عِطْرُ النَسِيم — ويطلعُ فجرُ الظلامِ البَهيم[١١٦]

(١٩٤) له الوردُ لونُ هواهُ نَصَل — وهذا ربيعٌ بِرَيّاه حل[١١٧]

(١٩٥) على العرشِ تُربكَ هَا قد فخَرَ — عَرَجت ، بِذا أنتَ مَن قد جَدَر[١١٨]

(١٩٦) بروحى أَنا قُلتَ أَنت الحبيب — لَسانى لذلك عَىٌّ يُصيب[١١٩]

---

(١١٢) الفر : الفرار .
يشبه صبره إذا فارقه بظبى يهم بالفرار .
(١١٣) المستشفع : من يطلب الشفاعة . الغير : غير النبى ﷺ .
(١١٤) يريد للهلال أن يظهر كيما يُحَىّ هذا البدر وهو النبى ﷺ .
(١١٥) أفعم : ملاء .
الأشارة إلى قوله تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ سورة " ص" آية رقم (٨٥) .
(١١٦) الظلام البهيم : الظلام الدامس الذى لا يخالط سواده نور .
(١١٧) نصل اللون : زال وتغير
كيف أن حمرة الورد وهى رمز للحب كيف تتغير وقد حل الربيع بعطر الورود .
(١١٨) تربك : ترابك . والمراد به تراب مزاره ﷺ .
إن النبى ﷺ ، عرج فى السماء ، وبلغ العرش فكان جديراً بأن يفتخر تراب مزاره على العرش .
(١١٩) العى : العجز عن النطق . لطول ندائه وحرقته تعب لسانه ، وكا د يعجز عن النطق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٩٧) ذِنوبٌ إذا لم تكُن كالذَبَد — فَما ذَاقَ شَهدَ الشفيعِ أحد[١٢٠]

(١٩٨) إِذا كَانَ مَوتِى عَلى بَابه — فقلبى حُبورٌ لهُ ما به[١٢١]

(١٩٩) ألا حبذا مِنكَ ذَيلٌ يَطول — فأيدى إِليه تُريد الوصول[١٢٢]

(٢٠٠) (رضا) أَنتَ إِن شِئتَ نورُ الحَبيب — لقلبك فى الحب زد من وجيب[١٢٣]

[١١] المدينةُ المنورة

(٢٠١) سَمعتُ بنورٍ لِبدرٍ جَديد — فَصُبَّ المُدامةَ هاتِ المزيد[١٢٤]

(٢٠٢) وَدُونى ورودٌ بها وَقْرُها — ويا بُلبلَ الروضِ ذَا شِعرها[١٢٥]

(٢٠٣) قُدومٌ لبدرٍ ونورٌ سَطع — تَحَرّقُ قلبٍ ورأسٌ ركَع

---

(١٢٠) الذبد : إشارة إلى أن الله يغفر الذنوب ولو كانت فى كثرتها كذبد البحر .
(١٢١) الحبور : السرور .
(١٢٢) يريد أن يكون لثوب الرسول ﷺ نيل طويل حتى تصل إليه أيدى من يريدون أن يتعلقوا به للشفاعة .
(١٢٣) وجيب : خفقان القلب .
(١٢٤) المدامة : الخمر ، وهى رمز للمعرفة الصوفية عند أهل التصوف .
(١٢٥) الوقر : ثقل فى السمع .
يشبه نفسه بالوردة التى يعشقها البلبل وتغنى لها أى الوردة . ولوردته هذه الصفة دون غيرها من الورود . وفى الشعر أن البلبل يعشق الوردة ويغنى لها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٠٤) بِشهرِ الصيامِ جِنانُ الحرم ... وَمن كلِ فَضلٍ لهُ ما حَرم [١٢٦]

(٢٠٥) سِوا طَيْبَةٍ كلَ رَوضٍ ذَبل ... خريفٌ بروضاتكم تلك حل

(٢٠٦) وذِى رَوضةٌ قد بَدا نُورها ... فاوطانكم ما لها ذِكرُها [١٢٧]

(٢٠٧) وليسَ المديحُ بأمرٍ يَسير ... لقد أَعجزَ العقلَ وَهْوَ مُنير [١٢٨]

(٢٠٨) وفى الحشرِ للشمسِ نارُ السطوع ... ويأتى الشفيعُ يُظل الجميع [١٢٩]

(٢٠٩) ومن طَيبةٍ تلك كانَ الإياب ... ففى جنةٍ ما الذى يُستطاب [١٣٠]

(٢١٠) لنطرحَ عن الجِيد طوقَ الألم ... فتلكَ الشفاعةُ خيرُ النعم [١٣١]

---

(١٢٦) إذا حل رمضان لصبح الحرم جنات عدن ، وهذا فضل لشهر رمضان .
(١٢٧) ذى : هذه .
الروضة : روضة الرسول ﷺ .
يشير إلى من رحلوا إلى الكعبة من الهند ، ونكروا أوطانهم وما كان لهم أن ينكروها، لأن الأراضى المقدسة لحب إلى المسلمين من أوطانهم .
(١٢٨) يريد المديح النبــــوى الشريف .
(١٢٩) السطوع : إنتشار الضوء .
إن الشمس فى يوم الحشر يشتد حرها .
(١٣٠) يريد ليقول هل فى الجنة ما هو أطيب مما فى المدينة المنورة .
(١٣١) الجيد : العنق .
يشبه نفسه بالقمرية أى الحمامة المطوقة ، يريد لها أن تتطرح عنها طوق الألم ، لأن شفاعة النبى ﷺ ، أعظم النعم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢١١) كتابى أَنا جَانبى يَا ذنوب ... عليها مُعينىَ شيخٌ حبيب [١٣٢]

(٢١٢) تخلصتَ من كل ذنب (رضا) ... أَمامكَ هذا هو المرتضى [١٣٣]

[١٢] بعد العودة من أول زيارة للمدينة المنورة عام ١٢٩٦ للهجرة

(٢١٣) أَصبتُ فُؤادى بحزنٍ شديد ... وفيها أَنا كُنتُ هذا السعيد [١٣٤]

(٢١٤) فما من عبيرٍ بروضٍ أَريض ... وفى قفصٍ لى جناحٌ مَهيض [١٣٥]

(٢١٥) أضاع الأمانى قلبٌ عَميد ... مَحوتُ بِدمعىَ قَبرَ الشهيد [١٣٦]

(٢١٦) فيا نفسُ كيف أردت الإياب ... ظَلمتِى ، فهل آن يومُ المتاب

(٢١٧) أَأَنتِ عدوى ومنذ متى ... على الرغم مِنى أَنا مَن أتى

---

(١٣٢) جانبه : أبتعد عنه .
أن ذنوبه سوف تتمحى عن كتابه لأن الشيخ "اجهى ميان" ﷺ سوف يعينه على الخلاص من ذنوبه .
(١٣٣) يقول : يا "رضا" لقد تبدلت سيئاتك إلى حسنات بفضل شيخك "أجهى ميان" الذى هدلك الرشد، وهو شيخ يحبه ويرضى عنه الناس قاطبة .
(١٣٤) يريد أنه تسبب فى حزن قلبه بعد أن فارق المدينة وكان فيها سعيداً .
(١٣٥) الروض الأريض : المعجب للعين .
الجناح المهيض : الكسير .
(١٣٦) العميد : الذى هده العشق .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(٢١٨) رُبيّتى بعُشٍ على غُصنه	لمن فيه سارعتى فى حَينه (١٣٧)
(٢١٩) وعَينى ماذا أردتِ بها	أساتِ وأبعدتِ عن حبها (١٣٨)
(٢٢٠) لأجلك ننسى خيالَ الوطن	ويخلو من البال حتى السكن (١٣٩)
(٢٢١) فيا حسرتا ما أقمنا بباب	وما إن رقّقت لنا من مُصاب (١٤٠)
(٢٢٢) لى النورُ فى شمعةٍ تحترق	ولكنّ طوفانها يندفق
(٢٢٣) أأمضى إلى الهند من طَيبةٍ	لعمرى فما ذاك من رغبتى
(٢٢٤) وعن طيبةٍ أنتِ أبعدتنى	من العلمِ ليتك قد زدتنى (١٤١)
(٢٢٥) بروضِ الأمانىّ كان الغناء	ولكن به اليومَ طولُ البكاء
(٢٢٦) (رضا) قال مولاى بالله هب	رضاً من إليها إذا ما ذهب

(١٣٧) الحين : الهلاك .
إنها سارعت فى إهلاك بلبله الذى كان فيه .
(١٣٨) إن النفس تسببت فى إبعاد عينه عن النظر إلى ما تحب مشاهدته أى روضة الرسول ﷺ.
(١٣٩) البال : القلب . السكن : الحبيب .
(١٤٠) رق له من مصابه : رحمه منه .
إن النفس ما رحمته من مصابه ولا واسته فيه .
(١٤١) يتمنى لو أن نفسه ذكرت له سببا لإبعاده عن مدينة رسول الله ﷺ.

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

[١٣] من أفضاله ومعجزاته ﷺ

(٢٢٧) رسولٌ ومن ربه يقترب	فذا النورُ عن غيره لم يغب (١٤٢)
(٢٢٨) وشمسٍ أشرتَ لها بالرجوع	وشُق لك البدرُ عند الطلوع
(٢٢٩) لك النورُ أكثرُ من ظلمةٍ	وشعرك ينساب فى ديمةٍ (١٤٣)
(٢٣٠) يُثير هواؤك كلَ التراب	ويخمد نورُك ذاك اللهاب (١٤٤)
(٢٣١) وأنجيتَ "آدمَ" فى زورقه	و"نوحا" فما شئت أن تغرقه
(٢٣٢) بُعثتَ فللبيتِ كان السجود	وأصنامهم ما لها من وجود (١٤٥)
(٢٣٣) من اللهِ للمؤمنين القَبول	مُحبُّ الإلهِ مُحبُّ الرسول
(٢٣٤) من اللهِ عونٌ لمن قد فداه	وإلا فما نال قط جداه (١٤٦)

(١٤٢) فى الأصل أن الرسول ﷺ ، مضى إلى الله فى المعراج وبذلك إقترب نور ظاهر وهو نور النبى إلى نور لم يظهر للعين وهو نور الله .
(١٤٣) الديمة : المطر الدائم .
وفى الرمز الصوفى أن الشعر رمز للكثرة أى كثرة الخلائق التى تدل على وحدة الخالق.
يقول : أن نور النبى ﷺ أكثر من كل ظلمة فى الدنيا ، وشعره يمطر الرحمة.
(١٤٤) اللهاب : إشتعال النار .
يريد نار فارس التى خمدت أرهاصا بمولد النبى ﷺ .
(١٤٥) البيت : المراد به بيت الله .
أى أن بيت الله سجد له يحيه .
(١٤٦) الجدى : العطاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٣٥) يَقـولون عَنـى أفيـه لَمـم ... فَـأَوهن رِجلى طواف الحرم [١٤٧]

(٢٣٦) فَيا رحمـةً إننـى فـى بَـلاء ... وقلبـى بهـذا إلـىّ أسـاء

(٢٣٧) فَديتُ يَداً إنهـا قـد رَمـت ... حصاةً رمت فالوجوه إنمحت [١٤٨]

(٢٣٨) عَجبتُ لِكوبٍ وكـم مَـن شَـرِب ... وسُـؤرٌ بقاعٍ لِمن قد رَغِـب [١٤٩]

(٢٣٩) إذا مَـات مَن كَـانَ فـى مذهبك ... تنـزه بَـراً عَـن الكفـر بك [١٥٠]

(٢٤٠) يـقـول المـلائِـك ذا مـؤمـنـو ... وإن مَـات مَـوتٌ لـه مُحزنـو

(٢٤١) مَقـامَ النبيِ عن (رضا) ما عَـزب ... هـو العبدُ مِـن رَبـهِ فَاقـتـرب [١٥١]

(٢٤٢) على البابِ قِف يا (رضا) عـنده ... فـأنـتَ الـذى هَهنـا وَحـده

---

(١٤٧) اللَّمَمُ : الجنون .
إنهم يحسبونه قد جن لأن قدمه تورمت لطول طوافه ببيت الله .
(١٤٨) يشير إلى ليلة الهجرة حين رمى ﷺ الحصى فى وجوه الكفار.
(١٤٩) السؤر : بقية الماء فى الكوب .
يشير إلى كوب اللبن الذى قدمه ﷺ ، إلى سبعين صحابياً فشربوا وبقيت بقية من اللبن فى الكوب .
(١٥٠) فى هنا بمعنى على .
إذا مات من كان سنياً تنزه بفضل إنتسابه إلى النبى ﷺ ، عن أن يكون فاجراً كافراً .
(١٥١) عزب به : أبتعد عن فكره .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٤] إلى مدينة الرسول ﷺ

(٢٤٣) رَسـولٌ بـأرضٍ إذا كـان حَـل ... فَـمن ذاكَ مِـن فَضلـه لـم ينل

(٢٤٤) عـن الحالِ فأسأل وَزِد فـى السؤال ... فَديتُك وَحـدكَ أَنـتَ بِبـال [١٥٢]

(٢٤٥) هـى العَـينُ مَاحَققـت مُنيـةً ... ويفقـد قَلـبٌ لـه بُغيـةَ

(٢٤٦) بـذكـراكَ قَلبـى دَومـاً عَـمر ... وتحت الخُطى كان رأسى أستقر [١٥٣]

(٢٤٧) ولـم اَستَغِث قَـط إلا بِـكـا ... مـدينٌ بدينـى إلـى فضلكـا

(٢٤٨) رعـايـةُ هـذا الرسـولُ لـكـم ... ونطـقُ الشـهادةِ بِرٌ بكـم [١٥٤]

(٢٤٩) وما دُمـتَ حَيـاً تَوسـل بـه ... وإلا حُـرمـتَ ، وَمِـن قُربـه [١٥٥]

(٢٥٠) تَعـصـبتَ افٌ أيـا مُنكـرُ ... مَـن المؤمنيـنَ فـلا تُذكَـرُ

(٢٥١) لِعقـلٍ وروحٍ إليهـا الوصـول ... (رضا) فلتَزُر أنتَ أرضَ الرسول

---

(١٥٢) البال : القلب .
(١٥٣) الخُطى : جمع خطوة .
(١٥٤) أنه ﷺ ، هداكم إلى أن تقولوا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وهذا كل الخير لكم .
(١٥٥) يقول ما لم تستغث به فى دنياك ، ففى يوم الحشر سوف لا تكون فى قربه ، ولن يسلم عليك .

[١٥] فى مدح العرب والنبى ﷺ

(٢٥٢) لعُربٍ تُرابٌ مرآيا السَحر ... دُخانُ السِراجِ سطوعِ القمر (١٥٦)

(٢٥٣) وياحبَّذا للربيع الرفيف ... ربيعٌ لهم مالهُ مِن خريف (١٥٧)

(٢٥٤) وليستَ ورودٌ بروض الجنان ... بأحسن من شوكهم حيثُ كان (١٥٨)

(٢٥٥) ويظمأ كُلٌ إلى الكوثرِ ... غديرٌ لغيمٍ لهم ممطرِ (١٥٩)

(٢٥٦) وأطواقُ غمٍ رماها الحمام ... إذا كانَ فى سرورهم ما أقام (١٦٠)

(٢٥٧) وتسطعُ فى أوجها شمسنا ... إذا غيثُهم جادنا موهنا (١٦١)

(٢٥٨) "سليمانَ" وهذا أتى هُدهُدُ ... و"جبريل" جاءَ بما يحمدُ (١٦٢)

(٢٥٩) قطعن الأناملِ مِن أجله ... وعُربٌ فدوهُ لإجلاله (١٦٣)

---

(١٥٦) المرآيا : جمع مرآة .
(١٥٧) الرفيف : الخصب ، وهنا يراد نضرة الربيع وجمال أزهاره .
(١٥٨) إن الورد فى الجنة ليس أفضل من الشوك من صحراء العرب .
(١٥٩) إن كل عربى وعجمى يظمأ إلى الكوثر ، وكل غدير أى كل نهر فى ظمأ إلى سحاب العرب إذا أمطر .
(١٦٠) أن الحمام يطرح عن عنقه أطواق الحزن إذا أنطلق من سرور العرب .
(١٦١) جاد الغيث : غزر المطر .
(١٦٢) أن الهدهد جاء "لسليمان" عليه السلام ، بخبر "بلقيس"، أما "جبريل" عليه السلام ، فجاء للنبى ﷺ ، بالشفاعة وهذا ما يحمد .
(١٦٣) إن نساء مصر قطعن أيديهن لجمال سيدنا "يوسف" الصديق عليه السلام ، أما العرب فإنهم حين يذكرون اسمه يفدونه بأرواحهم .

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

(٢٦٠) وريحُ القميصِ بكلِ البقاع ... جمالُ النبيِ له الصيتُ شاع (١٦٤)

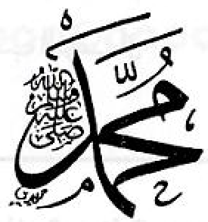
(٢٦١) بدنيا وأخرى له ذِكرهُ ... وللعُربِ عينٌ بها نُورهُ

(٢٦٢) وكم لقبٍ نالَ مِن خدمته ... فالقابةُ تلك فى عهدته (١٦٥)

(٢٦٣) فراشةُ ليلٍ كما الطيرُ غر ... فشمعةُ عُربٍ كنورِ القمر (١٦٦)

(٢٦٤) لحورٍ و"موسى" فإنا نقول ... تجلى الإلهُ يُريدُ الرسول (١٦٧)

(٢٦٥) له المدحُ منهُ (رضا) يطلب ... "لحسانه" خادماً يحسبُ (١٦٨)



---

(١٦٤) الإشارة إلى قميص سيدنا "يوسف" الصديق عليه السلام ، الذى أشتهر به لرده البصر على أبيه سيدنا "يعقوب" عليه السلام .
وإلى ذكر جمال النبي ﷺ ، الذى طبق الآفاق .
(١٦٥) العهد فى الأصل ضمان الثمن . والمعنى هنا أنها عنده تعتز بها وتحفظه . والإشارة هنا إلى سيدنا "جبريل" عليه السلام ، حظى بالقارب بفضل الرسول ﷺ .
(١٦٦) غر الطائر فرخة : زقة إلى وضع فيه ما يأكل .
فى الأصل لتكن الفراشة أى طائر البلبل أو أى طائر آخر .
وشمعة العرب : المراد بها الرسول ﷺ .
(١٦٧) يريد أن يقول إن التجلى الألهى الذى نزل على جبل الطور يطلب رؤية نبى العرب ﷺ.
(١٦٨) إنه يسأل النبى ﷺ ، بما مدحه به من شعر أن يجعله خادماً لشاعره "حسان بن ثابت"ﷺ.

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

[١٦] صفاتُ أرضُ العرب

(٢٦٦) أَحِـنُ حنينـاً لأرضِ العـرب　　لصحرائها كلُّ قلـبٍ وَجَب (١٦٩)

(٢٦٧) لهـا بلبـلٌ طـارَ نحـو الجِنـان　　فيا ويلنا إن ذا كيف كـان (١٧٠)

(٢٦٨) إلى الدينِ تُهدى بطيب الكلم　　تَملى جمالكَ مَن قد نعِم (١٧١)

(٢٦٩) دمـاءٌ تُـزيِّنُ ذيـلَ العـرب　　كِلا الأخوينِ دماءَ سكب (١٧٢)

(٢٧٠) وأيـاهمُ القلـبُ قـد شاهـدا　　وبالعينِ أياهـمُ ما أفتـدى (١٧٣)

(٢٧١) متى كان للقلبِ هـذا العذاب　　بعيدٌ لهم شوكهـم كالحِراب (١٧٤)

(٢٧٢) وزهـرٍ تمنـى قريـبَ الوصـال　　لأزهارهم فهى خُلد الجمال (١٧٥)

---

(١٦٩) وجب القلب : خفق .

(١٧٠) يحزن ويجذع لأن البلبل طار إلى جنة الفردوس ، وكان الأحرى أن يطير إلى صحراء العرب .

(١٧١) تملى : تمتع .
نعم الرجل : حسن حاله
إن العرب جميعاً ينعمون بجمالك وهدايتك لهم .

(١٧٢) يشير إلى إستشهاد "الحسن والحسين" رضى الله عنهما ، ولدى "فاطمة الزهراء" رضى الله عنها ، وأن دماؤهما كجوهر يزدان به ذيل العرب .

(١٧٣) إن القلب لا يكون قلبا إلا إذا شاهد العرب ، والعيون لا تكون عيونا إلا إذا افتتدتهم .

(١٧٤) أن صحراءهم بعيدة بشوكها الذى تشبه الحراب ، فيعجب كيف يزوق قلبه هذا العذاب ، وهذه الأشواك أو الحراب بعيدة عنه .

(١٧٥) إن كل زهرة فى الربيع تتمنى أن تتصل بزهرة لها فى صحرائهم ، لأن زهرة صحرائهم فى ربيع دائم .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(٢٧٣) لَكم مِن رياضٍ فَدت روضةً　　لعُربٍ بدا حُسنها ومضةً (١٧٦)

(٢٧٤) ورودٌ بلابلهـا فـى شِجـار　　فللنفسِ كلٌّ يُريدُ الفِخار (١٧٧)

(٢٧٥) فأيـن ورودُكَ يـا أفضـلُ　　يحـنُ إلـى وردِك البلبـلُ (١٧٨)

(٢٧٦) شَفعتَ وأسعدتَ مَن أذنبـا　　فقد قيل فى العرشِ يا مرحبا (١٧٩)

(٢٧٧) وقالت ورودٌ قُبيل الذبول　　بصحرائهم كم وددنا الحلول (١٨٠)

(٢٧٨) عَبيدُكَ هم مِن ملوك العجم　　وكم بُلبلٍ فى الحمى قد جَثم (١٨١)

(٢٧٩) جِنانٌ (رضا) تَستطيبُ النسيم　　بأرضكَ والغيثُ غيثٌ عميم (١٨٢)

---

(١٧٦) الومض : سطوع النور .

(١٧٧) أن البلبل والوردة وهما متحابان ، إلا أن البلابل تتشاجر كل بلبل يريد رياض العرب ليفخر بوجوده فيها .

(١٧٨) يريد النبى ﷺ ، على أنه أفضل الخلق جميعا .

(١٧٩) أن النبى ﷺ ، حينما بلغ العرش قيل له : مرحباً بك ، ولذلك سعد المذنبون بشفاعته عند العرش .

(١٨٠) يقول الورد : وددنا أن نكون فى صحراء العرب ، فلو كنا فيها لما كان لنا من ذبول .

(١٨١) جثم الطائر : تلبد بالأرض .
إن البلبل لا يريد أن يطير عن حماك ، بل يطيب له البقاء فيه على الدوام .

(١٨٢) العميم : الغزير .
الجنان تأتى إلى بلاد العرب لتنعم تتسم نسيمها بعد أن يهطل فيها غيث غزير

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٧] من صفاته ﷺ

(٢٨٠) هو الجو يصفو لوصل الحبيب   وَبُلبُلهُ عن جِنانٍ يَغيب [١٨٣]

(٢٨١) عَلى بَابِهِ كَم مُحبٍ أقام   له الوجهُ نُورٌ كَبدرِ التمام

(٢٨٢) بيومِ القيامةِ أينَ المكان   فنورُ النبيِ ذالك اليومَ زان [١٨٤]

(٢٨٣) لِمَ الشمسُ تُلقى عَليه الضِيَاء   ومَن قال يوماً له الظلُ جاء [١٨٥]

(٢٨٤) لِمن مَات فى طَيْبَةٍ خُلدُه   إذا كان فى أرضها لَحدُه

(٢٨٥) بِعالِمِنا أنه وَحده   هُو الفَردُ ، مَنذا رأى نِده [١٨٦]

(٢٨٦) وَفى مكةٍ مَا أطَالَ القَرار   فيا ليتَ شِعرىَ أينَ المزار [١٨٧]

(٢٨٧) لهُ الحُسنُ بادٍ بِغيرِ حِجاب   تجليهِ نُورٌ لعينِ الصِحَاب

(٢٨٨) إلِيه إشتياقٌ لدينا يَزيد   ونحن دَواما نُريدُ المَزِيد

(٢٨٩) وَيركعُ مِحرابُه إنِ سَجد   كَذا البيتُ ، سجدتهُ إنِ وجد

---

(١٨٣) بلبله هنا بمعنى محبه ، لأن البلبل يحب الوردة ، وهذا البلبل لفرط محبته لوردته يغادر الجنة ليبقى بجوارها .
والحبيب هنا هو الرسول ﷺ .

(١٨٤) زان : زين .

(١٨٥) المشهور عنه ﷺ ، أنه لم يكن له ظل .

(١٨٦) الند : النظير والمثيل .

(١٨٧) القرار : البقاء والمكث .

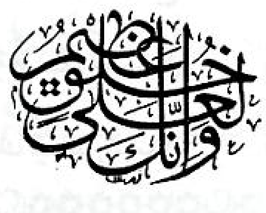
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٩٠) عَلى الأرضِ تَاجٌ لِكل الملوك   لأن الرسولَ عَليهم مَليك

(٢٩١) دَنى وتَدلى بأوج السماء   على غَيره للرسولِ السناء [١٨٨]

(٢٩٢) وما دُمت فِيهم فَما مَن عَذاب   وهم فى أمانٍ وأنتَ المُجاب [١٨٩]

(٢٩٣) (رضا) باترى هل لَديهم دَواء   نَبىٌ عَفوٌ ومِنهم عِداء



---

(١٨٨) السناء : الرفعة .

جاء فى سورة النجم قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .
أية رقم (٨ ، ٩) . وهو بالأفق الأعلى : أفق السماء والضمير لـ "جبرائيل" ، ثم دنا من النبى ﷺ ، فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول ﷺ .
وقيل ثم تدلى من الأفق الأعلى من الرسول ﷺ ، فيكون أشعارا بأنه عرج به .
فى حين أن سيدنا "موسى" عليه السلام وقف على الطور ، وسيدنا عيسى عليه السلام صعد إلى السماء ، فله الدرجة عليهما .

(١٨٩) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ . سورة الأنفال ، الآية رقم (٣٣).
مجاب : أى أن الله مستجيب دعاءك لهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٨] رغبةٌ فى مدح الرسول ﷺ

(٢٩٤) لى الغُصنُ فى جَنةٍ كالقلم ... مِن الروح أَطلبهُ للكلم [١٩٠]

(٢٩٥) "مُحمدُ" غُصنٌ بِه زَهرةٌ ... وَبُرعُمانِ لهم نَضرةٌ [١٩١]

(٢٩٦) وقَامتُه تلك غُصنٌ عَجب ... لهُ اللهُ قَامتَه قد وَهب [١٩٢]

(٢٩٧) وَمِن رَحمةٍ فلتَهبنى المياه ... لأروى بالقلبِ غُصناً تَراه

(٢٩٨) ذكرتُك أَبكى فحل الربيع ... بتلك الفيافى ودام بهاه [١٩٣]

(٢٩٩) لِروضِ الرسالةِ أَنتَ الجَمال ... وَزينتُها مِن كَريمِ الخِصال

(٣٠٠) أَ "حمزةُ" لى مَنكَ فَيضُ المدد ... (رضا) أَنت أَوراقهُ من وَجد [١٩٤]

---

(١٩٠) يريد غصناً من شجرة فى الجنة ، يطلب من الروح وهو "جبريل" عليه السلام ، ليكتب به شعراً فى مدح الرسول ﷺ .
والكلم جمع كلمه .

(١٩١) يشبه النبى ﷺ ، بغصن فيه زهرة هى "فاطمة الزهراء" رضى الله عنها ، وفيه كذلك برعمتان هما السبطان الحسن والحسين رضى الله عنهما ، ولهذه وللبرعمتان نضرة .
كما يقول إن فى هذه الشجرة أغصان هى "الصديق" و"الفاروق" و"عثمان" و"حيدر" رضي الله عنهم جميعاً .

(١٩٢) فى الأصل إن قامة الرسول ﷺ ، فيها الضفيرة والعين والخد والشفاة وتشبه السنبل والنرجس والوردة وورقتان فى وردة .

(١٩٣) الفيافى : الصحارى .

(١٩٤) "حمزة" أحد أقطاب التصوف فى الطريقة القادرية .
يريد له أن يحفظ أوراقه بعد مماته ، ويمسكها أن تسقط من غصنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٩] رضا على الصِراط

(٣٠١) بِمعراجِهِ إنهُ فى العَلاء ... وكَان المقرُ له فى السَماء [١٩٥]

(٣٠٢) له بين عَرشٍ وفَرشٍ مُقام ... مَلائكةٌ يَخدمونَ قيام [١٩٦]

(٣٠٣) وأنسٌ وجنٌ أَراضوا رضاه ... ويرضيهُ رَبٌ إذا مَا دَعاه [١٩٧]

(٣٠٤) لنا رحمةُ اللهِ كانت به ... وكان لنا ذاك من سَيْبه [١٩٨]

(٣٠٥) ولِلهِ كان المُحبَ الحَبيب ... وَما كان هذا بأمرٍ عجيب [١٩٩]

(٣٠٦) تعطر مِسكاً من الكبرياء ... قَميصٌ وثوبٌ وحتى القَباء [٢٠٠]

(٣٠٧) رضاً للإله رضاً للرسول ... بَقاءٌ مُخلدُ ليس يَزول

(٣٠٨) إذا ما احُتضرتُ قُبيل الحِمام ... "محمدُ" واللهُ كان الكلام [٢٠١]

---

(١٩٥) العلاء : الرفعة .

(١٩٦) العرش والفرش : أى السماء والأرض .
والملائكة يقومون على خدمته ﷺ .

(١٩٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ سورة الضحى آية رقم (٥) .

(١٩٨) السَيْب : العطاء .

(١٩٩) إنه أحب الله كما أحبه ، فهو محب وحبيب فى وقت معاً .

(٢٠٠) الكبرياء: تطلق فى الشعر الصوفى على الذات الألهية ، لأنها الأجدر بالكبرياء والعظمة.

(٢٠١) أحتضر : حضره الموت وعالج سكراته .
الحِمام بالكسر : الموت .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٠٩) "لِموسى" عَصا مِثْلَ صِلٍ مُخيف — "مُحمدٌ" تَحمى عَصاهُ الضعيف [٢٠٢]

(٣١٠) جُعلتُ فِداهُ لِربطِ السَبب — نَبِىٌ كَريمٌ لـه اللهُ ربُ [٢٠٣]

(٣١١) مِن اللهِ رُوحٌ لـه تَقترب — وشىءٌ بِعالمِنا لم يَغيب [٢٠٤]

(٣١٢) بعينِ المحبةِ ربٌ نَظر — إلى مَن رآه إذا مَا عَبر

(٣١٣) إذا مَا دَعى قَولُهُ مُستجاب — وذلك لا رَيب أَمرٌ عُجاب

(٣١٤) دُعاءٌ لـه يَرتضيه الإله — لأن النبىَ الكريمَ دَعاه

(٣١٥) وتلكَ الإجابةُ طَوقُ الزهور — "مُحمدُ" كان عَروساً لحُور [٢٠٥]

(٣١٦) وخَطو الصِراط (رضا) لم يَهب — لأن الأمانَ النبىِ قد وهَب

---

(٢٠٢) الصِل : أخبث الحيات ولا رقية من سمها .
(٢٠٣) السبب هنا الصلة .
(٢٠٤) إنه ﷺ ، أحاط علماً بكل شىء فى عالمنا .
(٢٠٥) جرت العادة فى شبه القارة الباكستانية الهندية بأن يطوق عنق العروس بطوق من الزهور. والعروس يطلق فى العربية على الرجل والمرأة .
(٢٠٦) أن "رضا" لم يخف من أن يخطو على الصراط المستقيم ، لأن "النبى" ﷺ كفل له أن يخطو فى أمان .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢٠] طلب الشفاعة

(٣١٧) أَلا خَبِّرَنْ شَفيعَ الأُمم — إذا قُلتَ حَرفاً فلى الأمرِ تَم

(٣١٨) ولى ذُورقٌ مَا بِه مَن هَدى — فَقُم يا نَبىُ ومُد اليدى [٢٠٧]

(٣١٩) وقَبرى تَعرى ولِيلى ظَلام — غَريبٌ أنا "خَضرُ" ماذا يُرام [٢٠٨]

(٣٢٠) إلى مَنزلٍ إنهُ قد وَصل — فَقل مَن طَريقٌ له ما أتصل [٢٠٩]

(٣٢١) سِباعٌ بِغابٍ ولِيلٌ قَريب — عَدوى تُرصد إنى غَريب

(٣٢٢) غَريبٌ ومَا مِن صَديقٍ أطَل — مِن الغمِ أرزحُ تحتَ جَبل [٢١٠]

(٣٢٣) هُمومى ثِقالٌ وحَالى عَناء — أجبنى أيا مُستجاب الدعاء

(٣٢٤) بذنبٍ سيُأخذُ ذا المُذنب — طَريقاً إليكَ له يَطلبُ

(٣٢٥) وكُلُ تَقىٍ تُقاهُ كَفَاه — ولكن أجبنى بربك آه

---

(٢٠٧) إن نورقه ليس فيه ملاح يهديه إلى الشط ، وهو يخشى الغرق فى بحر لجىّ . ويدعو النبى ﷺ إلى أن يمد يد لينقذه من الغرق .
(٢٠٨) يصف نفسه بعد الموت فيقول إن قبره ليس عليه اسمه ، وهو مخفى فى الظلام ، وهو غريب ، وهذا هو الضياع فى غايته ، ويطلب إلى "الخضر" "والنبى" ﷺ ، أن يردا غربته ويصلحا من أمره .
(٢٠٩) الواصل هنا هو الصوفى الذى بلغ المقام الذى يبتغيه . والصوفية يتمثلون الطريق وفيه مقامات اى منازل يبلغونها منزلاً بعد منزل . ويسأل النبى ﷺ أن يخبره خبر من أنقطع به السير فى الطريق ، ولم يبلغ غايته .
(٢١٠) رزح : هلك . ورزحت الناقة : القت نفسها أعياءًا .

(٣٢٦) طَرِيقِى شَوكٌ وحَلقِى يجف — وقلبى لكلِ البلايا وَجَف (٢١١)

(٣٢٧) لِسانى تدلى بِنارِ الهُيام — عن الكوثر العذب منك الكلام (٢١٢)

(٣٢٨) (رضا) قد أقر بِذنبٍ لـه — هو العبدُ تعلم أحواله (٢١٣)

[٢١] فى مناقب الغوث الأعظم عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه

(٣٢٩) ألا إنـهُ عَبدُ مَن قد قَدر — وسِرٌ لِما يَختفى أو ظَهر

(٣٣٠) فتاوى لـه إنـه مَن حَكِم — بسرٍ دَفينٍ لـه العلمُ تم

(٣٣١) لفيضٍ عَميمٍ هو المنبع — ونورٌ لِعرفاننا قد سَطع

(٣٣٢) وقُطبٌ لأبدالِنا أرشدا — ومَركزُ دائرة قد بَدا (٢١٤)

(٣٣٣) وواسطة العقد فى عقدهم — وفخرٌ لهم وهو من مجدهم (٢١٥)

---

(٢١١) إن حلقه جف من شدة الظمأ ، وطريقه إلى الماء مفروش بالأشواك ، وتعاورته البلايا والرزايا ، فوجف قلبه .
وجف القلب : اضطرب .
(٢١٢) الهيام : الظمأ .
(٢١٣) "رضا" ملقب "بعبد المصطفى".
(٢١٤) الابدال جمع بدل ، وهم يرون الحديث فى هذه الأمة وعددهم ثلاثون وكلما مات منهم أحد أبدل الله مكانه غيرة .
(٢١٥) واسطة العقد : أكبر در فيه .
يشبه أقطاب الصوفية بعقد ، والسيد عبد القادر أكبر درة فيه ، كما انه فخر لهم ويعد من أمجادهم ومفاخرهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٣٤) بِشرعٍ كلامٌ لـه مِن غُرر — كما انه مَن نَهى وأمر (٢١٦)

(٣٣٥) له الرأىُ فى كُلِ أمرٍ سَديد — ومن حُكمه ذاكَ دُنيا تُفيد (٢١٧)

(٣٣٦) (رضا) وردةٌ بُلبلاً تَعشقُ — بوصفٍ لـه دائماً تَنطق (٢١٨)

[٢٢] فى وصف النبى ﷺ

(٣٣٧) نبىٌ طريقٌ إذا فيه مر — به نَفح طِيبٍ إذا ما انتشر (٢١٩)

(٣٣٨) له الوجهُ نورٌ رأى البدرُ عَم — أكبَ يُقبلُ مِنه القدم (٢٢٠)

(٣٣٩) فوا أسفى إننى مَن حُرم — فما زُرت عامى هَذا الحَرم

---

(٢١٦) غرر الكلام : أحسنه وأكرمه .
(٢١٧) الرأى السديد : الرأى الصائب .
الحكم : الحكمة من العلم .
تفيد : تستفيد .
(٢١٨) البلبل يعشق الوردة ويغنى لها وينطق عن هيامه بها . ولكن الشاعر شبه نفسه بالوردة التى تعشق البلبل وتنطق عن حبها له .
(٢١٩) نفح الطيب : فاحت رائحته .
(٢٢٠) أن البدر لما رأى أن وجهة ﷺ ، تجلى نوراً ، أكب على قدمه يقبلها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٤٠) بطَيْبَةَ "جبريلُ" فى دَوحته ... كمثل العنادلِ فى صدحته [٢٢١]

(٣٤١) نَسيماً تَخيلتُ فى أَرضها ... فلى بُرعم القَلب فى روضها

(٣٤٢) وأُذنٌ له تستجيب النداء ... وعينٌ ستَشفع يوم الجزاء

(٣٤٣) ويَشتد يَومَ الجزاءِ الحَرُور ... تذوب القُلوب وخوفاً تمور [٢٢٢]

(٣٤٤) (رضا) يَبتغى رحمةً مِن كَرم ... هو العبدُ أَبعد وصُن من ضرم [٢٢٣]

[٣٣] فى شمائله ﷺ

(٣٤٥) رَبيعُ الخدودِ لنا الروضَ كُن ... دُجى الحشرِ نوراً لنا فليكن [٢٢٤]

(٣٤٦) له حُسن وجهٍ تملاه رَب ... وأكثر مِن مُصحفٍ قد أَحب [٢٢٥]

---

(٢٢١) يسمى "جبريل" سدرة المنتهى ، والسدرة شجرة النبق ، وشجرة المنتهى : شجرة بجانب العرش .
والدوحة : الشجرة العظيمة .
والعنادل : جمع عندليب وهو البلبل . ومدحته أغنيته.

(٢٢٢) الحرور : حر الشمس .
تمـور : تختلج وتتحرك .

(٢٢٣) ضرم : المراد بالضرم هنا جهنم ، أى أنه يناشد النبى ﷺ أن يشفع له ، وبذلك يبعده ويصونه من نار جهنم .

(٢٢٤) يطلب إلى ربيع عارضه ﷺ ، أن يجعل نار جهنم روضة ، كما يريد له أن يجعل الظلام فى ، يوم الحشر نوراً .
دجى : ظلام .

(٢٢٥) تملى الحسن : تمتع برؤيته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٤٧) ويتلو النبى الكِتابَ المَجيد ... ومن وصفه جاء فيه المزيد [٢٢٦]

(٣٤٨) كِتابُ الإلهِ عَديمُ المثيل ... ففى الآى قد جاء وصف الرسول [٢٢٧]

(٣٤٩) ونورُ الرسولِ لعرشٍ وصل ... تجلى تألق ما إن أَفل [٢٢٨]

(٣٥٠) إلى مُصحفٍ إنه قد نظر ... كَذا مصحفٌ ليس ذا للبشر [٢٢٩]

(٣٥١) له الذاتُ قد تُرجمت فى الكتاب ... كذا عارضٌ ليس ذا بالعجاب [٢٣٠]

(٣٥٢) بِمقدمهِ كَم يُنيرُ القلوب ... ويُطلعُ فجراً فَليلٌ يذُوب

(٣٥٣) وَيجعلنا للإله الفِداء ... ومن أَجله كَوُننا ذاك جاء

(٣٥٤) غَدائره المسكُ منها سَطع ... جبينٌ بنورٍ له قد لمع [٢٣١]

---

(٢٢٦) إن النبى ﷺ ، يقرأ القرآن ولكن القرآن يورد الكثير والكثير من صفاته .

(٢٢٧) الآى : جمع آية .

(٢٢٨) تالق : سطع . أفل النجم : غاب .
يشبه نوره بنجم ما له من أفول .

(٢٢٩) أن النبى ﷺ ، ينظر إلى المصحف ، والمصحف ينظر متعجباً ، فجمال النبى ﷺ، ليس للبشر .

(٢٣٠) الكتاب هنا هو القرآن الكريم .
الإشارة إلى ما رواه سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ .
مسند الإمام أحمد ، باقى مسند الأنصار ، حديث رقم ٢٣٤٦٠ .
العارض : الخد .

(٢٣١) الغدائر جمع غديرة ، وهى الضفيرة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٥٥) لكَ اللهُ يَمنحَ كُلَ الكَرم — جَبينُك يفديه مَن فى عدم (٢٣٢)

(٣٥٦) (رضا) أَىُ شئٍ له ما مَلك — بِروحٍ يُفَدّى ويبذلُ لك (٢٣٣)

[٢٤] فى صفاته ﷺ

(٣٥٧) لزرتكَ الظلُ نَجمُ الفلك — كنعلكَ ما كان نُورُ الحلك (٢٣٤)

(٣٥٨) نُجومٌ ودوماً سماءَ تجوب — لنُوركَ ما مَسها من لُغُوب (٢٣٥)

(٣٥٩) لِبابِكَ مَا للسماء وصُول — مَقامُكَ أعلى لذا يا رسول (٢٣٦)

(٣٦٠) طَرِيقُكَ فيه اِندثارُ الفلك — ونَقشُ الطريقِ لمن قد سَلك

(٣٦١) بِذكرِكَ ليلٌ طَويلٌ مَضى — بنَسمِ عُيونَ السما أَغمضا (٢٣٧)

---

(٢٣٢) العدم : الفقر .
(٢٣٣) فداه : قال له جعلت فداك .
(٢٣٤) الحلك : الظلام .
يقول إن نعله ﷺ ، أبهى من النور فى الظلام الدامس .
(٢٣٥) تجوب : تمضى للبحث عنك .
اللغوب : التعب .
(٢٣٦) يقول إن الفلك محى نفسه فى الطريق الذى سلكه الرسول ﷺ ، وأثر الأقدام على الأرض ، لا فى السماء . ولعله يشير إلى عروجه ﷺ فى السماء .
(٢٣٧) نسمت الريح نسما : أقبلت ليلا قبل أن تشتد .
عيون السماء هنا النجوم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٦٢) لأهل البقيع منام خفيف — فما للدرارى حتى حفيف (٢٣٨)

(٣٦٣) وهذا التجلى بإسراء كان — ذُكاءٌ وبَدرٌ لذا دائران (٢٣٩)

(٣٦٤) وأَفعمَ كِيسنا جوهراً — فكأسُ الهلالِ له أُحضرا (٢٤٠)

(٣٦٥) نَهارٌ بنورِ ذُكاءٍ قَنع — وفى النورِ ليلٌ بذا قد طمع (٢٤١)

(٣٦٦) مَحاسنُها ما لهن انتهاء — إلى اليومِ يسطعُ فيها ضياء (٢٤٢)

(٣٦٧) لكَ اللهُ قد قال هذا الكلام — وتُذكرُ بالشكرِ ذا فى دوام (٢٤٣)

---

(٢٣٨) البقيع مقبرة بالمدينة المنورة ، روى أن الرسول ﷺ ، شفيع لمن يدفن فيها .
روى ابْن عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَال : ﴿ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، المكثرين من الصحابة ، حديث رقم (٥٥٥٥) .
والبقيع هو الموضع تكثر فيه اروم الشجر من ضروب شتى .
يقول إن من يدفنون فى البقيع ينامون غرارا أى نوماً قليلاً ، يستيقظون منه لادنى صوت ،لذلك لا تحدث النجوم صوتا فى سيرها حتى ولو كان لحفيف الشجر ، حتى لا توقظ النيام.
الدرارى : النجوم . الحفيف : دوى النسيم فى الشجر .
(٢٣٩) ذكاء بضم الذال الشمس .
إن الشمس والقمر يدوران بسبب إسراء النبى ﷺ .
(٢٤٠) أفعم : ملىء .
يشبه الهلال بكأس تمتلىء بالجواهر قدمها إليه الفلك فأفرغ هذه الكأس فى كيسنا .
(٢٤١) إن النهار يقنع بنور الشمس ، أما الليل فطمع فى نور البدر والنجوم ، ونورهما من نور رسول الله ﷺ ، لأن الله أسرى به ليلا .
(٢٤٢) محاسنها : أى محاسن ليلة الإسراء .
(٢٤٣) الإشارة إلى ﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك ﴾ .
ويقول الشاعر إن الأفلاك تذكر هذا وتشكر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٦٨) يـدور كمثـل رحـاهم فـلك ... يسيرُ طـويلاً ومـا مِن مَـدد[٢٤٤]

(٣٦٩) (رضا) بـركـاتٌ بمدحِ الرسـول ... دوارٌ لفلكيـهمـا لا يـزول[٢٤٥]

[٢٥] فى شمائله ﷺ

(٣٧٠) أتشـبه وجـهَ النبـىِ ورود ! ... تـجلى فللـوجـهِ هـذا الوجود

(٣٧١) وريحـاً ولـوناً جِنـانٌ تُريـد ... إذا مـا تـجلى فـروضٌ يـزيـد[٢٤٦]

(٣٧٢) رِيـاضٌ تحلت بـوطْ القـدم ... وإلا جمـالُ الزهـور إنـعدم

(٣٧٣) بعشقِ الرسولِ لقلبٍ طـرب ... وزهـرٌ مَثيلاً هـذا طَلَـب[٢٤٧]

(٣٧٤) إلـىَ حـرم اللـه طـر بلبلاً ... إذا قيـل وردٌ فـقـل لا ولا[٢٤٨]

---

(٢٤٤) أن الفلك يدور طويلا ، كما تدور رحى آل الرسول رضوان الله عليهم ، وطاحونتهم تدور ببركة الرسول ﷺ ، كما تدور رحى الفلك .

(٢٤٥) إن الأرض والسماء كل منهما تدور دوران الفلك بفضل الرسول ﷺ .

(٢٤٦) إن جنات النعيم تطلب لأزهارها من تجليه لونا ورائحة ، كما أن الحدائق بتجليه يزيد جمال أزهارها .
والريح : الرائحة .

(٢٤٧) الطرب هنا خفة تصيب لشدة السرور .

(٢٤٨) يشبه نفسه بالبلبل ، والبلبل فى الشعر الفارسى والتركى والأردى يعشق الوردة . يقول: أمضى إلى الحرم الشريف ، ولا تمضى إلى الوردة التى تعشقها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٧٥) لـه الشـوقُ دومـاً لـهذا الـتراب ... وعنهـا الأسى ما أزال السحاب[٢٤٩]

(٣٧٦) تـقـول أنـا أيـن ، متـى الربيع ... وهـذا النـوالُ يَعـم الجميع ![٢٥٠]

(٣٧٧) ويـا قـلبى أبشـر فغَمامتُ سماء ... فنورُ الزهور على العُش ضاء[٢٥١]

(٣٧٨) لِتجعـل للـقلـبِ هـذا الربيع ... وللـزهـرِ فيـه الجمـالُ البديع[٢٥٢]

(٣٧٩) دِمُـوعٌ لنـا اخجـلت زهـرنـا ... رَوينـا بعطـرٍ لهـا شـوكنـا

(٣٨٠) بذكرى الرسـول أطلـتُ البُكاء ... بَلابلُ فـرحتُـها فـى الغـنـاء[٢٥٣]

(٣٨١) وحُـمـرة وردٍ لـمـنْ خَـدِه ... هـلالُ الـورودِ لفـى ورده[٢٥٤]

(٣٨٢) وطَـرِبُ فـى مدحـهِ العنـدليب ... وبـالورد يرقص غصنٌ رَطِيب[٢٥٥]

(٣٨٣) رَبيـعُ الـمدينـةِ ذا سَـرمـدُ ... وفـى غيـرهـا مـدةٌ يُـوجـد[٢٥٦]

---

(٢٤٩) إن هذا البلبل يشتاق دوما إلى تراب المدينة ، وإن كانت الوردة التى يعشقها فى حزن يمحوه عنها قطر السحاب .

(٢٥٠) النوال : العطاء .

(٢٥١) ضاء : أنار وأشرق .

(٢٥٢) يدعو الله أن ينعم بذلك .

(٢٥٣) أنه يبكى على مغادرته لمدينة الرسول ﷺ ، والبلابل تفرح لأن دموعه فى حمرة الورد، فتظنها البلابل وردا تفتح .

(٢٥٤) إن حمرة الورد من حمرة خده ﷺ ، والورود التى لها شكل الهلال غربت فى وجهه .

(٢٥٥) العندليب : البلبل. يطرب : يتغنى .
يشبه نفسه بالبلبل

(٢٥٦) السرمد : الخالد .
أن الربيع فى المدينة المنورة فقط دائم ، أما فى غيرها ففى مدة ثم ينتهى .

(٣٨٤) و"شيخانِ" ، "عُثمان" ثم "عَلى" وهم بين زَهرٍ لهم مُخضلِ[٢٥٧]

(٣٨٥) وعشقُ النبى ذاكَ فِردوسُنا مِن الوردِ كان لنا فالُنا

(٣٨٦) تذكره يا عَندليبَ الجِنان بغير الورودِ لك الشوكُ كان[٢٥٨]

(٣٨٧) رأى شوكةً فى الكَرى للحرم خيالُ الزهورِ له لا جرم[٢٥٩]

(٣٨٨) ذكرتُ "الحسين" ذكرتُ "الحسن" ففى الحَشر عنى صَرفُ الحَزن[٢٦٠]

[٢٦] من شمائله ﷺ

(٣٨٩) له جسدٌ كُله من ورود فمٌ ثم ثغرٌ كذا والخُدود

(٣٩٠) لنا قلبُهُ روضةً من زَهر وقلباً لنا مثلَ زهرَ النَضر[٢٦١]

(٢٥٧) الشيخان هما "أبو بكر" و"عمر" رضى الله عنهما .
المخضل : الزهر الذى ابتل بالندى .
(٢٥٨) يريد ذكر النبى ﷺ .
يتجه إلى نفسه التى يشبهها بالعندليب الذى يسعده أن يلتقى بالورد، وإلا تألم من وخذ الشوك .
(٢٥٩) الكرى : النوم . لاجرم : حقاً ولا شك .
(٢٦٠) يسأل الله أن يجعله فى يوم الحشر فرحاً مبتسماً كالزهر جزاء له على مدح الإمام "الحسين" والإمام "الحسن" رضى الله عنهما .
(٢٦١) نضر : حَسن .

(٣٩١) إذا شئتَ حركتَ هذا الغُثاء وزهراً كطَودٍ علا فى السماء[٢٦٢]

(٣٩٢) عروسٌ إذا طلبتَ عطرها لأفعم عطرُ النبى خِدرها[٢٦٣]

(٣٩٣) وثغرٌ له ليس كالبرعم بل الزهرُ فى عِطره الفاغِم[٢٦٤]

(٣٩٤) تذكرتُ بالليل قَطرَ الندى وصُبحاً على الزهرِ لى قد بَدى[٢٦٥]

(٣٩٥) ثناياه والشعرُ كلٌّ حَسن فِداءٌ له لؤلؤٌ فى اليمن[٢٦٦]

(٣٩٦) أريجُ الزهورِ بوجه البشير فثغر الغوانى خلا من عَبير[٢٦٧]

(٣٩٧) لى النعشُ قد أثقلته الذنوب لى النعشُ خففه ياذا الحبيب[٢٦٨]

(٢٦٢) الغثاء : ما يجعله السيل من يابس النبات . الطود : الجبل .
(٢٦٣) الخدر : البيت تسكنه المرأة . أفعم : ملىء .
(٢٦٤) العطر الفاغم : الذى يملىء الأنف .
جرت العادة فى الشعر الفارسى والأردى بتشبيه الفم بالبرعم . يقول : إن البرعم لينفع منه العطر، فهو يريد أن يشبه بالزهر إذا ما تفتح فتضوعت رائحته .
(٢٦٥) روى أنه ﷺ كان إذا تبسم ، تبسم عن مثل حب الغَمام .
وحبُ الغَمام هو البَرد .
(٢٦٦) فى الأصل يشبه أسنانه وشفتيه وذؤابته وخده ، بالدر اليمنى وعنبر خُتن ، وهى مدينة فى التركستان مشهورة بالمسك .
(٢٦٧) الأريج : الرائحة الطيبة .
والبشير هو النبى ﷺ .
والغوانى جمع غانية الملاح . والعبير الطيب .
(٢٦٨) يطلب من الرسول ﷺ ، أن يشفع له ويخفف النعش الذى يحمل عليه بعد موته ، لأنه ثقل ، لثقل ما أجترح من ذنوب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٩٨) قُلامـةِ ظُـفـرِكَ لـي كالنَوال ... فـلا تفخـرى يا سـمـا بالهلال [٢٦٩]

(٣٩٩) مـن القلـبِ فابـكِ بُكاءً يطـول ... لِيُمسى نجيعاً كزهـرٍ جميل [٢٧٠]

(٤٠٠) غُبـار المدينـةِ ذا أعـشـقُ ... بها الزهـرُ تم لـه الرونـق

(٤٠١) بحشـرٍ حَرورٌ وبـى وقَدتـه ... أنـا بلـبلٌ تيمـت وردتـه [٢٧١]

(٤٠٢) وقـبرى عليـه ثُـرى من بَكـى ... رَحَمت نبـى الهـدى مـن شكى

(٤٠٣) أيـا قلبُ فيـك كثيـرُ الهموم ... لـك الـوردُ شمـسٌ عليـه تحـوم

(٤٠٤) فيـا عَجَبـاً يـا (رضا) للـكرم ... فعـترتـه فضلـها ذاك عَـم [٢٧٢]

---

(٢٦٩) قلامة الظفر : ما يقطع منه ، ويشبهها بالهلال .
والنوال : العطاء .
فيقول : إنها عنده تعدل عطاء من كريم ، فهو يحبها . ويقول إنها أعز عليه وأجمل وأعظم من هلال السماء .

(٢٧٠) النجيع : الدم .
فى الفارسية والأردية يكنى عن شدة الحزن بشرب ما فى القلب من دماء ، فهو يريد ليبكى دما .

(٢٧١) الحرور : الريح الحارة .
إن هول يوم القيامة أضرم عليه ناراً ، ثم يشبه نفسه بالبلبل الذى تيمته وردته ، فهو يريد أن يمضى إليها ، وكأنما يستجير بالنبى ﷺ ، ويفزع إليه.

(٢٧٢) العترة : آل النبى ﷺ ، ﵃ أجمعين .
وهو يذكر منها السيدة "فاطمة الزهراء" رضى الله عنها ، والإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣٧] دعـاء

(٤٠٥) وشمـسُ الضحى ذاك مِنـك الجبين ... وشَعـرك ليـلٌ يُظل الجُفـون

(٤٠٦) لـك خُلـقٌ إنـه الأعـظـمُ ... وبالخـالِ أُقسمُ ذا الأكـرم [٢٧٣]

(٤٠٧) لك اللهُ أعطـاك أعلى الرُتـب ... بما لـك أقسم خيرُ الكُتب [٢٧٤]

(٤٠٨) هـو الـروحُ يكتـمُ سـراً لـك ... وما فى الورى قطُ مَن مِثلك [٢٧٥]

(٤٠٩) رَسُـولـكَ ، لكـنـنى عَبـدُكَ ... وجَنتـكَ فليـكـن رِفـدُكَ [٢٧٦]

(٤١٠) لك اللطـفُ ، مِنـى إليكَ الدُعاء ... أريـد أرى للرسـولِ الضِيـاء

(٤١١) كَثيرُ الذنـوبِ أُريـدُ الشَفيـع ... لـه الرحَمـاتُ تعـم الجميـع

---

(٢٧٣) الخال : الشامة .

(٢٧٤) أن القرآن الكريم أقسم ببلده وكلامه وحياته ﷺ ، قال تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ سورة البلد ، آية رقم (١) .
وقال تعالى : ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . سورة الزخرف ، آية رقم (٨٨) .
وقال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . سورة الحجر ، آية رقم (٧٢) .
وخير الكتب : القرآن الكريم .

(٢٧٥) الروح هو "جبريل" عليه السلام .
والورى : الخلق .

(٢٧٦) الرفد : العطاء .
إنه يدعو الله أن يهبه الجنة ويجمعه فيها بالنبى ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤١٢) وبُلبلُ جنّاتِ عدنٍ يقول: بهندٍ (رضا) مادحٌ للرسول(٢٧٧)

[٢٨] فى مدحه ﷺ

(٤١٣) رَسَونا على الشطِ ها قد وَعَر فكيف النزولُ إذا لم نَسر

(٤١٤) ثملنا فأيةُ خمرٍ لنا فبعد الضحى كان ذا حالنا (٢٧٨)

(٤١٥) كَريمٌ ونَشرى لنا حوبنا وفى السوقِ لم يقدموا نحونا (٢٧٩)

(٤١٦) ووردٌ بمقلةِ مَن أبغضك بعينِ الولى أرانا الحَسك (٢٨٠)

(٤١٧) وفى شِدةٍ أنت نِعم المُعين ولم نَك واللهِ أهل اليمين (٢٨١)

---

(٢٧٧) يتحدث الإمام "أحمد رضا" عن نفسه فيقول : "إن أحداً فى الهند لا يبلغ مبلغه فى مدح الرسول ﷺ ".
(٢٧٨) يقول إن السكر دام لنا حتى بعد الضحى .
(٢٧٩) الحوب : الذنب .
أن الرسول ﷺ كريم ، يشفع لنا ، وبذلك يكون قد قبل ذنباً . وإذا عرضوا ذنوبهم سلعاً فى السوق لم يقدم أحد لشرائها .
(٢٨٠) المقلة : العين . والولى : الخليل والصديق . والحسك : الشوك .
يقول إن الرسول ﷺ ، وردة حتى فى عين الأعداء ، ويقول عن نفسه إنه شوك حتى فى عين الأصدقاء .
(٢٨١) لم نك : أى لم نكن .
يريد بأهل اليمين أصحاب اليمين وهم أهل التقوى .
ويقول هذا تواضعاً مع ما عرف من تقواه وورعه وزهده .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤١٨) ومن سَيْب كفكِ هذا المدد فكيف الخلاصُ ، الغُرورُ أستبد(٢٨٢)

(٤١٩) وأنك لى كُنت كـ"ابن البتول" لقد جئتُ لكن بقلبٍ عَليل (٢٨٣)

(٤٢٠) ورُحماك ، لا تنظرن ذنبنا لإنك أدركته أثمنا (٢٨٤)

(٤٢١) ألا فارونا نحن كُنا الضُيوف فمِن ظمأ نحن عند الحُتُوف (٢٨٥)

(٤٢٢) طَريقَك فلنلزمن الثَرى فنحنُ الأذلةُ بينُ الورى (٢٨٦)

(٤٢٣) كَريمٌ ، علينا فَجُد يا نبىّ لنا الحقُ فى بعض مال السخىّ

(٤٢٤) له النورُ قد عَم مِثلَ القَمر هلموا إلى الطور حقَ النظر(٢٨٧)

(٤٢٥) هَلمَ إلى رَوضةِ للرسول هنالك أثمك حتما يزول

---

(٢٨٢) السيَب : العطاء .
يقول : إن الغرور أستبد بنا ، فكيف الخلاص منه ، ويطلب من النبى ﷺ ، أن يعين على الخلاص من هذا الغرور .
(٢٨٣) ابن البتول : "المسيح ابن مريم" عليه السلام .
وفى الشعر الفارسى والأردى يشبهون الطبيب الحاذق بالمسيح ، لأنه شفى الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله .
(٢٨٤) يرغب إلى الرسول ﷺ ، أن يلتفت إلى رحمته ، ولا يلتفت إلى ذنبنا ، لأنه يعرف أننا أثمنا ، ونطلب شفاعته .
(٢٨٥) يقول نحن ضيوفك فاسقنا .
الحتوف : جمع حتف وهو الموت .
(٢٨٦) الثرى : التراب .
يطلب إلى الرسول ﷺ ، أن يلزمنا ثرى طريقه .
الورى : الناس .
(٢٨٧) يدعو إلى النظر إلى الطور، ونار "إبراهيم" عليه السلام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٢٦) فإنك مُعطٍ ومَن قد ملك — وكُلُّ عديمٍ وخيرُك لك (٢٨٨)

(٤٢٧) وأحييت لكن بدينٍ قويم — وفي فَلَقٍ نحن كم ذا نَهيم

(٤٢٨) فيارب شئت لنا سترنا — فلا تفضحن في الورى أمرنا

(٤٢٩) فذالك حالي ليعلم بشير — تحطم فلكي، لموجٍ هدير (٢٨٩)

(٤٣٠) فأين العَفوُ أنظرني يا ذنوب — فهل من معينٍ لمن قد يتوب

(٤٣١) جُعلتُ الفدا المسلمين أجعلنْ — غُروراً لنفسٍ لنا فاحطمنْ

(٤٣٢) إلى كم لعشقٍ يُسلّ الحُسام — فهذي جراحٌ لأهل الهيام (٢٩٠)

(٤٣٣) لمن خالفوا نحن لسنا نميل — وهل ضرَّ وردٌ بشوكٍ وبيل (٢٩١)

(٤٣٤) كفاني من الضعفِ أني أثر — لمن كان يعشقُ خيرَ البشر (٢٩٢)

(٤٣٥) نذرنا لنا فِلذةً من قلوب — ليطعمَ كلبٌ مضى في سُغُوب (٢٩٣)

---

(٢٨٨) العديم : الفقير .
(٢٨٩) الفلك : السفينة ، يؤنث ويذكر .
الهدير: صوت الرعد ، وقد يستعار لشدة صوت الموج .
(٢٩٠) يقول إلى متى يطهدون من يعشقون النبي ﷺ ، فها نحن أولاء مازلنا نرى جراح أهل الهيام أي أهل العشق .
(٢٩١) الوبيل : الشديد .
(٢٩٢) يريد هنا أنه أصبح أثراً لقدم من عشق النبي ﷺ .
(٢٩٣) فلذة : قطعة . سغوب : الجوع .
يقول إنه قدم قطعة من قلبه ليأكلها الكلب الجائع في طريقه ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٣٦) وفي الغارِ تطمعُ بين الضلوع — إذا كان هذاك ما نستطيع (٢٩٤)

(٤٣٧) كريمٌ ، وسُدت جميعَ الكرام — لتصفحْ ، وعن جرأتي في الكلام

(٤٣٨) وذا موسمُ الزهر صدرُ الشباب — أنطرقُ من حانةٍ شبه باب !

(٤٣٩) هَجرنا لنا حانةً من قديم — ولكننا نشوةً من نديم

(٤٤٠) ومن نشوةٍ إننا في جنون — فمن كوثرٍ شُرب ماءٍ يحين (٢٩٥)

(٤٤١) وكُلُّ الملائكِ من يذكرون — بسيد أبرارنا يفخرون

(٤٤٢) لنا لذةً من جنونٍ فهبْ — لنصبح من جلوةٍ في طرب

(٤٤٣) نُجاةَ الرسولِ تقولُ أنا — (رضا) ، والوجودُ تراه لنا (٢٩٦)

[٢٩] في وصف قدمه ﷺ

(٤٤٤) له الكعبُ أعظمُ من شمسنا — وأكرمُ من نجمِ أفلاكنا

(٤٤٥) له الكعبُ كُلَّ سماءٍ أضاء — هو الشمسُ والبدرُ ما من مِراء (٢٩٧)

---

(٢٩٤) إنه يطمع إذا استطاع أن يكون في قلبه غار ثور وحراء .
(٢٩٥) في الأصل تسنيم وهو نهر في الجنة .
(٢٩٦) يريد ليقول : إنه والمسلمون جميعاً يعشقون الرسول ﷺ ، ليصبحوا هم وهو واحداً ، كما يتخيل العاشق أنه هو من يهوى ومن يهوى هو .
(٢٩٧) المراء : الجدال . ولا مراء : لا جدال ولا شك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٤٦) صِغـاراً تلوحُ نُجومٌ لنـا　　　لنا كَعْبَـهُ دائمـاً نُورُنـا

(٤٤٧) وما يختفى الكعبُ تحتَ القدم　　　فنُورٌ لجلوتـه مـا إنعـدم

(٤٤٨) فقـيرٌ يُريـد الغنى مِن قَـدم　　　كذاك الغنىُ ، فيأبى الخَدم (٢٩٨)

(٤٤٩) هـلالٌ وبدرٌ ومـا فَـوقـنا　　　كبعضِ الجَوارحِ لاحت لنا (٢٩٩)

(٤٥٠) نُريدُ نشقُّ جَميعَ الصدور　　　لنجعل كعباً كَقلبٍ يمور (٣٠٠)

(٤٥١) لـ"جبريلَ" تـاجٌ بـه جوهرُ　　　وكعبُك يَسمو به المنظرُ (٣٠١)

(٤٥٢) سكـونٌ بضربـته للجبـل　　　تبـاركت ربى لنعْم العمل (٣٠٢)

(٤٥٣) بمعراجـه ليلـةٌ أقمـرت　　　بـوطـأته أنـها نُـورت (٣٠٣)

(٤٥٤) (رضا) لا تخف قط فى محشر　　　لزورقنا الكعبُ كالأنجـر (٣٠٤)

---

(٢٩٨) يقول إن الفقير يطلب الغنى والجاه من قدمه ، وكذلك الغنى إلا أن خدم الرسول ﷺ ، يطردون الأغنياء .

(٢٩٩) الجوارح : الأعضاء .
إن القمر والشمس والنجوم والهلال تبدو لنا كأنها بعض أعضائه .

(٣٠٠) يمور : ينبض ويتحرك .
يريد أن يجعل كعب قدم الرسول ﷺ ، فى الصدر بديلاً من القلب الخافق .

(٣٠١) إن كعبه ﷺ ، أفضل من جوهر فى تاج على رأس "جبريل" عليه السلام .

(٣٠٢) الإشارة إلى أنه ﷺ ، صعد جبل أحد مع "أبى بكر" و"عمر" و"عثمان" ﷺ ، فاهتز جبل أحد فرحاً ، ولكن النبى ﷺ ، ركله بقدمه فسكن .

(٣٠٣) حينما صعد ﷺ ، إلى السماء أقمرت ليلة معراجه وكانت مظلمة .

(٣٠٤) الأنجـر : مرساة السفينة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣٠] عاشق الرسول ﷺ

(٤٥٥) بِعشقِ الرسولِ قَميصى دِماء　　　ربيعٌ لذيلى تُرى اليوم جاء (٣٠٥)

(٤٥٦) لىَّ الذيلُ تجرى عليه الدّموع　　　بها مُقلتى فى بَياضِ الشموع (٣٠٦)

(٤٥٧) دُموعى غِزارٌ ، نسيمٌ سَرى　　　وللذيلِ عِطرٌ يُرى عَنبرا

(٤٥٨) إلـى ذيله جَـاء مَـن يَعشقُ　　　حِماهُ يقولون ذا أوفـق (٣٠٧)

(٤٥٩) غـدائـرهُ إنـها العَنبـرُ　　　لـه الوجـهُ بَدرٌ هـو الأنـور (٣٠٨)

(٤٦٠) أيـا وَرد إنـى مَلِلتُ الصدود　　　وبالمنى الشوكُ شوكُ الورود (٣٠٩)

(٤٦١) شِفاهُ المَليكِ عَلينا تُنير　　　من البدرِ لا الذَيلِ تُبدى الكثير (٣١٠)

---

(٣٠٥) إن قميصه إذ جاء الربيع أحمر بحمرة أزهاره ، وذلك لعشقه للرسول ﷺ ، فكأنها دماء لطخته ، ثم يستعجل مقدم الربيع لذيله .

(٣٠٦) إن مقلته جرت مع دموعه فى ذيله ، وهذا الذيل أبيض فى بياض الشموع .

(٣٠٧) إن من يعشقون الرسول ﷺ ، يلزون بذيله الشريف ، ويقولون إنه حماهم الأوفق الأفضل.

(٣٠٨) غدائر المليك الرسول ﷺ ، وهى العنبر ووجه البدر ، وذيله فى جمال حلب وكعنبر التتار .

(٣٠٩) الصدود : الأعراض .
يذهب مذهب شعراء الأردية والفارسية فى قولهم إن البلبل يعشق الوردة التى يبكى لها ، وتصد عنه .

(٣١٠) الشفاه جمع شفه ، والمراد هنا شفتا الرسول ﷺ ، وهما تنيران ونورهما من نور القمر، لا من نور الذيل وبذلك تبديان أمراً عجبا.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٦٢) دُموعِ المُتيَّمُ قَالتْ لَه — سَألزَمُ في الذيلِ أَجلالَه [٣١١]

(٤٦٣) (رضا) بُلبلٌ جَاء في نَظرته — تَجلى لَه الوردُ في ذورته [٣١٢]

[٣١] توسل إليه ﷺ

(٤٦٤) مَليكي أَنا الشمسُ بي تَفخرُ — ومنك ، فذا الشَرفُ الأكبر [٣١٣]

(٤٦٥) أَنا الماءُ يَبدُو كَدرٍ مُذاب — ترابُ طَريقٍ رأى ذو تراب [٣١٤]

(٤٦٦) إذا كنتُ عَيناً فعينُ السَحاب — إذا كنتُ قَلبا فرعدٌ يُهاب

(٤٦٧) أَنا الطَيرُ يَعدمُ عُشاً لَهُ — جَوابٌ لوردٍ جَفي خِلهُ [٣١٥]

(٤٦٨) ومالي قَرارٌ كَريمَ المَدد — ولي نَاظِرٌ كُلَ آلٍ وَجَد [٣١٦]

---

(٣١١) دموع عاشق الرسول ﷺ ، تأبى إلا أن تلاثم نيله حرصاً على أجلاله .

(٣١٢) جاء البلبل ليلقى نظرة على الوردة ، وها هو قد رآها تجلت له . يريد بهذه الوردة ، النبى ﷺ .

(٣١٣) المليك هنا هو الرسول ﷺ.
الإشارة إلى أن الله تعالى خلق الخلق من نور النبي ﷺ .

(٣١٤) يريد يقول إنه ذلك الماء الذى حرم منه الإمام الحسين ؓ ، فى كربلاء . وأنه ذلك التراب فى طريق أبى تراب وهو الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

(٣١٥) يريد ليقول إن الوردة ترد على عاشقها البلبل فى قسوة وغلظة وجفاء .

(٣١٦) الناظر : العين . الآل : السراب ، والسراب ما يُرى ظهراً فى الصحراء كأنه ماءٌ وليس بماءٍ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٦٩) سَكتُ فمنذا جَوابا يُحير — أَكان الجَوابُ جَوابَ القبور [٣١٧]

(٤٧٠) ألا ليتَ شِعري لماذا البُكاء — شِواءٌ أَنا لا الحُميّا بماء [٣١٨]

(٤٧١) فَما مَن قَرارٍ لقَلبٍ وجَيب — وَوردٌ وبالغيم رَعدٌ رهيب [٣١٩]

(٤٧٢) لذنبي أَنا مَن عليك اِعتَمد — لي الذنبُ لكن كمثلُ الزَبَد [٣٢٠]

(٤٧٣) يَدي خُذ بها إنني أحترق — لي الدمعُ مِن مقلةٍ يندفق

(٤٧٤) وعَنا إِذ مَا اِمّحت ذَاتُنا — تَجلي الرسولِ وجَدنا لنا

(٤٧٥) فَديتُ مُخلصني من سقر — أَمثلِ البلابلِ نَارِ زَهَر [٣٢١]

(٤٧٦) هِلالُ السماءِ خَلا صَدرُه — أُسايرُ مَن نَحوها سَيرُه [٣٢٢]

---

(٣١٧) يحير : يرد .

(٣١٨) الشواء : اللحم المشوى .
انه كاللحم المشوى ، اى كأنه محترق حزنا .
الحُميّا : الخمر التى مزجت بالماء .

(٣١٩) الوجيب : خفقان القلب .

(٣٢٠) يشبه الذنوب فى كثرتها بزبد البحر .
ويريد ليقول إنه يعتمد على شفاعة الرسول ﷺ .

(٣٢١) سقر : جهنم .
إنه ليس كالبلبل ، والزهرة الحمراء ناره التى يعشقها وتحرقه .

(٣٢٢) يقول إن هلال السماء كان يحتضن الرسول ﷺ ، ولكنه لما نوى الرحيل إلى المدينة المنورة سار معه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٧٧) وَبيتُك يـا طـالمـا يَفخـرُ ... لكَ البيتُ ، مـا سِوى أكبرُ (٣٢٣)

(٤٧٨) لـى الـدمُ كَفكَفَ إذا مـا انهـر ... وإلا كـمـاءِ الشِـواء قَطِـر (٣٢٤)

(٤٧٩) لكم قُلتُ عَبدٌ أنـا للرسـول ... وأسعدُ إن كـان عَبدى يَقُـول (٣٢٥)

(٤٨٠) (رضا) قبِلَنَّ لهـا تُربَهـا ... تكن من ذُكاء شُعاعـاً لها (٣٢٦)

[٣٢] فى معجزاته ﷺ

(٤٨١) إلى العرش يَصعدُ هل ذا سُؤال ... بلا الكيف هذا ، فماذا يقال ! (٣٢٧)

(٤٨٢) هو العقلُ قَد حيّرته "دنا" ... سَلوا الروحَ ، ما قولةٌ عِندنا (٣٢٨)

(٤٨٣) أقولُ تَجليه فيه اختفى ... كما الصبحُ والنورُ عنه انتفى (٣٢٩)

(٣٢٣) إن بيت النبى ﷺ ، يفخر به لأنه مثل الكعبة ، كما أنه أعظم وأكبر من كل بيت سواه .

(٣٢٤) كفكف الدم : حبسه وجففه .
يقول : إذا لم يحبس النبى ﷺ ، دمعه ذهب دمه هدراً لا قيمة له ، كذلك الماء القليل الذى يقطر من الشواء عند الشئ.

(٣٢٥) لقب الشيخ "أحمد رضا" نفسه بـ"عبد المصطفى" ، وردد ذلك فى كثير مما كتب .

(٣٢٦) يطلب من نفسه أن يقبل تراب المدينة المنورة ، فبتقبيل تراب المدينة يصبح شعاعاً للشمس .

(٣٢٧) يشير إلى معراج النبى ﷺ ، وكيفيته فيقول : إنه بلا كيفية فما عسانا نقول .

(٣٢٨) الروح هو سيدنا "جبريل" عليه السلام .

(٣٢٩) إنه أختفى فى تجليه ، وهو فى معراجه كالفجر ، إذا ما طلعت الشمس انتفى عنه نوره.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٨٤) وشوقٌ يعودُ وقد عذابا ... من الزهر بالعطر عادت صبا

(٤٨٥) ونوراً وناراً لقلبى فهب ... كِلا الشطرتين أنا لى طلب (٣٣٠)

(٤٨٦) أفكر كيف حياة القلوب ... ألا خبرنى فهذا عجيب

(٤٨٧) ببستانه كان شكر الوصال ... وفى الهجر ما إن شكاةٌ تُقال (٣٣١)

(٤٨٨) وشرعٌ وشعرٌ هما الحسنيان ... (رضا) شعرُه ذاك حسنُ البيان (٣٣٢)

[٣٣] شوقٌ إلى مدينة الرسول ﷺ

(٤٨٩) أتيه وفى كل أرض أهيم ... وكيف بحيك لست أقيم

(٤٩٠) لماذا يُشرّدُ نومى الجرس ... لقافلةٍ ، إننى من نعس (٣٣٣)

(٤٩١) حبيبٌ وبرٌ له بالفقير ... فطمئن فقيراً به يستجير

(٣٣٠) إنه يريد لقلبه أن ينشطر شطرتين ، كما أنشطر القمر للنبى ﷺ ، وكان ذلك من معجزاته .

(٣٣١) إنه نعم بالوصال فى مدينة الرسول ﷺ ، ولكن عندما هجرها حزن عليها ، ولكن لا ينبغى اغفال ذكره ﷺ ، على حال من الحال .

(٣٣٢) إن كثيراً ممن ينظمون الشعر لا يلتفتون إلى الشريعة ، وشأن الإمام "أحمد رضا" غير شأنهم فجمع بين الحسنيين .

(٣٣٣) لا يريد أن يفارق المدينة المنورة ، ويضيق ذرعاً بجرس القافلة التى تريد الرحيل به عنها ، لأنه يستطيب دوام البقاء عنده ﷺ .

(٤٩٢) بِـذكـراه هَـا إننـى أُقـسـمُ ... ومَن لامنـى إنمـا يَظلـمُ[٣٣٤]

(٤٩٣) غَـنَـىُّ ، فحَـولـك ذادُ الفقـير ... وفى غيرِ حَشرٍ فكيف المسير[٣٣٥]

(٤٩٤) وعشـقُ الرسـولِ لنـا ذاك رُوح ... أتبغى الدوا لذّذُتـك الجروح[٣٣٦]

(٤٩٥) لنا الحـزنُ يُدمى جَميعَ القلوب ... أَيأتى رَبيعٌ ويَجـرى صَبيب ![٣٣٧]

(٤٩٦) أشـاءُ لأطـرحَ تـلك القُيـود ... وإحسانَـهُ غَيـره لا أُريـد[٣٣٨]

(٤٩٧) وفـى الصَدر ضَمّ الهِلالُ الجَلال ... لِمَن مَر جُرحٌ مُمضٌ بـبال[٣٣٩]

(٤٩٨) بـوردتـه فـارحٌ عَنـدليـب ... ولى الشوكُ والحقدُ كان النصيب[٣٤٠]

---

(٣٣٤) يقسم بذكرى إقامته فى المدينة المنورة بجوار الرسول ﷺ ، ولا يريد لأحد أن يخرجه عنها ، وإلا ظلمـه .
(٣٣٥) يشبه نفسه ومن معه من المؤمنين الذين طابت لهم الإقامة فى المدينة المنورة فيقول: "إنهم لا يريدون مغادرتها إلا فى يوم الحشر.".
(٣٣٦) إن من تلذذ من الجروح لا يطلب دواء لها .
(٣٣٧) الصَبيب : الدم .
يقرن بين حمرة الورود وحمرة الدم فى الربيع ، وهى حمرة الدم التى تسبب الحزن فى الكناية .
(٣٣٨) لا يريد أحسانا إلا منه ﷺ .
(٣٣٩) ممض : مثقم .
إن القمر بدت ما به من علامات على أنها أمارات على أجلاله للرسول ﷺ ، وحبه ، وإن كانت لها أثر الجراح .
ويقول إن من ألف أن يجرح جراحا مُثخنة لا يمر بخاطره ولا يكترس بجرح جديد عميق .
(٣٤٠) يقول إن البلبل يفرح بوردته ، أما هو فليس له من وردته إلا الشوك لأنه فارقها . وهو يحقد على الوردة ويحسدها لأنها التقت بالبلبل .

(٤٩٩) إذا بُـرعُـمٌ فـى الرِياضِ ابتسم ... لـماذا قلـوبٌ تـأذت بِـهم

(٥٠٠) تُسـافـرُ رُوحـى فكيـف المنام ... أفى الفَجرِ خَوفٌ وليلاً حِمام[٣٤١]

(٥٠١) وأطعمت كَلبك يـا ذا الغَنـى ... تَعوتُ هـذا فكن لى السَخِى[٣٤٢]

(٥٠٢) طَـريـقٌ ولـكـنَ فيـه الكَثير ... ونفرش هُـدبـاً أهـذا وثير[٣٤٣]

(٥٠٣) ولا صَـبرَ عـن قصـد بَـابِ الرسول ... لقد زَار قَلـبٌ ، لرأسٍ مثـول[٣٤٤]

(٥٠٤) (رضا) ذا ظَلـومٌ أمـا يَحتشـم ... مَراثيـه لكـنـنـا لـم نُهـم[٣٤٥]

---

(٣٤١) الحِمام : الموت .
إن الروح التى لا بد أن ترحل كيف تنام مطمئنة ، وإذا كان الخوف فى وقت الفجر فلماذا يأتى الموت ليلاً
(٣٤٢) إن النبى ﷺ ، أحسن عليه كثيرا ، كأنما أطعم كلبه وتعود منه هذا ، فيرغب إليه أن يداوم على بره وأحسانه .
(٣٤٣) الهُدب : هُدب العين .
الوثير : اللين الناعم .
لا يليق بنا حتى أن نفرش هدب عيننا فى طريق الرسول ﷺ ، لأن هذا جد قليل ، وطريق الرسول فيه كثير وكثير ، وهدب عيننا لن يكون بساطاً ولا فرشا وثيرا .
(٣٤٤) المثول : الوقوف بالباب .
أن القلب زار باب الرسول ﷺ ، فلم يبق إلا أن يمضى الرأس ليقف ببابه .
(٣٤٥) يحتشم : يعجب من أحداً لم يقل شيئاً فى رثائه . وقد درج شعراء الأردية والفارسية على توجيه ذم ولوم إلى أنفسهم فى شعرهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣٤] أسفٌ على الرحيل عن المدينة المنورة

(٥٠٥) ذكرنا علَى البعدِ هذا الوطن — وعُدنا ، قبّاً لتلك المِحن[٣٤٦]

(٥٠٦) لنا الجُرحُ فى القلبِ لكن ظَهر — ألا فاسألنه لماذا ذَفر ![٣٤٧]

(٥٠٧) إلى البِيدِ جِئتُ تركتَ الحَرم — جَذِعتَ ونَالك مُر النَدم[٣٤٨]

(٥٠٨) وسَرواً رأيتَ بَروضِ العَرب — فقُمريُك اليوم هذا انتحب[٣٤٩]

(٥٠٩) تذكرتُها ونسيم الجِنان — فِراقى لها يا تُرى كيف كان ![٣٥٠]

(٥١٠) ورؤياه لى لم تكن فى المَنام — أعينٌ لنرجسةٍ فى الظَلام[٣٥١]

---

(٣٤٦) تذكر بلده بريلى وهو بالمدينة المنورة ، ثم عاد إليها ، فندم على ذلك وعده محنة نكراء .
(٣٤٧) يعجب لقلبه وهو يصعد الذفرات حزناً فيظهر ما فى قلبه من أسى .
(٣٤٨) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء .
جذعت : لم تحتمل الصبر .
يشبه عودته إلى بلده بعودة إلى الصحارى بعد أن سعد بالإقامة إلى جوار الحرم النبوى الشريف .
(٣٤٩) السرور : اسم نوع من الشجر . القمرى : نوع من الحَمام .
رأى السرور الجميل فى أرض العرب ، ولما عاد إلى وطنه رأى القـُمرى يشاركه فى الحزن لمفارقته أرض العرب .
(٣٥٠) تذكر المدينة المنورة وفيها النسيم ، كنسيم جنة الخلد ، فيعجب كيف استطاع أن يفارقها.
(٣٥١) إنه لم يشاهده ﷺ فى الليلة الأولى فى الرؤيا لمقدمه إلى المدينة المنورة ، فيعجب لنرجس ، والعين تشبه بالنرجس ، وهى لا تشاهد فى الظلام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥١١) طَبيبى شَفيتَ بِصدرى الأُوار — ولى نَفسٌ صاعدٌ مِثل نَار[٣٥٢]

(٥١٢) مَخافةُ عَيشٍ وبعثٍ مِحن — تَحُلين يا روح لى فى بَدن[٣٥٣]

(٥١٣) ولى فى مَنامى نَبىٌ نَظر — وإلا فكيف الحُبورُ نَظر[٣٥٤]

(٥١٤) بَدت فى خَيالى كحُورُ الجِنان — غِناءُ الحجازِ وبالهندِ كان ![٣٥٥]

(٥١٥) ويَضحك طفلٌ لسَهو الهَرِم — كَرامَةُ الشيخُ فليحترم[٣٥٦]

(٥١٦) على الرغم مِنى أنا مَن خَرج — خُروجى أنَا مُوقعى فى الحَرج[٣٥٧]

(٥١٧) تألم قَلبى بُعيَد الرحيل — (رضا) كيف قُلتَ لقلبٍ عَليل[٣٥٨]

---

(٣٥٢) الأوار : حر النار والشمس .
يشبه به ما كان فى صدره من نار الحزن ، ويعجب لنفراته الحارة كأنه يصعدها من نار تبقت فى صدره .
(٣٥٣) إن التفكر فى أسباب العيش بلاء ، كذا الخوف من الموت وما بعده وهذه محن ، فيستنكر من الروح أن تحل له فى البدن .
(٣٥٤) الحبور : البهجة والسرور .
(٣٥٥) بدت المدينة المنورة بعينه فى جمال حُور الجنة ، وللحجاز منذ قديم ، مستفيض الشهرة بالغناء . يأسف على حرمانه من غناء الحجاز وعودته إلى سماع الغناء بالهند .
(٣٥٦) الهرم : الطاعن فى السن .
(٣٥٧) يريد إنه فارق المدينة وهو آسفٌ عليها ، وأن دعته الضرورة إلى ذلك ، ولكنه يتجه إلى الرسول ﷺ بالإعتذار لحسن نواياه .
(٣٥٨) تألم قلبه بعد الرحيل بقليل عن المدينة ، وكان يود لو أنه لم يخبر قلبه خبر رحيله .

[٣٥] فى يوم الدين

(٥١٨) صِراطاً لنا فأفرشنْ بالجناح — "لجبريل" قُولوا، فَجدُ بالسماح [٣٥٩]

(٥١٩) لأهل القيامةِ فلتذكروا — تمرُ جميعاً ألا أبشروا

(٥٢٠) وإنا جميعاً لِمَن أمتك — إلى أين نمضى، أعن رحمتك

(٥٢١) وعن ذنبنا فاقطعن النظر — فأنت العفوُ الكريمُ أشهر

(٥٢٢) لقد جمعوا كلَّ شوكِ الحرم — لماذا، بعينٍ لنا من ضرم [٣٦٠]

(٥٢٣) ولى مُشكلاتٌ بدت فى عُقد — يدٌ كى تُحل إليها تُمد

(٥٢٤) تبسمْ لنا فى طريقٍ يطول — إلى محشرٍ فى حنو الرسول

(٥٢٥) (رضا) فى يديه لكم خنجرُ — إلا يا عِدا شركم فاحذروا

[٣٦] فى روضته الشريفة ﷺ

(٥٢٦) رِياضٌ به إذ يمر القدم — إليها يعودُ الربيعُ ابتسم

(٥٢٧) وبابك إن كان عنه الأياب — فكلُّ ذليلٌ على كل باب

(٣٥٩) يريد من "جبريل" عليه السلام، أن يفرش جناحه على الصراط المستقيم.
(٣٦٠) ضَرَم : النار.

(٥٢٨) لنا الأمسُ عشنا وفيه الطَرب — ولكن لهذا الرسول اضطرب [٣٦١]

(٥٢٩) ولليلِ خيلٌ وحتى النهار — تسيرُ ولكن على ما أشار [٣٦٢]

(٥٣٠) وكم ملكٍ فى المزار يقوم — على الشمعِ مثلَ الفراش يحوم [٣٦٣]

(٥٣١) طريقٌ له فيه كنتُ الفقير — بهذا الطريقِ ملوكٌ تسير [٣٦٤]

(٥٣٢) هو الروحُ، والروحُ ما إن تُرى — وقوفٍ بغارٍ لماذا تُرى [٣٦٥]

(٥٣٣) زهورٌ أيَتْنى مُسكها — وطيبةُ فى مُقلتى شوكها [٣٦٦]

(٥٣٤) وكم ملكٍ إنه الخادمُ — على قبره منه القائم

(٥٣٥) وذُواره يُخبرون الخَبر — كذلك من رافقوا فى السفر

(٥٣٦) ولسنا سوى أمةٍ فاذكرن — وكم من ذنوبٍ لنا فاغفرن

(٣٦١) قبل يوم القيامة يتهافت الناس على زخرف الدنيا، ويتناسون أحكام دينهم وهذا ما ساء الرسول ﷺ، منهم.
(٣٦٢) يشبه الليل بالجواد الأسود، والنهار بالجواد الأبيض.
(٣٦٣) الملك : الملائكة.
والمراد بالمزار روضته الشريفة.
يشبه الملائكة بالفراشات وهى تحوم حول الشمعة.
(٣٦٤) يسير متسولا فى المدينة المنورة، وملوكٌ تسير مثله وحالهم كحاله.
(٣٦٥) إن النبى ﷺ، كأنه روح والروح لا تُرى، فيعجب لماذا وقفت له وهو فى الغار أعداؤه.
(٣٦٦) المقلة : شحمة العين
طيبة : من أسماء المدينة المنورة.

(٥٣٧) وأَولـهـم ذاك لـيـس يَعــود   وهم خَمسةٌ قد مَضوا للبعـيـد [٣٦٧]

(٥٣٨) أَلَا يـا مُسـافـرُ لسـتَ المُفِيـق   أَتحملُ مَالاً للـصِ الطـريق [٣٦٨]

(٥٣٩) لليـلِ سُكـونٌ بَـمـومَـاتـه   وذئـبٌ سيَمضى لغَـاراتـه [٣٦٩]

(٥٤٠) فيا نَفسُ هـل مِثـلُ هـذا نَظير   وفى العُجب هذا وذاك يدور [٣٧٠]

(٥٤١) (رضا) أَنت ، إِيـاك مـن يَـذكـرُ   فـفى حَـرمٍ كَـم وكَم يَخطـرُ [٣٧١]

[٣٧] فى شفاعته ﷺ

(٥٤٢) لـى القلـبُ يَفتحـه بالعَبيـر   طَـريقـى يُعمـره بالمَسـير [٣٧٢]

(٥٤٣) رأت عَينُـه مَوجـةً تَرحـم   فُـبردٌ لـنـارٍ ولا المـأتـم [٣٧٣]

---

(٣٦٧) إنهم خمسة ، أربعة منهم يحملون نعش الميت ، ويعودون ، أما الخامس فلا يعود .

(٣٦٨) المسافر هنا هو الميت وكأنما غفل عن أن لص الطريق سوف يسلبه هذا المال ، وتلك كناية عن أن الميت لا يحمل شيئاً من دنياه .

(٣٦٩) الموماة : الصحراء التى لا ماء ولا أنيس بها .

(٣٧٠) العجب بالضم الكبر .

(٣٧١) يخطر : يمشى . إن أحداً لا يذكر الإمام "أحمد رضا" وهو يسير فى الحرم ففى الحرم كثير وكثير يسيرون .

(٣٧٢) يشبه قلبه ببرعم يفتحه ﷺ ، بما له من رائحة طيبة ، كما أنه إذا مر فى طريقه عمره .

(٣٧٣) نظرة إلى موجة للرحمة أخمدت نار الحزن ، وأضحكت من بكوا فى المأتم .

(٥٤٤) لقـد اتـقَـمَ القلـبَ حـزنٌ شـديـد   حيـاةٌ إليهـا القلـوبَ تُعيـد [٣٧٤]

(٥٤٥) فَـداك الـذى ذَاقَ طَعـمَ الأَلَـم   بِذكـرك ينسى لـه كُـلَّ هَـم

(٥٤٦) وكـم مـن فَقيـرٍ أتـى للسؤال   ببـابـك يَعـرف كيف المآل [٣٧٥]

(٥٤٧) ومَـر علـى مَلـكٍ فـى السمـا   فـرحـب كُـلٌّ كمـا سَلمـا [٣٧٦]

(٥٤٨) لـك الشـأنُ لا ليـس من سِـائل   فلى قَـاربٌ ظَـل فى السَاحلِ [٣٧٧]

(٥٤٩) عَـروسٌ ونـحـنُ لـه المُوكِبُ   إليـه المخـاطـرُ كم تُجذبُ [٣٧٨]

(٥٥٠) عَجبـتُ لنـارٍ بغيـر خمـود   وسَيـلُ الشفيـعِ دَوامـاً يزيـد [٣٧٩]

(٥٥١) وقَـطـرة مَـاءٍ إذا مـا سُئـل   تدفـق نَهـراً ولا لـم يُطـل [٣٨٠]

(٥٥٢) (رضا) مُـلـك شِعـرٍ أراه لـك   وفـى كُـلِ فـنٍ نَـرى نَـظمـك

---

(٣٧٤) أتقم الحزن قلبه ، ولكن النبى ﷺ يحيى القلوب بعد موتها .

(٣٧٥) المآل : العاقبة والمصير .

(٣٧٦) فى معراجه فى السماء مر على ملك ، والملك هنا جمع .

(٣٧٧) يتجه إليه ﷺ بالخطاب قائلاً : أنه ترك قاربه عند الساحل فإن شاء تركه أو شاء أغرقه .

(٣٧٨) العروس تطلق على الذكر والأنثى .
يشبه ﷺ بعروس يحف به موكبه فيسار بهم ويمضون معه ، والموكب قد يقع فى أهوال.

(٣٧٩) المراد بالنار نار الجحيم .
وسيل الشفيع : دموعه ﷺ التى يشفع بها لأمته .

(٣٨٠) سرعان ما تدفق له نهراً إذا سأله قطرة ماء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣٨] فى فضله ﷺ

(٥٥٣) لـه اليـدُ تفضـل قـولَ "المسيح" — يَدٌ أنطقت حَصـوةً بالفصيح [٣٨١]

(٥٥٤) إلـى يَـده كم فقيـرٍ نَظـر — هَـو الجُـودُ منها رآه انهمر

(٥٥٥) وفـى كفِّـه مِثلُ غصنِ الشَجر — وسِرُ الطريقِ وحُكمُ القـدر [٣٨٢]

(٥٥٦) وَيجذبُ جُودُ الكريمُ الظِمـاء — وجُودُ الرسولِ أتى جَام مـاء [٣٨٣]

(٥٥٧) غَمـامُ التقى ، حسـام الكَفُـور — بِكلتـا يَديه بـأمـرِ الغفـور [٣٨٤]

(٥٥٨) له الكَـونُ مـا عِنـده مـن نقيـر — يَدٌ قد خَلتْ أفعمتْ بالكثير [٣٨٥]

(٥٥٩) عـلـى رأسِنـا رَافـعٌ للعلـم — يـومِ النشـورِ لخيـرِ الأمـم

---

(٣٨١) يقول الشاعر إن "المسيح" عليه السلام تكلم فى المهد صبياً ، إلا أن النبى "المصطفى" ﷺ ، أنطق الحصى فى يده الشريفة .

(٣٨٢) الخطوط فى كفه يستدل منها على ما سوف يتكشف عنه الغيب .

(٣٨٣) الظماء : جمع ظامىء .
الجام : الكأس .
كرم الكريم يجذب إليه أهل الحاجة ، ولكن كرم الرسول ﷺ ، هو الذى يأتى إليهم بما يمسك عليهم حياتهم .

(٣٨٤) السحاب هنا رمز لرحمته ﷺ .
والحسام جزاء من يحاربه .
فهذان الضدان له بمشيئة الله .

(٣٨٥) النقير : النقرة فى ظهر النواة ، وهى مضرب المثل فى القلة
افعمت : ملئت .
أنه ﷺ ، يملك الكون كله ، وليس له من عرض الدنيا أقل القليل ، فيده الخالية مفعمة إلى أبعد حد .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٦٠) "لموسى" يَـدٌ لَـونُهـا لامـع — ومَـاءٌ لـديـه هـو النابـعُ [٣٨٦]

(٥٦١) وكَـلُ ثمـينٍ لـديـه مُهـان — وفى كفِّـه حَجـرٌ من جُمان [٣٨٧]

(٥٦٢) وسِبطـاه ها قـد أغاثا الورى — وحَرك فى كفـه خِنصـرا [٣٨٨]

(٥٦٣) دُعـاءٌ وعَـينٌ وقـد أغلقـت — جِباهٌ على بابـه نُكّست [٣٨٩]

(٥٦٤) ومَـن بَـايعُـوه لهم فـى الغيـوب — لـديهم مـن الأمرِ كُلَ عَجيب [٣٩٠]

(٥٦٥) على ضَفّـه النهـرِ يَا ليتنـى — تَعلقتُ بـالـذيـلِ لا أنثنـى [٣٩١]

(٥٦٦) لـى العيـنُ فـى شُغـلٍ بالنظر — لِسانى لمن قـد سقَانى شكر [٣٩٢]

---

(٣٨٦) يد "موسى" عليه السلام ، تخرج بيضاء ، يشبه لونها الماء فى الصفاء . أما النبى ﷺ ، فقد تدفق الماء من بين أصابع يده الشريفة .

(٣٨٧) الجمان : اللؤلؤ .
الحجر يتحول فى كفه الشريفة إلى لؤلؤ .

(٣٨٨) السبط هو ابن البنت .
والسبطان هما ولدا السيدة "فاطمة" رضى الله عنها ، والمراد بهما الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما ، فجعلهما مغيثين للخلق . وكان ﷺ ، يلاعبهما ويجمع أصابعهما فى يده الشريفة .

(٣٨٩) يصف هيئة طالبى شفاعته وهم يطلبونها على باب روضته الشريفة .

(٣٩٠) كل من آمن بالرسول ﷺ ، رأوا لهم وللمسلمين فى مقبل الأيام كل خير .

(٣٩١) المراد بالنهر نهر الكوثر .
لا ينثنى : يداوم على التعلق بذيله الشريف .

(٣٩٢) إن عينه مشغولة بالنظر فى تجلياته ﷺ ، ويشكر له أنه سقاه من ماء الكوثر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٦٧) (رضا) طَابَ نفساً يوم النشور ... بذيل الرسول انتشى فى حبور (٣٩٣)

[٣٩] فى جُوده ﷺ

(٥٦٨) ضَللنا الطريقَ فقدنا البَصر ... ولكن هَدانا ومن قد أمر (٣٩٤)

(٥٦٩) وفى قلةِ الذنبِ أو كثرته ... مِياهُ البحارِ كما قطرتِه (٣٩٥)

(٥٧٠) وبُرعم "أوحى" بروضِ "دنا" ... ويجهلُ فى سِدرة ما هنا (٣٩٦)

(٥٧١) وفى مكةٍ هى ذى زمزمُ ... عَطاءُ المدينةِ ذا أعظمُ (٣٩٧)

(٣٩٣) يوم النشور : يوم القيامة.
أنتشى فى حبور : ثمل من شدة السرور لتعلقه بذيل الرسول ﷺ.

(٣٩٤) عمت عيوننا فضللنا الطريق ، ولكن لا بأس بنا ، لأن الرسول ﷺ من يهدينا فى عمانا.

(٣٩٥) إنه مؤمن موقن مهما قلت أو كثرة ذنوبه ، فالبلل يصيب الإنسان من مياه البحار ، ومن قطرة واحدة.

(٣٩٦) يريد أن البلبل فى سدرة المنتهى لا يعى ما وقع.
الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾
سورة النجم ، آيات رقم (٨ ، ٩ ، ١٠).
وقد سبق الشرح.

(٣٩٧) فى الأصل أن فى مكة بئر زمزم وفى المدينة الكوثر ، ويريد بالكوثر الرسول ﷺ ، ويرد ليقول : إن عطاءه أعظم من عطاء زمزم.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٧٢) مِياهُ تفيضُ لشمسِ العربِ ... هى الشمسُ جفت كمثل الحطب (٣٩٨)

(٥٧٣) ويا حبذا فهو لا يعلمُ ... كفاه مُعلمه الأكرم (٣٩٩)

(٥٧٤) عَلى الحَشر هذا الندى لو نزل ... فذى وردةٌ دمعُها خيرُ طَل (٤٠٠)

(٥٧٥) وجُودُ الرسولِ ربيعاً يجود ... ولولاه عالمنا ذا فقيد (٤٠١)

(٥٧٦) (رضا) حَسبه عند بابِ رغَام ... ويبخث تيجانهم فوق هام (٤٠٢)

(٣٩٨) شمس العرب هنا هو النبى ﷺ ، ويتفجر الماء من بين أصابعه ، وهذا فضل عظيم له على شمس السماء التى لا تجود بالماء ، وهى جافة كأنها حطب ، والحطب لا يصلح للوقود إذا أبتل.

(٣٩٩) إنه النبى الأمى ﷺ ، فلا منه لمُعلم عليه ، وحسبه أن يكون معلمه هو ربه الأكرم.

(٤٠٠) الطل : الندى.
للندى أن ينزل فى يوم الحشر ، وخير منه الرسول ﷺ ، المشبه بالوردة التى تبكى ندا طوال الليالى ، وهى تشفع لأمته.

(٤٠١) إن وجود الربيع يخلق فى الدنيا ربيعها ، وهو أجمل وأروع ما فيها.
كما أن الرسول كان سبباً فى خلق هذا العالم.

(٤٠٢) الرغام : التراب.
يريد التراب على عتبته ﷺ.
يبخث : ينقص ويحقر
إنه يحقر تيجان القياصر والأكاسر التى على رؤوسهم
والهام جمع هامة بمعنى الرأس.

[٤٠] فى مدحه وشمائله ﷺ

(٥٧٧) جَمَالُ الرسولِ بـدا للعيان ... كوردٍ وشمعٍ وما من دخان [٤٠٣]

(٥٧٨) أنـا لستُ شيئـاً لـه أمـلا ... ومـا ردَّ يومـاً ، ولا قـال لا [٤٠٤]

(٥٧٩) كَـلامُك مـا مِثْلهُ مِن بيـان ... فصيحٌ وما مِثْلهُ مِن لسان [٤٠٥]

(٥٨٠) مَقَـامُ الإلـهِ لـدى بـابـه ... بَـدا واضحـاً عِنـد طُلابه [٤٠٦]

(٥٨١) وَمَـن كـان فى قولـةٍ يجْـرىء ... فمن أمةٍ إنـه قـد بـرىء [٤٠٧]

(٥٨٢) أمَـامـك ذو العَىّ كُلُ فَصيح ... فصاحتـه ليـس شيئـاً تُبيح [٤٠٨]

(٥٨٣) نَبـىٌ وليـس لـه مِن ولَـد ... ولا ضَيـر ، وُلْدٌ فكلُ أحد [٤٠٩]

(٥٨٤) هـو الخَيرُ فـى جَنةٍ ذا الجَمـال ... لِطَيبـةَ حُسـنٌ بغيـرِ مِثـال

---

(٤٠٣) فى الأصل أن جماله ﷺ ، وردة بلا شوك ، وشمعة بلا دخان .
(٤٠٤) إنه لا يأمل شيئاً فى هذه الدنيا ، وإن كان الرسول ﷺ ، لا يرد له حاجة ولا يقول لا .
(٤٠٥) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ﴾ . سورة يس آية رقم (٦٩) .
(٤٠٦) إن مقام الله وعظمته مما يدركه الإنسان عند باب النبى ﷺ .
(٤٠٧) من كانت من جرأته فى حق الرسول ﷺ ، فقد برىء من أمته .
(٤٠٨) كان ﷺ أفصح الفصحاء ، وكل فصيح أمامه ذو عىّ وعجز عن القول الفصيح ، وما أقتدر أحد على أن يباريه فى بلاغته لأنه أفصح العرب .
(٤٠٩) لا ضير : لا بأس
الوُلد بضم الواو جمع ولد .
إن النبى ﷺ لم يعقب ، وما ضره ذلك ، لأن أبناء المسلمين جميعاً له أبناء .

(٥٨٥) ويـا حَبّـذا نُـورُه فـى خَفـاء ... وصُبحٌ أمـام النبـى ما أضاء [٤١٠]

(٥٨٦) ونُـورِ الإلـهِ وحتـى الظـلال ... وهـذا الزمانُ لـه فـى امتثـال [٤١١]

(٥٨٧) مضى صَاعـداً ، وإلى لا مكـان ... مكانُ النبى ، ما لربِ مكان [٤١٢]

(٥٨٨) بـأوجِ السمـاءِ تـرى كُلَ شـىً ... فما فى الوجودِ عَليك الخفىّ [٤١٣]

(٥٨٩) وأرواحُنـا تِـلك كـانـت فِـداء ... كذا غَيرها إن تكن فى خَفاء [٤١٤]

(٥٩٠) وجُـودٌ لِمِثْـلك شَـىءٌ مُحَـال ... ووردتُـك ما لها مِن ظِـلال [٤١٥]

(٥٩١) كَـلونـك لَـونٌ لنـا مَـا ظَهـر ... وفى كُلِ لـونِ بـروضِ زَهَـر [٤١٦]

(٥٩٢) (رضا) إن مَدحـتَ فذلـك عَـار ... لى الدينُ خَيرٌ ! لربى افتقار [٤١٧]

---

(٤١٠) للنبى ﷺ ، نور وقد لا يشاهد ، ومع ذلك فالصبح أمام نوره لا يضىء .
والإشارة إلى أن كل شىء فى الوجود من نوره ﷺ .
(٤١١) أنه ﷺ ، من نور الله ومن ظلاله ، والزمان طوع مشيئته .
(٤١٢) يشير إلى معراجه ﷺ ، ويسميه لا مكان ، ومع ذلك هو مكان النبى . أما الله تعالى فحال فى كل مكان .
(٤١٣) يقول إنه ﷺ ، فى أعلى السماء يرى كل شىء على الأرض ولا يخفى فى الوجود كله شىء .
(٤١٤) ارواحنا تفديه ﷺ ، كذا ارواح أخرى فى عوالم لا نعرفها .
(٤١٥) وردتك ما لها من ظل أى ما لها من وجود ، فأنت وردة عديمة المثال .
(٤١٦) لبشرته ﷺ ، خاص من لونها مع كثرة ما يشاهد من ألوان لمختلف الأزهار .
(٤١٧) يشير إلى مدينة "تان پاره" بمعنى قطعة من الخبز فى الفارسية ، وتقع فى محافظة بهرائج بالهند . رغب حاكمها إلى الإمام "أحمد رضا" أن يمدحه فأبى ذلك المدح وكرهه وعفت عنه نفسه ، وما مدح حاكما قط فقال هذا البيت السائر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٤١] فى مدحه ﷺ

(٥٩٣) إذاءَ جبينِكَ شمسٌ تُنير ... ومن عِطر شعركَ أينَ العبير [٤١٨]

(٥٩٤) هو العبدُ لكنه مُقتدر ... سوى ذاك من قال فهو الأشر [٤١٩]

(٥٩٥) هو العبدُ للربِ فى لا مكان ... مَلكٌ وسرٌ طواه الجنان [٤٢٠]

(٥٩٦) لقمريةٍ سروةٌ ذاتها ... ووردةُ طيرٍ يُغنى لها [٤٢١]

(٥٩٧) تُنيرُ الشموسُ كذا والبدور ... ووجه النبى له فضلُ نور [٤٢٢]

(٥٩٨) أخافُ جزائى بيومٍ وغد ... يقولُ فذلك ما لا يُحد [٤٢٣]

(٥٩٩) وبالذهد والتوبِ من يفخرُ ... وفى يومِ دينٍ لنا الأجدرُ [٤٢٤]

---

(٤١٨) إذاء : أمام .
إن أمام نور وجهك لا تنير الشمس ، وما من عطر مثل عطر شعرك .
(٤١٩) الأشر : من كره الحق .
(٤٢٠) إنه ﷺ ، ملك على اللا مكان ، كما أنه سر الله الذى غاب فى القلب.
(٤٢١) القمرية تقول : إنه ﷺ ، شجرة سرو لها ، والبلبل يقول : هو الوردة التى يهيم بها ، ولكن الحقيقة فوق كل هذا .
(٤٢٢) له فضل نور أى أكثر نورا .
(٤٢٣) يخشى أن يأخذه الله بذنوبه فى دنياه أو أخراه ، ولكن الشفيع ﷺ ، يقول إن ذلك لا يحد بميقات ، وسوف يشفع له عند ربه .
(٤٢٤) بعض الناس يفخرون بذهدهم وتوبتهم فى الدنيا ، لكن فى يوم الدين أى يوم القيامة ، الأجدر بالفخر هو شفاعته ﷺ ، لنا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٠٠) وتلهو وترقدُ حتى السحر ... ومن ربه مرةً ما إستتر [٤٢٥]

(٦٠١) لك الرزقُ والعيشُ عيشٌ رغيد ... ولم تخشَ حتى العقابَ الشديد

(٦٠٢) ولستُ (رضا) عندليبا صدح ... ولكننى شاعرٌ قد مدح [٤٢٦]

[٤٢] فى شمائله ﷺ

(٦٠٣) ترى الوجه تشرحُ شمسَ الفلك ... وتثنى على من يفوقُ الملك [٤٢٧]

(٦٠٤) تأمل برِبك شقَّ القمر ... فللعين اعجازه قد ظهر [٤٢٨]

(٦٠٥) لتلك الرسالةِ أنت ذكاء ... ونورك نورٌ لدى الأنبياء [٤٢٩]

(٦٠٦) شديدُ الغباءِ كفورٌ بحق ... بقولِ الشهادةِ صخرٌ نطق [٤٣٠]

---

(٤٢٥) درج الشعراء على أن يقولوا هذا عن أنفسهم طلبا لرحمة الله وشفاعة الرسول ﷺ .
(٤٢٦) العندليب : البلبل .
(٤٢٧) إذا رأينا حبيبه ﷺ ، نذكر قوله تعالى :﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ . سورة الضحى ، أية رقم (١ ، ٢) ، ثم نثنى عليه ، على أنه محمود يفضل المَلائكة .
(٤٢٨) الإشارة إلى أن القمر أنشق له ﷺ ، فكان هذا من معجزاته .
(٤٢٩) ذكاء بضم الذال الشمس .
إنه ﷺ ، شمس الرسالة ونورها يبهر نور النجوم ، والأنبياء كافة يستنيرون من نورك .
(٤٣٠) لا عقل للكافر الذى ينكر الحقيقة ، فأن الحجر نطق بالشهادة فى يدى الرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٠٧) وَيُعلى مَقاماً لَه الأَعجَمُ ... يُسلِمُ دَوحٌ كَمَن سلموا [٤٣١]

(٦٠٨) رَفِيعُ المَقَامِ وفَوقَ الفَلك ... تَحيةُ مَن ادخُلوا الخُلدَ لك [٤٣٢]

(٦٠٩) أَصابِعُ تَجرى بِماءِ الكرم ... لِرِى الذى فى لِظاه اضطَرم [٤٣٣]

(٦١٠) مُغيثُ الطيورِ ، مُغيثُ الظِباء ... كذاك البعيرِ وبالحمل ناء [٤٣٤]

(٦١١) أَلا إِنه رَحمةُ العَالَمِ ... وَيُنقِذُ فى البئرِ مَن يرتمى [٤٣٥]

(٦١٢) بِريحِ الصَبا فَتح البُرعُم ... صَبا طَيبةٍ كُلنُا يَعلم [٤٣٦]

(٦١٣) وأَنتَ العَظِيمُ وذَا السيدُ ... مَلائكةٌ كُلهم أَيدوا

(٦١٤) بِنور التجلى أَنار أُحد ... فِداءٌ لِنُورِكَ كُلُ أَحد

---

(٤٣١) الأعجم : المراد به الحيوان الأعجم أى الذى لا ينطق ، فهو يبجله إعلاءً لمقامه ﷺ .
والدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة .
والشجر يسلم عليه ، وكذا الأحجار كما يسلم عليه الأناسى .

(٤٣٢) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . سورة الشرح آية رقم (٤) .
والخلد هنا جنة الخلد .

(٤٣٣) اللظى : اسم من اسماء النار .
الإشارة إلى أنه ﷺ ، أجرى الماء من بين أصابعه الشريفة لرى من اجهدهم الظمأ .
اضطرمت النار : اشتعلت . أى أنه اشتعل ناراً وهو فى نار الظمأ .

(٤٣٤) كانت تشكوا له ﷺ ، الطيور والظباء ، مما يصبها من أذى ، وكذا الجمل الذى كان يشكو له من قصوة صاحبه عليه وتحميله حملاً ثقيلاً يضعف عن حمله .

(٤٣٥) بشفاعته ﷺ ، ينقذ من يرتمى فى بئر جهنم .

(٤٣٦) إذا هب نسيم الصبا من طيبة تفتحت البراعم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦١٥) تَسودُ الخَلائِقَ مَا مِن عَجب ... فِداءٌ لِذاتِك نِعم الطَلَب [٤٣٧]

(٦١٦) لَكم مُذنبٌ فى شَديد العَذاب ... تَمسك بالذيل عند المتَاب [٤٣٨]

(٦١٧) بِذكرِكَ حُلوَ الشِفاهِ نَذوق ... حَلاوتُه كُلَ شَهدٍ تَفوق [٤٣٩]

(٦١٨) لماذا الأَنينُ بِما فى القُلوب ... له البابُ تَنسى عَليه الكروب

(٦١٩) سَكِينةُ قَلبٍ وكُلُ صَفاء ... لَديه ، (رضا) رَام منه الشِفاء [٤٤٠]

[٤٣] فى مناقب سيدنا أبى الحسين أحمد النورى بمناسبة توليه مشيخة الطريقة القادرية (عام ١٢٩٨ للهجرة)

(٦٢٠) مَقامٌ لَه بعد كُلِ الحِدود ... سَلوا سِدرةَ هل بِردٍ تَجُود

(٦٢١) يَفكُ القُيودَ لِمَن فى طَريق ... وعَبدٌ له من سَعيرٍ طليق

(٦٢٢) ونُورُ التجلىِ عَلى لحيته ... ولَيلٌ به النُورُ فى ظلمته

(٦٢٣) ويا ساقى ، مِن كَأسه فاسقنى ... ومنها شَذا الذهر فَليأتنى

---

(٤٣٧) فى الأصل إن الجن والأنس والملائكة تتمنى أن تكون فداء لك .

(٤٣٨) المذنب فى شديد من عذاب إلى أن يلجأ إلى النبى ﷺ ، ويتمسك بذيله ليشفع له ثم يتوب.

(٤٣٩) إذا ذكر النبى ﷺ ، ذاكر وجد فى شفتيه حلاوة أشهى من حلاوة الشهد .

(٤٤٠) إن سكينة النفس وطمئنينة القلب عند باب النبى ﷺ ، والإمام "أحمد رضا" يبغى شفاءه عند باب الرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٢٤) تنسمت منها قُتارَ الشِواء — فمن خمرِ جشتِ لدى ارتواء[٤٤١]

(٦٢٥) سَهرتُ رأيتُ أحمرارِ الشفق — عن "السهروردى" بِقولِ نَطق[٤٤٢]

(٦٢٦) تَحقق يومَ الجلوسِ الأمل — ومن يَرسُمون إليهم وكَل[٤٤٣]

(٦٢٧) وذِى دَوحة كَم بِها مِن فروع — هو الفرعُ واسمٌ له فى ذُيوع[٤٤٤]

(٦٢٨) وعَن شاربِ الخَمرِ ذُدتَ الخُمار — إلى يومِ حَشرٍ بكأسٍ تُدار[٤٤٥]

(٦٢٩) سَخىٌ يعمُ بِبرٍ وَفير — كما رَام هَذا الزمانُ يَسير[٤٤٦]

(٦٣٠) حُشودٌ وخيراتهُ تَنتظر — لتحيا قلوبٌ لهم تنفطر

(٦٣١) يدُور وفى خِفيةٍ قمران — ويسطعُ بَدرٌ له للعِيان

---

(٤٤١) القُتار : رائحة الشواء .
جشت مدينة فى الهند هى مركز الطريقة الجشتية الصوفية ، ومسقط رأس الشيخ الخواجة "معين الدين الجشتى" مؤسس الطريقة .

(٤٤٢) سهر الليل بطوله حتى رأى الشفق فى أفق الفجر
السهروردى : شيخ الشيوخ "شهاب الدين السهروردى" .

(٤٤٣) من يرسمون هم الطريقة المعروفة بالنقشبندية .
وكَلَ إليهم أى كلفهم بأن يعملوا وفق مذهبه .

(٤٤٤) إنه ينتسب إلى طريقة صوفية تتألف من ستة وأربعين هو أحدهم .

(٤٤٥) الخُمار صداع يصيب شارب الخمر .
إن هذا الشيخ يحمى شارب كأسه من صداع الخمر ، لأن هذه الخمر هى الخمر الرمزية أى العلم اللدنى ، وكأسها تُدار على شاربها . وزاد : منع .

(٤٤٦) يدعو الله أن يجعل الزمان طوع مشيئته ، يوجه أموره كما يشاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٣٢) وَصَلنا إلى فَلكِ الأنوَرِ — لكن بِفضلٍ له أَشهر[٤٤٧]

(٦٣٣) إذا ماجَ بالجُودِ فى مَرة — فَشمسٌ على البحرِ فى قطرة[٤٤٨]

(٦٣٤) وعَنه الشيوخُ وَعُوا ما وَعُوا — "كيحى" ، ولكنهم ما دَروا[٤٤٩]

(٦٣٥) إذا وردُه فى الجِنانِ أذدهر — تبسمَ فى رَونقٍ للنظر[٤٥٠]

(٦٣٦) الهى ، له وَلداً ننتظر — فدوما بدا أَمرُنا يَستقر[٤٥١]

(٦٣٧) له اسمٌ شَهيرٌ هو السيدُ — هو اسمٌ لصاحبهِ مُخلدُ[٤٥٢]

(٦٣٨) الهى ، أجعلنَ هِلالَ السما — له قَدماً فى العلا دائما

(٦٣٩) هِلالُ "الحسينِ" بأوجِ الفلك — سَبيلَ التأدبِ ها قد سلك[٤٥٣]

(٦٤٠) هو الموجُ فى شدةٍ يلتطم — ببحرِ فناء له يَرتطم[٤٥٤]

---

(٤٤٧) يقول إننا وصلنا إلى هذا الفلك أى إلى هذا الشيخ العظيم ، وما كنا لنصل إلى ذلك إلا بما علمنا.

(٤٤٨) إذا ماج الشيخ بكرمه ولو مرة ، فذرته شمس وقطرته نهر .

(٤٤٩) يذكر بقوله تعالى : ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ سورة مريم آية رقم (١٢) .

(٤٥٠) الجنان جمع جنة . وهنا بمعنى الرياض .

(٤٥١) بعد وفاة "أبى الحسين" نعلق الآمال بولده ، وبذا يصلح حالنا .

(٤٥٢) اخلَدَ الرجل بالمكان : بقى به .
خلده : بقاء

(٤٥٣) هلال السماء أتى "أبا الحسين" ووقف أمامه منحنيا فى اجلال واحترام .

(٤٥٤) يرتطم الموج يلطم بعضه بعضاً فى شدة . وهذا الموج فى بحر فناء ، وأمواجه تلتطم بالشاطىء ارتطاما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٤١) حُـلاوةُ ذِكْـرِكَ ربـى فَـهَـب ... كـما للحسينِ كنـعـمـةِ رَب

(٦٤٢) (رضا) أَنـتَ فـادعُ الإلـه الـودود ... تـكـن "للحسين" أذل العـيـد(٤٥٥)

[٤٤] الرحيلُ إلى المدينة

(٦٤٣) أَيـا مَـن تَـزورُ المديـنـةِ قِـف ... تَمهل ، لِتكشـفَ ما فى الغُلف(٤٥٦)

(٦٤٤) حُقـولُ المساكينِ ها قـد ذَوت ... غُيـوثٌ بَرحمـتـها ما هـمـت(٤٥٧)

(٦٤٥) هـى الروحُ تَرجِـعُ فـى وَجـدِهَا ... إذا قِـيل قـم وهـى فـى وقدها(٤٥٨)

(٦٤٦) ألا أَيـها الـركـبُ لا تَـرحـلـوا ... سَـنرحـلُ ، زاداً لـنا فاحملوا(٤٥٩)

(٦٤٧) تَـقـرُ عُـيونٌ بـمـرأى الـورود ... طِاقِتـهـا فلنـكن كالـوفُـود(٤٦٠)

(٦٤٨) دُمـوعُ الحـنينِ جـرت فـى الخُدود ... فليـت لـهـا فـى دوامِ مـزيـد(٤٦١)

---

(٤٥٥) يريد أن يكون عبداً لممدوحه ، لأنه من سلالة آل البيت رضى الله عنهم .
(٤٥٦) الغُلف جمع غِلاف .
(٤٥٧) ذوت : ذبلت . غيوث : جمع غيث وهو المطر
همى الغيث : هطل .
(٤٥٨) الوقد : النار وكأن الآذان فيه ما يُهلب رغبة النائم فى القيام .
(٤٥٩) الركب : أصحاب الأبل فى السفر يريد لأصحاب الأبل أن يقفوا إنتظاراً للرحيل معهم إلى المدينة المنورة وحمل زاده فى سفرته .
(٤٦٠) طاقت الزهر : أزهارٌ يضم بعضها إلى بعض .
يريد لهذه الوفود التى تزور المدينة أن تجتمع كما تجتمع الأزهار فى طاقتها .
(٤٦١) يحبذ أن تزيد دموع الحنين لدى زوار المدينة المنورة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٤٩) أيـا شُعلـةً فـى قَـوامٍ نَحيـل ... دَعيه ، بَدا مِـثل قـشٍ ضَئِيل(٤٦٢)

(٦٥٠) وأعـوامُ عُـمـرِكَ فِـيهـا ذُنُـوب ... (رضا) آن فـى لحـظٍ أن تـتوب

[٤٥] أوصافٌ لشعره ﷺ

(٦٥١) إذا مَـا بَـدت زَهـرةٌ للعيـان ... فـدت حُسنَهـا ذاكَ حُـورُ الجنان

(٦٥٢) وإن لَيلَـةٌ كَنَـسَـت رَوضَـتَـك ... جَعلت الندى فى غَدٍ مِنحتك(٤٦٣)

(٦٥٣) وَيـاربِ فـى مَحشـرٍ ظَلـنـا ... ذوائبُ الـقى لـنا حِبُنـا(٤٦٤)

(٦٥٤) وعُـرفُ البـراقِ بـدا لـلعيـان ... فَدى شَعـرهُ سُنبلُ فـى الجنان(٤٦٥)

(٦٥٥) وفـى خُـطبـةِ للـوَداعِ وعَـد ... بِفَضـلِ الشَفـاعـةِ كُـلَ أَحـد

---

(٤٦٢) هذه الشعلة هى الشعلة فى القلب المشتاق التى كانت تحرق الجسد وتودى به .
(٤٦٣) الشاعر هنا يتمثل الليل شعراً أسود ، وأن هذا الليل بشعره يكنس الروضة الشريفة ، والرسول ﷺ ، يمنحه الندى فى فجر الغد منحة منه على ما عملته .
(٤٦٤) ذوائب بمعنى ضفائر .
الحِب بالكسر الحبيب .
إذا ما أشتد بنا نحن المذنبين الحر يوم الحشر القى حبيبنا ﷺ غدائره لتحمينا من نار الشمس .
(٤٦٥) العرف : الشعر الذى على عنق الفرس .
السُنبل : اسم نوع من الزهر طيب الرائحة ، يشبه به الشَعر الجميل فى الشِعر الفارسى والأردى والتركى .
إن هذا السنبل فى الجنة فداء لشعر الرسول ﷺ .

(٦٥٦) وَيَسمعُ للمستغيثِ الـمُخبر — بشَعرٍ لـه عَافيـا كم ستَر [٤٦٦]

(٦٥٧) هـو الحَقـلُ غَيثاً له قَـد حُرم — لك الشَعـرُ كان غَمامَ الكَرَم [٤٦٧]

(٦٥٨) وسُـود الغدائرِ فَـوقَ الـجَبين — بَدت كسوة البيتِ تحت العيون [٤٦٨]

(٦٥٩) وبعـدَ الشَفاعـةِ كـان السُجود — تَدلـى الغدائرِ شُكراً يَجود [٤٦٩]

(٦٦٠) ومِـن زَهـرةٍ عـطرت نَاحيـة — وعَطـرٌ غَـدائـرهُ مـا هـى [٤٧٠]

(٦٦١) وليـلة قَـدرٍ إذا مـا أنقضت — غَـديرته فـى الجَبيـنِ بَدت [٤٧١]

(٦٦٢) بِريـحِ طَرِيقـك نَفحُ العُـطـور — فما عِطرُ شَعـركَ بين الزهـور [٤٧٢]

(٦٦٣) لأَنـتَ الرحيـمُ بِنـا فـى دوام — ومن نَفحـةِ الشَعرِ نلنا الـمَرام [٤٧٣]

---

(٤٦٦) العافى : السائل والطالب والفقير .
كأنه ﷺ ، يريد أن يسُد حاجة السائل وطالب المعروف ، ويجعل من غدائره مأوى له إذا عدم المأوى .

(٤٦٧) يشبه غدائره ﷺ ، بالسحاب الذى يهطل منه المطر ليروى ذلك الحقل الذى ذوى زرعه ، فحُرم الناس من غلاله .

(٤٦٨) الغدائر : الضفائر .
يشبه غدائره السود التى تدلت على جبينه بكسوة الكعبة .

(٤٦٩) بعد أن شفع النبى ﷺ لأمته سجدوا شكراً ، وغدائره التى تدلت كأنما هى الأخرى تجود بالشكر .

(٤٧٠) إن زهرة واحدة قد تعطر ناحية من النواحى . أما غدائره ﷺ فليست إلا العطر كل العطر.

(٤٧١) يشبه الفجر بعد ليلة القدر بسواد شعره ﷺ ، على بياض جبينه .

(٤٧٢) النفح : إخراج الريح الطيبة .

(٤٧٣) من نفحة غدائر النبى ﷺ ، كان الأمل الذى حققنا من رحمته .

(٦٦٤) بِشَعرِكَ كانت يَـدٌ قَـادرة — فـأىُ يَـدٍ كَـانت الضَـافِرة

(٦٦٥) علـى أُحـدٍ لَيلـةٌ مُظْـلِمـة — وتَبقـى ضَفيـرتُك القَائِمـة [٤٧٤]

(٦٦٦) ومن قِبلـةٍ مَـقدمٌ للسحـاب — وشَعـرٌ على الهُدب منه انكِياب [٤٧٥]

(٦٦٧) خُيـوطٌ تضَـمُ لنـا كَونَـنـا — وتُظهِـرُ فـى كَونِنـا حَالنا [٤٧٦]

(٦٦٨) (رضا) الدُهنَ فى الشَعر كيف تَروم — وصُبحَ الجَبين فَدتـهُ النجـوم [٤٧٧]

[٤٦] فى معراجه ﷺ

(٦٦٩) هـو اليـومَ حَـلَ زَمـانُ الوُرود — وذا بُلبـلٌ خَفقـاتٍ يُـريـد [٤٧٨]

(٦٧٠) رَبيـعٌ أتـى فى سَمـاءٍ سَحاب — فيا سـاقى قَـدم إلينا الشَراب [٤٧٩]

---

(٤٧٤) الليل يطمس بسواده جبل أحد ، ولكن سرعان ما يتجلى هذا الظلام بطلوع الفجر . أما ضفيرته ﷺ ، فلها سوادها القاطم على الدوام ، فهى أفضل من ذلك الليل الذى لا يدوم له سواده .

(٤٧٥) يشبه أهداب العين بالقبلة ، وغدائر الرسول بالسحاب الذى يفيض بالكرم . والانكباب : الوقوع على الشىء .

(٤٧٦) يشبه شعر هذه الضفائر بالخيوط التى تجمع مظاهر الكون وتدرك منها أحوالنا فى دنيانا.

(٤٧٧) تروم : تُريد . معلوم أنه ﷺ ، كان يدهن شعره بالدهن . ويشبه الغدائر بالنجوم .

(٤٧٨) يريد بزمان الورود زمان الخروج إلى الحج ، والبلبل عاشق الوردة يريد من جناحه خفقات تحمله إلى الوردة التى يهواها .

(٤٧٩) جرت العادة بشرب الخمر فى وقت تلبد السحاب فى السماء ، والساقى فى الشعر الصوفى هو شيخ الطريقة ، والخمر هى المعرفة الصوفية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٧١) تَرشَّفَ مُـدامَـكَ ذِي تنتَعش ... لها مَـا لعيسـى لمن لم يَعش(٤٨٠)

(٦٧٢) سُـؤالـى أُقـدمُـه للـنبـى ... أَنـا مُـلهَـمٌ نَـائـلٌ مَـأربـى

(٦٧٣) لقـد حَـان لِليـومَ مِنه الجَـواب ... أذاح عَنِ الوجهِ شَعر الحِجاب(٤٨١)

(٦٧٤) يقولـونَ كَيف صُعـودُ السَمَـاء ... فَـرد عليـهم بلـفظٍ أَضـاء(٤٨٢)

(٦٧٥) وهل جُمعـةٌ مِثـل الأثـنين كَان ؟ ... تَوضـحَ أَمـرٌ لـنـا واستَبان(٤٨٣)

(٦٧٦) ويـا سيدى طَـال مِنـى السـؤال ... فلا تُخجلنى لطُـول المقَـال(٤٨٤)

(٦٧٧) لـك اسمٌ علـى مِقْـولٍ قـد وَرد ... أَنـا عَـاشـقٌ سُؤلـه لا يَـرد(٤٨٥)

(٦٧٨) تَـدورُ السَـمَـاءُ بـأجَـرامِهـا ... بِموكبـه يا (رضا) لَـذا بهـا(٤٨٦)

---

(٤٨٠) ترشف : شرب قليلاً قليلاً .
المُدام : الخمر .
انتعش : نشط بعد فتور .
كأن الخمر تعيد الحياة لمن فقدها ، كما أحيا "عيسى" عليه السلام الموتى بأذن الله تعالى .
(٤٨١) أذاح ﷺ ، عن وجهه ما حجبه من غدائره ، وكأنه بذلك تهيأ للرد عليه .
(٤٨٢) تسائل بعضهم كيف يكون المعراج والصعود فى السماء ، ويطلب إلى النبى ﷺ ، أن يقنعهم بكلام يبدد ظلمة الشك .
(٤٨٣) يوم الجمعة هو اليوم الذى خلق فيه "آدم" عليه السلام ، ويوم الأثنين يوم ميلاد النبى ، ويوم مولد النبى خير من يوم خلق "آدم" ، وهذا وضح لنا وظهرت حقيقته .
(٤٨٤) سيدى المراد به النبى ﷺ .
(٤٨٥) المقـوْل : اللسان . السُئل : الحاجة .
(٤٨٦) أجرام السماء : كواكبها بما فيها من شمس وقمر ونجم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٤٧] فى شمائله ﷺ والشوق إلى المدينة المنورة

(٦٧٩) بِروحـى وجِسمـى مَـا أَشعرُ ... فَنُـورَ جَـبينـك هـل أُبصـر

(٦٨٠) ومَـا إن دَرينـا لـنـا حَـالَـنـا ... تَجـليك بيّنْ بـه أَمـرنـا

(٦٨١) ويـا حَبـذا بَسمـةٌ كالـضِيـاء ... وزَهـرٍ تَفـتـحَ فِيـه البَـهـاء

(٦٨٢) بِقنـديـلِ يَثربَ قَلبى أحتَرق ... ويَحسده كُـل ما قـد ألـقَ(٤٨٧)

(٦٨٣) هـو العَرشُ يَدنـوا إلِيـه الرسـول ... فكَيف المَسِيرُ وكيـف الوصـول

(٦٨٤) وإنـى فَراشَتُهـا رَفـرفـت ... أأبعدُ عـن شَمعتى أَشرقـت(٤٨٨)

(٦٨٥) وما شِئتُ إزعَاجَهـا بالكـلام ... فحسبى دُموعٌ لهن إنسِجام(٤٨٩)

(٦٨٦) عَلى البَابِ يَاليتَنا مِـن تُـراب ... عَدمنـا مَتـاعاً فـأين الذهـاب ؟

(٦٨٧) وعَـن يَثربٍ لا أُريـدُ الرحـيل ... وعـن يَثربٍ أى رِيـحٌ تُمـيل

(٦٨٨) لقـد سَـأمَ القومُ مِنـى الـجنون ... فيا حُرقةَ القلبِ هل من سِكون(٤٩٠)

---

(٤٨٧) ألقَ : لمع وأضاء .
(٤٨٨) يشبه نفسه بالفراشة التى لا تطيق بعاداً عن شمعتها ، فهو الفراشة والمدينة المنورة شمعته .
(٤٨٩) انسجم الدمع : جرى غزيراً .
(٤٩٠) الجنون عند الصوفية أن الإنسان وهو فى كامل وعيه لا يعرف حقيقة حاله .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٨٩) لكم جـرُحـت مِنْ مَسيرى القدم — ومـا إن وَصَلـتُ فدعـنى أُقم [٤٩١]

(٦٩٠) لى الصَوتُ مِن كَبدٍ يَصعدُ — فيـا ليتـه قـطُ لا ينفـد

(٦٩١) وفـى قَفَـصٍ مـا بـروضٍ يَطيـر — فيـا بُلبُلاً لا تُنادى الأَسِير [٤٩٢]

(٦٩٢) رَبِيعُ المَـدينـةِ لـى قـد ظَهر — فَكـلُ رَبيـعٍ ذُوِىَ الشـجـر [٤٩٣]

(٦٩٣) شَفَاعتـه إنهـا حَسـبُنـا — بِهـا حُزنـه طَـارِحٌ قلبُنـا [٤٩٤]

(٦٩٤) بِنـا يَـومَ حَشـرٍ عَـذابٌ يَطـول — من الشمسِ، والظِـلُ ذَيلُ الرسول [٤٩٥]

(٦٩٥) أَلا رَحمـةً مِنـك يـا ذَا المَـلـك — سِـوى الحُزنِ للهجـرِ لا أَمـلك

(٦٩٦) فـلا تُخرِقُ الذيـلَ أَيـدى الجِـنون — أنا الجيـبُ مَذقـتـهُ بـاليـمين [٤٩٦]

(٦٩٧) لترفـع نِقَابـك عـن ذا الجَبيـن — مِـن النـورِ تُصبحُ بِصبحٍ مُبيـن

---

(٤٩١) يريد للجنون أن يدعه فى مكانه بعد أن أخفق فى الوصول إلى المدينة .

(٤٩٢) الطائر الذى فى القفص لا يطير فى الروض ، فليس للبلبل أن يناديه ويدعوه إلى الخروج من قفصه ليطير معه فى الروض . إنه أسير حب الرسول ﷺ .

(٤٩٣) ذوى الغصن ذُويًا : ذبل .
حين بدا له ربيع المدينة كأن الشجر فى كل الرياض ذوى فى الخريف .

(٤٩٤) بشفاعة الرسول ﷺ ، يرفع القلب عنه حزنه .

(٤٩٥) يوم الحشر يشتد حر الشمس ويصيب العالمين من ذلك عذاب عظيم ولكن الرسول ﷺ ، تدركه الرقة بأمته فيحجب عنها حر الشمس بذيل ثوبه الشريف .

(٤٩٦) فى هُيامه بالنبى ﷺ ، يخاطب يده التى تمذق ذيله فى جنون ، ويقول إنه يمذق فتحة قميصه أى أنه لا يكف عن تمذيق ثيابه فى هذا الجنون ويريد لهذا من شأنه أن يدوم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٩٨) (رضا) حـينِ وَصفِ الجَبينِ الطَهور — لتمنحك رَوضـاً أَريضـا طيور [٤٩٧]

[٤٨] غزل نظمه فى مكة المعظمة بعد الحج فى المحرم من عام ١٢٩٦ للهجرة قبيل السفر إلى المدينة المنورة

(٦٩٩) وذِى كعبـةٌ يـا حَجيجُ أُنظُـروا — لهـا كَعبـةٌ مَثـلها أَبصـروا [٤٩٨]

(٧٠٠) مِـن الركـنِ عَـن غُربـةٍ تَبعدُوا — يـثربَ شَوقـاً لكـم جَـددوا [٤٩٩]

(٧٠١) رُوينـا بـزمـزمَ فـى كُـلِ آن — لتشهدُ مَليكـاً لنهر الجِنـان [٥٠٠]

(٧٠٢) وميـزابُ جُـودٍ عَليـنـا انهمر — ورَحمـةُ يَثـربَ مِلءُ البَصر [٥٠١]

(٧٠٣) يَضـجُ على بَابـهِ مَن عَشـق — وَمَـن زاره فـى الهوى يَحترق [٥٠٢]

---

(٤٩٧) الروض الأريض : المُعجب للعين .

(٤٩٨) الحجيج : الحجاج .
إنه يشير إلى روضة الرسول ﷺ ، على أنها كعبة أخرى ، وقد سماها كعبة الكعبة .

(٤٩٩) الركن هو الركن الشامى ، موضع فى الكعبة .
يريد لمن معه أن يجددوا الشوق إلى لقاء النبى ﷺ .

(٥٠٠) إنهم ارتووا من ماء زمزم فى مكة ، ويريد لهم أن يمضوا إلى المدينة ليشاهدوا النبى ﷺ على أنه مليك نهر الكوثر .

(٥٠١) كأن الميزاب الذى فى سطح الكعبة فى مكة يفيض ماؤه جودا عليهم ، ولكن فى المدينة رحمة الرسول ﷺ ، تغمرهم .

(٥٠٢) إن عاشق النبى ﷺ ، يرفع صوته بالضجيج على باب الكعبة ، ولكن من زاره فى يثرب يحترق فى حبه إياه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٠٤) فَراشـاً يَحومون حَـولَ الشُموع   فَـراشـةُ قَلبـى بِنـارٍ تَضيـع [٥٠٣]

(٧٠٥) بِعيـنٍ لمسْتُم كِسـاءَ لهـا   تَجلـى بِسَتـارٍ لـه بالبهـا [٥٠٤]

(٧٠٦) مِـن الخَوفِ هـذى قلوبٌ تَـذُوب   بِـذيلٍ يَلـوذونَ بعـد الذّنوب [٥٠٥]

(٧٠٧) شَهِـدنا التّجـلى لبيتٍ عَتيـق   تَجلى بِيثربَ بَيـتُ الشفيـق [٥٠٦]

(٧٠٨) بِزينتـهـا كـالعـروسِ بَـدت   وللكـلُ هَـذى عَروسٌ أتَتَ [٥٠٧]

(٧٠٩) تَـجـلٍ لِطـورٍ وفـى ركنِهـا   وكُـلُ التّجلـى لأَنـوارهـا [٥٠٨]

(٧١٠) حُنـوّ الأمُومـةِ هَـذا الحطيـم   وكُلٌ مِن الوالـدينِ الكـريم [٥٠٩]

---

(٥٠٣) إنهم فى مكة كالفراش الذى يحوم حول الشمع ، أما فى المدينة فقلبه فراشة تحترق فى نار عشق الرسول ﷺ .

(٥٠٤) البها هو البهاء أى الجمال .
كأنما لمسوا بعيونهم كسوة الكعبة ، ويريد لهم أن يتأملوا ستاره الذى تجلى بالجمال .

(٥٠٥) إنهم يخشون أن يأخذهم الله بذنوبهم ، لكن فى المدينة يتعلقون بذيل النبى ﷺ ، أملا فى شفاعته لهم عند ربهم .

(٥٠٦) البيت العتيق : الكعبة المشرفة .
الشفيق : هو الرسول ﷺ .

(٥٠٧) إن الكعبة بدت لمن يحجون إليها كعروس فى تمام زينتها ، ولكن فى المدينة كأنه ﷺ ، عروسٌ للناس أجمعين .

(٥٠٨) تجلى الطور بركن اليمانى للكعبة ، ولكن أنوار المدينة هى كل التجليات .

(٥٠٩) الحَطيم : جدار حجر الكعبة ، وقيل ما بين الركن والمقام ، وكانت فيه السيدة هاجر . هذا فى مكة ، أما فى المدينة فالكرم للأب والأم جميعا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧١١) أَجـابت لـنـا مَكـةٌ سُؤلنـا   رَسُـولُ بِطيبـةَ جَـاد لَنـا [٥١٠]

(٧١٢) بَرئنـا ومـن قبلـةٍ للحـجر   لِقُبلـةِ تُـربٍ لَـديهـا خَبر [٥١١]

(٧١٣) إلـى قِمـةِ البيتِ طَـار النّظـر   تُـرابٌ بِبـابٍ لَـديـه استقر [٥١٢]

(٧١٤) وفـى مَكـةٍ طَاعـةٌ تَرتعـد   بِيثربَ يُـرحَم كُـلَ أحـد [٥١٣]

(٧١٥) وَيـوم العُـروبـة عِيـدُ العِبـاد   هُنا عِيدُنا يَـومَ الأثنينَ عَـاد [٥١٤]

(٧١٦) دُعـاءٌ لـنَـا طَـال فى المُلتـزم   على الغـوثِ فِيها مُربٌ عَزم [٥١٥]

(٧١٧) بِمكـةَ كَم طَـال سَعـىٌ بِنـا   بِيـثربَ صِـرنا لمحـبوبنـا [٥١٦]

(٧١٨) رَأينـا الذّبائـح عِنـد مِينـا   دِمَـاءُ القُـلوبِ هُنا عِنـدنا [٥١٧]

---

(٥١٠) السؤل : الحاجة .
طيبة : المدينة .

(٥١١) برىء الناس من ذنوبهم بتقبيل الحجر الأسود ، ولكن ثمة خبر لتقبيل تراب المدينة.

(٥١٢) كأنما النظر طار وهو ينظر إلى قمة الكعبة ، ولكن تراب باب الرسول ﷺ ، باق فى موضعه معتزاً بمكانه على بابه ﷺ .

(٥١٣) حتى صاحب الطاعة يرتعد خوفاً من الله وهو فى مكة ، أما فى المدينة فهو آمن لأن رحمة الرسول ﷺ ، سوف تنزل السكينة عليه .

(٥١٤) يوم العُروبة : يوم الجمعة .
فى مكة العيد هو يوم الجمعة ، أما فى المدينة فهو يوم الأثنين ، لأنه مولد الرسول ﷺ .

(٥١٥) الملتزم : موضع أمام الركن اليمانى فى الكعبة يجاب فيه الدعاء .
الغوث : الاستغاثة بشفاعة النبى ﷺ ، يطلبها كل إنسان خصوصاً إذا ظن أنه أذنب .

(٥١٦) بمكة سعوا بين الصفا والمروة ، وفى يثرب صاروا أى مضوا لمحبوبهم ﷺ .

(٥١٧) رأى الذبائح تسيل منها الدماء ، وفى يثرب قلوب تفيض دما . ودماء القلوب كناية عن شدة الحزن ، والمقصود هنا شدة الشوق وفرط المحبة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧١٩) وَمِن كَعبةٍ ذاكَ صُوتٌ يَقُول (رضا) فانظرنْ روضةَ للرسول

[٤٩] فى معراجه ﷺ ويومُ الحشر

(٧٢٠) صِراطٌ عليه فَمُرَّ بِنـا ولا يَسألِ الروحَ عَن شأنها [518]

(٧٢١) مِنَ الغَم لى شَوكةٌ فى الكَبدِ ألا فاقتلعها أنا مَن يَجِد [519]

(٧٢٢) ومَن يَستغيثُ مِنَ المسلمين سَميعٌ لهُ رَحمةُ العالمين

(٧٢٣) بُراقٌ كما البرقِ قالَ الرسول حَثِيثاً بِنا حالَ وَقتُ الوصول [520]

(٧٢٤) "حُسينٌ" وهذا أخوهُ "الحَسن" هما سيدانِ وإلا فمَن ! [521]

---

(٥١٨) يرغب إلى الرسول ﷺ ، أن يمضى بالمؤمنين على الصراط سالمين.
والروح هو جبريل عليه السلام ، ولا يريد حتى لجبريل أن يشعر بسيرهم على الصراط والسؤال عنهم .
(٥١٩) يجد : أشتد حُزنه .
يرغب إلى الرسول ﷺ ، أن يرقّ له ويذهب عنه الحزن .
(٥٢٠) حثيثاً : سريعاً . والإشارة هنا إلى معراجه ﷺ .
(٥٢١) الإشارة إلى حديث شريف يقول : «حسين مني وأنا من حسين .» .
وفى حديث آخر فى شأن الحسن : «عن أبى بكرة أنّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى عُنُقِهِ فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلا يُصْرَعَ قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللّهِ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ قَالَ إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَعَسَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .» .
مسند الإمام أحمد ، مسند البصريين ، حديث رقم ١٩٦١١.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٢٥) وفيهم نُريدُ تَمامَ الهَناء بِحُبٍ يُجددُ فِينا الرَّجاء

(٧٢٦) لتمضِ أيا قلبُ ولتستمر وحتى الجَوانحُ منها تَفِر [522]

(٧٢٧) وتلكَ الحَمائمُ عِندَ الحرم إليها أنظروا مِثلَ مَن قد رَحِم [523]

(٧٢٨) هِطَيبة يا شوكةٌ فارفعى لكِ الذيلَ صُنيه عَن مَدمعى [524]

(٧٢٩) ويا شوقُ لا تَسجدنْ للرسول حَرامٌ ، لتَسجد بِرأسٍ يَميل [525]

(٧٣٠) (رضا) يَومَ حَشرٍ فما مِن نَصير وللوالدِ الأبنُ وجهاً يُديرُ

[٥٠] فى يوم الحشر

(٧٣١) عَطاؤكَ جَذلٌ ومنكَ الكَرم يُغيثُ نَبيُكَ مَن يُرتطم [526]

(٧٣٢) سَننسى إلهى فِراقاً لِروح سَنَسعدُ نَحو النبى نَروح [527]

---

(٥٢٢) الإشارة هنا إلى أنه يرغب في الوصول إلى الروضة الشريفة ومتجاوزاً كل العوائق ، فلا يملك إلا أن يدفع قلبه إلى بلوغ هذه الروضة دون أن تشعر به حتى ضلوعه .
(٥٢٣) الحَمائم : جمع حَمَام ، وهو مثل فى المنعة ، لأن صيده محرم .
(٥٢٤) يريد لهذه الشوكة أن ترفع نيلها حتى لا يبتل من دموعه .
(٥٢٥) يريد أن يكون السجود بانحناءه للرأس فقط ، لا كما يكون السجود لله تعالى .
(٥٢٦) جذل : كثير .
عطاء النبى وكرمه عظيم ، ونبيه يغيث من يصدمه الشدائد والكوارث .
(٥٢٧) إننا ننسى فراق الروح حين النزع ، ولكننا سنسعد إذا متنا والتقينا بالنبى ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٣٣) ظَـلامُ لِلَيـلِ بِقَبـرِ لـنـا — جَبينَ الرسولِ أجعلنْ صُبَحنا [٥٢٨]

(٧٣٤) وفـى مَحشرِ يَا لَهـا مِن كُروب — بِفَضـلِ نَبِيـكَ نَحـنُ نَـثُوب

(٧٣٥) ومَـن ظمأٍ لِن لِسانى اِحترق — فذو كوثرٍ ذاكَ مَن قد شَفَق [٥٢٩]

(٧٣٦) تَأجَجُ نَـاراً لَنا شَمسُنا — لِـواءُ النبـىِ لَنا ظُلنـا [٥٣٠]

(٧٣٧) حَـرُورٌ إذا كَـاد يُودى بِنا — فَـذِيـلَ النبـىِ لنا سَتْرَنا [٥٣١]

(٧٣٨) كِتـابٌ بِحشـرِ إذا يُفتـتح — ليمحُ نَبِيُـكَ مَـا يُفتضح [٥٣٢]

(٧٣٩) إذا مَا جَرى الدَمعُ يَومَ الحِساب — لِيبسمْ لنَا ذُو الدُعـاءِ المُجاب [٥٣٣]

(٧٤٠) إذا مَا بَكينا وَطَـالَ البُكـاء — ليبـكَ النبـىُ فهـذا عَـذاء [٥٣٤]

---

(٥٢٨) الصبح : الفجر .
يريد ليكون وجه النبى صبحاً لليل القبر .
(٥٢٩) ذو الكوثر أو صاحب الكوثر هو النبى ﷺ .
شفق بمعنى أشفق .
(٥٣٠) تاجج : أى تتأجج .
أى أن الشمس إذا اشتد حرها يوم القيامة ، فلواء النبى ﷺ ظل لنا يحمينا منها .
(٥٣١) الحرور : الريح الحارة والمراد هنا مطلق الحر الشديد .
يودى بنا : يهلكنا .
(٥٣٢) الكتاب هنا الكتاب الذى فيه أعمال الإنسان من خير وشر .
يدعو الله أن يجعل النبى ﷺ يمحو منه السيئات حتى لا يُفتضح أمر الإنسان .
(٥٣٣) ذو الدعاء المجاب هو الرسول ﷺ .
يريد له أن يبسم للناس إذا ما أشتد كربهم يوم الحشر حتى بكوا .
(٥٣٤) أمله أن يبكى النبى ﷺ ، مع الباكين وهو يشفع لهم ويقدم إليهم العذاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٤١) إذَا مَا جَسَرنا عَلَى إثمِنا — حَيَاءٌ لَه كَـانَ مِن هَمنا [٥٣٥]

(٧٤٢) صِـراطٌ وفـى ظُلمةٍ أَعبرُ — بِنورِ ومِن "هَاشمٍ" أُبصرُ [٥٣٦]

(٧٤٣) عَليـه أَمـرُ كَحَدِ الحُسـام — مَعى فليكن مِن دَعا بالسلام [٥٣٧]

(٧٤٤) إذا مَا رَفعنا أَكُفَ الدُعـاء — بأملاكهـا أَنطقنْ السمـاء [٥٣٨]

(٧٤٥) (رضا) إِن صَحى مِن طَوِيلَ المنام — فَعشـقُ النبـىِ اجعلنْ المَرام [٥٣٩]

[٥١] فى شفاعته ﷺ

(٧٤٦) سَعَدنا بأَنكَ مَن قَد شَفَـع — وكُلٌ بِذا فى ذُنوبِ وَقَـع [٥٤٠]

(٧٤٧) عَجَبتُ وَرَبـى لهَذا القَلَـم — جَمَالَ حَبيبِى لنا قد أَتم [٥٤١]

---

(٥٣٥) إذا ما جسروا على ارتكاب المحارم ، كانت رغبتهم أن يستحى منهم ، ربما كان حياؤه رادعاً لهم .
(٥٣٦) "هاشم" جد الرسول ﷺ ، والمقصود هنا هو الرسول ﷺ .
(٥٣٧) الحُسام : السيف .
السلام فى الأصل البراءة من كل عيب ، المراد هنا البراءه من كل شر وخطر .
(٥٣٨) الأملاك : الملائكة .
يريد أن ينطق الله الملائكة بقولها : آمين .
(٥٣٩) طويل المنام هنا هو الموت .
يريد أن يكون كل ما يطلبه يوم القيامة هو عشقه للنبى ﷺ .
(٥٤٠) من عجب أن شفاعته الرسول ﷺ ، سهلت لنا ارتكاب الذنوب اعتماداً عليها .
(٥٤١) قلم القدرة الإلهية رسم للنبـى ﷺ ، أجمل صورة نشاهدها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٤٨) طَوالَ الليـالى تَفيـضُ الدمـوع   فَديتُ أَنا البَدرَ وهو الشَفيع [٥٤٢]

(٧٤٩) أَصَابِعُ مِنهـا اِرتواءُ الظِمـاء   هى الخَمسُ تَجرى لسَقى بماء [٥٤٣]

(٧٥٠) لأَخـذِ الضِيـاءِ أَتـى النيرَان   تُرابـاً تُصعـدهُ القَدمَـان [٥٤٤]

(٧٥١) لـه الوَجهُ نـورٌ عُيوناً بَهـرَ   ذُكـاءٌ إِليـه تَخافُ النَـظر [٥٤٥]

(٧٥٢) أَيـا نَفسُ فِى كُل آنٍ ذِنـوب   عَلى جَسدٍ مِثلُ غُصنٍ رَطيب [٥٤٦]

(٧٥٣) رَحِيـمٌ ومَن أَذنبُـوا يَطلـبُ   فَبُشرى وَيا حَبذا المأربُ [٥٤٧]

(٧٥٤) بِتلك الشَفـاعـةِ مَن يَسمـحُ   لِمَـن أَذنبُ كُتبٌ تُفتـحُ [٥٤٨]

(٧٥٥) ومِـن يَثرِبٍ كَان مَسرى الصَبا   فَفَـاحَ الأَرِيجُ لمَن اُعجِـبا [٥٤٩]

(٥٤٢) تفيض دموع الأمة طوال الليالى فى انتظار شفاعة هذا البدر ، وهو النبى ﷺ .
(٥٤٣) الإشارة إلى أن أصابعه ﷺ ، تفجر منها الماء فارتوى منه الصحابة ، وهذا من معجزاته ﷺ .
(٥٤٤) النيران : الشمس والقمر ، قدما ليستمدا النور من التراب الذى تصعده قدماه الشريفتان وهو يسير .
(٥٤٥) بهر نور القمر : أشتد حتى غلب نور الكواكب .
نكاء : الشمس ، وهى لا تطيق النظر إلى وجهه الشريفة لأن نوره يبهرها .
(٥٤٦) فى كل آن : فى كل وقت .
يشبه جسمه الضعيف الهزيل بالغصن الرطيب .
(٥٤٧) الرحيم هو النبى ﷺ .
يطلب المذنبين ليشفع لهم ، فبشرى لمن أذنب وكان مأربه أن تمحى ذنوبه بالشفاعة .
(٥٤٨) الكتب هى ما فيها حسنات وسيئات كل إنسان .
(٥٤٩) مسرى الصبا : هبوب نسيم الصبا .
الأريج : الرائحة الطيبة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٥٦) ومَـا عَرف اللهَ كَم مِن جَهـول   وقد عَرفوه بِفضـلِ الرسول [٥٥٠]

(٧٥٧) هُنا رَوضـةٌ عِنـدها المِنبـر   وبينهُمـا جَنـةٍ تَظهـر [٥٥١]

(٧٥٨) فِـداءٌ أَنا لِجَـزيلِ النِعـم   وَما فى الوَرى مِن عَظيم الكَرم [٥٥٢]

(٧٥٩) (رضا) قَـد بَخِلتَ بِهذا الجَنـان   وأَنتَ بِفضـلِ لديـه المُعـان [٥٥٣]

[٥٢] بفضله ﷺ

(٧٦٠) يَـزِينُ المَحافِلَ مَن قَد عَشـق   لِسانُ الشُمـوعِ بِذا كَم نَطَق [٥٥٤]

(٧٦١) هِـى الشَمسُ أَنتم بِها عَالِمـون   بِفَضـلِ النَبِـى بِهـا تَأنسُـون [٥٥٥]

(٧٦٢) إِلـى كَم لِشمسٍ شَديدُ اللهيب   يـومِ التَنـادى وروحٌ تَـذُوب [٥٥٦]

(٥٥٠) الجهول : شديد الجهل .
(٥٥١) إشارة إلى الحديث الشريف : عن أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
﴿ مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، رقم الحديث ١١١٨٥.
(٥٥٢) الورى : الناس .
(٥٥٣) جنان : القلب .
يعجب لأنه ﷺ يُعنيه بشفاعته ، وكان على "أحمد رضا" أن يجود له بقلبه رد لجميله .
(٥٥٤) العاشق المحترق زينة المحفل ، وبذا نطق لسان الشمعة المحترقة .
(٥٥٥) إن الشمس مما يعرفه كل إنسان ويأنس به ، وإنما كان وجودها بفضل النبى ﷺ .
(٥٥٦) إلى كم : حتى متى .
يوم التنادى : يوم القيامة . والروح تذوب لكثرة الذنوب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٦٣) بِمعجـزة كـان شـقُّ القمـر — وفيـه إلى اليـوم هـذا الأثر (٥٥٧)

(٧٦٤) هـى الشمس تسجدُ تقرا السلام — علـى قبر صـبٍّ هو المستهام (٥٥٨)

(٧٦٥) يمرُ النسيمُ بشعـر الرسـول — وللعـندليب غنـاءٌ جميل (٥٥٩)

(٧٦٦) ويـا بحـر جـودٍ فهب نظـرةً — فنحن سمـاكٌ بغت قطرة (٥٦٠)

(٧٦٧) لك الفيضُ منـه بنـا جمرةٌ — حُرقنـا بشمسٍ كفـت مـرةً (٥٦١)

(٧٦٨) لنا حُـرقةٌ من شديد الخجـل — لتفعـل بنا مـا "ولـىٌّ" فعـل (٥٦٢)

(٧٦٩) ورودٌ لطيبـة فـوق الحـريـق — فجُـد للبلابل حتى تُفيـق (٥٦٣)

(٧٧٠) عُروجُـك منـه التجلى بُـروق — ومنه السمـاءُ بدت فى شروق (٥٦٤)

---

(٥٥٧) الإشارة إلى أن القمر أنشق للنبى ﷺ .
(٥٥٨) قرأ عليه السلام : القاه عليه .
الصب : العاشق .
المستهام : الذى تيمه العشق .
(٥٥٩) العندليب : البلبل .
(٥٦٠) سماك جمع سمك .
بغت : ارادت .
إن النبى ﷺ ، بحر الكرم يطلبون نظرة منه ، فهم هذه السماك التى جَف بحرها فارادت ولو قطرة ماء لتعيش .
(٥٦١) الشمس هنا شمس يوم القيامة .
ونار عشاق النبى ﷺ ، كأنها تلك الشمس فى شدة حرها .
(٥٦٢) المراد بالولى هنا هو سيدنا "الخضر" عليه السلام .
(٥٦٣) يريد منه ﷺ ، أن يهب الحياة لتلك البلابل حتى تُفيق من سكرة الموت .
(٥٦٤) الإشارة إلى معراجه ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٧١) (رضا) حُرقه القلب قد غيرت — سمـاءً لأرضك قد صيّرت (٥٦٥)

[٥٣] فى أفضليته ﷺ

(٧٧٢) نبىٌ لنا كـان خير الرسُل — وكُلٌّ يُبجلهُ بعـد كُـل (٥٦٦)

(عليه الصلاة عليه السلام) (٥٦٧)

(٧٧٣) حبيبُ الإلـه نبىُ الهُدى — وللعالمين عروساً بـدى (٥٦٨)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٧٤) أضـاء كشمعٍ لـدى الإختتام — وأولُ نـورٍ بـدى فى الظلام (٥٦٩)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٧٥) جـديرٌ بسفرتـه فـى السماء — عظيمٌ حقيقٌ بكـل سناء (٥٧٠)

(عليه الصلاة عليه السلام)

---

(٥٦٥) أى أن حرقة قلبه بالعشق قد غيرت أرضه التى تعيش عليها فصيرتها سماء .
(٥٦٦) يبجل : يعظم إلى آخر الدهر .
(٥٦٧) بهذا الشطر الذى يُزاد يسمى هذا الفن من الشعر المستزاد .
(٥٦٨) العروس يطلق على الذكر والأنثى .
(٥٦٩) الإختتام هنا بمعنى أنه ﷺ خاتم النبيين .
وأول نور إشارة إلى النور المحمدى .
(٥٧٠) الإشارة إلى معراجه ﷺ .
السناء : الرفعة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٧٦) مَشاعِلَ شَمعَتُه أَخمَدت ... ومن بعدُ نارٌ لها ما بَدت (٥٧١)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٧٧) وماءُ الحياةِ وضُوءُ القَدم ... وروح "المسيح" لُتحيى العَدم (٥٧٢)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٧٨) سَماءٌ لِمَقدِمِه دُيِّنت ... وأَنوارُها فى الدُّجى أُشعِلت (٥٧٣)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٧٩) وكُلُّ ولِيٍّ وكُلُّ رَسول ... إلى قَدرِه ما استطاع الوَصول

(عليه الصلاة عليه السلام)

---

(٥٧١) الإشارة إلى أن نار فارس أخمدت بشمعته ﷺ ، يوم ولد .

(٥٧٢) ماء الحياة فى معتقد القدماء أنه فى بحر يسمى بحر الظلمات ، جزيرة فيها نبع ماء إذا نهل منه أحد نهلة عاش أبداً . قيل إن "الإسكندر" سمع بهذا الماء فعقد العزم على المضى إليه ليشرب منه ، فصحب "الخضر" وركب البحر إلى تلك الجزيرة ، وبعد سفر حفت به المعاطب بلغها ، ووجد هذا الينبوع فى مكان مظلم ورأى "الأسكندر" اشبه شيء بخيط من فضه ، كان هو رشاشاً من هذا الماء . ولما تقدم إليه ليشرب منه غاب عن بصره والتفت إلى "الخضر" فلم يجده . وهذا الماء يسمى ماء الحياة . والصوفية يرمزون به إلى العلم الدنى أو المعرفة الصوفية .

الوضوء : الماء الذى يتوضأ به .

وروح " المسيح : هنا إشارة إلى أن " المسيح " عليه السلام ، يحيى الموتى بأذن الله تعالى .

(٥٧٣) حينما عرج ﷺ ، فى السماء تذينت السماء لمقدمه ، وأشعلت انوارها فى الدُّجى بانواره.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٨٠) بِحُسنٍ لَه كُلُ حُسنٍ حَلف ... بحسنٍ له كُلُّ قلبٍ شَغِف (٥٧٤)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨١) ومن ذِكره مَجلسٌ إن خَلا ... فَما مِن جَمال ، وإلا فَلا (٥٧٥)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٢) لَه السَلسبيلُ وذا الكَوثر ... هُما المَاءُ مِن رَحمةٍ يَقطرُ (٥٧٦)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٣) هو الرَبُ رَبٌ لِكلِ الأَنام ... رَسولٌ لِكلٍ عَليه السَلام (٥٧٧)

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٤) وَفِى كُل عَصرٍ أَتى المُرسَلون ... لِكلٍ أَتى البَدر لَيلاً يَكون (٥٧٨)

(عليه الصلاة عليه السلام)

---

(٥٧٤) شغف بحبه : غشّى حبه قلبه .

(٥٧٥) إن ذكره ﷺ ، فى المجالس ضرورة حتمية ، وإلا ذهب ما فيها من جمال . فليذكر وإلا فلا جدوى من عقد هذه المجالس .

(٥٧٦) السلسبيل : عين فى الجنة . والكوثر نهر بها .
إنهما ماء يقطر من رحمته ﷺ .

(٥٧٧) الرب واحد لكل الأنام أى الناس ، وكذا الرسول بعث للناس جميعاً .

(٥٧٨) المرسلون يأتون تباعاً فى كل عصر ، يهدون إلى الرشاد . ولكنه ﷺ ، يأتى وحده خاتماً لهم ، ويبدو كالبدر يراه الجميع ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور .

(٧٨٥) كَرِيمٌ ومنه جَذيلُ العَطاء ... ومَا مِثْله قَط فى الكُرَمَاء [٥٧٩]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٦) نجُومٌ بَدت واعتَراها الأفُول ... ومَا مِن أفولٍ لنجمِ الرسول [٥٨٠]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٧) مِلوكٌ لِكَونينِ كَان الرُسل ... لهم سَيدٌ مَن بِذا لم يَقل [٥٨١]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٨) هو النُور يَمضى إلى لاَ مَكَان ... ونُورُ النبى بَكلِ مَكان

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٨٩) هُمُ الصَالحونَ لَهم أَصلحُ ... رَسولُ الهُدى صَالحٌ يَصفحُ [٥٨٢]

(عليه الصلاة عليه السلام)

---

(٥٧٩) جنيل العطاء : كثير العطاء .
(٥٨٠) أفل النجم : غاب .
(٥٨١) الرسل كافة ملوك الكونين ، ولكنه ﷺ ، سيدهم جميعاً .
(٥٨٢) يصفح : يعفو .
كان ﷺ ، عفواً فيوم فتح مكة بعد أن وقع المشركون فى الأسر ، قال لهم : ﴿ ما تظنون إنى فاعل بكم . ﴾ فقالوا : خيراً أخو كريم وابن أخ كريم. قال ﷺ : ﴿ أذهبوا فأنتم الطلقاء . ﴾ .

(٧٩٠) هُمُ العُظماءُ لَهم أعظمُ ... ولكنه الأعظمُ الأكرمُ [٥٨٣]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٩١) وللأنبياء أَقولُ المِلوك ... نَبىٌ لَهم مَا بِهذا شُكُوك [٥٨٤]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٩٢) بِه البَدرُ فى فِلذتين بَدى ... بِنورِ له وِحدةً أَوجَدا [٥٨٥]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٩٣) وفى النُور كَم لاَمعٍ قَد لَمع ... بِمرآةِ أعمى ، النَبىُ سَطع [٥٨٦]

(عليه الصلاة عليه السلام)

(٧٩٤) بِه عُمرُ قَلبٍ هُو السَرمَدِى ... كَروح "المسيح" ، به نَهتَدى [٥٨٧]

(عليه الصلاة عليه السلام)

---

(٥٨٣) أنه ﷺ ، أعظم درجة فى عظمته من كل عظيم .
(٥٨٤) أقول للانبياء إنهم ملوك ! إنه ﷺ نبى الأنبياء ، وسيدهم جميعاً ما فى هذا من شك .
(٥٨٥) الفِلذة : القطعة .
أنشق له ﷺ ، القمر قطعتين ، ولكنه جمع المسلمين فى وحدة .
(٥٨٦) الذين يلمعون إنما يلمعون فى النور ، أما هو ﷺ فقد سطع نوراً حتى فى مرآة الأعمى .
(٥٨٧) القلب يموت بموت صاحبه ، ولكن النبى ﷺ ، يهبه عمراً خالداً .
والسرمدى بمعنى الخالد .
إنه يحيى من الموت بأذن الله مثل روح "المسيح" عليه السلام ، ونحن برسولنا "محمد" ﷺ ، نهتدى .

(٧٩٥) (رضا) قُل لِمَن حَزِنوا أَبشروا   حَمانا النَبِيُ ألا فَاذكروا

(عليه الصلاة عليه السلام)

[٥٤] الرغبة فى الرحيل إلى المدينة المنورة

(٧٩٦) أَيا رَبِ قَلبى فَلا تُبعدنْ   عَن النور، عَجزى فَلا تُوحِدن[٥٨٨]

(٧٩٧) لَدى رَوضَةٍ نَحن طُفنا بها   وفى النفسِ مِن نَشوةٍ مَا لها

(٧٩٨) عَفوٌ وكُلاً بِنا يَرحَمُ   كَأمٍ وَلِيداً لها تَرأَمُ[٥٨٩]

(٧٩٩) طَبيبٌ لَنا لَيس يُعطى دَواء   و"عِيسى" أَبى أن يُريد الشِفاء[٥٩٠]

(٨٠٠) وعَن حَرمٍ أَين يَمضى الجَنان   أَفيه الضَنى لِيس مِنه يُصان[٥٩١]

(٨٠١) عَن العَفو إِمّا تُصم الأذن   فَمِن مُذنبٍ مَا اعتذارٌ إذَن[٥٩٢]

(٥٨٨) النور هنا هو النبى ﷺ .
(٥٨٩) عفو : عظيم العفو .
رأمت الأم وليدها : عطفت عليه .
إنه ﷺ ، يغتفر الذنب الذى لا يُغتفر .
(٥٩٠) "عيسى" عليه السلام ، فى الشعر الفارسي والأردى مضرب المثل فى الطبيب البارع ، فإذا أبى شفاعنا فالويل لنا.
(٥٩١) الجَنان : القلب .
الضنى : المرض .
(٥٩٢) إما من إن ، وما زائدة .
ما جدوى أن يعتذر المذنب إن كانت إذن العفو عنه فى صمم .

(٨٠٢) وشَمعُ الرسولِ بِقَلبى تُنير   فَليتَ الرياحَ بِها لا تَثور[٥٩٣]

(٨٠٣) وفى حَشرِنا ذَلك المَنظرُ   فَكُلٌ شَفيعاً لَه يَنظرُ[٥٩٤]

(٨٠٤) وقَلبى ظَلومٌ بِهذا أُقر   ودَوماً طَريقٌ له فيه سِر[٥٩٥]

(٨٠٥) إذا ما راعيتَ جَميعَ الأنام   خُذ الحِذرَ من هؤلاء اللئام

(٨٠٦) مِن القَلبِ رُمتُ مَذاقَ المُدام   ومَن ذَا يَقولُ فَذاك حَرام[٥٩٦]

(٨٠٧) إلى يَثربٍ كُلهم فى سَفر   فَيارِب لا كُنتُ مَن فى الحَضَر[٥٩٧]

(٥٩٣) لا يريد أن تكون ذنوبه رياحا تطفىء الشمعة فى قلبه ، وهى شمع عشق الرسول ﷺ ، التى تنير قلبه .
(٥٩٤) فى يوم الحشر الناس كافة يتطلعون إلى النبى ﷺ ، راجين منه أن يشفع لهم .
(٥٩٥) يدعو قلبه الذى وصفه بالظلم والأثم أن يسير على الدوام فى طريقه ﷺ .
(٥٩٦) المدام : الخمر ، ولكنها الخمر الرمزية ، فعند الصوفية أنها المعرفة الصوفية أو العلم الدنى . وقد جرت عادت الصوفية بأن يكون لكلامهم ظاهر غير مقصود وباطن مقصود، كما أنهم يقبحون ظاهرهم استهذاء وسخرية من غير الصوفية الذين يتهمونهم بالشطط وهم لا يكثرون بهم ، وكأنما يقولون لهم موتوا بغيظكم حسبنا أن يكون ما بيننا وبين الله عامرا لا شأن لنا معكم .
(٥٩٧) الحَضَر : فى الأصل البادية ، ويأتى مقابلاً للسفر .
إنه لا يريد أن يبقى ويمتنع عن السفر إلى يثرب .

[٥٥] الأمل فى كرمه وشفاعته ﷺ

(٨٠٨) لكمُ مؤمنٍ بالفُؤادِ فَدى ... ومَيْتُ قَلبٍ يَضِيعُ سُدَى [٥٩٨]

(٨٠٩) سيسمعُ واللهِ إن قُلتمُ ... بِقَلبٍ لكم جُودَه شِئتمُ [٥٩٩]

(٨١٠) ضَللتُ طَريقى فَما أَعملُ! ... مِن القَلبِ هل سائلٌ يَسألُ [٦٠٠]

(٨١١) يَفوز بِجودٍ له مُؤمنُ ... وفى الحَشرِ مَن لم يَنل يَحزنُ [٦٠١]

(٨١٢) إلامَ "لِقَيسٍ" طَويلُ الشَرُود ... و"لَيلى" له تَناسى الوَجُود [٦٠٢]

(٨١٣) ويُصهرُ تبرٌ على كُلِ حَال ... إذا خَلُص القَلبُ فَالنارُ آل [٦٠٣]

(٨١٤) وَهَذا الطَوافُ بِبابِ الرسول ... فَكُن خَالصَ القَلبِ عند المثول [٦٠٤]

---

(٥٩٨) كم من مؤمن فدى النبي ﷺ ، بقلبه ولكن من الناس من هو ميت القلب ، فهو حتى إن عظمه ذهب ذلك سدى أى ضائعاً مهملاً .

(٥٩٩) الرسول ﷺ ، فى روضته الشريفة حى يسمع من يطلبون إليه مدداً وكرما بقلوبهم .

(٦٠٠) ضل طريقه فى طرق المدينة المنورة ، فهل ثم من يسأل قلبه عن حقيقة الحال.

(٦٠١) الفوز والفلاح لمن أصاب من كرمه ﷺ ، وفضل عنايته به ، أما من لم ينل من كرمه ففى الحشر لا بد يحزن.

(٦٠٢) إلام : إلى متى .
يهيم علي وجهه "قيس" مجنون "ليلى" فى الصحراء شارداً ، و"ليلى" لا تلتفت إليه وتتناسى له وجوده .

(٦٠٣) التبر : الذهب ، وهو يصهر سواء أكان خالصاً أم أن فيه شوائب ، ولكن قلب المؤمن إذا كان خالصاً من كل شائبة فلن تمسه نار جهنم . ونار جهنم أشبه شىء بالنسبة له بالآل وهو السراب الذى يرى فى الصحراء كأنه ماء وهو ليس شيئاً .

(٦٠٤) يريد لمن يمثل أو يقف عند باب الرسول ﷺ ، أن يكون خالص القلب من كل شائبة .

(٨١٥) غَياثاً غَياثاً سَحابَ الكَرم ... فُؤادى بِه حُرقةٌ مِن ضَرَم [٦٠٥]

(٨١٦) لَقَد مَاجَ بَحرُكَ كَم مِن تُراب ... فَأَينَ المَقرُ لِمَن قَد أَناب [٦٠٦]

(٨١٧) هو القَلبُ فى يَمِ غَمٍ غَرق ... بِجودِك كُلُ فُؤادٍ عَلِق [٦٠٧]

(٨١٨) وحَاشَاكَ عن حَالِهِ تَغفُل ... (رضا) ، ذا بِقَلبِك مَا يَدخُل [٦٠٨]



---

(٦٠٥) يستغيث بالرسول ﷺ ، على أنه سحابة الكرم ، لتطفىء تلك السحابة بغيثها ما فى قلبه من نار .

(٦٠٦) لقد ماج بحرك ﷺ ، وفاض ماؤه ليمحو التراب ، فأين المذنب وإن اراد من بعد أن يتوب.
وأناب بمعنى تاب .

(٦٠٧) اليم : البحر .
الآثمون غرقت قلوبهم فى بحر الحزن ، ولكن كل قلب تعلقت آماله بما للنبى ﷺ ، من كرم ورحمة .

(٦٠٨) أنت ﷺ لا ولم تغفل عن حال المذنب ، و"أحمد رضا" مطمئن إلى ذاك وهو يجعله فى قلبه على الدوام.

[٥٦] عِتابُ النفس

(٨١٩) أُغَـاثُ بِجُـودِ النَّبِـى أَنَـا ... وَمِـن خُبثِ نَفسى ، فَكلُ المُنَى [٦٠٩]

(٨٢٠) قَضَينا نَـهاراً لَـنا فِى لَعِـب ... وَمَـا إِن خَجِلنا لِليلٍ وَقَب [٦١٠]

(٨٢١) وطَـالَ بِنـا الليـلُ فِـى نَومِنا ... نُجومٌ وتَبسَـمُ مِـن شأنِنا [٦١١]

(٨٢٢) هُـو المَـوتُ خَيرٌ لِهـذا التَقـى ... مِـن العَـيشِ مِثلُ الأَثِيم الشَقى [٦١٢]

(٨٢٣) بِكأسِـى سِـمَـامٌ بَـدَت كَالشِهَاد ... إِلـى مَوئِـلٍ مِنـكِ نَفسى يُراد [٦١٣]

(٨٢٤) تَحَـرق قَلبـى لِحِـبٍ قَـدِيـم ... وصَادِقتُ نَفسى وكُنتِ الحَمِيم [٦١٤]

(٨٢٥) لَقِيـتُ الأَلاقـى مِـن أَجـلِـك ... وَمَـا نَالَنـى الضُر من مِثلك [٦١٥]

---

(٦٠٩) يستغيث بكرم النبى ﷺ ، ورحمته من نفسه الأمارة بالسوء ، وهذا كل ما له من آمال .
المنى جمع مُنية بمعنى الأمل .

(٦١٠) قضى نهاره بطوله فى اللهو واللعب ، ولم يخجل من ليل بين له أنه أطال هذا اللعب ، وابتسم متهكماً به .
وقب الليل : دخل .

(٦١١) النجوم كأنما تبسم فى السماء استهزاء وسخرية من شأننا .

(٦١٢) خير للإنسان أن يموت وهو على التقوى من أن يموت وهو على الأثم والضلال .

(٦١٣) سمام جمع سم . وشهاد جمع شهد .
إنه يحزن لأنه يخدع نفسه فما يحسبه شهداً هو فى الواقع سم . إنه يريد أن يجد موئلا يحميه من نفسه الأمارة بالسوء ، ولا يجد مكاناً يحميه منها .

(٦١٤) الحِب : بكسر الحاء الحبيب .
إن قلبه تحرق ومع ذلك كان صديقاً حميماً لنفسه الأمارة بالسوء .

(٦١٥) لقى الألاقى : لقى الأهوال .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٢٦) فَـأُفٍ لـهـا إِنـهـا قَـاسِـيـة ... وعَـودٌ لـهـا فى غَـدٍ ثَانِيـة [٦١٦]

(٨٢٧) مِـن اللـه مِنـك أَنـا فى وَجـل ... ومن سَيِـدِ الخَـلقِ كَان الخَجل [٦١٧]

(٨٢٨) عَلـى سَيِـدٍ مِنكِ هَـذا يَهون ! ... سَيُهلِكنـا مِنـك هذا الجنون [٦١٨]

(٨٢٩) ومِنـكِ المسـاءَتُ مَـا نَعهدُ ... وكُـلٌ عَلـى ذاك مَا يَشهدُ [٦١٩]

(٨٣٠) بِظُلمِـكِ جَـاوزتِ كُـلَ الحُدود ... ومِنكِ بِصخرٍ حَياءٌ شَديد [٦٢٠]

(٨٣١) تَعَـفَّـرَ وَجـهٌ لَـنـا فِـى التُراب ... وأَنـتِ خَلَدتِ وَمَا مِـن مَتاب [٦٢١]

(٨٣٢) صَحـبُـكِ يَا نَفـسُ فِى ظُلمِكِ ... فَكَـيـفَ نَجاتِـى مِن هَمِكِ [٦٢٢]

---

(٦١٦) إنه يشكو من نفسه الأمارة بالسوء التى ظلمته ، ولكن مع ذلك من ظلمها قد تعود إليه ثانية ، فهى لا تستغنى عنه .

(٦١٧) الوجل : الخوف .
يعاتب نفسه فهو يقول إنها جعلته يخاف الله ، كما جعلته يخجل من رسول الله ﷺ .

(٦١٨) السيد هنا هو النبى ﷺ ، فيقول كيف لم تمتثل لأحكام الرسول ﷺ ، وكيف يهون عليها هذا ، ويتهمها بأنها بذلك جنت وكاد جنونها يهلكه.

(٦١٩) المساءت : المضرة .
نعهد : نعرف .
وهذا ما يعرفه الناس جميعاً من شأنها أى أنها أمارة بالسوء .

(٦٢٠) إن هذه النفس تمادت فى ظلمها له إلى حد بعيد ، فجاوزت الحد كما أن الصخرة منها فى خجل شديد .

(٦٢١) تعفر بالتراب : أصبح التراب على وجهنا .
أما النفس فكان لها دوام البقاء فى الدنيا وما تابت من سوء ما تصنع .

(٦٢٢) يريد أن يبتعد من ملازمته لنفسه ، ويتمنى أن تكون له النجاة مما تسببه له من هموم وغموم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٣٣) وكُنْهُكِ مَـن فِيـه قَـد يَطمعُ ... يعلم لـه النَّـاس مَن يَخدع [٦٢٣]

(٨٣٤) برحمةِ ربِّـى كُنتُ الحَقيقَ ... وكُنت التَّقى أمام الصَّديق [٦٢٤]

(٨٣٥) سُلبتُ مَتاعى ومَا فِي يَدى ... أَغثنـى نَبِيى أَنا المُهتدى

(٨٣٦) وقَعتُ إِلهى بِقاع القَليب ... أَغِثنى إِلهى فأَنت المُجيب [٦٢٥]

(٨٣٧) هـو الغَوثُ مَن قَد حَمى مِن مِحن ... (رضا) أنت لا بُد أَن تُطمئن [٦٢٦]

[٥٧] الشجرةُ العليّة للقادرية
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى يوم الدين

(٨٣٨) إِلهى ارحمـنّ لأَجلِ النبىِ ... نَبِى إِكرمَنّ فـذا مَطلبى [٦٢٧]

(٨٣٩) بِحَقِ "الإِمام" أَكشفَنّ البَلا ... كَذا "بالشهيدِ" وفى كربلا [٦٢٨]

---

(٦٢٣) الكنه : الحقيقة.
فمن طمع فى معرفة حقيقة النفس لا يعرفها ، وإنما يدّعى ذلك فيخدع الناس .
(٦٢٤) الحقيق : الجدير .
(٦٢٥) القليب : البئر.
إنه يستغيث الله السميع المجيب .
(٦٢٦) الغوث هو الغوث الأعظم ، لقب سيدى السيد "عبد القادر الجيلانى" ﵁ .
(٦٢٧) العلى هنا هو العلى العظيم أى الله تعالى .
(٦٢٨) الإمام هو الإمام "على" كرم الله وجهه .
وشهيد كربلاء هو الإمام "الحسين" ﵁ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٤٠) وهَبنى سُجُودِى بِمَن "يَسجدُ" ... مِن العِلم ذِدنى بِمَن "يَعبدُ" [٦٢٩]

(٨٤١) وفى الدينِ صِدقى بِذا "الصَادِقِ" ... و"مُوسى" "رِضَاه" "رِضا" "الوَامِق" [٦٣٠]

(٨٤٢) مِن "السَقَطِى" ومِن غَيرِه ... كَما مِن جُنيدٍ ومن خَيرِه [٦٣١]

(٨٤٣) أَغثنى بقَسورةٍ مِن كِلاب ... بِفضلِ "التَميمى" قَبولُ المَتاب [٦٣٢]

(٨٤٤) وَمِن أَهلِ "طَرطُوس" هَبنى المَدد ... وباثنين عَنى بَلائى أَبعد [٦٣٣]

---

(٦٢٩) الذى يسجد هو سيدنا الإمام "زين العابدين" المعروف "بالسجاد" ﵁ .
والمقصود بمن يعبد – والعلم عبادة – هو سيدنا الإمام "على الرضا" ﵁ الملقب "بالباقر" لأنه بقر العلم .
(٦٣٠) الصادق هو سيدنا الإمام "جعفر الصادق" ﵁ .
وموسى هو سيدنا الإمام "موسى الكاظم" ﵁ .
يريد أن يرضى عنه الإمام "موسى الكاظم" كما يرضى عنه سيدنا الإمام "على الرضا" ، رضى الله عنهما.
والوامق : المحب .
(٦٣١) يدعو الرسول ﷺ ، أن يهبه الخير والبركة من سيدى "السرى السقطى" وسيدى "معروف الكرخى" ، وأن يجعله من جنود الحق بفضل سيدى "الجنيد البغدادى" رضى الله عنهم أجمعين .
(٦٣٢) قسوره : الأسد ، يريد أسد الحق سيدنا " أبا بكر الشبلى" ﵁ .
وبفضل سيدى عبد الواحد التميمى ﵁ يريد أن يجعله مسلما موقنا موحداً يقبل الله توبته.
(٦٣٣) المراد بأهل طرطوس سيدى "أبو الفرح الطرطوسى" ﵁.
والمراد بالأثنين سيدى "أبو الحسن على الهنكارى" وسيدنى "أبو سعيد المخزومى" رضى الله عنهما.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٤٥) كمـا القَـادِرِى أنـا فـأكُـنْ ــــ فعهـداً لشيخى أنا لم أخن [٦٣٤]

(٨٤٦) مِـن الرزقِ هَبـنى كُلَ الكـثـير ــــ بِفضـلِ صَـفـىٍّ تَقِىٍّ "جَهـير" [٦٣٥]

(٨٤٧) وهَبنـى صَلاحـى مِـن "صَالح" ــــ ويَا حَبـذا الـدينِ مِن مُصلح [٦٣٦]

(٨٤٨) ومِـن خَمسـةٍ فالْهبنى العَلاء ــــ بِفضلِ لَهم صرتُ فى الأتقيـاء [٦٣٧]

(٨٤٩) ونـارُ الغُمـومِ كَنـارِ "الخَليل" ــــ لى اليـرُ مِن أجـلِ ذاكَ "الجَليل" [٦٣٨]

(٨٥٠) أنـر لـى جَنانى بِـدينٍ قويم ــــ وباثـنين تَهواهُمـا فِى الصَميم [٦٣٩]

---

(٦٣٤) يسأل النبى ﷺ ، أن يجعله قادريا على الدوام ويبعثه مع القادريين ، فهو ثابت على طريقته الصوفية ، ولم يخن عهد شيخه قط ، وهو سيدى السيد الشيخ "عبد القادر الجيلانى" ﵁ .

(٦٣٥) الجهير : الجدير بالمعروف والمراد به سيدى "عبد الرازق" والملقب "بتاج الأصفياء" ﵁.

(٦٣٦) صالح هو سيدى "أبو صالح نصر" ﵁ .
وفى الشطر الثانى يستحلفه بسيدى "محى الدين أبى النصر" ﵁ وحبذا الدين من مصلح للنفوس .

(٦٣٧) الشيوخ الخمسة هم سيدى "السيد على" وسيدى "السيد موسى" وسيدى "السيد حسن" وسيدى "السيد أحمد الجيلانى" وسيدى "السيد بهاء الدين" ﵃ أجمعين .
والعلاء : الرفعة .

(٦٣٨) فى الأصل ان هذه النار نار سيدى "إبراهيم الأيرجى" ﵁ ، ولكن فى التشبيه يريد أن يشبهها بنار النبى "إبراهيم الخليل" عليه السلام .
والجليل هنا هو سيدى "محمد بهكارى بادشاه" ﵁ .

(٦٣٩) الجَنان : القلب .
المراد بالأثنين هما سيدى القاضى " ضياء الدين " وسيدى الشيخ "جمال" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٥١) "مُحمدُ" مِـنـه لى الرزقَ هَـب ــــ وفيمـا طَعِمـتَ لدى الطَلب [٦٤٠]

(٨٥٢) "بِعشقى" أنـا كُـلَ خَـيرٍ أُريد ــــ وعَشقـاً فَهبنى لِصَبٍ وَدُود [٦٤١]

(٨٥٣) وحُـبـاً لأهـلِ وبيـتٍ لَهـم ــــ شَهيـداً أنـا فَجعلنْ مِثلهم [٦٤٢]

(٨٥٤) وطَهـر لى الرُوحَ ثـم الجَسد ــــ فمِن "أحمدٍ" قد طَلبُ المَدد [٦٤٣]

(٨٥٥) لآلِ الرسـولِ أنـا الخَـادمُ ــــ بِفضـلِ سَمـىٍّ هـو العَالمُ [٦٤٤]

(٨٥٦) نَبى الهُـدى لى بِفضلِ الكِرام ــــ مِن الخَيرِ والبِرِ هَـب ما يُـرام

---

(٦٤٠) محمد هو سيدى "السيد محمد " ﵁ .
والشيخان المذكوران فى الشطر الثانى هما سيدى السيد "أحمد" وسيدى "فضل الله" رضى الله عنهما .
طعمت بمعنى أكلت . أنه يريد أن ينال من مائدته.

(٦٤١) المراد بعشقى هو سيدى "الشاه بركة الله" المتخلص "بعشقى" .

(٦٤٢) فى الأصل أنه يريد أن يحب آل بيت الرسول ﷺ ، بفضل سيدى "الشاه آل محمد" . كما يريد أن يكون شهيداً بفضل سيدى "الشاه حمزة" ، وربما كان شهيداً كسيدى "حمزة" عم الرسول .
الصب : العاشق .

(٦٤٣) المراد بأحمد سيدى " الشاه على أحمد اچهى ميان" ﵁ .

(٦٤٤) السمىّ من كان اسمه اسمك ونظيره .
والسمى هنا هو سيدى الشيخ "آل رسول" ﵁ .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

[٥٨] الموقف من مخالفيه ﷺ

(٨٥٧) لعـرشُ النبـي مِنحةٌ مِن سَماء — له يَوم حَشرٍ عَظيمُ السَنـاء [٦٤٥]

(٨٥٨) يُفجِّـرُ نُـوراً بِقَـبرٍ لـنـا — إلى يَومِ حَشرٍ فَيـبدوا السَنا [٦٤٦]

(٨٥٩) عَلـى الكَافـرِينَ إذا مَـا غَضِب — فصاعقة ، وهَيبَتُهُ سُحبٌ تُرتَقـب

(٨٦٠) بِواسِطـةٍ مِنـه كُـلٌّ وَجَـد — يُقسـمُ يُرضِـي وكُـلَّ أَحَـد [٦٤٧]

(٨٦١) إلى النَـارِ مَن رَدَ هَـدى الرسـول — ومِنـه الشَفـاعـةَ رَامَ "الخَليـل"

(٨٦٢) لشَمـسٍ رُجـوعٌ وَشُـقَ القَمَـر — تَأمـل بِعـينك هَـل مِن بَصر [٦٤٨]

(٨٦٣) ومَن خَالفـوا أُبعدوا عَن جِنـان — لـنـا جَنةُ الخُلدِ نِعمةَ المكان [٦٤٩]

---

(٦٤٥) العرش هنا رمز إلى علو قدره وسمو منزلته ﷺ . السناء : الرفعة .
(٦٤٦) يفجر النور فى ظلمة قبورنا حتى تقوم القيامة ، فيبدوا فيها السنا أى الضوء .
(٦٤٧) الإشارة إلى الحديث الشريف الذى يقول : « إنما أنا قاسم والله معطٍ » .
(٦٤٨) الإشارة إلى أن الرسول ﷺ ، عند مُنصرفة عن غزوة خيبر ، أسند رأسه الشريف إلى فخد الإمام "على" كرم الله وجهه ، فنام وكره الإمام "على" أن يوقظه . ثم غابت الشمس وفاتت "عليا" صلاة العصر . ولما استيقظ ﷺ ، قال له الإمام "على" إنه لم يصل العصر ، فأشار ﷺ إلى الشمس فرجعت فصلى الإمام "على " كرم الله وجهه صلاة العصر.
ومن معجزاته ﷺ ، انشقاق القمر .
(٦٤٩) من خالفوا الرسول ﷺ ، بعيدون كل البعد عن الجنان وهى جمع جنة ، أما من آمنوا به ﷺ ، فلهم جنة المأوى .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(٨٦٤) بِفضـلِ النبـيِ تُرى يَجحـدون — ومِـن أُمةٍ إنهـم يَزعُمـون ! [٦٥٠]

(٨٦٥) فَـإيـاكمـوا إنـه أَهـلا — فَفَيـضا عَميما لَكُـم أَرسلا [٦٥١]

(٨٦٦) كَـريـمٌ وربٌ لـه أكـرمُ — وسَائلـه مِنـه لا يُحـرمُ

(٨٦٧) سَفينتـه بَـحَرهـا تَمخُـر — وأَصحـابُه أَنجـم تَظهـر [٦٥٢]

(٨٦٨) لـه رَاحةُ القَبرِ مَن قَـد عَشِقَ — حَيـاةٌ لِـروحٍ بِه مَـن وَمِقَ [٦٥٣]

(٨٦٩) وَقَيـدٌ لِمَـن أَذنبـوا يَنكسـر — لِكُـلِ شَفَـاعتُـه تَنتَشـر

(٨٧٠) وكـم مُذنـبٍ ذَنبَهَ قَد غَسَـلِ — ورحمتـه مِثـل غَيثٍ عَطَـل [٦٥٤]

(٨٧١) لِوجنتـه وردَةٌ فِـى الجِنـان — وقَـامتُـه سَـروةٌ للعَيـان

(٨٧٢) (رضـا) كـان رَبـى لـهَ مادحـاً — مَتى كُنتُ فى مَدحه شَارحاً [٦٥٥]

---

(٦٥٠) من يجحدون فضله ﷺ ، ويزعمون أنهم من أمته فيا عجباً .
ترى هنا للإستفهام .
(٦٥١) الفيض هنا رحمته وبره ﷺ ، غمر به الكافر والمؤمن على السواء .
(٦٥٢) يريد بالسفينة عترته ﷺ ، وهم آل البيت رضوان الله عليهم .
مخرت السفينة البحر : جرت فيه .
كما أن أصحابه ﷺ ، يبدون كأنهم نجوم .
(٦٥٣) ومق : أحب .
(٦٥٤) عطل الغيث : نزل المطر .
(٦٥٥) إن الله تعالى مدح رسول الله ﷺ ، و"أحمد رضا" يتمنى أن يكون مادحا له على التفصيل.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٥٩] الشوق إلى المدينة المنورة

(٨٧٣) إِلى طَيبةٍ كانَ شَدُّ الرِحالِ ... إِلهي بَقائي بِأَرضي مَلال [٦٥٦]

(٨٧٤) وَنادى فَلبَيتُ مِنه النِداء ... نَبيي ، لكَ الروحُ مِني الفِداء [٦٥٧]

(٨٧٥) مِنَ العَرشِ والفَرشِ كُلٌ قَدِم ... يَميناً ، كَمَرآتها قَد عَدم [٦٥٨]

(٨٧٦) نَهاراً وَلَيلاً وَكُلِ الجِهات ... بِهذا الكِتابِ حَميدُ الصِفات [٦٥٩]

(٨٧٧) لَه الخُطوتان كَعامٍ وَعام ... أَيُسمعُ صَوتي ولَو فِي زِحام [٦٦٠]

(٨٧٨) رُجُوعٌ لِشَمسٍ وَشَقُ القَمَر ... لأَنتَ على مُعجِزٍ مَن قدر [٦٦١]

(٨٧٩) تَسامَى وَجُودٌ لَه عَن مَكان ... تَجليه لَكنه فِي الجَنان [٦٦٢]

---

(٦٥٦) طيبة : المدينة المنورة .
إنه يشكو إلى الله ما يقاصي من حزن وملال ، وهو باق فى الهند لا يستطيع الرحيل مع الراحلين إلى طيبة .

(٦٥٧) يقول إن النبى ﷺ ، ناداه لزيارة طيبة فلبى النداء ، فبذل الروح له الفداء .

(٦٥٨) أتى كلّ لزيارة المدينة المنورة من السماء والأرض ، ويقسم إن أحداً لا يجد مرآة له ينظر فيها كالمدينة .

(٦٥٩) إن صفاته ﷺ مذكورة ليلاً ونهاراً وفى كل مكان ، كما أنها ذكرت فى سورة النجم .

(٦٦٠) الرسول ﷺ ، يسمع ويرى كل شىء فى قرب وفى بعد ، وهو يتمنى أن يُسمع صوته وهو يناديه ولو فى حشدٍ من الناس . ويشير إلى حديث شريف بنفس المعنى .

(٦٦١) أن النبى ﷺ ، صاحب معجزات مكنه الله تعالى من أن يأتى بها ، وهنا يشير إلى ما سبق أن أشار اليه من رجوع الشمس وإنشقاق القمر .

(٦٦٢) الجَنان : القلب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٠] فى شفاعته ﷺ

(٨٨٠) بِتلك الشَفاعةِ قَد بَشَرا ... بُكاءٌ لَه وابتِسامُ الوُرى [٦٦٣]

(٨٨١) لَه العَينُ تجرى بِفيضِ الدِموع ... وَنحنُ الظِماءُ فَاروى الضَلوع [٦٦٤]

(٨٨٢) لِمَن يُحشرونَ أَروحُ "المَسيح"! ... فَمِن ذَيلِه يَكتَفون بِريح [٦٦٥]

(٨٨٣) تَفَتح زَهرٌ نَسيمٌ نَسَمَ ... بُكاءٌ وَكلٌ لَهَ قَد بَسَم [٦٦٦]

(٨٨٤) هَلموا هُو اليَومُ يَومُ الجَزاء ... لَنا شَافعٌ صَفوةُ الأنبِياء [٦٦٧]

(٨٨٥) وَعيدُ المُحبِ فَذا يَومُنا ... نُشاهِد حُسناً بِه عَينُنا [٦٦٨]

---

(٦٦٣) إنه ﷺ ، بشر الورى – اى الناس – بأنه سيشفع لهم يوم الحشر . إنه فى يوم الحشر يبكى من أجلهم وهم بذلك تنشرح صدورهم ويبتسمون لنيلهم شفاعته .

(٦٦٤) كأنما لجرى دموعه الشريفة لنرتوى نحن منها فى يوم الحشر ، وقد ظمأت جوانحنا .

(٦٦٥) فى يوم الحشر يشتد الحر بمن يقفون بين يدى الله ، وقد يموتون من شدة الحر ولا ينفعهم حتى روح "المسيح" التى احيت الموتى ، بأذن الله ولكن يحييهم ريح من ذيله الشريف ﷺ، إذ حركه .

(٦٦٦) نسمت الريح تحركت تحركاً خفيفاً ، والنبى ﷺ ، يبكى رقة لأمته وهو يشفع لهم فى يوم الحشر ، ولكنهم مبتهجون لشفاعته يبسمون

(٦٦٧) هلموا : تعالوا .
يوم الجزاء : يوم القيامة .
صفوة الأنبياء : خيرهم .

(٦٦٨) المحبون هنا هم المسلمون الذين شفع لهم ﷺ ، فكانوا فى يوم عيد . وهم كذلك يشاهدون جماله ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٨٦) أَيَا فُقَرَاءُ لَدَيْكُم خَبَرَ ... نَعِيمُ الجِنَانِ بِهِ مَن ظَفَرَ(٦٦٩)

(٨٨٧) تُرَابٌ وَمَن فِيهِ إِمَا وَقَع ... لَهُ سَجدَةٌ وَبِهَا قَد شَفَع(٦٧٠)

(٨٨٨) لَهُ الذَيلُ لَكِنَهُ وَاسِعُ ... لآثَامِنَا إِنَهُ جَامِعُ(٦٧١)

(٨٨٩) فَنَحنُ الأُسَارَى أَتَى نَحوَنَا ... بِفَضلٍ لَهُ قَد مَحَى ذَنبَنَا

(٨٩٠) أَمَحزُونُ فَانظُرْ أَتَى بَاكِيًا ... سَيَصبحُ قَلبُكَ ذَا صَافِيًا(٦٧٢)

(٨٩١) أَتَى مَوجَةً أَطفَأَت مِن لَهِيب ... أَتَى كَوثَرًا نَحنُ مِنهُ نُصِيب(٦٧٣)

(٨٩٢) لَهُ الشَمسُ قَد شُوهِدَت فِي الطلوع ... وَلِلغَيرِ فِي قَاعِ يَمٍ شُمُوع(٦٧٤)

(٨٩٣) سِرَاعًا نَمُرُ عَلَى المُستَقِيم ... وَيَسأَلُ رَبًا نَجَاةَ المُلِيم(٦٧٥)

---

(٦٦٩) الفقراء هم الناس لأنهم فقراء إلى فضله وشفاعته .
وهو يقسم لكل نصيبه من نعيم الجنة .

(٦٧٠) إما من إن ، وما زائدة .
الوقوع فى التراب كناية عن الوقوع فى المعصية ، ولكنه ﷺ ، سيسجد لله شافعا لهم .

(٦٧١) يقول إن نيل ثوبه ﷺ ، يتسع لستر ذنوبنا .

(٦٧٢) أيها المحزون أبشر فقد أتى ﷺ ، باكيا وبذلك سيصفو قلبك من أحزانه .

(٦٧٣) إنه ﷺ ، رحمة تطفىء نار الحزن وكذا كوثر كل يرتوى من مائه لتطفىء ظماه .

(٦٧٤) إن شمس شفاعته ﷺ ، ظاهرة للعيان ، وإن كان لغيره من الأنبياء شفاعة فما أشبهها بشموع فى قاع البحر .

(٦٧٥) سراعاً : مسرعين .
المستقيم هو الصراط المستقيم .
ويسأل الله النجاة للمليم أى من أتى بما يلام عليه ، والمراد به المذنب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٩٤) أَيَا سَيِّدَ الدِينِ رِفقًا بِنَا ... إِلامَ لَنَا النَزغُ مِن حَولِنَا(٦٧٦)

(٨٩٥) بِمَولِدِهِ إِنَنَا نَحتَفِل ... لِيُهدَمَ صَرحٌ لِمَن لَم يَمِل(٦٧٧)

(٨٩٦) عُدَاةٌ أَلَا إِنَهُم يُحرَقُون ... (رِضَا) إِنَنَا دَائِمًا ذَاكِرُون(٦٧٨)

[٦١] الشوق إلى المدينة المنورة

(٨٩٧) لَهُ النُورُ مِنكَ بِهِ مَن ظَفِر ... أَنَرتَ القُلُوبَ فَقَلبِي أَنِر

(٨٩٨) سَحَابُكَ كُلَ الأَنَاسِيِّ عَم ... سَحَابُكَ فَاغمُر بِهِ مَن أَثِم(٦٧٩)

(٨٩٩) لِيَمنَحكِ رَبِي دَوَامَ البَقَاء ... فَفِيكِ مَقَامٌ لَدَى الغُرَبَاء(٦٨٠)

---

(٦٧٦) نزغ الشيطان بينهم : أفسد وأغرى .
يسأل النبى ﷺ ، أن يرفق بالمسلمين ويكف عنهم نزغ الشيطان .

(٦٧٧) يحتفل بمولده ﷺ ، إلى يوم يبعثون . أما من لم يمل إلى الاحتفال بمولده فلتهدم صروحه كما هدم صرح كسرى فى فارس عند مولده ﷺ .
الصرح : القصر وكل بناء عال .

(٦٧٨) العُداة : الأعداء .
يا "رضا" إننا نذكره ﷺ فى اتصال ودوام .

(٦٧٩) المراد بالسحاب سحاب رحمته وشفاعته ﷺ .
الأناسى : جمع أنسى ، فالمعنى البشر .

(٦٨٠) يريد بذلك المدينة المنورة .

(٩٠٠) حَيِيتَ بِرَبِّى وَتَحتَ الثَّرَى — وَإن لَم تُشَاهِدكَ عَينُ الوَرَى(٦٨١)

(٩٠١) وَأَذنَبتُ ، أَنتَ فَخُذنِى إِلَيكَ — طَرِيقِى أَنَا فِيهِ مَن صَد عَنكَ(٦٨٢)

(٩٠٢) أَلَا إِنَّهَا تِلكَ أَرضُ الحَرَم — عَلى الرَّأسِ سِيرُوا وَلَا بِالقَدم

(٩٠٣) عَلَى بَابِهِ جَبهَةً عَفِّرُوا — هُوَ البَابُ لِلجُودِ فَلتَذكُرُوا(٦٨٣)

(٩٠٤) بِأَنعُمِهِ إِنَّهُم يَطغَرُونَ — بِأَنعُمِهِ وَبِحِهِم يَكفُرُون(٦٨٤)

(٩٠٥) لَهُ الذِكرُ ذِكرٌ هُوَ السَّرمَدُ — فَوَيلٌ عَلَيهِ لِمَن يَحقِدُ(٦٨٥)

(٩٠٦) وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ هَذَا يَحُل — وَيَا قَلبُ فَاصبِر فَذَا لَم يَطُل

(٩٠٧) (رضا) إِنَّ نَفسَكَ هَذَا العَدُوُّ — مَيِّلاً لَهَا أَنتَ لَا تَعهَدُ

---

(٦٨١) يقسم بالله أنه ﷺ ، حى فى قبره ، وإن كانت عين الناس لا تشاهده .
عن أبى هريرة ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : ﴿ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلام ﴾ .
سنن أبو داود ، حديث رقم ١٧٤٥.

(٦٨٢) يريد أن يبلغ روضة الرسول ﷺ ، دون أن يجد فى طريقه إليها من يصدونه عنها .

(٦٨٣) عفروا الجبهة : ضعوها لتختلط بالتراب إجلالاً .

(٦٨٤) يعجب ويستنكر ممن يخالفه ﷺ ، وهو ينال من نعمه .

(٦٨٥) السَّرْمَدُ : الدائم .

[٦٢] الأسفُ على مُغادرةِ المدينة المنورة

(٩٠٨) لَهُ العَينُ قَد جُرِحَت بِالبُكَاء — وَمَا غَابَ لَكِنَّهُ اليَومَ جَاء(٦٨٦)

(٩٠٩) إِلَينَا بِذَنبٍ لَنَا تَنظُرُ — بِفَضلِكَ عَالَمُنَا يَعمرُ

(٩١٠) ذَبِيحٌ وَعَن مَوطِنٍ يُبعَدُ — نَشِيداً لَهُ أَينَ مَن يُنشِدُ(٦٨٧)

(٩١١) تَفَاءَلتَ بِالسُوءِ يَا مُنشِدُ — تَغَنَّيتَ هَذَاكَ لَا يُحمَدُ(٦٨٨)

(٩١٢) أَلَا يَا عِدَا فَافقَهُوا مَذهَبِي — فَلا مَا ضَلَلتُ بِفَضلِ النَبِي

(٩١٣) وَيَا مَن تَزُورُونَ دَارَ الحَبِيب — أُرِيدُ أَقُولُ لَكُم بِالوَجِيب(٦٨٩)

(٩١٤) إِلَيهَا أَلَستَ الذى قَد خَرَج — لِتَمضِ إِلَيهَا وَمَا مِن حَرَج(٦٩٠)

(٩١٥) لِجِسمِى تَحتَ التُرَابِ الفَنَاء — وَلَكِن لِرُوحِى دَوَامَ البَقَاء

(٩١٦) وَجَنَّةُ مَأوَى مَقَرٌّ لِحُور — رَأَى طَيبَةَ جَنَّةً مَن يَزُور(٦٩١)

---

(٦٨٦) إنه ﷺ ، جُرحت عيناه لشدة بكاءه رقة لأمته التى يشفع لها ، ومع ذلك لم يكف عن الشفاعة.

(٦٨٧) إن كل من يبعد عن وطنه أشبه ما يكون بمن يذبح ، فيا عجباً أين ذلك الذى ينشد نشيداً له وهو بعيد عنه .

(٦٨٨) يشير إلى الذين يتغنون بصفات وطنهم ، ووطنهم تحت الاحتلال .

(٦٨٩) الوجيب : خفقان القلب .
يريد أن يقول شيئاً لمن يزورون الرسول ﷺ ، بخفق قلبه .

(٦٩٠) إنه يخاطب نفسه ويحضها على زورة أخرى .

(٦٩١) يعجب للحور وهن فى نعيم الجنة مع أن فى المدينة المنورة نعيم الجنة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩١٧) بِبعضِ التجلى بَدا العالمان ... وفى العالَمين بَدا للعيان (٦٩٢)

(٩١٨) كمثلِ جمالك مِن قد شهد ؟ ... كذا قيل واليوم مَن لم يعد ! (٦٩٣)

(٩١٩) وذِكراهُ باقيةٌ للأبد ... له الهُلكُ والويلُ مَن قد جحد (٦٩٤)

(٩٢٠) أُريدُ له رشفةً مِن شراب ... ليروى ما فى الحشا مِن لهاب (٦٩٥)

(٩٢١) وإياى فاجعل رفيقَ الطريق ... وهذى ذنوبى ، أذل ما يعوق

(٩٢٢) وقلبى أنا إنه ما وجف ... على رجعةٍ بعد أن قد وقف (٦٩٦)

(٩٢٣) حبيبٌ إلى الخلق ما مِن عجب ... فإياه ربٌّ رؤوفٌ أحب

(٩٢٤) وفى حرمٍ مَن أتاه التلف ... بجناتِ عدنٍ نزيلُ الغرف (٦٩٧)

(٩٢٥) (رضا) ليس فى الطرقاتِ ازدحام ... ليهنيك فيها طويلُ المقام (٦٩٨)

(٦٩٢) العالمان : الدنيا والآخرة ، هما ببعض تجلياته ﷺ ، وهو يبدو فى هذين العالمين .
(٦٩٣) قال الناس ذلك قديماً وكل يعيد هذا القول اليوم وإلى الأبد .
(٦٩٤) الهُلك : الهلاك والفناء .
(٦٩٥) الرشف : شرب الماء قليلاً قليلاً .
يتمنى لو رشف ماءً معه ﷺ ، بشفتيه ليطفىء ظمأه .
الحشا : ما اضطمت عليه الضلوع .
اللهاب : اتقاد النار .
(٦٩٦) وجف القلب : خفق .
لم يعد لقلبه خفقٌ جذعاً بعد أن عرف نبأ العودة من المدينة المنورة إلى الهند .
(٦٩٧) التلف : الموت .
(٦٩٨) ليهنك : ليسعدك .
يريد ليعود خفية إليها دون أن يشعر الركب برجوعه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٣] فى مدحه ﷺ

(٩٢٦) إذا ما مضى فالأريجُ سطع ... فما ضل فى وصله ذو طمع (٦٩٩)

(٩٢٧) ترابٌ لقبرى هذا أضاء ... لك الفضلُ ، والروحُ منى فداء (٧٠٠)

(٩٢٨) هو البدرُ ما إن علاه الكلف ... فديتُ ، فإنى شديدُ الشغف (٧٠١)

(٩٢٩) تجلى له النورُ حتى السما ... فبدد بالنور ما أظلما

(٩٣٠) بزهرته الروحُ من عجب ... بغصنٍ لطوبى فقد يُحسب (٧٠٢)

(٩٣١) على ذيله قبضةً شددوا ... فمنه إليكم تمد اليد (٧٠٣)

(٩٣٢) لتبشر ، سحابٌ سيُحيى الموات ... ستنعم بالعيش قبل الفوات (٧٠٤)

(٦٩٩) الأريج : الريح الطيبة . سطعت الرائحة : فاحت وانتشرت .
الإشارة إلى أنه ﷺ ، كان إذا مشى نفح منه العطر ، وبذلك من طمع فى لقائه لم يضل عنه ولقيه .
(٧٠٠) كأنما أضاء تراب قبره بفضل مدحه له ﷺ ، فهو بالروح يفديه .
(٧٠١) الكلف ما يبدوا فى الوجه أو فى القمر من أثر أو لون .
إنه يريد بهذا البدر وجه الرسول ﷺ ، الذى يخلو من هذا الكلف وهو مشغوف به .
(٧٠٢) الروح هو "جبريل" عليه السلام .
طوبى : شجرة بجانب العرش .
(٧٠٣) يريد للمذنب أن يشدد قبضته على ذيله ﷺ ، طالباً منه الشفاعة ، فإنه لا يرد أحد عن شفاعته .
(٧٠٤) الموات : الأرض الخربة المجدبة .
يريد ليقول إن شفاعته لأمته أشبه شىء بسحاب يهطل مطراً يحيى الأرض بعد موتها فيؤتى الزرع أكله وبذلك ينعم من ينعم بالعيش قبل فوات الأوان أى قبل أن يموت من جوع .

(٩٣٣) وَذِى جَلْوةٌ إِنَّهـا لِلرَّسول ... تأمل فَلَيس لَهـا مِـن مَـثِيل

(٩٣٤) فَيـا أَهـلَ سُنَّتِـهِ فـاذكُـروه ... تَقاعـس عَنـهُ ، لاَ تَنظُـروه[٧٠٥]

(٩٣٥) لِـرؤيَاه ذِكـرَى كَشَمـعٍ أَنـار ... وَشَمـعٌ لغَيرِ تُرابٌ يُثـار[٧٠٦]

(٩٣٦) يَحُولُ الحِمـامُ التَّجَلى قَرِيب ... فَبَعـد الحِمامِ يَرَون الحَبيب[٧٠٧]

(٩٣٧) وَلِلمتقـينَ فَقُـل أبْشِـروا ... فمِن بَعدُ جَنَـاتِكُم عَمِروا

(٩٣٨) وقَلبـك يَخْـفِـقُ لاَ يَشْـتَعِـل ... سَتَنْطفِيءُ النـارُ مِلْ لاَ تَمِـل[٧٠٨]

(٩٣٩) حَيِينـا وَفِى غَـفلَـةٍ عَنْ ذُبـول ... إِليـه البَرَاعِـمُ حَتماً تَـؤُول[٧٠٩]

(٩٤٠) أَلا كَيـفَ أَنـتَ تَرَكـتَ النخِـيل ... فَأَصبَحـتَ فى الرِيحِ مِثلِ النَسيل[٧١٠]

---

(٧٠٥) التقاعس : التراخى والتباطىء عن الشىء .
أى لا تنظروا ولا تهتموا بمن تراخى فى ذكره .

(٧٠٦) الرؤيا : الحلم الذى يرى فى المنام .
يشير إلى أنه رأى الرسول ﷺ ، فى المنام وهو بالمدينة المنورة .
يشبهها بشمع مشتعل ، أما الشمع الذى لغير هذه الذكرى فهو تراب تثيره الرياح .

(٧٠٧) الحِمام بكسر الحاء هو الموت .
إن المؤمنين بعد موتهم سيشاهدون الحبيب ﷺ .

(٧٠٨) يريد لقلب المؤمن أن يخفق ، ولكن لا يريد له أن يشتعل لأن النار مآلها إلى الانطفاء مال موقدها أو لم يمل ، فهو يدعو إلى القصد .

(٧٠٩) حيينا : عشنا .
وغفلنا عن أن الموت سوف يدركنا ، فما أشبهنا بالبراعم وهى الورود قبل أن تتفتح ، والذبول لا بد أن يكون لها.

(٧١٠) النسيل : ما تطاير من الريش .
يشبه الجماعة بأشجار النخيل ، فمن ترك الجماعة كان شبيهاً بالنسيل .

(٩٤١) إِلى حـانَـةٍ كـانَ مِنـه النَظـر ... وَقَلـبٌ لِصُـوفِى بِـدِينِ عَمَـر[٧١١]

(٩٤٢) تَمَزَّقـتَ يا قَلـبُ طَـالَ الأَلَـم ... تَـداوَ ، لِيَـرقَـأَ مَسِيلٌ لِدَم[٧١٢]

(٩٤٣) أَمِنْ غَفلَـةٍ زَاهِـدٌ لَـم يُـفِقْ ... تَمِلنا بِغَيرِ حُمَيـا وَزِق[٧١٣]

(٩٤٤) لَقَـدْ كَـانَ بَحـراً طَمَى زَاخِراً ... ومِنـهُ الأَنَامِـلُ سَيْلٌ جَـرَى[٧١٤]



---

(٧١١) الحانة عن الصوفية رمز للخانقاه أو ما يجتمعون فيه للعبادة . ومعلوم أنهم يرمزون ، مردين بذلك أن يتهكموا بغير الصوفية الذين يتهمونهم بالكفر وهم أهل إيمان ، فهم يقبحون مظهرهم أمامهم ، وحسبهم أن يكون ما بينهم وبين الله عامرا ، ويوقنون بأنهم أصح الناس إيمانا وأعلاهم درجة عند ربهم .

(٧١٢) رقأ الدم : سكن وانقطع .
يريد لقلبه أن يتداوى من ذلك الألم الذى مزقه وأجرى دمه

(٧١٣) يطلق الصوفية على من ليس صوفيا الزاهد
يريد لهذا الزاهد الذى يتوهم أن الصوفية يشربون الخمر . لأن يفيق من غفلته ، لأن الخمر عند الصوفية رمز للعلم الدنى وليست الخمر على الحقيقة ويقول إننا نحن الصوفية سكرنا بغير حميا . والحميا . الخمر والزق وعاؤها

(٧١٤) إنه ﷺ بحرٌ من الجود . طمى زاخرا : أى امتلىء وفاض

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٤] ابتهال

(٩٤٥) طَرِيقٌ بِهِ الشَّوْكُ نَصْلُ الرِّمَاحِ　　وَفِي القَدَمَيْنِ أَلِيمُ الجِرَاحِ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧١٥)

(٩٤٦) دِمَاءٌ جَرَتْ فَالعَدُوُّ ظَلَمْ　　وَعَنْ ظُلْمِهِ عَيْنُهُ لَمْ تَنَمْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟

(٩٤٧) وَدَوْماً رَسُولاً لَنَا نَمْدَحُ　　وَلَا ضَيْرَ مِنْ غَاضِبٍ يَكْشَحُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧١٦)

(٩٤٨) لَنَا جَسَدٌ مَنْ بِهِ يَعْلَمُ　　لَنَا قَلْبُنَا إِنَّهُ يَأْلَمُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧١٧)

(٩٤٩) وَحِينَ يَرُدُّ "المَسِيحُ" الحَيَاةَ　　فَهَذَا يَقِينٌ وَلَيْسَ سَوَاهُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟

---

(٧١٥) إضافة "ماذا يكون؟" مما يعرف بالرديف . والرديف كلمة أو عبارة تلحق بكل بيت ويلتزم الحاقها فى أبيات المنظومة كلها .

(٧١٦) دوماً : على الدوام .

(٧١٧) يألم : يتألم .

كشح له بالعداوة : أظهرها له .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٥٠) لَنَا القَلْبُ فِي الحُزْنِ مَنْ يُسْعِدُ　　دَوَاءُ العَلِيلِ فَمَنْ يُبْعِدُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧١٨)

(٩٥١) مَهِيضُ الجَنَاحِ فَمَاذَا يُرِيدُ؟　　وَمِنْ قَفَصٍ كَانَ سِجْنٌ جَدِيدُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧١٩)

(٩٥٢) وَأَذْنَبْتَ ، لَكِنَّ مَا فِي خَفَاء　　لَهُ الأَرْضُ يَعْرِفُهَا وَالسَّمَاءُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٠)

(٩٥٣) عَلَى الذَّنْبِ تَحْسَبُ أَنْ لَا مَلَامْ　　تَأَمَّلْ لِذَنْبِكَ كَانَ الحُسَامْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟

(٩٥٤) "أَعِيسَى" عَلَيْكَ فِي سَكْرَةٍ　　لِتُدْرِكَهُ إِنْ شِئْتَ فِي دَوْرَةٍ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢١)

---

(٧١٨) أسعده بمعنى واساه .

(٧١٩) مهيض الجناح : ما كسر جناحه ، فلا يستطيع أن يطير وليس له إلا الطيران ، ولكنه أودع القفص كذلك . فكأنه فى سجنين الأول عدم قدرته على الطيران والثانى عدم خروجه من قفصه .

(٧٢٠) إذا أذنب العبد وظن أن الله لا يعرف أنه أذنب فهو واهم ، لأن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء .

(٧٢١) فى الشعر الأردى أن الطبيب الماهر يشبه "بعيسى" عليه السلام.
فى سكره : أى أنه يعالج سكرات الموت وأنه فى النزع .
الدورة : الزيارة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٥٥) هِيَ النَّفْسُ شِدَّتُهَا لَا تُطِيقُ   هُوَ الْقَلْبُ أَضْنَاهُ هَذَا الْخُفُوقُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟

(٩٥٦) عَلَيْكَ بِدُنْيَاكَ طُولُ الْعِبَادَةِ   وَإِلَّا بِأُخْرَاكَ كَيْفَ السَّعَادَةُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٢)

(٩٥٧) مُسَافِرُ كَيْفَ أَطَلْتَ السُّبَاتْ   لِتَلْحَقَ بِرَكْبِكَ قَبْلَ الْفَوَاتْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٣)

(٩٥٨) أَمَامَكَ هَذَا طَرِيقٌ طَوِيلٌ   مِنَ النُّورِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَلِيلْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٤)

(٩٥٩) إِلَى بَيْتِ رَبِّكَ هَلْ مِنْ مَسِيرٍ   إِذَا كُنْتَ تَنْسَى فَأَنْتَ الْغَرِيرْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٥)

---

(٧٢٢) السعادة عند الصوفية بلوغ الصوفى رفعة المقام يوم القيامة ، ونيله الفيوضات الربانية .

(٧٢٣) السُّبات : النوم .
الركب : الجماعة الراكبون .
يريد للإنسان ألا يتمادى فى غفلته ، وعليه أن يلحق بمن يركبون أبلهم للمضى معهم .

(٧٢٤) الطريق طويل والنهار قد مضى ولم يبق من نوره إلا القليل ، وسوف يدخل عليك الليل بظلامه .

(٧٢٥) الغرير : من لا فهم له ولا تجربة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٦٠) وَبِالرُّوحِ قَدْ ضَاقَ كُلُّ سَبِيلٍ   وَجِسْمٌ يَنُوءُ بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٦)

(٩٦١) عَدِمْنَا لَنَا قَارِبًا لِلْعُبُورِ   وَهَذَا الْخِضَمُّ بِمَوْجٍ يَمُورُ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٧)

(٩٦٢) طَرِيقٌ لَدَيْنَا كَحَدِّ الْحُسَامِ   وَنَأْلَمُ مِنْ شَوْكَةٍ فِي دَوَامْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٨)

(٩٦٣) نَعِيشُ حَيَاةً وَلَكِنْ بِنُورٍ   فَكَيْفَ إِذَا مَا سَكَنَّا الْقُبُورْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟

(٩٦٤) وَعَنْ مَقْصِدٍ تِلْكَ نَارٌ تَحُولُ   إِلَى مَا قَصَدْنَاهُ كَيْفَ الْوُصُولْ

فَمَاذَا يَكُونُ؟ (٧٢٩)

---

(٧٢٦) ينوء بحمل : يضعف عن حمله .

(٧٢٧) الخضم : البحر العظيم .
يمور : يضطرب .

(٧٢٨) يشير بذلك إلى الصراط المستقيم ، وهو الذى نعبر عليه يوم الجزاء ، إنه ارق من الشعرة وأكثر حدة من السيف . على حين نتألم من شوكة إذا أصابت قدمنا .

(٧٢٩) هذه النار هى نار جهنم . والتنكير بقوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ سورة مريم ، آية رقم (٧١) .

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٦٥) فَهَلْ طَاقَةٌ بِاشْتِعَالِ ذُكَاءْ ... وَنَارٍ تَلَظَّى وَمَا مِنْ مِرَاءْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٠)

(٩٦٦) سَفِينَتُنَا أُوقِفَتْ عَنْ مَسِيرْ ... سَيُغْرِقُهَا الْمَاءُ وَهُوَ يَدُورْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟

(٩٦٧) وَفِي الْغَدِ لَا رَيْبَ كُلٌّ حَضَرْ ... وَفِي أَعْيُنٍ قَطُّ مَا مِنْ بَصَرْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣١)

(٩٦٨) لِيَ الْوَجْهُ مُنْذُ إِلَيْهِ نَظَرْ ... لِيَعْرِفُ مِنْهُ صَحِيحَ الْخَبَرْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟

(٩٦٩) سَيَرْحَمُ لَكِنْ إِذَا كَانَ شَاءْ ... وَإِلَّا فَذَاكَ عَظِيمُ الْبَلَاءْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟

(٩٧٠) حِمَامٌ لَهُ مَلَكٌ قَدْ ظَهَرْ ... وَصُبْحٌ بِنُورٍ لَهُ قَدْ سَفَرْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٢)

---

(٧٣٠) ذكاء : الشمس .
يريد بها اشتداد حر الشمس يوم القيامة ، والنار الشديدة التى نراها .
والمراء : الجدال والشك .
(٧٣١) الغد هنا هو يوم القيامة .
(٧٣٢) ملك الموت هو "عزرائيل" .
سفر الصبح : أضاء وأشرق .

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٧١) عَدِمْنَا الْمَجَالَ لِقَوْلٍ لَنَا ... وَلَكِنْ سَنُعْلِنُ إِقْرَارَنَا

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٣)

(٩٧٢) أَنَا الْيَوْمَ عَنِّي تَوَلَّى الصَّدِيقْ ... فَمَا مِنْ مُعِينٍ وَمَا مِنْ رَفِيقْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٤)

(٩٧٣) لِقَاءٌ لَنَا إِنْ ذَاكَ الْأَخِيرْ ... تَعَالْ فَذَا الْغَمُّ نَارُ الصُّدُورْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٥)

(٩٧٤) أَدُنْيَايَ حُبُّكِ مَا كَانَ لِي ... فِرَاقُكِ ذَا أَلَمٌ قَاتِلِي

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٦)

(٩٧٥) لِمَاذَا الْبُكَاءُ عَلَى مَنْ رَحَلْ ... لَنَا الدَّمْعُ كَرَّةً أَرَاهُ هَمَلْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٧)

---

(٧٣٣) يوم القيامة لا بد أن نعلن إقرارنا بما اجترحنا من ذنوب ، ولا نملك إلا هذا القرار .
(٧٣٤) الإشارة هنا إلى ما يقع له فى القبر .
(٧٣٥) اى جدوى للغم وهو الذى تحترق به الصدور.
(٧٣٦) يا دنياى ما كان ينبغى لى أن أحبك ، فإن فراقك بالموت ألم يقتلنى . إنه يكره لنفسه أن يكون محبا للدنيا .
(٧٣٧) همل الدمع : جرى .
لماذا البكاء على ما مات ، وإن كنا لا نستطيع الكف عن هذا البكاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٧٦) وَفِى وَقْتِ نَزْعٍ تَكُونُ الرِّيَبْ ... وَلَيْسَتْ تُسَاوِرُ مَنْ قَدْ أَحَبْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٨)

(٩٧٧) وَزَهْرَةُ دُنْيَا جَمِيلُ الصُّوَرْ ... بِأَعْنَاقِنَا مِثْلُ عِقْدِ الدُّرَرْ

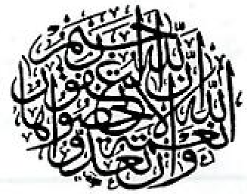
فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٣٩)

(٩٧٨) كَلَامِىَ أَرَاهُ الطَّوِيلَ الطَّوِيلْ ... وَلَكِنْ وَقْتِى قَلِيلٌ قَلِيلْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟

(٩٧٩) (رضا) لَكَ رَبٌّ رَحِيمٌ غَفُورْ ... فَلَا تَبْتَئِسْ وَلْتَعِشْ فِى حُبُورْ

فَمَاذَا يَكُونْ؟ (٧٤٠)



(٧٣٨) فى وقت النزع يوسوس الشيطان الرجيم ، ولكن من أحب الله ورسوله لا يكترث بوسواس الشيطان .

(٧٣٩) زهرة الدنيا : جمالها الذى يغرينا وهى تلازمنا . وكأنها قلادة تطوق عُنقنا .

(٧٤٠) لا تبتئس : لا تحزن .
الحبور : السرور .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٥] فى شفاعتـه ﷺ

(٩٨٠) لِمَنْ ذَلِكَ النُّورُ وَهْوَ الْعَجَبْ ... أَتَعْجَبُ ، هَذَاكَ مَا إِنْ وَجَبْ (٧٤١)

(٩٨١) دُعَاؤُكَ حَقًّا هُوَ الْمُسْتَجَابْ ... فَمَا قَالَ كَلَّا لِمَنْ عِنْدَ بَابْ (٧٤٢)

(٩٨٢) أَيَا نَفْسُ نُصْحُكِ مُرُّ الْمَذَاقْ ... أَسُمُّ مَعَاصِيكِ شَهْدٌ يُطَاقْ (٧٤٣)

(٩٨٣) وَنَحْنُ جَمِيعًا لِهَذَا الرَّسُولْ ... بِتِلْكَ الْوَسِيلَةِ رُمْنَ الْوُصُولْ (٧٤٤)

(٩٨٤) إِلَهِى وَنَحْنُ لَهُ أُمَّةٌ ... بِإِرْسَالِهِ إِنَّهُ رَحْمَةٌ

(٩٨٥) لِتَغْفِرْ ذُنُوبِى بِحَقِّ الْحَبِيبْ ... لِكُلِّ دُعَاءٍ فَأَنْتَ الْمُجِيبْ

(٩٨٦) شَفِيعٌ لَنَا فِى جَمِيعِ الذُّنُوبْ ... وَسِيلَتُنَا ، فَاجْعَلْنَا نَتُوبْ (٧٤٥)

(٩٨٧) وَيَوْمُ الْحِسَابِ إِذَا كَانَ حَلْ ... لَدَى أَنَا لَيْتَ شِعْرِى أَمَلْ (٧٤٦)

(٧٤١) العجب : ما يتعجب منه .
يشير إلى نور الرسول ﷺ ، الذى يملىء الكون .

(٧٤٢) إذا طلب ذو حاجة عند باب الرسول ﷺ فدعاؤه مستجاب .

(٧٤٣) إن النصيحة مرة ، والمعصية ولو ظن إن المعصية شهد فهو شهد مسموم .

(٧٤٤) يرد على منكرى شفاعة الرسول ﷺ ، ويقول إن شفاعته هى وسيلة الوصول إلى رضى رب العالمين .

(٧٤٥) لجعلن نتوب : أخذنا نتوب بفضل شفاعته ﷺ .

(٧٤٦) يريد أن يكون له أمل فى شفاعة الرسول ﷺ ، حين يحاسب يوم يحل يوم الحساب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٨٨) إِذَا مَا اسْتَغَثْتُ وَبِى قَدْ شَعَرْ ... فَيَا لَيْتَهُ قَالَ لِى مَا الْخَبَرْ

(٩٨٩) فَمَا خَطْبُ هَذَا أَرَاهُ يَقُولْ ... أَمِنْ بَأْسِهِ كُلُّ طَوْدٍ يَزُولْ[٧٤٧]

(٩٩٠) سَيَسْأَلُ فِى رِقَّةٍ مِنْ حَنَانْ ... لِيَعْلَمَ عَنْ أَمْرِهِ كَيْفَ كَانْ

(٩٩١) وَمَنْ أَجْلِنَا إِنَّهُ فِى هُمُومْ ... يَقُولُ لَنَا حُزْنُكُمْ لَا يَدُومْ

(٩٩٢) يَقُولُ الْمَلَائِكُ ذَا مُذْنِبُ ... عَسِيرَ الْحِسَابِ سَيَسْتَوْجِبُ[٧٤٨]

(٩٩٣) أُحَاسَبُ بَيْنَ يَدَىْ كِتَابْ ... عَلَى النَّفْسِ أَخْشَى شَدِيدَ الْعَذَابْ[٧٤٩]

(٩٩٤) أَغِثْنِى أَنَا يَا مَلِكَ الرُّسُلْ ... وَعَجِّلْ فَمِنْ رَحْمَةٍ لِى نُزُلْ[٧٥٠]

(٩٩٥) يَدِى خُذْ بِهَا أَيُّهَذَا الرَّحِيمْ ... وَإِلَّا بَقِيتُ بِهَمٍّ مُقِيمْ[٧٥١]

(٩٩٦) يَمُوجُ لِأَجْلِى بَحْرُ الْكَرَمْ ... إِذَا مَا اسْتَغَثْتُ وَلِلْأَمْرِ تَمْ[٧٥٢]

---

(٧٤٧) الخطب : الأمر العظيم .
البأس : الشدة .
إنه ﷺ ، يسأل عنه وعما أصابه من هول يزول منه الطود .
والطود : الجبل .
(٧٤٨) الملائك : الملائكة .
يتحدث الشاعر عن نفسه .
(٧٤٩) الكتاب هنا هو كتابه الذى فيه ما عمل فى دنياه .
(٧٥٠) النزل : العطاء والبركة .
إن رحمة الرسول ﷺ ، به أى شفاعته هى عطاء وبركة .
(٧٥١) الهم المقيم : الهم الدائم .
(٧٥٢) يريد بحر كرم الله ، ويستجاب له الدعاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٩٧) دَعُونِى وَعَنِّى فَكُفُّوا الْمَلَامْ ... أُرِيدُ لِأَعْلَمَ مَاذَا يُرَامْ[٧٥٣]

(٩٩٨) سَأَسْمَعُ لَا رَيْبَ صَوْتَ الْحَبِيبْ ... وَمَنْ بَرِّهِ لِى جَزِيلُ النَّصِيبْ[٧٥٤]

(٩٩٩) تَأَمَّلْ قُدُومَ شَفِيعِ الْأُمَمْ ... كَعَوْدَةِ رُوحٍ بُعَيْدَ الْعَدَمْ[٧٥٥]

(١٠٠٠) عَلَىَّ أَنَا بَاسِطٌ ذَيْلَهُ ... يَقُولُ عَرَفْتُ أَنَا مَا لَهُ[٧٥٦]

(١٠٠١) يَقُولُ أَلَا إِنَّهُ عَبْدُنَا ... هُوَ الْحُرُّ نُكْرِمُهُ دَأْبُنَا[٧٥٧]

(١٠٠٢) وَخَلُّوا سَبِيلِى وَقَدْ أَعْزَرُوا ... وَقَالُوا بِحُكْمٍ لَهُ نُؤْمَرُوا[٧٥٨]

(١٠٠٣) بِفَضْلِ النَّبِى كُلُّ صَوْتٍ رُفِعْ ... وَفِى فَضْلِهِ كُلُّ شَكٍّ قُطِعْ

(١٠٠٤) لِظِلٍّ لَهُ كُنْتُ نِعْمَ الْفِدَاءْ ... نَجَوْتُ بِفَضْلٍ لَهُ مِنْ بَلَاءْ[٧٥٩]

(١٠٠٥) لِشِعْرِكَ ذَا يَا (رضا) بُلْبُلُ ... فِدَاءٌ ، أَنَا الْبُلْبُلُ الْأَجْمَلُ[٧٦٠]

---

(٧٥٣) يخاطب الملائكة ويقول لهم : دعونى ولا تلومننى . ويريد ليعلم ما الذى يراد منه .
(٧٥٤) الحبيب هنا هو الرسول ﷺ ، الذى يجيىء منقذا بشفاعته .
(٧٥٥) إن قدومه ﷺ ، للشفاعة كعودة الروح إلى من مات بعد وقت يسير .
(٧٥٦) يقول إن الرسول ﷺ ، يبسط عليه نيله ليحميه ، ويطلب إلى الملائكة أن يتركوه لأنه ﷺ، يعرف عنه أنه من أمته .
(٧٥٧) دأبنا : أى عادتنا أن نكرمه .
(٧٥٨) أعزروا : قدموا العزر .
وقالوا : كيف لا نرتضى شفاعة الرسول ﷺ ، "لأحمد رضا" ، وللأمة المسلمة بعد أن أرتضاها الله .
(٧٥٩) يريد بالبلاء هول يوم القيامة ، وقد انجاه النبى ﷺ ، منه بالشفاعة له ولأمته جمعاء .
(٧٦٠) يفخر بمنظومته هذه ويقول : إن كل بلبل فداء لها . كما يقول عن نفسه : إنه بلبل روضة المدينة الأجمل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٦] فى طلب الشفاعة

(١٠٠٦) بِمَاذَا أُسَمِّيكَ يَا ذَا الْحَبِيبْ — بِرَوْضِ "الْخَلِيلِ" كَزَهْرَةِ طِيبْ(٧٦١)

(١٠٠٧) حُرِمْتُ نَصِيبِي وَأَنْتَ الْأَمَلْ — لَنَا الْخَيْرُ أَنْتَ إِذَا مَا أَكْمَلْ

(١٠٠٨) أَيَا وَرْدَةً فِي رِيَاضِ الْقُدُسْ — شِفَاءُ الْبَلَابِلِ وَالدَّاءُ مَسْ(٧٦٢)

(١٠٠٩) عَلَى اللَّيْلِ آثَرْتُ فَجْرَ الْوَطَنْ — أَغِثْنِي أَيَا مَنْ إِلَيْكَ رَكَنْ(٧٦٣)

(١٠١٠) عَجِبْتُ لِنُورٍ لَهُ فِي الْجَسَدْ — وَرُوحُ التَّجَلِّي لَدَيَّ تُسْتَمَدْ(٧٦٤)

(١٠١١) أَيَا زَهْرَةً مَا بِهَا شَوْكَةٌ — وَيَا قَمَرًا مَا بِهِ نُكْتَةٌ(٧٦٥)

(١٠١٢) أَتَعْفُو عَمَّنْ بِذَا الذَّنْبِ بَاءْ — فَأَنْتَ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْجَزَاءْ(٧٦٦)

---

(٧٦١) فى الأصل يقول : بماذا اسميه السيد أم المالك أم المولى ، أحسن ما يسميه هو زهرة أرجة فى روضة "إبراهيم الخليل" عليه السلام .

(٧٦٢) القدس : الطهر ولذلك قيل للجنة حظيرة القدس . والمراد هنا الجنة .
إن البلبل يعشق الوردة وهو من عشقها فى حزن يسقمه ، والرسول ﷺ ، يشفى هذا البلبل من داء إذا ألم به .

(٧٦٣) يشبه بُعده عن الوطن بالليلة الظلماء وهو يأثر الفجر على تلك الليلة .
ركن إليه : مال .
إن بعض زعماء المسلمين فى الهند نادوا بضرورة مغادرة المسلمين الهند واللجوء إلى افغانستان وتركيا ، ولم يكن "أحمد رضا" على هذا الرأى بل آثر البقاء فى الهند .

(٧٦٤) الإشارة إلى أنه ﷺ ، خلق من نور .

(٧٦٥) النكته بالضم النقطة السوداء فى الأبيض .

(٧٦٦) باء بالذنب : أقر به وأعلنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠١٣) حَيَاةً لِقَلْبِي فَهَبْ يَا رَسُولْ — وَهَبْهَا بِرَبِّكَ "لِابْنِ الْبَتُولْ"(٧٦٧)

(١٠١٤) لَكَ الْوَصْفُ مَا لَا تَرَاهُ الْعُيُونْ — لَقَدْ حِرْتُ وَصْفُكَ مَاذَا يَكُونْ

(١٠١٥) عَنِ الْمَدْحِ يَعْجِزُ مَنْ قَدْ مَدَحْ — عَجَزْتُ صَمَتُّ فَأَمْرِي فَدَحْ(٧٦٨)

(١٠١٦) (رضا) ذَاكَ مِنْهُ خِتَامُ الْكَلَامْ — فَعَبْدُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْأَنَامْ(٧٦٩)

[٦٧] فى شفاعته ﷺ

(١٠١٧) أَلَا أَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُذْنِبُونْ — رَسُولٌ شَفِيعٌ وَرَبٌّ حَنُونْ(٧٧٠)

(١٠١٨) لَكَ الْأَرْضُ تَمْشِي عَلَيْهَا سَمَاءْ — وَمِعْرَاجُكَ كَانَ أَعْلَى الْعَلَاءْ(٧٧١)

(١٠١٩) كَمَا انْشَقَّ بَدْرًا وَفَاهَ الشَّجَرْ — عَلَى الْبَالِ مَا مِثْلُهُ قَدْ خَطَرْ(٧٧٢)

(١٠٢٠) بِرَفْعِ يَدَيْهِ هُطُولُ الْمَطَرْ — بِفَضْلٍ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ غَمَرْ(٧٧٣)

---

(٧٦٧) ابن البتول هو "المسيح" عليه السلام . ومعلوم أن "المسيح" عليه السلام أحيا الموتى بأذن الله .

(٧٦٨) فدح الأمر : أشتد وثقل .

(٧٦٩) فالنبى ﷺ ، عبد الله وخير الإنام أى خير الناس .

(٧٧٠) الحنون : الشفوق .

(٧٧١) إذا مشى ﷺ ، على الأرض أصبحت فى رفعتها كالسماء .
العلاء : الرفعة .

(٧٧٢) فاه بالكلام : لفظ .
إن هذا من معجزاته التى لم تخطر ببال .

(٧٧٣) إذا رفع ﷺ ، يديه داعيا الله أن ينزل المطر ، نزل المطر وعمر الخير والخصب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٢١) لكنْ "حُكْمُها" كانَ حُكْمَ الوُجُوبْ ... فما كانَ بِدْعًا حَيَاةُ القُلُوبْ[٧٧٤]

(١٠٢٢) أُرِيدُ أَرَى مِنْكَ نُورَ القَدَمْ ... بِقَبْرِي يُبَدِّدُ عَنْهُ الظُّلَمْ[٧٧٥]

(١٠٢٣) يَمُدُّ إِلَى ذَيْلِكَ الآثِمُونْ ... يَدًا ، أَنْتَ بُرِّئْتَ فِي العَالَمِينْ[٧٧٦]

(١٠٢٤) زَمَانٌ لَنَا هُوَ هَذَا الخِضَمْ ... أَغِثْنِي مِنَ الهُلْكِ فَاليَمُّ طَمْ[٧٧٧]

(١٠٢٥) أَغِثْنِي أَيَا رَحْمَةَ العَالَمِينْ ... أَغِثْنِي فَذَنْبِي كَانَ المُهِينْ

(١٠٢٦) وَفِي وَصْفِ وَرْدٍ لَنَا حَيْرَةٌ ... كَمَا أَعْجَزَتْ بُلْبُلًا نَبْرَةٌ[٧٧٨]

(١٠٢٧) (رضا) إِنْ تَغَنَّى فَزَهْرٌ طَرِبْ ... وَهَذَا لِزَهْرِ الرَّسُولِ يَجِبْ[٧٧٩]

---

(٧٧٤) إذا قال الله لشىء كن فيكون ، فما كان عجباً ولا جديداً أن يحيى الله القلوب بالإيمان الذى عمّر به الرسول ﷺ قلوب المؤمنين .

(٧٧٥) يريد أن يرى فى قبره المظلم نوراً لقدم النبى ﷺ ، ليبدد هذا النور ظلام مرقده .

(٧٧٦) المذنبون من ارتكبوا الآثام ، يمدون يدهم إلى ذيله ﷺ ، مستجيرين طالبين شفاعته ، وهو من برىء من كل ذنب دون الناس أجمعين .

(٧٧٧) الخضم : البحر العظيم .
طم : غمر وغلب ودفن .
يسأل الرسول ﷺ ، أن يغيث بشفاعته من غلبت عليهم ذنوبهم .

(٧٧٨) إن للوردة من الصفات ما يجل عن الوصف ، وقد يعجز البلبل بغنائه عن وصف الوردة وعشقه لها .
والنبر : ارتفاع صوت المغنى بالغناء .

(٧٧٩) إذا تغنى الإمام "أحمد رضا" بشعره ، فشعره يُطرب الزهر . أما إذا قال شعراً فى مدح النبى ﷺ ، فالأجدر بزهرته أن تطرب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٦٨] فى معراجه ونوره ﷺ

(١٠٢٨) نُجُومُ السَّمَاءِ بِهَا حَيْرَةٌ ... وَلِلْفَلَكِ الذَّاهِلِ دَوْرَةٌ

(١٠٢٩) غُدَيْرَتُهُ حِرْتُ فِي وَصْفِهَا ... وما تشبه الزهرَ فى رِقِّها[٧٨٠]

(١٠٣٠) لَقَدْ عَجَزَ العَقْلُ عِنْدَ العُرُوجْ ... مَقَامٌ لَهُ كَانَ فَوْقَ البُرُوجْ[٧٨١]

(١٠٣١) عَلَى الأَرْضِ بَلْ وَالسَّمَا رَوْنَقُ ... وَأَسْمَاعُنَا شَنَّفَ المَنْطِقُ[٧٨٢]

(١٠٣٢) جَمَالٌ لِوَجْهِكَ أُنْسُ الوَرَى ... وَأُنْسٌ لِرُوحٍ بِأَعْلَى الذُّرَى[٧٨٣]

(١٠٣٣) لَهُ النُّورُ كَانَ قُبَيْلَ الأَزَلْ ... بَقَاءٌ لِدُنْيَا بِهِ لَمْ يَزَلْ[٧٨٤]

(١٠٣٤) لَهُ النُّورُ بَاقٍ بَقَاءَ الزَّمَانْ ... وَحُسْنُ شَبَابٍ يُرَى فِي أَوَانْ

(١٠٣٥) وَمَنْ ذَاكَ مِثْلِي كَثِيرُ الذُّنُوبْ ... وَيَا قَلْبِيَ أَبْشِرْ لَدَيْكَ الحَبِيبْ[٧٨٥]

---

(٧٨٠) الزهر رفيقاً : بدت نضرته .
يصف غديرته ﷺ ، فى عطرها فيقول ليس بين زهور الربيع ما يشبهها فى عطرها .

(٧٨١) يتحدث عن عروجه ﷺ ، فى السماء .
والبروج هى بروج السماء .

(٧٨٢) إن منطقه ﷺ ، يطرب كل سمع فى الأرض والسماء ، ويخلع على السماء والأرض جمالاً.

(٧٨٣) الورى : الناس .
جمال وجهه ﷺ ، أنس لروح تسمو إلى أعلى الذرى .
والذرى جمع ذروة وهى القمة العالية .

(٧٨٤) الإشارة إلى أن النور المحمدى كان فى الأزل قبل خلق هذه الدنيا ، والدنيا تبقى ببقائه.

(٧٨٥) يقول الإمام "أحمد رضا" عن نفسه إنه كثير الذنوب ، ولكن يبشر قلبه بشفاعة الحبيب ﷺ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٣٦) تَجَلَّى لَدَيْنَا فَمَا مِنْ سُجُودْ — فَأَمْسِكْ بِرَأْسِكَ كَيْ لَا يَمِيدْ[٧٨٦]

(١٠٣٧) بِأَمْرِ الْإِلَهِ هُوَ الْمُؤْتَمِرْ — وَ"جِبْرِيلُ" يَهْبِطُ كَالْمُنْهَمِرْ[٧٨٧]

(١٠٣٨) تَحَمَّلَ ثِقْلًا كَثِقْلِ الْجِبَالْ — وَإِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ كُلَّ الْجَمَالْ[٧٨٨]

(١٠٣٩) (رضا) لَا تَخَفْ أَنْتَ "عَبْدُ الرَّسُولْ" — بِذَا كُلُّ خَوْفٍ لَدَيْكَ يَزُولْ

[٦٩] فى طلب الشفاعة

(١٠٤٠) عَنِ النُّورِ أَنْتُمْ أَزِيحُوا الْحِجَابْ — أَزِيحُوهُ عَنْ وَجْهِهِ يَا صِحَابْ[٧٨٩]

(١٠٤١) رِضَاهُ عَلَيْنَا رِضَا لِلْإِلَهْ — وَسُخْطٌ، فَسُخْطُ الْإِلَهِ تَرَاهْ

(١٠٤٢) بِعِشْقٍ لَهُ حُرْقَةٌ لَا تَزَالْ — وَلَيْسَتْ كَمِثْلِ قُتَارِ الْغَزَالْ[٧٩٠]

---

(٧٨٦) الشاعر يأبى السجود ولو كان لقبر الرسول ﷺ ، ويريد ليمسك رأسه حتى لا يميد أى يتحرك فيسجد .

(٧٨٧) "جبريل" عليه السلام ، ينزل عليه من السماء وكأنه غيث يهطل .

(٧٨٨) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ سورة الحشر آية رقم (٢١) .
فالنبى ﷺ ، تحمل هذا القرآن ، وإن بدى فى عيننا إنسانا رائع الجمال .

(٧٨٩) يتجه بالخطاب إلى من تجمهروا عند روضته ﷺ ، يريد لهم أن يتفرقوا حتى لا يحجبوه عن عينه .

(٧٩٠) قلبه احترق بحب الرسول ﷺ ، وما اشبه قلبه بالشواء ولكن يتصاعد منه قتار . والقتار الدخان من المطبوخ إلا أن رائحة هذا القتار أطيب من رائحة قتار شواء الغزال .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٤٣) وَرِيحٌ لَهُ كَشَذَا الْيَاسَمِينْ — لِذَا نَفْحَةٌ تَغْمُرُ الْبَسَاتِينْ[٧٩١]

(١٠٤٤) وَيَا أَرْضَ طَيْبَةَ فِيكِ قَمَرْ — بِهِ أَرِّخْ مَوْتًا وَعُمْرَ الْبَشَرْ[٧٩٢]

(١٠٤٥) مَلَاكٌ أَوْ هَؤُلَاءِ الْبَشَرْ — وَكُلٌّ لِجُودٍ لَدَيْهِ افْتَقَرْ[٧٩٣]

(١٠٤٦) لَهُ شَفَةٌ يَا لَهَا وَرْدَةً — لَهَا بُلْبُلٌ مُرْسِلٌ صَدْحَةً[٧٩٤]

(١٠٤٧) لِهَذَا التَّجَلِّي فُؤَادِي احْتَرَقْ — وَمِنْ شَفَةٍ مَاءُ خُلْدٍ دَفَقْ[٧٩٥]

(١٠٤٨) هُمَا مَلَكَانِ بِقَبْرٍ لَنَا — لِتَبْذُلْ بِرَبِّكَ عَوْنًا لَنَا[٧٩٦]

(١٠٤٩) لَقَدْ قَبُحَتْ كُتُبٌ لِلذُّنُوبْ — لِتُنْقِذْ لَنَا الْقَلْبَ وَهْوَ يَذُوبْ[٧٩٧]

(١٠٥٠) بِمَدِّ الْيَدَيْنِ بِكُلِّ الْكَرَمْ — فَبُشْرَى وَبُشْرَى لِكُلِّ الْأُمَمْ

(١٠٥١) ذُنُوبٌ تَعُمُّ كَمِثْلِ السَّحَابْ — نَبِيُّ الْهُدَى رَحْمَةٌ لِلْمُصَابْ

---

(٧٩١) النفحة : الرائحة الطيبة .

(٧٩٢) إن النبى ﷺ ، هو قمر المدينة المنورة ، وبهذا القمر تعرف مواقيت حياة روح من يزورونها ، وممات لروح من لا يزورونها .

(٧٩٣) أو بمعنى واو العطف .

(٧٩٤) يشبه شفتاه ﷺ ، بالوردة التى يعشقها البلبل ويغنى لها ويصدح لها معبراً عن فرط عشقه.

(٧٩٥) ماء الخلد يريد به ماء الحياة ، ومن نهل منه نهلة عاش أبدا فى معتقد القدماء .
ودفق بمعنى جرى واندفق

(٧٩٦) الملكان هما منكر ونكير ويسألان الميت فى القبر .
ويستخلف الرسول ﷺ ، أن يعينه على أجابتهما .

(٧٩٧) يريد للنبى ﷺ ، أن يشفع له يوم القيامة ، ويقول إنه حزين كل الحزن ، قلق كل القلق من خشية الله .

(١٠٥٢) فَلَا تُخْجِلَنِّي يَا ذَا الْكَرِيمْ (رضا) فَارْحَمْنِ يَوْمَ عَظِيمْ[٧٩٨]

[٧٠] فى النصيحة

(١٠٥٣) هُمُومٌ كَعَيْمٍ بِلَيْلٍ طَوِيلْ وَعَنْ مُوجَعِ الْقَلْبِ هَمًّا تُزِيلْ

(١٠٥٤) مِنَ الْقَبْرِ حَتَّى سَمِعْتَ النِّدَاءْ وَذِى أُمَّةٌ خَيْرُهَا مَنْ تَشَاءْ[٧٩٩]

(١٠٥٥) لَهَا ظُلْمَةٌ لَيْلَةٌ مُقْمِرَةْ لِتَعْمَلْ إِذَا أَسْعَفَتْ مَقْدِرَةْ[٨٠٠]

(١٠٥٦) ظَلَامٌ بِأَرْضٍ وَفِيهَا ذِئَابْ فَحَالُ الْمُسَافِرِ حَالٌ عُجَابْ[٨٠١]

(١٠٥٧) بِقَبْرِكَ أَضْنَاكَ سُوءُ الْعَذَابْ فَرُبَّمَا سَيَأْتِيكَ يَوْمُ الْحِسَابْ

(١٠٥٨) بِأَرْضِكَ شَوْكٌ وَنَارُ الْقَدَمْ وَرَبُّكَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْعَدَمْ[٨٠٢]

---

(٧٩٨) اليوم العظيم هو يوم القيامة .

(٧٩٩) إن النبى ﷺ ، يسمع نداء الموتى فى قبورهم له ، وهم يطلبون شفاعته ، وهو يريد لأمته كل الخير .

(٨٠٠) بادر بانجاذ عملك قبل فوات الأوان ، فسرعان ما تظلم الليلة بعد أن أقمرت .

(٨٠١) المسافر فى صحراء مظلمة كثيرة الذئاب ، فما عسى أن يصنع .
عُجاب : عجيب .

(٨٠٢) نار القدم : الأرض التى جعلتها شدة الحر كأنها النار تحت قدم من يسير عليها .
والعدم هنا الهلاك من السير فى تلك الأرض . والمراد بها الدنيا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٥٩) أَتَغْفُو وَشَمْسُكَ عِنْدَ الْغُرُوبْ لِيَوْمِ الرَّحِيلِ أَرَاكَ الطَّلُوبْ[٨٠٣]

(١٠٦٠) (رضا) مَا لَهُ قَبْرُهُ وَحْدَهُ فَمَنْ مِنْكُمْ عَمَلٌ عِنْدَهُ[٨٠٤]

[٧١] فى صفة النبى ﷺ

(١٠٦١) لَكُمْ بُشْرَيَاتٌ أَلَا تَسْمَعُوا فَهَذَا الرَّسُولُ لَكُمْ يَشْفَعُوا[٨٠٥]

(١٠٦٢) هُوَ الْحَقُّ لَا رَيْبَ هَذَا الْقَدَرْ مُحِبَّ الرَّسُولِ إِلَهٌ نَصَرْ[٨٠٦]

(١٠٦٣) أَتَيْتَ لَنَا رَحْمَةً مِنْ إِلَهْ لِخَيْرٍ لَنَا أُنْزِلَتْ مِنْ عُلَاهْ[٨٠٧]

(١٠٦٤) مُنِحْتَ مِنَ اللَّهِ هَذَا الْحَيَاءْ وَلِيتُكَ كَانَ هِلَالَ السَّمَاءْ[٨٠٨]

---

(٨٠٣) أتغفو : أتنام .
يعجب لمن ينام طوال يومه الذى كادت تغرب شمسه ، وهو من كان كثير الطلب والرغبة فى الرحيل مبكراً .

(٨٠٤) القبر للناس جميعا ، وهو خالٍ ، ويعجب ممن يعجبون لخلو قبرهم من أمتعة الدنيا ، ويسألهم هل تزودوا بالصالحات .

(٨٠٥) يتجه بالكلام للمذنبين ويبشرهم بشفاعة الرسول ﷺ ، لهم .

(٨٠٦) ما قضى الله به للإنسان من قدر هو الحقّ المبين . والله ينصر ويعين من أحب رسوله ﷺ ، ويلطف به .

(٨٠٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ .سورة الأنبياء آية رقم (١٠٧).

(٨٠٨) كان ﷺ ، معروفاً بشدة الحياء ، والحياء من الإيمان .
والليت بكسر اللام صفحة العنق مثناه .
فكأنه إذا أحنى فانثنى عنقه أشبه الهلال .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

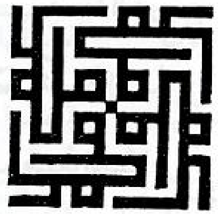
(١٠٦٥) يَطُولُ التَّأَمُّلُ يَا حَبَّذَا — وَتَحْلُو لَنَا الْيَدُ مِنْ ذَا وَذَا(٨٠٩)

(١٠٦٦) وَفَوْقَ بِبَابِكَ كُلُّ الْأَمَلْ — لَنَا الْخَيْرُ إِمَّا جَلَسْتَ أَكْمَلْ(٨١٠)

(١٠٦٧) وَأَنْتَ الْعَفُوُّ الْعَفُوُّ الْكَرِيمْ — بِذَنْبِي أَنَا فِكْرَهُ لَا أُدِيمْ(٨١١)

(١٠٦٨) وَأَرْبَعَةٌ إِنَّهُمْ خُلَفَاءْ — بَلَابِلُ فِي دَوْحَةٍ لِلْعَلَاءْ(٨١٢)

(١٠٦٩) وَجِيلَانُ مِنْهَا أَتَاكَ الْخَبَرْ — (رضا) أَنْتَ عَبْدٌ فَسَعْدٌ غَمَرْ(٨١٣)



(٨٠٩) حقيق بنا أن نفكر فى الصالحات ونتزود من دنيانا لأخرانا ، وألا نتهافت على عرض الدنيا فتخلوا يدنا مما يشغلنا عن آخرتنا .

(٨١٠) إما من إن وما الزائدة .
أى إنه ﷺ إذا جلس فى مجلسه وأجاب على من يسأله تبصرة بدينه ، كان ذلك الخير كل الخير .

(٨١١) العفو : الكثير العفو ، ويريد به الرسول ﷺ ، ولذلك لا يبالى بذنوبه التى سوف تنحط عنه بشفاعة الرسول ﷺ ، فهو لا يطيل التفكير فيها .

(٨١٢) الأربعة هم الخلفاء الراشدون "أبو بكر" و"عمر" و"عثمان" و"على" رضي الله عنهم .
والدوحة : الشجرة العظيمة .
والعلاء : الرفعة .

(٨١٣) جيلان : مدينة ينتسب إليها سيدى "السيد عبد القادر الجيلانى" رضي الله عنه .
وهذا الخبر جاء فيه أن "أحمد رضا" عبد للرسول ﷺ ، وبذلك غمرت السعادة نفسه
السعد هنا السعادة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧٢] فى هجاء المستعمر الإنجليزى وذم الدنيا

(١٠٧٠) ظَلَامٌ بِغَابٍ سَوَادُ السَّحَابْ — حَذَارِ مِنَ اللِّصِّ مَا إِنْ يَهَابْ(٨١٤)

(١٠٧١) مِنَ الْعَيْنِ كُحْلًا بِهَا يَنْهَبُ — وَأَنْتَ تَنَامُ وَلَا تَغْضَبُ

(١٠٧٢) أَلَا إِنَّهُ طَالِبٌ لِلْهَلَاكْ — تُرَدِّيكَ فَاحْذَرْ بِسِلْكِ الشِّبَاكْ(٨١٥)

(١٠٧٣) مِنَ النَّوْمِ هُبَّ لَدَيْكَ ذَهَبْ — تُرِيدُ تَنَامُ وَهَذَا عَجَبْ

(١٠٧٤) وَفِي مَجْلِسٍ حِينَ ذِكْرِ الرَّسُولْ — تَقُومُ وَلِلْغَيْرِ نَوْمٌ يَطُولْ(٨١٦)

(١٠٧٥) بِرَاعَةِ ضَوْءٍ وَقَلْبٌ هَلِعْ — فَعَتَّا الْبَلَايَا تُرَى مَنْ دَفَعْ(٨١٧)

(١٠٧٦) هَزِيمٌ لِرَعْدٍ وَبَرْقٌ خَطَفْ — فَمَنْ ذَاكَ مَنْ مِثْلَ ذَا لَمْ يَخَفْ(٨١٨)

(١٠٧٧) وَيَمْضِي بِنَا خَطْوُنَا فِي سَبِيلْ — وَيَهْطِلُ غَيْثٌ يَزِيدُ الْوُحُولْ(٨١٩)

(٨١٤) المقصود باللص الإنجليز المستعمرون
يشبههم باللص الجرىء الذى لا يهاب أحدا

(٨١٥) التردى : الوقوع .

(٨١٦) المراد هنا إنه يقوم إجلالاً إذا ذكر اسم الرسول ﷺ ، فى مجالس الذكر ، وليس هذا شأن غيره من المخالفين فى الرأى

(٨١٧) اليراعه حشرة تطير ليلا ، ولها ضوء إلا أن نورها ضئيل لا يبدد الظلام
وهلع فزع

(٨١٨) الهزيم صوت الرعد
خطف البرق لمع وخطف البصر

(٨١٩) فى هذا تمثيل لحياتنا فى دنيانا

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٧٨) أُنَادِي رَفِيقًا فَأَيْنَ الرَّفِيقُ ... فَقُلْتُ لِنَفْسِي إِلَهِي شَفِيقٌ[٨٢٠]

(١٠٧٩) أُقَلِّبُ طَرْفِي وَمَا مِنْ أَحَدْ ... وَلِي أَمَلٌ مُسْعِدٌ مَنْ وَجَدْ[٨٢١]

(١٠٨٠) أَيَا قَمَرَ الْعُرْبِ شَمْسَ الْعَجَمْ ... إِلَيَّ أُنْظُرَنْ غُمُومِي ظُلَمْ[٨٢٢]

(١٠٨١) كَمِثْلِ الْهَلُوكِ نَعِيشُ بِهَا ... وَنَبْرَأُ مِنْهَا وَمِنْ حُبِّهَا[٨٢٣]

(١٠٨٢) تُرِينَا شِهَادًا وَتُخْفِي السِّمَامَ ... وَتَقْتُلُ بَعْلًا شَهِيدَ الْغَرَامْ[٨٢٤]

(١٠٨٣) بِجَنَّاتِ عَدْنٍ مَتَاعًا يَبِيعْ ... وَنَحْنُ الْمَفَالِيسُ لَا نَسْتَطِيعْ[٨٢٥]

(١٠٨٤) لِتَشْهَدْ عَلَيَّ أَيَا سَيِّدِي ... وَإِلَّا (رضا) لَيْسَ بِالْمُهْتَدِي[٨٢٦]

---

(٨٢٠) نادى رفيقاً فما وجد رفيقاً يرد عليه ، فاتكل على الله ، فقال حسبى ربى الذى يغمرنى برحمته وشفقته .

(٨٢١) المسعد : المواسى .
وجد : حزن .

(٨٢٢) الظلم : جمع ظلمة .

(٨٢٣) الهلوك : البغى .
يشبه الدنيا بأمرأة بغى تنفر منها وممن حبها .

(٨٢٤) الشهاد : جمع شهد .
والسمام : جمع سُم .
والبعل : الزوج .
الدنيا بَغىّ خائنة خادعة تتظاهر بتقديم الشهد ، تدس فيه السم لزوجها الذى يحبها .

(٨٢٥) إن زوج هذه البغى يبيع أمتعة الجنات بثمن بخس . أما نحن المفاليس فلا نستطيع أقداماً على ذلك لأننا إنما نطلب الآخرة .

(٨٢٦) يعوذ بكرم ولطف النبى ﷺ ، حتى لا يضل ويقع فى حب الدنيا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧٣] فى شفاعته ﷺ

(١٠٨٥) نَبِيٌّ لَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءْ ... مَعَ الرَّبِّ لَيْسَ لَهُ مِنْ خَفَاءْ[٨٢٧]

(١٠٨٦) لَكَ اسْمٌ كَأَسْمَاءِ رَبٍّ عَلِي ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ عَلِيمٌ عَلِي

(١٠٨٧) وَيَشْتَاقُهُ الرَّبُّ رَبُّ الْأَنَامْ ... بِغَيْرِ مَكَانٍ أَطَالَ الْمَقَامْ[٨٢٨]

(١٠٨٨) "نَكِيرَانِ" لَكِنْ سُؤَالٌ ضَئِيلْ ... لِقَلْبِ مُحِبٍّ إِلَيْهِ يَمِيلْ[٨٢٩]

(١٠٨٩) وَذَا زَوْرَقٌ هَدْهَدَتْ صَرْصَرُ ... فَيَا عَجَبًا كَيْفَ لَا تَحْظَرُ[٨٣٠]

(١٠٩٠) أَغِثْنِي أَغِثْنِي أَنَا مَنْ يَقُولْ ... بِقَوْلِي يَصْلُحُ أَمْرٌ وَبِيلْ[٨٣١]

(١٠٩١) هَوَاءٌ لِطَيْبَةَ هَا قَدْ نَسَمْ ... وَبُرْعُمُ قَلْبِي أَرَاهُ ابْتَسَمْ[٨٣٢]

---

(٨٢٧) الإشارة إلى حديث له ﷺ ، يقول فيه : «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل .» .

(٨٢٨) الإشارة إلى معراجه ﷺ .

(٨٢٩) النكيران "منكر" و"نكير" ، الملكان اللذان يسألان الميت فى قبره ، إلا أن سؤالهما ضئيل لمن كان محباً للنبى ﷺ .
والمراد بالقلب هنا هو هذا المحب .

(٨٣٠) الزورق يقصد به أهل السنة والجماعة .
هدهدت الأم صغيرها : حركته لينام .
والصرصر : الريح الشديدة العاتية ويريد بها من يخالفون أهل السنة والجماعة . ويعجب كيف لا يتورعون عن ذلك ولا يحزرونه .

(٨٣١) الوبيل : الثقيل الوخيم .

(٨٣٢) نسمت الريح : تحركت فى لين . وعند القدماء أن النسيم تتفتح له البراعم .

(١٠٩٢) وأربعة إنهم يسمون ... بذلك ها إنهم يعرفون (٨٣٣)

(١٠٩٣) بكل جلى وخفى أخبرك ... بما علمنا الله قد عرفك

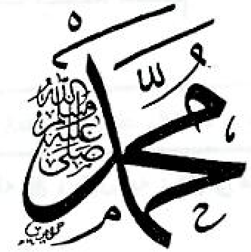
(١٠٩٤) فيا عالم السر ماذا أقول ... لكل أمورى إليك الوصول

(١٠٩٥) وفى يوم حشر لقلبى مناه ... يقول إليك خطاب النجاة (٨٣٤)

(١٠٩٦) إذا زرتنى ذاك كل الأمل ... كثيرا أتيت وحتى الأقل (٨٣٥)

(١٠٩٧) ببابك "جبريل" ها قد وقف ... ومدحك عنه نبى ما نكف (٨٣٦)

(١٠٩٨) سواك (رضا) ما له من شفيع ... وغيرك هذا لا يستطيع (٨٣٧)



(٨٣٣) الأربعة هم "أبو بكر" و"عمر" و"عثمان" و"على" ﵃ أجمعين .
(٨٣٤) أمل قلبه فى يوم الحشر أن يقدم إليه النبى ﷺ ، خطاباً فيه أنه من الناجين .
(٨٣٥) إن كل أمله أن يزوره النبى ﷺ ، ولا يأمل شيئاً آخر كثر أو قل .
(٨٣٦) إن "جبريل" الأمين وقف حارساً على باب النبى ﷺ ، وما عدل وما امتنع رسول ولا نبى ولا ولى عن مدحك .
نكف : عدل .
(٨٣٧) لا شفيع يوم القيامة "لرضا" إلا النبى ﷺ ، ولا يستطيع أحدٌ حتى ولو كان رسولاً أن يشفع له.

[٧٤] فى مدحه وشفاعته ﷺ

(١٠٩٩) ولا (لن ترانى) بسيناء قيل ... "محمد" (ادن) بلغت الوصول (٨٣٨)

(١١٠٠) على بابه ميت قد خلد ... فتلك الحياة حياة الأبد

(١١٠١) على بابه واقف من بكى ... وإنى ضعيف وضعفا شكى

(١١٠٢) وشمس أنارت على كل باب ... وتلك الزخارف تبر مذاب (٨٣٩)

(١١٠٣) وما إن تكلم من يستجير ... وصمت إلى ما يريد يشير (٨٤٠)

(١١٠٤) بسر المحبين منذا يبوح ... ألا (من رآنى) بكأس الصبوح (٨٤١)

(١١٠٥) نسيم الصبا إننا جائلون ... بتلك النواحى ومرت سنون (٨٤٢)

(٨٣٨) قال الله تعالى "لموسى" عليه السلام فى سيناء : ﴿ لن ترانى ﴾ سورة الأعراف الآية (١٤٣).
ولكن فى المعراج قال للرسول "محمد" ﷺ : ﴿ أدن يا أحمد ، أدن يا محمد ، أدن يا خير البرية . ﴾ .
(٨٣٩) الشمس ينعكس نورها على كل باب فينير ، أما الزخارف التى فى مسجد النبى ﷺ ، فنقشت بالذهب المذهب ، ولكن ينير داخل المسجد بنور محمدى .
(٨٤٠) إن من يستجير بك ﷺ ، ويطلب شفاعتك لا يتكلم ، ولكن صمته أبلغ من كلامه ، وهو يشير به إلى رغبته فى شفاعتك .
(٨٤١) إن من اثملته الكأس لا يبوح بسر العاشق والمعشوق .
والإشارة الى قول رسول الله ﷺ : عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من رآنى فقد رأى الحق . ﴾ .
صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، حديث رقم ٤٢٠٨ .
الصبوح : الخمر التى تشرب صبحا .
والخمر هنا هى الخمر الرمزية ، لا الخمر على الحقيقة .
(٨٤٢) يريد أنه يغدوا ويروح فى طرق المدينة المنورة .

(١١٠٦) وُجُودُكَ وَحْدَكَ فِي لَامَكَانْ   وَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الثَّقَلَانْ(٨٤٣)

(١١٠٧) وَمَا ذِنْبَةٌ فِي قُصُورِ الْجِنَانْ؟   عَلَامَةُ طَيْرِ طَيْبَةَ كَانْ(٨٤٤)

(١١٠٨) وَمَنْ قَالَ هَذَا فَقَطْ بِاللِّسَانْ   فَإِيمَانُهُ مَا لَهُ مِنْ جَنَانْ(٨٤٥)

(١١٠٩) سِوَاكًا وَمُشْطًا لَهُمْ يَحْمِلُونْ   يَقُولُونَ هَا إِنَّنَا عَاشِقُونْ(٨٤٦)

(١١١٠) وَدِينٌ وَدُنْيَا لِمَنْ قَدْ سَأَلْ   وَهَذَا لَهُ كَانَ كُلَّ الْأَمَلْ(٨٤٧)

(١١١١) أَحَاطَ بِبَدْرٍ لَهَا فِي دَوَامْ   سَلَامٌ وَلِلْمُذْنِبِينَ الرِّهَامْ(٨٤٨)

(١١١٢) (تَعَالَى) لِكُلِّ فَقِيرٍ ثَرَاءْ   وَإِنْ كَانَ مَالًا لَهُ لَا يَشَاءْ(٨٤٩)

(١١١٣) وَنَضْحٌ لَهُ حِينَمَا يَشْفَعُ   وَنَفْحَةُ عِطْرٍ لَهُ يَسْطَعُ(٨٥٠)

---

(٨٤٣) النبى ﷺ ، صعد فى معراجه إلى اللا مكان ، وهذا ما لم يكن قبل لأحد من الأنس والجن.
التقلان : الأنس والجن .
(٨٤٤) يريد بالطائر النبى ﷺ ، فى المدينة المنورة .
(٨٤٥) إن من قال ذلك بلسانه ليس إلا ، فهو ذئب فى ثياب إنسان ، وإيمانه لا مقر له فى القلب. ويشير بذلك إلى من يخالفون أهل السنة والجماعة .
الجنان : القلب الذى يعمر بالإيمان .
(٨٤٦) إنهم يحملون المشط والسواك مستنين بسنة الرسول ﷺ ، الذى كان يستعمل المشط والسواك ، وبذلك يدعون إنهم يحبونه ويتبعون سنته .
(٨٤٧) من سئل الرسول ﷺ ، وجد منه ما ينفعه فى دينه ودنياه .
(٨٤٨) البدر فى سماء المدينة له هاله من الصلاة والسلام ، كما أن سماءها ينزل منها الرهام . والرهام جمع رهمة وهى المطر الدائم ، يريد مطر الرحمة بالمذنبين .
(٨٤٩) تعالى هنا الله تعالى ، فيها الثراء لكل فقير وإن كان الفقير ببابه ﷺ ، يزهد فى المال .
(٨٥٠) النطح : العرق .
النبى ﷺ ، يسعى ويبذل الجهد فى طلب الشفاعة ، حتى يتفصد العرق من جسمه الشريف ويسطع العطر ، أى تنتشر رائحته من هذا العرق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١١٤) تُرَابٌ عَلَى بَابِهِ هَامَتِي   وَإِنْ شَاءَ هَذَا فَذِي مُنْيَتِي(٨٥١)

[٧٥] فى مدح الرسول ﷺ وطلب الشفاعة

(١١١٥) وَسِيلَتُنَا ضَمَّهَا الْمَحْشَرُ   بِفَضْلٍ لَهُ ذَنْبُنَا يُغْفَرُ(٨٥٢)

(١١١٦) وَحَقَّقَ لِلْمُذْنِبِينَ الْأَمَلْ   وَسَعْدٌ لَدَى الْمُذْنِبِينَ اكْتَمَلْ(٨٥٣)

(١١١٧) صُفُوفًا صُفُوفًا بِيَوْمِ الْحِسَابْ   أَغِثْنَا يَقُولُونَ أَنْتَ الْمُجَابْ

(١١١٨) لَهُ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ الْمُطْلَقُ   وَقَلْبٌ كَسِيرٌ لَهُ يَعْشَقُ(٨٥٤)

(١١١٩) أَتَى مَنْ أَتَى مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلْ   هَلُمَّ أَرَاكَ بَقَاءً تُطِيلْ(٨٥٥)

(١١٢٠) ذُنُوبٌ وَلَكِنْ بَدَتْ لِلْعِيَانْ   وَتَسْتُرُ ذَنْبًا وَإِنْ كَانَ بَانْ(٨٥٦)

(١١٢١) بِتِلْكَ الشَّفَاعَةِ هَا قَدْ سَجَدْ   فَبُشْرَى لَنَا مِثْلُ ذَا مَنْ وَجَدْ؟

---

(٨٥١) الهامه : الرأس .
أمل الإمام "أحمد رضا" أن يكون رأسه ترابا على بابه ، إن تحقق له هذا الأمل .
(٨٥٢) المراد هنا بالوسيلة هى شفاعة الرسول ﷺ .
(٨٥٣) إنه بشفاعته حقق أمل المذنبين ، فطابوا بذلك نفسا وسُعدوا .
(٨٥٤) القلب الكسير : القلب المحطم .
(٨٥٥) إن زائرى النبى ﷺ ، أتو منذ وقت طويل ، فيحض نفسه على أن يبادر باللحاق بهم .
(٨٥٦) يقول إن ذنوبنا جلية ظاهرة للعيان ، ولكنه كريم يستر العيوب فكل ذنب يخفيه رحمة بأمته.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٢٢) لِمَاذَا أَيَا قَلْبُ هَذَا الْوَجِيبْ ... فَمِنْ بَعْدُ يَا قَلْبُ حَتْماً تَطِيبْ(٨٥٧)

(١١٢٣) ولا تُخجلونى وهاتوا الكفن ... ألا إنما الخيرُ فيما كمن(٨٥٨)

(١١٢٤) فقَومٌ إذا شِئتَ أعمالنا ... بلهوٍ أضعنا كثيراً لنا

(١١٢٥) ويا عِشقُ حُرقَةٌ ضُيعت ... إلينا بنارٍ لنا اُشعلت(٨٥٩)

(١١٢٦) فيا قلب دع عنك هذا الطمع ... لغيرك دنيا إليها نزع(٨٦٠)

(١١٢٧) لماذا قلوبٌ لنا فى لهيب ... لمن تأوُه هذا عجيب(٨٦١)

(١١٢٨) أمكةُ مِنْ طَيْبَةٍ أفضلُ ... فلا ضير معشوقُنا الأمثل(٨٦٢)

(١١٢٩) (رضا) قط لا ريب فى قولنا ... ليشفعُ فذا كل آمالنا

---

(٨٥٧) يتجه بالكلام إلى القلب الذى يضطرب ويخفق خوفاً من اليم العذاب ، ويطمئنه لأن شفاعة الرسول ﷺ ، سوف تبدل وجله أملاً وحزنه فرحاً .
وجب القلب وجيبا : رجف .

(٨٥٨) إنه يخجل من ظهور وجهه للناس ، ويريد لهم أن يستروا وجهه بالكفن ، ويرى أن الخير فيما كمن أى استتر .

(٨٥٩) إلينا بمعنى قدم إلينا .

(٨٦٠) الدنيا ليست لك وإنما لمن طلبها .
نزع : مال وطلب .

(٨٦١) لا يريد للقلوب أن تحترق إلا بحب وعشق النبى ﷺ ، ولا يجب لها أن تصعد الزفرات لمعشوق سواه .

(٨٦٢) سواء عنده أكانت المدينة أفضل من مكة أم أن مكة أفضل منها ، وحسبه أنه يعشق الأمثل وهو الرسول ﷺ ، على أنه هو الأفضل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧٦] عند روضةِ الرسول ﷺ

(١١٣٠) شفاعته فاذكُروا فى حَذر ... ألا فابْعُدوا فالجحيم اسْتَعر

(١١٣١) نسير على أثرِ للقدم ... وفى خفيةٍ فالمسيرُ أنعدم

(١١٣٢) ونحن فداءٌ لحسنٍ فريد ... حلاوة روحٍ بذاتِ تزيد(٨٦٣)

(١١٣٣) وكونوا وقوفاً على بابه ... فأنتم بزمرةِ أحبابه

(١١٣٤) شديدٌ لشيطانكم بُغضُكم ... يزيدُ لكم قوةَ حُبكم(٨٦٤)

(١١٣٥) وفى ذكره بعد ما تُغرقون ... ففى زورقٍ إنكم تسبحون

(١١٣٦) وفى البعثِ قامتهُ فاذكروا ... وروحاً لحشركُم عَطروا(٨٦٥)

(١١٣٧) على بابه فاجلسوا سائلين ... إذن لن تكونوا مِن المُعدمين(٨٦٦)

(١١٣٨) حبيبُ الإله الرسول الكريم ... أحبوا ، فهذاك فضلٌ عظيم

(١١٣٩) عليه من الله كان الثناء ... ألا فامدحوه قُبيل الفناء(٨٦٧)

(١١٤٠) إلى العرش ها أنه قد صعد ... من الله قُوتهُ يستمد

---

(٨٦٣) يريد بالحسن حسنه ﷺ .
(٨٦٤) إن حبهم للرسول ﷺ ، يهبهم قوة من ضعف .
(٨٦٥) إذا ما بعثتم فبادروا إلى ذكر قامته ﷺ ، وبذلك تعطرون روح المحشر بذكركم لها .
(٨٦٦) إذا جلس الفقراء على بابه يسألونه العطاء ، لن يكونوا من الفقراء بل من الأثرياء .
(٨٦٧) إن الحى الباقى أثنى على الرسول ﷺ ، فعليكم أن تمدحوه طيلة عمركم قبل أن تموتوا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٤١) لطيبة وردٌ إليه أنظروا ... بلابل طيبة فلتذكروا[٨٦٨]

(١١٤٢) عن الرأس يسقط حِملُ الذنوب ... لسجدتكم حين كان الوجوب

(١١٤٣) وعينٍ لنا فتحُها لا يكاد ... فلا تسألوا رحمةً بالفؤاد[٨٦٩]

(١١٤٤) قبيحٌ بنا أنَّنا نعتذر ... إلينا أنظروا وأطرحوا ما ذكر[٨٧٠]

(١١٤٥) وقولوا جميعاً ألا يا نبي ... بها النيلُ في الفقر للأطيبِ[٨٧١]

(١١٤٦) مُحيوك نحن لماذا الرجوع ... لغيرٍ، فهبنا وقاءَ الجوع[٨٧٢]

(١١٤٧) ومَن قد رآني رآني أنا ... ونبذلُ في فهمنا جُهدنا[٨٧٣]

(١١٤٨) ويعلم حاجاتنا أجمعين ... لماذا سألناه في كل حين[٨٧٤]

(١١٤٩) لك الخير والكلُ هذا الفقير ... لنذكر عند العطاءِ الوفير

(٨٦٨) يريد للناس أن يذكروا ورد المدينة المنورة ، ويرغب إلى البلابل أن تغنى لها وتذكرها في غنائها .
المعلوم أن البلبل يعشق الوردة ويغنى لها كما جاء في الشعر الفارسى .
(٨٦٩) لا يريد السؤال عن عدم القدرة على فتح العين وذلك رحمة بالقلب .
(٨٧٠) يَقْبُحُ بنا أن نعتذر ويكفى أن ينظر إلينا دون ذكر للأسباب .
(٨٧١) يريد للمعدمين أن يرفعوا صوتَهمُ بقولهم : يانبى الله ، وبذلك ينالون أطيب ما يريدون وهو المال .
(٨٧٢) يطلبون نصيباً من مال الصدقة حتى يتقوا الهلاك جوعاً .
(٨٧٣) الإشارة إلى حديث نبوى شريف : عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي» .
سنن الترمذي ، كتاب الرؤيا ، حديث رقم ٢٢٠٢.
(٨٧٤) ما دام الرسول ﷺ ، يعلم حاجاتنا ، فلم نطلب إليه أن يقضيها لنا فى كل حين .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٥٠) وأنت لطيبة ذاكَ القمر ... لظُلمةِ همٍّ، أمِنَّا الخبر![٨٧٥]

(١١٥١) إلاما المُصلى إلى كل باب ... بطيبةَ أطلبُ سُكنى التراب[٨٧٦]

(١١٥٢) قوافل فى كل عامٍ تَرِد ... بهذا سمعنا ولم نستفد[٨٧٧]

(١١٥٣) وبعد الرجوعِ إليه غدوت ... فمن عاشقيه أراك سموت؟[٨٧٨]

(١١٥٤) أمِن حب أهلٍ وحب الوطن ... أنشكوا؟ وتلك شكاةُ لمن[٨٧٩]

(١١٥٥) وفى حيرةٍ ما مددتُ القدم ... أراني أنا في عذاب الندم[٨٨٠]

(١١٥٦) يدانا بها خُرِّبت دارُنا ... أُطلَّت مِن أحدٍ ثأرنا[٨٨١]

(١١٥٧) فمن نشتكى أو فمن ذا نلوم ... ملامٌ علينا لإثمٍ عظيم

(١١٥٨) فنحن صحاحٌ وما من سِقام ... فراقك سُقمٌ وكان المَرام[٨٨٢]

(٨٧٥) انه ﷺ ، قمر المدينة المنورة فكيف نشكوا من ظلمه الهم ونخبره بها
(٨٧٦) يريد بسكنى التراب أن يدفن فى تراب المدينة المنورة .
(٨٧٧) إن القوافل كل عام تأتى بالحجيج إلى طيبة ، ويعجب لأننا سمعنا ذلك ولم نستفد شيئا من هذا الخير فما أقدمنا على عمل شيء
(٨٧٨) غدوت : ذهبت .
إذا لم يعد إلى الرسول ﷺ بعد رجوعه من الحج لفرط محبته له . فقد أدعى انه ممن يعشقونه .
(٨٧٩) الدافع إلى عدم معاودة الزيارة هو حب الأهل وحب الوطن ، فكيف نشكو ولمن يشكو؟
(٨٨٠) إنه حار فى أمره وأمتلكه شديد الخجل لعدم رجوعه لزيارة الرسول ﷺ ، فوقف حائرا لا يستطيع أن يحرك قدما كما وجد من الندم شديداً من عذاب .
(٨٨١) انه تسبب فى خراب بيته فمن يلوم على ما آلت إليه حاله بعد خراب داره .
(٨٨٢) انه لا يريد أن يشفى من سقم فراق النبى ﷺ ، وإن كان صحيحا معافى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٥٩) بعينك تلك مَذاقُ الشهاد ... بها البُرءُ مما يُقاسى الفؤاد[٨٨٣]

(١١٦٠) نريد جميعاً نكون الفِداء ... فقد رُلنا ذاك فى الأوفياء

(١١٦١) على نَفسِنا إنك الأرحمُ ... وكن رحمةً نحن فى المآثم

(١١٦٢) (رضا) إنه ليس ينسى الفقير ... حَرى به الذكر بل والكثير[٨٨٤]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

[٧٧] فى مدحه ﷺ

(١١٦٣) عدو له أنت كنت الشديد ... على ملحدٍ فلتكن كالمَريد[٨٨٥]

(١١٦٤) وفى كل قولٍ ألا فاذكروه ... وقولوا عِياذاً ولم تُبصروه[٨٨٦]

(١١٦٥) وفارس فيها انهدام الصُروح ... لمولدهِ عبّروا بالصَريح[٨٨٧]

---

(٨٨٣) الشهاد : جمع شهد وهو العسل .
إن لنظرة النبى ﷺ الله عليه وسلم ، إلينا فيها هذا الشهد الشافى ، ومعلوم أن الشهد شفاءٌ للناس .

(٨٨٤) حرىّ : جدير به.

(٨٨٥) المَريد : الخبيث الشرير .
إنك له ﷺ شديد المحبه فلتكن عنيفاً غليظاً على من لا يحبه من الملحدين .

(٨٨٦) قولوا عياذا من الشيطان الرجيم ، وإن كنتم لم تبصروا هذا الشيطان ، بعد أن تذكروا النبى ﷺ ، فى كلامكم .

(٨٨٧) الصُروح : جمع صرح وهو القصر الشامخ .
يشير إلى ما وقع من إرهاصات لمولوده ﷺ .
الصريح : عبرت بصريح الكلام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٦٦) قلوبَ الأعادى ألا فاحرقوا ... بذكرٍ له دائماً فانطقوا

(١١٦٧) وصبحاً وليلاً ألا فاذكروه ... كِيانٌ لكفرٍ فهم دمّروه

(١١٦٨) لك القدر عند الإلهِ رفيع ... بذا كنت للناس نعم الشفيع

(١١٦٩) لربِ الأنامِ ألست الحبيب ... لتشفع وربُك من يستجيب[٨٨٨]

(١١٧٠) ونلت الشفاعة منذ القديم ... لتشفع لكل أثيم مُليم[٨٨٩]

(١١٧١) وبددت شكاً لدى الكافرين ... إلى البدر إمّا مددت اليمين[٨٩٠]

(١١٧٢) نحبُ الرسولَ فقالوا حرام ... فهل ذاك شركٌ، لبأسَ الكلام ![٨٩١]

(١١٧٣) تعادونه أيها الظالمون ... حَرىّ بكم أنكم تعشقون[٨٩٢]

(١١٧٤) وفى سُورٍ كيف لا تنظرون ... لكم حُجةٌ أيها المؤمنون[٨٩٣]

---

(٨٨٨) الأنام : الناس .

(٨٨٩) المُليم : من أتى بما يلام عليه .
نلت الأذن بالشفاعة منذ قديم ، فلتشفع لكل من وقع فى الأثم وأتى بما يلام عليه .

(٨٩٠) إما : من إن وما الزائدة .
الإشارة إلى أن من الكافرين من تشكك فى نبوته ، فرغب إليه أن يشق البدر ، ليقتنعوا بمعجزته ونبوته .

(٨٩١) إن مذهبنا هو حب الرسول ﷺ ولكن من الناس من قالوا إن هذا إشراك منا ، فبأس ما قالوا ولعنة الله عليهم .

(٨٩٢) يعجب لمن يعادون الرسول ﷺ ، وكان الجدير بهم أن يعشقوه .

(٨٩٣) المراد بهذه السور الضحى والحجرات والشرح .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٧٥) إليه اللجوء إليه الصُمُود — وذا فى قيامٍ وذا فى قعود(٨٩٤)

(١١٧٦) ألا يا رسولُ نريدُ الغَلَب — فزجراً لهم مِنك عند الغضب(٨٩٥)

(١١٧٧) فيا "غوثُ" مُد إلينا اليدا — بِفضلك مِلّتنا جَدّدا(٨٩٦)

(١١٧٨) إليك المصير أيا رَبنا — فمُرْ أوليائك رِفقاً بنا

(١١٧٩) وأوص ولِيك هذا بنا — (رضا) أنت فاشهد على كرْبنا(٨٩٧)

[٧٨] الحضور فى حضرة الرسول ﷺ

الوصال الأول : الرسول روح النور (١٣٢٤ للهجرة)

(١١٨٠) ألا حبذا الوقتُ وقتُ السفر — فداءٌ له النُجحُ بل والظفر(٨٩٨)

(١١٨١) ولا تكترثْ برحيلٍ يطول — فإنك تبغى لقاءَ الرسول(٨٩٩)

(٨٩٤) الصَمَد : الذى يُصمد إليه فى الحوائج أى يُقصد .

(٨٩٥) الغلب : النصر . يريد من الرسول ﷺ أن يزجرهم ويغضب عليهم .

(٨٩٦) الغوث هنا هو سيدى "السيد عبد القادر الجيلانى" ﷺ .

(٨٩٧) يريد بهذا الولى "اچهى ميان" ، ﷺ وهو من أقطاب الصوفية فى شبه القارة ، كما يريد ليشهد "رضا" على ما كان من كرب إنكشف بفضل هذا الولى .

(٨٩٨) النُجح : النجاح والفلاح .

(٨٩٩) لا تكترث : لاتبالى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٨٢) وأيةُ أرض تمسُ القدم — أليس بمكة كانَ القسم(٩٠٠)

(١١٨٣) وقطرة زرقا خلودٌ بماء — ترابٌ لبابك فيه الشفاء(٩٠١)

(١١٨٤) وها قد بلغنا ظِلالاً لها — وإن خاف قومٌ هلاكاً بها(٩٠٢)

(١١٨٥) سمعنا بعادية لِلرعاعَ — تجافٍ عن الحق أمرٌ يُشاع(٩٠٣)

(١١٨٦) وفى الليل فانظر هلالاً أنار — أنار بليلٍ وحتى النهار !

(١١٨٧) تجليهِ دوْماً علينا الهلال — قليلٌ من الليل ثم الزوال(٩٠٤)

(١١٨٨) ومِنى الشفاعةُ للزائرِ — كذا قيل فى لسَنٍ ساحرِ(٩٠٥)

(١١٨٩) فحمداً لربى أتاحَ الوصول — سُعدتُ أنا بِلقاء الرسول

(٩٠٠) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ . سورة البلد ، آية رقم (١ ، ٢) .

(٩٠١) زرقا : نبع فى المدينة المنورة .
يشبه قطرة ماء منها بماء الحياة الذى يقال إن من نهل منه نهلة عاش أبداً .

(٩٠٢) إنهم وصلوا إلى مكة سالمين ، وإن خاف قوم سلوك طريقها لأنه طريق مُخوف .

(٩٠٣) سمع بأن قطاع الطرق يدهمون المسافرين فى الطريق ، ولكنه عرف أن هذه إشاعة لا أصل لها .

(٩٠٤) إن قمر المدينة له تجليات علينا فى إتصال ودوام ، وإذا طلع القمر ليلاً فلمدة قصيرة بعد ذلك له الزوال .

(٩٠٥) قال ﷺ : «من زار تربتى وجبت له شفاعتى .»
اللسن : الفصاحة .

(١١٩٠) وقلتُ أنا طيبةً أَقْصِدُ   لِمَنْ قال هل مكةَ تَنْشُدُ[٩٠٦]

(١١٩١) تجليه في البيت ها يُشهدُ   ومن نُورِهِ الحجرُ الأسودُ[٩٠٧]

(١١٩٢) مِنىً والخليلُ وبيتٌ عتيقَ   لأجلك كانتْ وهذا حَقيقٌ[٩٠٨]

(١١٩٣) وأَخَّرَ حتى "عليٌّ" الصلاة   لِتَنْعَمَ في سِنَةٍ للغداة[٩٠٩]

(١١٩٤) وفي غارِ ثورٍ فَداه الحَميم   ومن آثرَ الروحَ ليس المُليم[٩١٠]

---

(٩٠٦) تنشد : تطلب .
حينما أراد السفر قال أنه ماض إلى حضرة الرسول ﷺ .

(٩٠٧) تجلى الرسول ﷺ ، يشاهد في الكعبة ، وكذا الحجر الأسود من نور تجليه .

(٩٠٨) يقول إن مِنى والكعبة وُجدت لأجلك وأنت جدير بأن تكون سببا في خلقها .
إشارة إلى أن الله خلق الكون وما فيه كرامة للرسول ﷺ .

(٩٠٩) في طريق عودته ﷺ ، من خيبر وفي مقام صهبا غلبته عينه فنام على فخذ الإمام "عليّ" كرم الله وجهه ، حتى العصر ففاتت الإمام صلاة العصر ، لأنه كره أن يوقظ الرسول ﷺ من نومه فيتأذى بذلك ، وأمتد الوقت حتى غروب الشمس ، وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى أي أنها خير صلاة ، ولما استيقظ ﷺ أخبره "عليّ" - كرم الله وجهه- أنها لم يصل صلاة العصر ، فأشار الرسول ﷺ بيده الشريفة إلى الشمس فأشرقت بعد غروبها ، فصلى الإمام "عليّ" صلاة العصر .
الغداة : طلوع الشمس .

(٩١٠) الإشارة إلى هجرة الرسول ﷺ ، ولجوئه مع صديقه الحميم "أبي بكر الصديق" ﷺ ، إلى الغار وأتكأ ﷺ ، على فخذ حميمه طلبا للراحة ، وكان في الغار ثعبان يشتاق لرؤية الرسول ﷺ ، وحاول الثعبان الخروج من جحره إلا أن "أبا بكر" سد جحر الثعبان عليه بقدمه ولم يرفعها عنه مخافة أن يفيق ﷺ من نومه . ولكن لدغ الثعبان قدم الصديق ، وتألم من لدغته حتى بكى وسقطت دموعه على وجه الرسول ﷺ ، فأفاق من نومه ، وعرف ﷺ ، ما وقع "للصديق" فمسح بريقه على موضع لدغة الثعبان فكان الشفاء . فما مس "الصديق" من لدغة الثعبان أذى . وحقيق بالذكر أنه في باكستان تنتسب بعض الأسر إلى "أبي بكر الصديق" ، وعندما يولد لهم ولد أو بنت تظهر في قدمها علامة لدغة الثعبان وتختفي بعد بلوغ العاشرة من عمرهم . وهم يربطون ذلك بما وقع لجدهم "أبي بكر الصديق" في الغار .

(١١٩٥) فروحاً رددتَ وحتى الصلاه   وكلٌّ له ذاكَ ما قد عَناه[٩١١]

(١١٩٦) وأما الفرائضُ فهي الفُروعُ   وأما الأصولُ فدوما نُطيع[٩١٢]

(١١٩٧) ويصبحُ شراً لنا خَيْرُنا   وتُصبحُ ناراً لنا نورنا

(١١٩٨) إليكَ أتى مُذنبٌ كم ظَلَم   ولستَ تَرُدُّ فأنتَ الكرم[٩١٣]

(١١٩٩) لدينا ذنوبٌ ولسنا عِداء   ببابِكَ يأمَنُ مَنْ قد أساء[٩١٤]

(١٢٠٠) ومن خَالَفُوا ما هُمُ مسلمين   كما أنهم ما هُم كافرين[٩١٥]

(١٢٠١) عطاءُ الملوكِ ، دواء الطبيبْ   وليس الرسُولُ ، عجيب عجيبْ ![٩١٦]

(١٢٠٢) هو الربُّ مَانِحِهِ ما مَنح   وفَرقٌ له بيننا قد وَضَح

(١٢٠٣) ونورُ الإلهِ لنا حُبُّه   به كُلُّنا عامِرٌ قلبُه[٩١٧]

---

(٩١١) عناه : أهمه .

(٩١٢) الأصول : هي أن تداوم على طاعة الرسول ﷺ .

(٩١٣) الإشارة إلى قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ ﴾ . سورة النساء الآية رقم (٦٤) .

(٩١٤) نحن مذنبون حاشا لنا أن نعادي الرسول ﷺ ، لأننا محبوه ومن وقف ببابه آمن من كل أذى .
أساء : إشارة إلى المخالفين الذين لا يأتون إلى روضة حضرة الرسول ﷺ .

(٩١٥) الإشارة إلى من لا يجوزون زيارة روضة "المصطفى" ﷺ .

(٩١٦) أي كيف لا يكون للرسول ﷺ ، كل العطاء في وقت يقدم الملوك بعض العطايا ، ويقدم الحكيم الدواء .

(٩١٧) في الأصل أن حب النبي ﷺ ، لا بد أن يَعمر به قلب كل إنسان ، وإلا كان من الحيوان.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٠٤) يِذكرِ الإلهِ ألا فاذكُروا — نبياً ، ونسيانَهُ فاحذروا[٩١٨]

(١٢٠٥) ويَمنحُ ربٌ ولكن بِهِ — فلا تنسَ ذلكَ مِن سَيْبِهِ[٩١٩]

(١٢٠٦) سُلالتُه "نُوحُ أو آدمُ" — بِذورٌ وفى ثمرٍ تُطْعَمُ

(١٢٠٧) وللكُلِ هذا النبيِ والأبُ — إلى "فَحَوَاءُ" لِي تُنسبُ[٩٢٠]

(١٢٠٨) "وآدمُ" فى ظَاهِرِ وردتى — إلى "آدمَ" هذه نِسبتى

(١٢٠٩) وذكرٌ له دائماً فى السَحَر — قُبيلَ الأذانِ وذا معتبر[٩٢١]

(١٢١٠) وهذا رسولٌ كريمٌ غفور — منازلُ بدرٍ وفيها يَدور[٩٢٢]

(١٢١١) عليه يسلمُ حتى الحَجَر — عليه يسلمُ حتى الشَجَر

(١٢١٢) مُغيثاً يُسميه كُلُ البَشَر — لديهِ عن الكونِ كُلُ الخبر

(١٢١٣) وجنٌ وأنسٌ له ذاكرون — لهم سيداً إنِهم يَعلَمُون

---

(٩١٨) الإشارة إلى الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . فذكره ﷺ مقترنا بذكر الله إلى يوم القيامة .

(٩١٩) السَيب : العصاء .

جاء فى حديث نبوى شريف : ﴿ إنما أنا قاسم والله معطٍ . ﴾.

(٩٢٠) فى الأصل إن حواء عروس لابنه آدم .

يقول أهل العلم إن النبى ﷺ ، أب معنوى لكل العالم ، لأن العالم خلق من نوره ، وآدم عليه السلام ، وإن كان فى الظاهر أبا للرسول ﷺ ، إلا أنه ابن له كذلك .

(٩٢١) يذكر الرسول ﷺ ، قبل الآذان وبعده كما هو الشأن فى مساجد مصر .

(٩٢٢) ذكر ﷺ ، فى التوراة على أنه مرجع الخلائق وغفور .

وغفر : اسم للمنزل الخامس عشر من منازل القمر وهى ثمانية وعشرون .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢١٤) مِن الشمسِ والبدرِ حتى السَلامْ — بنورٍ يمِدُهُما فى دَوَامْ

(١٢١٥) سَلامٌ لبرٍ وبحرٍ له — هو البرُ والبحرُ مِلكٌ له

(١٢١٦) كذا حَجَرٌ وكذاكَ الشَجَر — لسانٌ خفىٌ له قد ذَكر

(١٢١٧) وما يَتَراءى لنا من أثَر — عليه يُسَلِم كى يَغتَفر[٩٢٣]

(١٢١٨) من العَاشقِينَ عليه السلامْ — ومن سعيه سَعدُهُم فى دَوَام[٩٢٤]

(١٢١٩) عليه السلامُ من الهَائمينْ — على بابهِ الأمنُ للخائفين

(١٢٢٠) كذا يابسٌ وكذا أخضَرُ — إلى بابِه دائماً يَحضُرُ[٩٢٥]

(١٢٢١) جميعُ الملوكِ وحتى الخَدمْ — أتَوا بَابَهُ يَشتَكُونَ النَدمْ[٩٢٦]

(١٢٢٢) وجاءَ إلى البابِ أهلُ النظر — وكُحلُ الترابِ جَلاءُ البصر[٩٢٧]

---

(٩٢٣) إن كل ما له فى الوجود من أثر يسلم عليه ﷺ ، لأنه إذا طلب إليه أن يدعو له فإن دعاءه ، بالغفران يغتفر ما له من ذنب .

(٩٢٤) إن من يعشقون النبى ﷺ ، يسلمون عليه ويقرون له بسعيه للشفاعة لهم ، وهم بذلك فى راحة وأمان .

(٩٢٥) اليابس : الجماد .

الأخضر : الذى فيه الحياة .

(٩٢٦) يشتكى : يشكو من ألم الندم .

(٩٢٧) أهل النظر : العقلاء والحكماء .

فالتراب عند بابه كُحل فيه جلاء لبصر عيونهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٢٣) تولتْ مع الدمعِ كلُّ الذنوب — فحبُ الرسولِ لدمعِ المُنيب[٩٢٨]

(١٢٢٤) أمرتَ وقبلك ربٌّ أمَرَ — رضاكَ قرينُ القضا والقدر[٩٢٩]

(١٢٢٥) وما بين قبرك والمِنبَرِ — لأرضٌ بها جنةُ الكَوثَرِ[٩٣٠]

(١٢٢٦) جحيمٌ أيدخلُ بعد النعيم — فبشرى لصاحبِ حظٍ عظيم[٩٣١]

(١٢٢٧) أنا مُؤمنٌ يا رؤوفٌ رحيم — طويلَ السؤالِ أنا المستديم[٩٣٢]

(١٢٢٨) يذيلك لى الظلُ فى الحشرِ — فمن حرِ شمسٍ له أُصْهَرُ

(١٢٢٩) وديعةُ أهلى تركتُ أنا — فأنت الحفيظُ وما إن وَنَا[٩٣٣]

(١٢٣٠) لدينا المقاصدُ يا أعلمُ — فعنك أشيءٌ تُرى يكتم

---

(٩٢٨) تولت الذنوب : زالت .
المنيب : التائب .
(٩٢٩) إن أمر الرسول ﷺ بعد أمر الله تعالى ، كما أن رضاه يؤيد القضاء والقدر .
(٩٣٠) وفى هذا الموضع يُشعر بوجود الجنة . جاء فى الحديث الشريف عن أبى سَعِيدٍ الخدريِّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. ».
مسند الإمام أحمد ، رقم الحديث ١١١٨٥.
(٩٣١) ليس تُدخلُ بعد الجنة النار فبشرى للتوابين .
(٩٣٢) استدام الرجل الأمر إذا تأنى به وانتظر .
والإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . سورة التوبة آية رقم (١٢٨) .
(٩٣٣) ترك أهله وعشيرته وديعة وأمانة عند الرسول ﷺ ، وهو موقن بأنه يحافظ على وديعته ولا يقصر فى حفاظه عليها.
ونا : ضعف وقصر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٣١) عن الغيبِ كان لديك الخبر — وتشهدُ آيٌ وحتى الأثَر[٩٣٤]

(١٢٣٢) تُبينُ لديه وقد لا تُبينْ — سواءٌ ، له ظاهرٌ كالكمين[٩٣٥]

(١٢٣٣) كتابٌ بتبيانه قد نزل — بماضٍ وآتٍ به ما حصل[٩٣٦]

(١٢٣٤) عطاءٌ له نائلٌ من سأل — سخاءٌ له سابقٌ للأمل

(١٢٣٥) نوالُ الإله جزيلٌ غَمر — ويدركُ من سُؤله قد ظفِر[٩٣٧]

(١٢٣٦) أحباؤنا ذاك لا يدركون — فما مِثلَ مَطْلبنا يسألون

(١٢٣٧) ثناياهُ لى وصفُها يُمتدح — هى الدرُ بحرٌ له ما منح[٩٣٨]

---

(٩٣٤) آى : جمع آية .
الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ . سورة التكوير آية رقم (٢٤) .
والإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . سورة النساء آية رقم (٤١) .
(٩٣٥) الكمين : المستور .
تُبين : تظهر .
جاء فى حديث شريف قوله ﷺ : **« إن الله قد رفع لى الدنيا فأنا انظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما انظر إلى كفى هذا . »**.
(٩٣٦) قال عز من قائل : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . سورة النحل آية رقم (٨٩) .
الإشارة إلى الحديث الشريف : عن عَلِيٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : **« فِيهِ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ . »** .
سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، حديث رقم ٣١٩٨ .
(٩٣٧) النوال : العطاء .
السؤل : ما يسأله الإنسان ويطلبه .
(٩٣٨) الثنايا جمع ثنية وهى واحدة السِنّ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٣٨) وفى رُفقةٍ صائدٌ فى الحرم ... أَحبَّ مهيضَ الجناحِ نَغَم(٩٣٩)

(١٢٣٩) إلهى (رضا) فليكن فى دوام ... هنا البابُ بابُ لخير الأنام

(١٢٤٠) إلهى قنا من وبيلٍ ذميم ... وبدّل لنا حالنا فى القديم(٩٤٠)

(١٢٤١) (رضا) فلتحدث عن العاشقين ... فكنا شأن لهم مُعجبين



(٩٣٩) رُفقة : جماعة من الناس
مهيض الجناح : الطائر كسير الجناح
نغَم : نطق أى جعل يغنى
(٩٤٠) الوبيل : الوخيم العاقبة .
الذميم : المذموم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧٩] الحضور فى رحاب الرسول ﷺ
الوصال الثانى : فى لون العشق (١٣٢٤ للهجرة)

(١٢٤٢) نسيمُ المدينةِ ما أطيبَه ... لبرعمِ روحى ما حببه(٩٤١)

(١٢٤٣) وبى نشوةٌ من نسيم السَّحَر ... بفرطِ المسرةِ قلبى غَمَر

(١٢٤٤) زروعٌ ودوحٌ وحلو الثمر ... فمن أين يهطلُ هذا المطر(٩٤٢)

(١٢٤٥) خروجاً إذا شئت قال الحرمُ ... إلىّ الدخولُ لخير النعم(٩٤٣)

(١٢٤٦) إلى اليومِ طُفنا ببيتٍ عتيق ... يُباركنا إن سلكنا الطريق(٩٤٤)

(١٢٤٧) سوادٌ أبدده عن جبين ... بياضاً ليُصبحَ لى بعد حين(٩٤٥)

(١٢٤٨) وزمزمُ دمعٌ لها باشتياق ... تُريدُ إلى طيبةٍ إنطلاق(٩٤٦)

(١٢٤٩) وميزابها قائلٌ للسحاب ... لآلئ أنثرُ لى فى التراب(٩٤٧)

(٩٤١) البرعم : الزهرة قبيل تفتحها .
(٩٤٢) الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة .
(٩٤٣) الإشارة إلى الحرم النبوى الشريف .
(٩٤٤) البيت العتيق هو الكعبة المشرفة .
إذا ما غادرنا مكة فى طريقنا إلى المدينة المنورة باركتنا الكعبة .
(٩٤٥) يقول الحجر الأسود : إنه يمحو عنه السواد بعد أن يرحل إلى المدينة المنورة .
(٩٤٦) يشبه بئر زمزم بالعين التى يجرى دمعها شوقاً وحنيناً ، وهذا منه لأنه يُريد أن يبادر بالرحيل إلى المدينة المنورة .
(٩٤٧) ميزاب الكعبة يقول إنه ينثر من مائة الألئ على رؤوس زوار الكعبة دائما ، أما السحاب فينزل مطره الذى يختلط فى التراب أحياناً .

(١٢٥٠) حَطِيمٌ يُرَحِّبُ بِالزَّائِرِين   إلى طَيبةٍ شَوقُهُ والحَنين(٩٤٨)

(١٢٥١) طَرِيقُ المَدِينةِ هذا أُفُقْ   وفيه على الرأسِ سِرْ وانطلق

(١٢٥٢) وبالروحِ أفدى خُطاى بِه   أليس سيُفضى إلى بَابِه(٩٤٩)

(١٢٥٣) أطلتُ انتظاراً ليومِ الوصول   إليه ، فبشراى يوم الحلول(٩٥٠)

(١٢٥٤) على أرضِها كيفَ تخطو القدم   هنا رأسُ كم مَلكٍ مِنْ قِدم(٩٥١)

(١٢٥٥) إلى أينَ كانَ لديكم وُصول   يُذكرنى ذا عُروجَ الرسول(٩٥٢)

(١٢٥٦) وعُشاقُها إنهم يَسجدون   ونُوراً بروحٍ لهم واجِدون

(١٢٥٧) لمن ليس بابٌ له ذاكَ باب   ألا أبشروا وأهنئوا يا صِحاب

(١٢٥٨) لمحبوبِ ربٍ هنا مرقده   ولاثنين ممن له أيده(٩٥٣)

---

(٩٤٨) الحَطيم : جدار حجر الكعبة ، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام .

(٩٤٩) يريد أن يفدى كل خطوة يخطوها فى طريقه إلى المدينة المنورة ، لأنها تُفضى به إلى باب الرسول ﷺ .

(٩٥٠) إنه يستبشر بذلك اليوم الذى يحل فيه بالمدينة المنورة .

(٩٥١) يشتد عليه وينزه قدمه أن تخطو فى أرض المدينة المنورة لكرامتها عليه . ويقول : إن الملائكة منذ قديم إشتاقت أن تضع الرأس على هذه البقعة المباركة .
الملك : جمع الملائكة .

(٩٥٢) إن الذين فى طريقهم إلى روضة الرسول ﷺ ، كأنما يَعرجون فى السماء ، لأن روضة الرسول فوق الأرض ، وهذا ما يذكره بمعراجه ﷺ .

(٩٥٣) المراد "أبو بكر الصديق" و"عمر بن الخطاب" رضى الله عنهما ، وقد دفنا إلى جوار روضته الشريفة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٥٩) عليه الملائكُ كم سلموا   سَلاماً عليه لقد حَتموا

(١٢٦٠) هما مثلُ نجمينِ حولَ القمر   وتبدو النجومُ لمن قد نظر(٩٥٤)

(١٢٦١) وسَبعونَ ألفاً أتوا فى الصَباحْ   كذا فى مَساءٍ لهنَ الرَواحْ(٩٥٥)

(١٢٦٢) ومن جاء يوماً يقول كفى   فكلٌ يجئُ إلى "المصطفى"(٩٥٦)

(١٢٦٣) وكلُ الذى مرةً قد حضر   كطيرٍ يطيرُ إذا ما أُمر(٩٥٧)

(١٢٦٤) فواحسرتا إنه لن يعود   تمنيه كان المحالُ البعيد(٩٥٨)

(١٢٦٥) ولكن هذاكَ مما وجب   وإلا لما نيلَ هذا الطلب(٩٥٩)

(١٢٦٦) وتلك زيارةُ مَنْ قد عُصِم   وعاصٍ فمن غيرها ما حُرِم(٩٦٠)

(١٢٦٧) وللحىِ محياهُ فى قُربه   وللميتِ خُلدٌ إلى جَنبِه

---

(٩٥٤) هما أى "الصديق" و"الفاروق" رضوان الله عليهما .

(٩٥٥) يشير إلى سبعين ألفاً من الملائكة يأتون صباحاً وسبعين ألفاً يأتون مساء للصلاة على النبى ﷺ إنه الله عليه وسلم .

(٩٥٦) إن الملك الذى يجئ مرة للسلام على النبى ﷺ ، لا يأتى غيرها فقد كتبت له الزيارة مرة واحدة .

(٩٥٧) كأن الملك الذى يجئ كطائر يشبه الطائر الذى لا يمسكه بين السماء والأرض إلا الله .

(٩٥٨) فالملائكة يحزنون لعدم عودتهم إلى رحاب الرسول ، وكانت العودة أملهم وهذا محال بعيد .

(٩٥٩) لولا أن يكون لكل مَلك إلا زورة واحدة لما استطاع الملائكة قاطبة أن يسعدوا بهذه الزورة .

(٩٦٠) المعصوم – الملك – ليس له إلا زيارة واحدة ، أما العاصى فله ما يشاء من زيارات .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٦٨) عَجِيبٌ نَعُودُ وأنتَ الفقير — وعاصٍ لغيرِكَ مالٌ وفير(٩٦١)

(١٢٦٩) فقيرٌ بطيبةَ هذا السعيد — وتلك السعادةُ كُلٌّ يُريد

(١٢٧٠) بظلٍّ له كم يطيبُ المُقام — ولم يدرِ هذا مُلوكٌ عِظام

(١٢٧١) ومن عَيشُهُ طابَ فى روضته — تُرابٌ يُذَرُّ على هامته(٩٦٢)

(١٢٧٢) فهل مَلِكٌ مثلُ هذا درى — وآثر فقراً له يا تُرى

(١٢٧٣) وللقمِّ يأتى مُلوكٌ عِظامٌ — فمن نالَ منهم عزيزَ المرام؟(٩٦٣)

(١٢٧٤) وفى طَيبةٍ مَن أتاهُ الأجَل — فغيرُ الشفاعةِ مالَم يَنل(٩٦٤)

(١٢٧٥) وعاصٍ عليهِ رضاً للرسول — وفى غيرِها لم يفُز بالقَبُول

---

(٩٦١) إن المتسولين يجدون المال الوفير فأولى بالعاصى أن ينال التوبة عند باب الرسول ﷺ ، وهذا أهم وأعظم من هذا المال

(٩٦٢) يَذر : ينثر .
هامته : رأسه .
من عاش سعيداً فى روضة الرسول ﷺ ، نعم بذر ترابها على رأسه .

(٩٦٣) القم : الكنس .
أى أنهم يأتون لكنس الأرض تبركاً وقربة .
المرام : القصد والغرض .

(٩٦٤) أتاه الأجل : مات .
من مات فى مدينة الرسول ﷺ ، وهى المدينة المنورة فلا شك أنه نال شفاعته يوم القيامة.
الإشارة إلى الحديث الشريف : عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، المكثرين من الصحابة ، حديث رقم ٥٥٥٥.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٧٦) لطيبةَ لا ريبَ نفعُ العصاه — وفى مكةٍ ذاكَ ما قد نراه(٩٦٥)

(١٢٧٧) ومكةُ هذه عروسُ الجمال — بيثربَ لزوجٍ نراهُ المِثال(٩٦٦)

(١٢٧٨) له الفخرُ بالشمسِ يثبتُ ذِكر — وطَيبةُ فخرٌ لها بالقمر(٩٦٧)

(١٢٧٩) وطيبةُ فيها اخضرارٌ جميل — بمكةَ لونٌ لحُزنٍ يميل(٩٦٨)

(١٢٨٠) وكلتاهما مُتعةٌ للنظر — فأخضرُ أو أسودٌ ما الضرر

(١٢٨١) فما أنتَ أو نحنُ بل و"الخليل" — يُريدُ غداً نظرةً للرسول

(١٢٨٢) علينا جميعاً طويلُ الدُعاء — إذا ما استجابَ فذا ما يشاء

(١٢٨٣) هلمّ ومنه أطلبِن المَزيد — من اللهِ يُعطى له ما يُريد(٩٦٩)

(١٢٨٤) صهيبٌ وذا الحبشىُّ سواء — كذا الفجرُ فى نورهِ والمساء(٩٧٠)

---

(٩٦٥) لا شك أن فى طيبة نفعاً للعصاة ، أما فى مكة فقد يكون لهم هذا النفع وقد لا يكون .

(٩٦٦) أن مكة عروس تمثل جمال العروس ، غير أن جمالها فى الحقيقة إنما يتجلى بعد أن تزف فيكون أروع مثل للجمال . يريد أن يقول : إن مكة والمدينة جميلتان إلا أن المدينة أجمل منها .

(٩٦٧) الإشارة إلى أن المدينة المنورة تفتخر بالبدر أى بالرسول ﷺ ، حين قدمها وأستقبله أهلها بأناشيد : طلع البدر علينا .

(٩٦٨) للروضة الشريفة كِساءٌ أخضرٌ جميل ، وللكعبة كِساء أسود اللون ، وكلا الكسائين جميلان يزينان الروضة والكعبة ، إلا أن كِساء الكعبة يميل بسواده إلى الحزن.

(٩٦٩) أطلب من النبى ﷺ ، كل ما تريد فهو بشفاعته ينال من الله كل ما يريد .

(٩٧٠) الصحابى "سهيب" هو العبد الرومى وهو أبيض البشرة ، و"الحبشى" هو الصحابى "بلال" الأسود اللون . والإشارة إلى أن الدين الحنيف يسوى بين الناس فى ألوانهم والسنتهم وأجناسهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٨٥) أَتَعْجَبُ مِنْ غُرفَةٍ عاليه ... لتطلُبَها ثُمَّ قُلْ ذِى لِيَه[971]

(١٢٨٦) على قِمَّةٍ جَنَّةٌ فى العُلاء ... وشُرفَتُه تلكَ ليست سواء[972]

(١٢٨٧) وجنةُ خُلدٍ وما أعظَما ... قليلٌ إذا ما عروسٌ رَمَى[973]

(١٢٨٨) إذا ما خطا خُطوةً فى طَريقْ ... تَضوعُ لكن بمسكٍ فَتِيقْ[974]

(١٢٨٩) نَبِىَّ الهُدَى نحنُ أَهلُ المَدَر ... نُطيلُ السؤالَ على مَنْ عَبَرْ[975]

(١٢٩٠) عليه فنحنُ نُطيلُ السؤال ... فما ردَّ عن سائلٍ مِنْ نَوال[976]

(١٢٩١) ونحنُ العصاةَ نُطيلُ الطَلَب ... كريمٌ عفوٌّ، أسأنا الأدب

(٩٧١) لماذا تستكثر أن تكون لك غرفتك فى جنة عالية ، أسأل النبى ﷺ ، وقل نلت هذه الغرفة.
(٩٧٢) إن الجنة فى قمة عالية وهى كمثل شُرفة للنبى ﷺ .
يريد ليقول إنه يسعى للوصول إلى الرسول ﷺ لا إلى جنة الفردوس . وهذا ما يكثر من ترديده الشعراء والخطباء .
(٩٧٣) العروس تطلق على الرجل والمرأة والمقصود بها هنا الرجل .
جرت العادة فى باكستان والهند وبنجلاديش بأن يُلقى من على رأس العروس نقوداً كأنها صدقة على المدعوين . والمراد هنا بالعروس هو الرسول ﷺ ، فإن بره بأمته وتصدقه عليهم أعظم من الجنة .
(٩٧٤) إذا مر الرسول ﷺ ، فى طريق فاحت رائحة المسك فيه .
والمسك الفتيق : المخلوط بعطر آخر يظهر رائحته ، وبذلك يكون أحسن أنواع المسك هو المسك الفتيق .
تضوع المسك : فاحت رائحته .
(٩٧٥) العرب تسمى القرية مَدَرة وأهل المَدَر مقابل الحضر .
ويقول : إنهم متسولون لا عمل لهم إلا التسول . وكأنما يشير إلى أنهم يسألون النبى ﷺ ، شفاعته كما يسأل المتسول من يطلب منه صدقة .
(٩٧٦) النوال : العطاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٩٢) أأصرفُ وجهى إلى مَنْ سِواك ؟ ... ويا ليتَ شعرى فمنذا هناك ؟[977]

(١٢٩٣) فيا ليت شعرى وأَينَ أُريد ؟ ... ومَن ذاكَ يَقبَلُ ذُلَّ العَبيد[978]

(١٢٩٤) وبابُكَ هذا لبابِ العطاء ... وقاصدُ غيرِ صَنيعاً أساء[979]

(١٢٩٥) وبابُك هذا لَبابٌ عُظُم ... وبابٌ لغيركَ حتماً هُدم

(١٢٩٦) شِفاةٌ لنا فُتِحت بالطلب ... وحَشدٌ عظيمٌ فيا للعَجَبْ[980]

(١٢٩٧) ظلامٌ أنا فيه أَبغى القَمَر ... وحيدٌ أنا وأَهابُ الخَطَر

(١٢٩٨) إذا ساء حالى ومسَّ الضرر ... سَيَدفَعُ عفوُكَ عَنِّى الغِرَر[981]

(١٢٩٩) وذلك خَطبٌ تَناءى ومَرّ ... بهذا الورى أنتَ من كان بَرّ[982]

(١٣٠٠) وما ضرَّ أن جَنةً لم أَنل ... سِواكَ أنا ليس لى مِنْ أَمَل[983]

(٩٧٧) يا ليت شعرى : ليتنى أعلم .
إنه لا يعلم أحداً يسأله غير النبى ﷺ .
(٩٧٨) أين أريد : إلى أين أذهب ؟
(٩٧٩) الصنيع : العمل .
أى من قصد باب أحداً غير الرسول ﷺ ، ساء عمله وساءت عاقبته .
(٩٨٠) يعجب لكثرة من يطلبون شفاعة النبى ﷺ ، ويحتشدون على بابه ويلحون فى طلبهم .
(٩٨١) الغرر : حدثان الزمان .
(٩٨٢) أن الخطوب والشدائد التى تنزل بنا وسرعان ما تُبعد عنا وتكفينا شرها ، لأنك من تبر وترحم هذا الورى أى الناس جميعاً .
وكان هنا تفيد التوكيد والثبوت .
(٩٨٣) فى الأصل يشبه نفسه بأنه إذا رآه ﷺ ، فإنه كمن قطف الزهرة وليس له بعد ذلك أن يطلب الورق فحسبه الزهرة .

(١٣٠١) إذا كَوثرٌ لم أذُق قَطره — كَلامٌ له أبتغى ذِكْرَه(٩٨٤)

(١٣٠٢) كأنى أنا كَرمٌ فى النسب — لِيَفْخَرَ بأنسابه من كَتَب(٩٨٥)

(١٣٠٣) أَيادٍ وقد مُلَّت بالسؤال — فما أقربَ القولَ لما يُنال(٩٨٦)

(١٣٠٤) (رضا) لك ذيلٌ كَعَيْنٍ سَجُومُ — تَجفُ الدموعُ بمر النسيم(٩٨٧)



(٩٨٤) إذا لم يذق حلاوة ماء الكوثر فحسبه أن يسمع من النبى ﷺ ، كلاما ويستمتع بحلاوة الحديث معه ، ويذكره فيجد له حلاوة ماء الكوثر .

(٩٨٥) أى أنه يفتخر بأن اسم والديه وأجداده نقشت فى كتاب عبيد الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام .

(٩٨٦) إذا بسط السائل يده يسأله ﷺ ، نال ما طلبه منه وكأن ما ناله فى كفه أقرب ما يكون إلى يده.

(٩٨٧) يتجه "أحمد رضا" بالكلام إلى نفسه فيقول إن ذيله بللته دموعه ، فكأن ذيله عين سجوم أى تسكب الدمع ، ولكن إذا مر النسيم على هذا الذيل المبلل فسوف يجف أى أنه سينال سؤله بعد أن طال عليه حزنه فينقطع بقائه .
والمراد بالنسيم هنا نسيم شفاعة الرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٨٠] شعر فى المعراج يقدمه المتواضع فى حضور سلطان الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام فى تهنئة الإسراء(٩٨٨)

(١٣٠٥) أتى بالرسالة عند العرب — فكان السرور وكان الطرب

(١٣٠٦) أزفُ التهانى إليه أنا — وكل الملائكِ منها الثنا(٩٨٩)

(١٣٠٧) سماء وأرض بها نشوة — فيوضات نورٍ لها جلوة

(١٣٠٨) ومن نوره كان هذا الضياء — كأن المرايا تُشع البهاء(٩٩٠)

(١٣٠٩) أراد عروجاً له فى السماء — عُروساً بدت كعبة فى خفاء

(١٣١٠) وفى كل لون ترآى الحجر — تجلى جمال له للبصر(٩٩١)

(١٣١١) عروسٌ لهذا التجلى قعد — ومحرابه فى حياء سجد(٩٩٢)

(١٣١٢) تزايد مثل السحاب الفرح — وفاض السرور كماء القدح

(٩٨٨) هذه المنظومة فى سبعة وستين بيتاً ، ونظراً لغزارة واتساع معانيها نظمناها فى مائة وثلاث.

(٩٨٩) الملائك : الملائكة .
الثنا : المدح والشكر .

(٩٩٠) المرايا : جمع مرآة .
البهاء : الجمال .

(٩٩١) المراد بالحجر الحجر الأسود .

(٩٩٢) العروس هنا الفتى لا الفتاة .

(١٣١٣) تفتح فى مدحه كل فم ... ومن فرح مال عطف الحرم[٩٩٣]

(١٣١٤) بميزابها كان فرط السرور ... بدرٍ جرى دافقاً فى حدور[٩٩٤]

(١٣١٥) وذيل الرسول أمال الطرب ... بفعل النسيم فيا للعجب

(١٣١٦) غزال، ومسكاً له يأخذون ... وإياه فى ذيله واجدون[٩٩٥]

(١٣١٧) جبال عليها إخضرار الثياب ... لها زينةٌ وكذا للهضاب[٩٩٦]

(١٣١٨) ومر النسيم فماج بها ... كأن المليحة فى ثوبها[٩٩٧]

(١٣١٩) سيول وفى جريها أزبدت ... وتحت حباب لها ما بدت[٩٩٨]

(١٣٢٠) وكان السحاب شبيه التراب ... وللبدر كان كمثل الحجاب[٩٩٩]

(١٣٢١) وتلك السحائب ستر السماء ... فما للعيون بدا من ضياء

---

(٩٩٣) عِطف : جانب .

(٩٩٤) ميزابها : ميزاب الكعبة ، فجرى منه الماء دافقاً
حدور : الهبوط .

(٩٩٥) من الغزلان ما يسمى غزال المسك ، ويأخذ المسك من الدم فى صُرته ، وهم يأخذون المسك منها ، وقد وجدوا هذا المسك مأخوذا من ثوب النبى ﷺ .

(٩٩٦) الجبال والهضاب إزدانت بخضرة ما عليها من زروع وكأنما لبست خضر الثياب أبتهاجاً بمقدم الرسول ﷺ .

(٩٩٧) ومر النسيم على تلك الزروع فحركها على إنه يحرك أطراف ثوب الحسناء .

(٩٩٨) السيول وهى تجرى بدا فيها زبدها ، ولكن ماءها لم يبدو فوقه الحباب . والحباب فقاعات تظهر أو تبدو على وجه الكأس ، فكأنه ينزهها عن أن تشبه الخمر .

(٩٩٩) كان عروج النبى ﷺ ، فى اليوم السابع والعشرين من الشهر . ومعلوم أن القمر لا يبدو فى آخر الشهر .

(١٣٢٢) قلوب لنا وعيون لحور ... فدت منهجاً كان فيه المسير[١٠٠٠]

(١٣٢٣) فيا رب صبراً لهذا الفراق ... فعنا مضى وأختفى فى طباق[١٠٠١]

(١٣٢٤) ونوراً لنا منحةً قد وهب ... وللشمس والبدر هذا الطلب

(١٣٢٥) وهذا الوضُوء كعطر له ... أرادت نجوم السماءِ كله[١٠٠٢]

(١٣٢٦) وتلك الغُسالة فيها القدم ... جنانٌ بها الحُسن لا شك تم[١٠٠٣]

(١٣٢٧) وثوب كورد لهذا العروس ... تطيبُ لرؤياه كل النفوس[١٠٠٤]

(١٣٢٨) وشمس تدور إليه تُشير ... لتهنأ بالوصل يا ذا البشير

(١٣٢٩) وثوباً لدنياه هذا طرح ... بثوبٍ جديدٍ له فاتشح[١٠٠٥]

(١٣٣٠) على رأسه باقة من زهور ... ملائكةٌ سلموا فى سرور

(١٠٠٠) المنهج : الطريق . وهو الذى سار فيه الرسول ﷺ ، صُعدا فى السماء ، وقد بسطت عليه الملائكة أجنحتها .

(١٠٠١) الطباق : سماوات بعضها فوق بعض .
يطلب السلوى لقلبه الذى حزن لفراق النبى ﷺ ، حين مضى وأختفى فى سماوات بعضها فوق بعض.

(١٠٠٢) الوَضوء : الماء الذى يتوضأ منه .
وهذا الماء كأنه نور ، والنجوم تطلبه كلها لتنير به .

(١٠٠٣) الغُسالة : ما يُغسل به الشىء .

(١٠٠٤) إن ثوباً قديماً لهذا العروس وهو النبى ﷺ ، كورد جميل تنشرح النفوس لرؤيته.

(١٠٠٥) الوشاح : ثوباً ينسج من أديم ويرصع بالجواهر ويُشد بين العاشق والكشح .
وأتشح : أى لبسه وأتشح به .

(١٣٣١) ويا ليتنا فى ترابِ إرم   لننعم من لمسه للقدم[١٠٠٦]

(١٣٣٢) ولكن هذا لنا قد كُتب   فما كان شيءٌ لنا قد وهب

(١٣٣٣) فما عاد من حيث كان صَعد   سوى بعد وعدٍ به قد وُعِد[١٠٠٧]

(١٣٣٤) ألا أَبشروا يا عصاة أبشروا   ولله من بعدها فاشكروا

(١٣٣٥) براق له اللون قد أشرق   تنزى كظبيٍ إذا أُطلق[١٠٠٨]

(١٣٣٦) شعاعاً بشكواه قد أحُرق   بصاعقةٍ عالمٌ أصعق[١٠٠٩]

(١٣٣٧) وعند الملائك كم مِنْ أَمل   يقولون سرنا وما من ملل[١٠١٠]

(١٣٣٨) غبارٌ تصاعد من سَيره   ونورٌ تزايد من نوره

(١٣٣٩) غَمَام تَراكم فَوق غَمَام   وماءٌ جرى وجرى فى دوام

(١٣٤٠) وبَدرُ الدُجَى ظُلمه حَسْبَه   طَريقُ الرسولِ فما تُربه[١٠١١]

(١٠٠٦) ارم : قيل إنها دمشق وقيل الأسكندرية وموقع بفارس .
ارم ذات العماد : مدينةٍ ما تكون كأعظم المدن .
إنه يتمنى أن يكون ترابا فى حديقتها لينعم بلمس قدم الرسول ﷺ وهو يتسلّه يمر برياضٍ ذات بهجة .

(١٠٠٧) لم يعد ﷺ من معراجه إلا بعد أن وُعِد بالشفاعة لأمته .

(١٠٠٨) تنزى : انطلق وتحرك ووثب .

(١٠٠٩) أصعقه : أصابه بصاعقة .

(١٠١٠) إن الملائكة يسيرون مع النبى ﷺ ، دون أن يصيبهم تعب أو ملل .

(١٠١١) كفى القمر ظلماً بنفسه أنه لم يسر فى تراب طريق الرسول ﷺ .
التُرب : التراب .

(١٣٤١) ولو سار ما كان فيه أثر   وقال المشاهدُ يا للقَمر[١٠١٢]

(١٣٤٢) بسيرِ البراقَ اخضرارُ الطريق   بحافره كان فيه عتيق[١٠١٣]

(١٣٤٣) وفيه ابتسامٌ لكلِ الزهور   لها النفح كان بشتى العطور[١٠١٤]

(١٣٤٤) وفى مسجدٍ كان سرُ الصلاة   إلا يا لها منحةً مِنْ إله[١٠١٥]

(١٣٤٥) جميعاً وقوفٌ وخلف الإمام   وإن كان دهرٌ لهم فى تمام[١٠١٦]

(١٣٤٦) وهذا المجيءُ له حُرمته   لذا للعيونِ بَدت جِلوته

(١٣٤٧) نجومٌ بمقدمه تستنير   فقد كان نورٌ له فوق نور

(١٣٤٨) له الوجهُ مِنه لموعُ الشُعاعَ   وبالخدِ عينَ المُشاهدِ راعَ[١٠١٧]

(١٠١٢) لو كان سار فى تراب طريق الرسول ﷺ ، لما شوه القمر بعض الشيء ما فيه من أثر، وقال المشاهد يا للقمر .

(١٠١٣) حينما سار البراق وعليه الرسول ﷺ ، فى طريقه إلى القدس أصبح فى الطريق جمال لم يكن له ، وذلك من وقع حافره .
والعتيق : الجمال .

(١٠١٤) النفح : إخراج الرائحة الطيبة .

(١٠١٥) صلى الرسول "المصطفى" ﷺ ، بالأنبياء فى المسجد الأقصى بالقدس الشريف ، وسر صلاته أن الله اختصه بأن كان سيد الأنبياء وآخرهم ، وتلك منحة له من الله .

(١٠١٦) وقف الأنبياء جميعاً خلف إمامهم "المصطفى" ﷺ ، وإن كانوا سبقوه فى النبوة وانتهى زمان نبوتهم .

(١٠١٧) اللموع : اللمعان .
راع : اعجب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٤٩) ومنْ هيبةٍ خيفةٌ للفلك ... ونجمٌ لـه رعدةٌ ما مَلك(١٠١٨)

(١٣٥٠) ومن نورهِ كان هذا الأثر ... فكم جوهرٍ فى الطريق اندثر

(١٣٥١) فهذا الطريقُ صفا للنظر ... وفيه الجواهرُ فيه الدُرر

(١٣٥٢) وذى وحدةٌ بَحْرها قد غَمَر ... لها كَثْرَةٌ فى كثير الصور(١٠١٩)

(١٣٥٣) وفى فلكٍ هذه كثرةٌ ... أليست حبابا له وَفْرَةٌ(١٠٢٠)

(١٣٥٤) تجليه ظلا بدت رحمةٌ ... بها يمحى النجمُ بل صورته

(١٣٥٥) وثوبٌ به التبرُ قد يلمعُ ... ولكن تجليه ما يصنعُ(١٠٢١)

(١٣٥٦) وثوبُ الحرير بجنح الظلام ... بفضلٍ له لمعُه قد يُرام(١٠٢٢)

(١٣٥٧) مضى سروةٌ سيْرُها فى انتظام ... لدى سدرةٍ لم تمل للمقام(١٠٢٣)

(١٠١٨) الخيفة : الخوف .
لم يستطع أن يملك نفسه من ارتعاده .

(١٠١٩) يريد بالكثرة ما حفل به الكون من خلائق وكلها تدل على وحدة الخالق .

(١٠٢٠) إن النجوم فى السماء كثرة ما بعدها كثرة ولكن ما هذه الكثرة أمام الوحدة ، إنها أشبه شيء بفقاقيع الماء مهما تكثر .

(١٠٢١) التبر : الذهب .
والثوب المزركش الذى نسج بخيوط من الذهب قد يلمع ، ولكن تجليه ﷺ ما يجعل له هذا اللمعان .

(١٠٢٢) إن ثوب الحرير وهو حتى فى الظلام قد يبدوا لامعاً بفضل من تجلى الرسول ﷺ .

(١٠٢٣) يشبهه ﷺ فى سيرة بشجرة السرو ، ولما مرت هذه السروة بسدرة المنتهى لم تقف عندها ولم تشئ المقام لديها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٥٨) وفى طرفه العينِ كان المرور ... بكلِ الجهاتِ فنعم المسير

(١٣٥٩) ملائكةً نورهُ قد غمر ... بذيلٍ له مَلَكٌ ما شعر(١٠٢٤)

(١٣٦٠) إلى لامكانٍ فها قد وصل ... وكان له العقلُ لما رحل(١٠٢٥)

(١٣٦١) جَناحَ "الأمين" أصابَ التعب ... فما سار والأيد عنه عزب(١٠٢٦)

(١٣٦٢) فما منْ رِكابٍ له فى رِكوب ... وفى حيرةٍ نظرةٌ للغيوب(١٠٢٧)

(١٣٦٣) ومن سفرةٍ مثلها أنكرا ... فعقلٌ له لهبٌ سُعِرا(١٠٢٨)

(١٣٦٤) لكم وردةٌ إنها تحترق ... وعن مثلها قد لا تفترق(١٠٢٩)

(١٣٦٥) وطائرُ عقلٍ يسيرُ معه ... وفى سدرةٍ تعبٌ روعه(١٠٣٠)

(١٠٢٤) غمر الملائكة بنوره فى معراجه فما شعر ملك منهم بذيله .

(١٠٢٥) رحل إلى مكان بعيد جداً هو اللا مكان ، فما كان معه أحد سوى عقله ، فما يرشده دليل .

(١٠٢٦) الروح الأمين هو "جبريل" عليه السلام .

(١٠٢٧) فما بقى ركاب لركوب البراق وظل حائراً زائغ البصر ينظر فى الغيب .
والغيوب جمع غيب .

(١٠٢٨) إن من شك فى معراج الرسول ﷺ ، فسد عقله ولعقله نار جهنم .

(١٠٢٩) إن وردتهم ولو كانت وردة حمراء تشبه النار ، إلا أنها تحترق ، كما أن كل وردة أخرى تحترق مثلها .

(١٠٣٠) طائر العقل هو "جبريل" عليه السلام .
وشعراء الأردية يسمون الملائكة طيور عرش الرحمن .
روعه : افزعه .
يقول إن التعب عندما بلغ سدرة المنتهى لجهده ففزع منه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٦٦) وَمَنْ نَصَبٍ إنه قد وقف	لدى سدرةٍ قلبه قد وجف[١٠٣١]
(١٣٦٧) تقدم بالروح بل والجسد	وذلكَ ما لم ينلهُ أحد[١٠٣٢]
(١٣٦٨) حقيقةَ أَمْرٍ رأوا في صواب	وما كان في ذاك قط ارتياب[١٠٣٣]
(١٣٦٩) وعرشٌ تكلمَ عند الوصول	فقال أيا مرحباً بالرسول
(١٣٧٠) ومن قبلُ كان لدينا هنا	وَشرف ثانيةً عندنا[١٠٣٤]
(١٣٧١) تزلزل من رِعْدَةٍ في خَفَى	وقال فديتك يا "مصطفى"
(١٣٧٢) وَخُطْوَتُهُ إِنْ تَبَيْنَهُا	فذى قُبلةٌ منه قد نِلْتُها[١٠٣٥]
(١٣٧٣) وعرشٍ أتى بسلامٍ يجود	نجوم لها في خشوعٍ سجود
(١٣٧٤) وعرش عليّ ، وتحت القدم	وعِقد النجوم الجميل انتظم
(١٣٧٥) على العرشِ نورٌ ، ومنه سطع	وكل المصابيح نورٌ لمع
(١٣٧٦) ومصباحُهُ غارقٌ في الضياء	عجيبٌ أُسطع عند الذكاء[١٠٣٦]

(١٠٣١) عند سدرة المنتهى اضطرب قلب "جبريل" عليه السلام ، تعباً وفزعاً .
(١٠٣٢) يرد الإمام "أحمد رضا" على من ينكرون أن المعراج كان بالروح والجسد معاً .
(١٠٣٣) أيقن هؤلاء المترددون المتشككون حقيقة الأمر وهو أن المعراج كان بالروح والجسد .
(١٠٣٤) الإشارة هنا إلى أن الرسول ﷺ ، خلق من نور ، هذا النور كان عند الله .
(١٠٣٥) إذا اقترب الرسول ﷺ ، من العرش سعد العرش وكأنما حظى من خطوته بقبلة .
(١٠٣٦) الذكاء : الشمس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٧٧) إليه أتى خبرٌ بالذهاب	و"موسى الكليم" له غَلَقُ باب[١٠٣٧]
(١٣٧٨) آيا يا "محمد" فلتقترب	(رضا) قال أفدية ، هذا عجب
(١٣٧٩) وربى تبارك وهو الصمد	وما من مكانٍ وشوقاً وجد[١٠٣٨]
(١٣٨٠) لكل العقول دوام الخضوع	له في ذهاب له في رجوع
(١٣٨١) وتلك الجهات ألا تخبرُ	بما كان يُبديه أو يظهرُ
(١٣٨٢) وكيف وأين وما من رفيق	وأَين الدليلُ لهذا الطريق
(١٣٨٣) دَعَاهُ الإله إلى ما أمر	تمهل يُدرك كُنْهُ الخبر[١٠٣٩]
(١٣٨٤) تردد لكن أمام الجلال	تشجع من رحمة وجمال
(١٣٨٥) تقدم في هيبةٍ وحياء	منازل شاهدها في علاء
(١٣٨٦) تقدم ولكنما في أناه	وهذا التقدم فضل الإله
(١٣٨٧) دِنوٌ له كان بعد القدوم	وكان ارتقاءَ لهذا العظيم[١٠٤٠]

(١٠٣٧) كان الطريق ممهداً للرسول ﷺ ، ولكنه لم يكن مفتوحاً "لموسى" عليه السلام .
(١٠٣٨) الإشارة إلى سورة تبارك وسورة الإخلاص .
والله في اللا مكان يجد شدة الشوق للقاء الرسول ﷺ .
(١٠٣٩) كُنه الخبر : ماهيته وحقيقته .
(١٠٤٠) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . سورة النجم آية رقم (٨) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٨٨) وفى بحره قاربٌ قد وصل — ليركبه وبهذا اتصل[١٠٤١]

(١٣٨٩) إلى أى شطٍ مضى يا تُرى — وشطٌ له مُطلقاً لا يُرى

(١٣٩٠) دنا وتستر عنها ارتفع — ولاثنين ذا موضعٌ ما اتسع[١٠٤٢]

(١٣٩١) زهور لبُرعُمها فتحت — رياضٍ بزهر لها زينت[١٠٤٣]

(١٣٩٢) محيط ومركزه ما الفروق — وما من خطوط بوصل تعوق

(١٣٩٣) وقوس وفى حيرة تنحنى — خطوط وعن دورة لا تنى[١٠٤٤]

(١٣٩٤) ستائر بعد إرتفاع الحجاب — وفيها التجلى على كل باب

(١٣٩٥) وذى برهةٌ من عجيب الزمان — وما فى الوجود له المثل كان

(١٣٩٦) وبحر يموج ببحث لماء — وماء يدور بعينٍ بُكاء[١٠٤٥]

(١٣٩٧) تجليه لا شك فيضُ الإله — تجلٍ له وحده لا سواه

(١٣٩٨) وفى البدء كان كذا فى النهاية — وذلك فيه إنعدامٌ لغاية

(١٠٤١) فى بحره : أى فى بحر الله تعالى .
وهذا القاربُ أتى ليركب فيه الرسول ﷺ ، ويمضى به حيث يلتقى بالله .

(١٠٤٢) هذا مكان لا يتسع لاثنين ولكن لا يمكن أن يقال إنه ﷺ لم يكن هناك .

(١٠٤٣) هذه الرياض فيها عجائب الألوان ، ومحت الفرق بين الزهرة وبرعمها ، وتفتحت الرياض فى البراعم ، وزينت الرياض بالأزهار .

(١٠٤٤) ونَى : فتر وضعف .

(١٠٤٥) إن الماء الذى يدور فى البحر يشتاق للرسول ﷺ ، وهو فى شوقه يُشبه عين المشتاق تمتلئ بالدموع .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٩٩) وأهدى إليه الصلاة الإله — به وحده ذاك ما قد حباه[١٠٤٦]

(١٤٠٠) وعبر فى قوله عن مراد — وما شاء نقص وما شاء زاد

(١٤٠١) ومن برج بطحاء سار القمر — ونجمة خُلدٍ لهذا تُسر[١٠٤٧]

(١٤٠٢) لمقدمه فرحةٌ للجنان — وفيها ازدهار لغير أوان[١٠٤٨]

(١٤٠٣) وكاد يَهُز الزهور الطرب — وهذا استحال لفرط الأدب[١٠٤٩]

(١٤٠٤) إلى منزلٍ عاد ذاك القمر — ورب بعَودٍ له قد أمر

(١٤٠٥) وما إن تغير ظل النجوم — إلى عود من كان عوداً يروم[١٠٥٠]

(١٤٠٦) (رضا) فارحمنّ شفيعَ الأنام — كما قد رُحِمتَ فجُد يا إمام[١٠٥١]

(١٤٠٧) هو المدحُ همّى لِنعمَ الرسول — وليس إهتمامى بمن قد يقول[١٠٥٢]

(١٠٤٦) حباه : أعطاه .
الإشارة إلى فرض الصلاة فى المعراج .

(١٠٤٧) البطحاء : مَسيل واسع فيه دِقاق الحصى ، ويقصد بطحاء مكة .
مضى ﷺ ، من مكة إلى القدس فالجنة ، فسرت بمقدمه نجمة الخلود .
فى الأصل أن القمر خرج من برج البطحاء إلى الجنة .

(١٠٤٨) كانت زهور الجنة كأنها فى فصل الخريف ولكن بمقدمه كانت كأنها فى فصل الربيع.

(١٠٤٩) كانت الزهور فى الجنة تتمايل فرحا وطربا به ﷺ ، ولكن رأت أن تكف عن هزتها تأدبا فى حضرته .

(١٠٥٠) يروم : يطلب .

(١٠٥١) يدعو الرسول ﷺ ، أن يرحم "أحمد رضا" ، كما جاد عليه الله برحمته .

(١٠٥٢) يقول إن كل همه وواجبه أن يمدحه ﷺ ، ولا يكترث بقول من يقول : إنه شاعر عظيمٌ متصرف فى فنون الشعر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٨١] رباعيات

(١٤٠٨) لكم من نبى لنا قد ظهر   وخاتمهم أنت صِدقُ الخبر
(١٤٠٩) ولمّا انتهى مُصحف قد نزل   فأكْمَلَت قولُ له قد سَطَر[١٠٥٣]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٤١٠) دُجى لحية ودُجى شاربُ   ووجه كصبح رأى راقبُ[١٠٥٤]
(١٤١١) وليلة قَدْر كشَعْر ينوص   وللفجر عَشْرٌ رأى حاسبُ[١٠٥٥]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٤١٢) شعائر رب وجود الرسول   وليس له فى الدُّنى من مثيل[١٠٥٦]
(١٤١٣) كتابٌ وإيمانه ذاك قال   وإيمانه روحه ما يقول[١٠٥٧]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٠٥٣) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾. سورة المائدة آية رقم (٣) .
(١٠٥٤) الدُجى : جمع دجية بمعنى ظلمة ، ويطلق أيضاً على الليل .
(١٠٥٥) شبه وجه الرسول ﷺ ، بالفجر لمن ينتظر بزوغَهُ ، ويشبه ذوابته وهى الضفيرة التى تنوس – أى تتحرك – بليلة القدر .
والليالى العشر عشر ذى الحجة ، ولذلك فُسر الفجر بفجر عرفة أو النحر أو عشر رمضان الأخيرة وتنكيرها للتعظيم .
(١٠٥٦) الدُنى : جمع دنيا .
(١٠٥٧) الكتاب : القرآن الكريم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤١٤) له خاتمٌ عاتقٌ يحمِله   وصاحبه إنه قبّله[١٠٥٨]
(١٤١٥) وكعبة روح بها ما بها   عجيبٌ فذا حجراً يحمِلهُ[١٠٥٩]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٤١٦) وروضته إنها الأجود   يَسارُ به إنها توجد
(١٤١٧) هو البيت جسم وذى قلبه   بهذا التفكرُ ما يُحمد[١٠٦٠]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٤١٨) إذا شاء عنى البلاء انكشف   ومن يوم حشر فقل لا تخف
(١٤١٩) لربك وجهاً يَبِشُ اقتحنْ   بذا قِل همك لا شك خف[١٠٦١]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

(١٤٢٠) شبيه الرسول فما يوجدُ   إلى مثله قط لم يهتدُ
(١٤٢١) وفاز وأفلح من يعشقه   أيحمل صورته الكاغدُ[١٠٦٢]

(١٠٥٨) عاتق : مابين المنكب والعنق .
الصحابة قبلوا خاتم النبوة هذا
(١٠٥٩) كعبة الروح فيها الحجر الأسود . والركن الشامى للكعبة .
(١٠٦٠) إن الروضة الشريفة توجد فى يسار بيت الله ، وحينما أفكر فى ذلك الأمر أدرك أن الكعبة جسد وروضة الرسول ﷺ ، قبله الذى يقع فى الجانب الأيسر من الجسم .
(١٠٦١) يبش : يبتسم .
إذا شاء الله كشف عنك السوء وغفر لك الذنب .
(١٠٦٢) الكاغدُ : الورق والقرطاس .
يستنكر ويكره أن ترسم للرسول ﷺ ، صورة فى الورق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤٢٢) تواضع هذا العظيم الملك ... لمن قال منى فخذ صُورتك

(١٤٢٣) "فمانى" المصور ما أبرعه ... تواضعه لم يكن للملك(١٠٦٣)

تم الجزء الأول

(١٠٦٣) إن النبى ﷺ ، كان جم التواضع ، فقد تواضع ولم يتشبه بالملوك الذين كانوا يصرون على تصويرهم ، ويشير إلى "مانى" وهو متنبأ ظهر قديماً فى الفرس ، وجعل معجزته مهارته فى الرسم . ثم يعود إلى الأعجاب بتواضعه ﷺ ، فيقول إن تواضعه ليس للملائكة وقد بلغ الغاية .

" إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا "

صفوة المديح

في مدح النبي ﷺ وآل البيت والصحابة والأولياء

الجزء الثاني

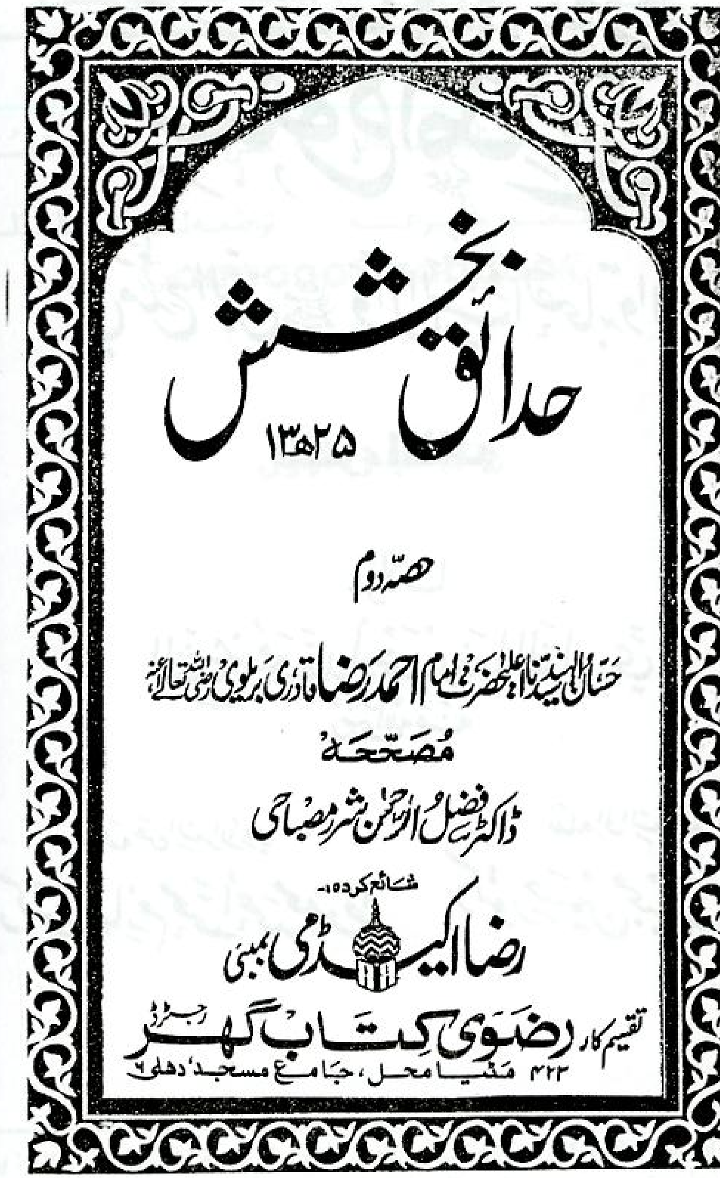
لمولانا

الشيخ محمد أحمد رضا القادري

رضي الله عنه

ترجمه عن الشعر الأردي
دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقله إلى الشعر العربي
دكتور حسين مجيب المصري



صورة شمسية لغلاف الجزء الثانى من كتاب حدائق بخشش

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١] فى معارضة منظومة حافظ الشيرازى(١)

(١) بمجلسنا ذكرُ خيرِ الأنام — وما فيه ذِكرٌ لتلك المُدام(٢)

(٢) على مَن يخالفُ كان الجزاء — بدا العشقُ سهلاً ومِن ثَمّ ساء(٣)

(٣) ويُخفون فى القلبِ ذاك العِداء — يقولون هذا فكيفَ الخَفاء

(٤) وفى الهندِ ليس لهم من بقاء — وحانَ الرحيلُ فكونوا هَباء(٤)

(٥) إلىّ يقولونَ فى المحفلِ — يقول الرنينُ ألا فارحلِ(٥)

---

(١) هذه منظومة للإمام "أحمد رضا" بالفارسية عارض بها الشاعر الفارسى الأشهر "حافظ الشيرازى" ، و"حافظ الشيرازى" هو شاعر القرن الثامن الهجرى ، أشعر وأشهر شعراء الفارسية وقد برز إلى أبعد غاية فى نظم الغزل ، وله ديوان من الغزليات هو ريحانة كل من قرأ الشعر الفارسى على امتداد التاريخ ، وقد تقلب بلسان الغيب وترجمان الأسرار لأنه نظم الشعر الصوفى الرقيق الأنيق ، والغزل الذى عارضه به الإمام "أحمد رضا" هو أول غزلٍ فى ديوانه وهو مشهور يعلق بحفظ ويجرى على لسان المعجبين به ، ولذلك أختار "أحمد رضا" أن يضرب على قالبه كما صنع ذلك بعض شعراء الأردية .

(٢) يقول "حافظ الشيرازى" متجها بالخطاب إلى الساقى : أدر علينا كأس الراح . والإمام "أحمد رضا" يعارضه بكلام مخالف مناقض .
والراح : الخمر وهى رمزٌ للمعرفة الصوفية .

(٣) هذا هو الشطر الثانى وهو ترجمتنا لقول "حافظ الشيرازى" . فالإمام "أحمد رضا" يريد ليقول : إن دائرة السوء ستدور على من خالف الرسول ﷺ .

(٤) "حافظ الشيرازى" يقول :"إن جرس الرحيل قد رن مؤذنا برحيل القافلة . ويقول الإمام "أحمد رضا" : إن من خالفوا النبى ﷺ ، عليهم أن يرحلوا عن الهند وكانهم هباءٌ فى الهواء .
الهباء : ما يرى فى شعاع الشمس من غبار .

(٥) يشير إلى أن الناقوس الذى ذكره "حافظ الشيرازى" المؤذن بالرحيل سمعه كأنما جُنّ هذا الجرس فى حين أن القوم يدعونه إلى الدخول عليهم فى مجلسهم
إلىّ : تعال .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦) وأهلُ السُّنّةِ هُم هَهُنا   فقالوا إلى مَجلسٍ قُم بِنا(٦)

(٧) هَلمّ إلينا وفى خَلوةٍ   لنلقاه حَقاً وفى صَحْوَةٍ(٧)

(٨) ومصباحَ نورٍ أراه أنا   أريدُ احتراقى أنا فى السَنا(٨)

(٩) وفى بحرِ عشقٍ له من غَرِق   على ساحلٍ ذاك لا يتّفق(٩)

(١٠) (رضا) طالبٌ منك كأسَ الطِلا   أدِرْها علينا وإلا فَلا(١٠)

---

(٦) "حافظ الشيرازى" يقول : إن السالك أو الصوفى المبتدئ يعرف الطريق إلى المنازل أى مقامات التصوف . أما الإمام "أحمد رضا" فيقول : إن أهل السنة يريدون له البقاء معهم فى مجالسهم .

(٧) يقول "حافظ الشيرازى" : متى ما تلق من تهوى   دع الدنيا وأهملها

ويقول الإمام "أحمد رضا" : إن مريديه يريدون أن يمضى إليهم فى خلوةٍ ليتصل بالله فى جلوة .

(٨) السنا : الضوء .

يقول إنه رأى المصباح منيراً فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، ويتمنى لو أنه هو ذلك المصباح وذلك باحتراق قلبه .

(٩) يقول "حافظ الشيرازى" : إن الليل مُظلم والأمواج تخلع القلوب رعباً ، فكيف يعرف ذلك من كان فارغ القلب من العشق وهو واقفٌ على الساحل .

والإمام "أحمد رضا" يقول : إن مِنّا من غرق فى بحر عشقه ﷺ ، ولكن لم يَحظَ بمثل هذا من وقف بالشاطىء .

(١٠) الإمام "أحمد رضا" يعود إلى الخمر الصوفية التى يُرمز بها إلى المعرفة أو العلم اللدنى ، فيطلب إلى الساقى أن يقدمها إليه ، ولا يريد أى شيء سواها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢] قصيدة النور(١١)

(١١) هو النورُ فى طيبةٍ أشرقا   أتى النجمُ يطلبُ ما يُعشقا(١٢)

(١٢) مِن النورِ فى طيبةٍ وردةٌ   وللبلبلِ "النورُ" أُغرودةٌ(١٣)

---

(١١) إن السيدة آمنة رضى الله عنها ، رأت فيما يرى النائم كأن شعاعاً ينبعث منها ، ويضىء من حولها الدنيا بما رحبت ، إلى حد أن خُيل إليها أنها تشاهد قصور بُصرى فى أرض الشام ، وسمعت هاتفاً يهتف بها قائلاً :"إنها حملت بسيد هذه الأمة . كما ذكر أنها حين ضربها المخاض رأت نوراً يغمرها .

روى لقمانُ بنُ عامرٍ قالَ سَمِعْتُ أبا أمامةَ قالَ قلتُ يا نبيَّ اللهِ ما كان أولُ بدءِ أمرِكَ قالَ : ﴿ دعوةُ أبي إبراهيمَ وبُشرى عيسى ورأتْ أمي أنَّهُ يخرجُ منها نورٌ أضاءتْ منها قصورُ الشامِ ﴾ .

مسند الإمام أحمد ، حديث رقم ٢١٢٣١ ، باقى مسند الأنصار

وهذا ما يُعرف بالنور المحمدى عند المتصوفة. فهذا النور عندهم هو الوجود الأول الذى أبدعه الله تعالى ، لو أنه الفيض الأول الذى فاض من ذاته وخاطب هذا النور قائلاً : إنه خلق هذا الخلق منه .

فمحمداً ﷺ ، هو الحقيقة أو النبى أو النور ، ولقد سبق وجود هذا النور جميع الموجودات . وتقدمت حقيقته تلك على الأنبياء قاطبة ، ولقد أفاض النبى ﷺ ، من نوره على الأنبياء ، وبذا ظهرت معجزاتهم .

ومن الباحثين من يذهب إلى وجود تلك الفكرة أى فكرة النور عند الحلاج والإسماعيلية .

وفى ذلك يقول عمر بن الفارض الصوفى الأشهر :

ولولاى لم يوجد وجود ولم يكن   شهود ولم تعهد عهود بذمة

وعند ابن الفارض أن تلك الحقيقة المحمدية أو النور المحمدى ، تظهر فى عالم التركيب متجلية فى الصور ، وفى عالم المعنى متجلية فى المعانى .

(١٢) كأنما النور صدقة توزع على مستحقيها ، فقدم النجم ليتسلم نصيبه منها وهو من يعشق هذه الصدقة وصاحبها .

(١٣) أغرودة : أنشودة . أغنية .

والبلبل يعشق الوردة فى الشعر ويغنى لها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣) وشهرُ الربيعِ لـه يَسجُد ... وللنجمِ نورٌ ولا يَخمُد[١٤]

(١٤) وجنةُ خُلدٍ لـه حجرةٌ ... وفى روضةٍ هذه سِدرةٌ[١٥]

(١٥) بأنوارهِ جَنّةٌ تُعجبُ ... وعَرشٍ بأنوارهِ يَخلِبُ[١٦]

(١٦) وفى يَومنا جاءتِ البدعةُ ... مِن النورِ ضاعتْ له اللمعةُ[١٧]

(١٧) هو النُورُ يَسطع مِنْ جَبهتك ... وإشْراقه ذاك من شِيمَتك

(١٨) لأنتَ الغَنُى وإنّى فَقِير ... تصدقْ علىّ بلمْحَةِ نُور

(١٩) عَليكْ وفى الخمسِ نُورٌ ظَهر ... ومحرابُهُ النُورُ هَا قَد غَمَر[١٨]

(٢٠) به النورُ يبدو بديجُورهِ ... و"مُوسى" رأىْ النورَ منْ نُوره[١٩]

---

(١٤) إن اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول وهو يوم مولده ﷺ يسجد له إجلالاً كما أن النجوم ببروجها الإثنى عشر تستمد منه نوراً فى دوام .

(١٥) السِدرة : هى سدرة المنتهى ، ويقال إنها شجرة نبق عن يمين العرش .

(١٦) خلبه : أمال إليه قلبه .

(١٧) يقول فشت البدعة فى الناس والأمل معقود به ﷺ ليمحوها محواً .
وفى الأصل ياقمر السنو ويا شمساً طلعت .

(١٨) إن نور النبى ﷺ ، يبدو خصوصاً فى أوقات الصلاوات الخمس ، ولهذا النور أيضاً محرابٌ يتجه إليه ، والنور يغمر هذا المحراب .

(١٩) الديجور : الظلام .
وفى الأصل أن على ظهره ﷺ ، شملة أى ثوبٌ من نوره ، ورأى "موسى" عليه السلام ، نور الصحيفة وهو مستمد من نور النبى ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢١) وهَذى العِمَامَةُ نورٌ سَطَعْ ... مَليكٌ لتعظِيمها كَمْ ركَعْ[٢٠]

(٢٢) وبالنُورِ يسطعُ أنفٌ لَهُ ... علَى الكلِ يَفرضُ إجلالَهُ

(٢٣) لَه عَارضٌ إنه مُصحَفُ ... فيا مُذنبونَ بهذا احتفُوا[٢١]

(٢٤) على عَارضٍ سَالَ هذا العَرقْ ... لِدا مُصحفَ الوجهِ هذا ألَقْ[٢٢]

(٢٥) فِداءٌ لِتلكَ العِمَامةَ نُورْ ... بِرأسٍ شريفٍ لـه إذ تَدورْ

(٢٦) ومن هَيبةٍ رِعْدةٌ للّهب ... ويُمسى حريراً كماء الذهَب[٢٣]

(٢٧) كمشكاةِ نُورٍ بغير حِجابُ ... بِمدحٍ لـه سُورةٌ فى الكِتابْ[٢٤]

(٢٨) لـهُ النورُ لا ريبَ نورٌ طَهورْ ... قَميصٌ بنورٍ يُديمُ الظهور[٢٥]

(٢٩) وجبهةُ نِورٌ لَها ركْعَةٌ ... وكانَ لِنُورٍ بها لَمْعَةٌ[٢٦]

---

(٢٠) إن الملوك يركعون تعظيماً لتلك العمامة من نور .

(٢١) العارض : صفحة الخد .
إن وجهه ﷺ ، نورٌ وعلى المذنبين الذين يطلبون شفاعتهُ لهم ، أن يحتفوا بذلك ويسعدوا به.

(٢٢) ألَقَ البرق : لمع وأضاء .

(٢٣) الرِعْدة : الإضطراب والحركة .
يشَبه اللهب بثوبٍ من الحرير نُسج بخيوط من ذهب .

(٢٤) فى الأصل قلبه شمعة وجسده مشكاة والصدر زجاجة من نور .
المشكاة كوةٌ غير نافذة فى الجدار ، وهى محفورة فيه يوضع فيها المصباح .

(٢٥) فى الأصل أن هذا القميص من النور باقٍ على الدوام لا يبلى

(٢٦) إن النور إنما سطع ولمع مستمداً ذلك من نور جبهته ﷺ

(٣٠) جَـوارِحِـهُ إِنـهـا فَـيضُ نُــورُ ... فـلا ظِـلَّ ، ما كانَ ظِلٌّ لِنُـور[٢٧]

(٣١) بِـمعـراجِـهِ كيـفَ أَمسَى العَـرُوسُ ... بِـثـوبٍ مـن الـنُـور وهـو يَمِيـس[٢٨]

(٣٢) وفـى وَحْـدَةٍ لِن نُـوراً يَــزيــد ... لِيـلـقَـاهُ طَـودٌ أتـى من بَعِيْد[٢٩]

(٣٣) هى الـحُورُ غَنـت لِنُـورٍ نُشـيدْ ... تَـرنُـم نَـاىٌ بِـعـذْبِ النَشِيـد[٣٠]

(٣٤) وسُـورَتُـه فـى الكِـتـابِ أَتَـتْ ... سِـواه إِلَـى كُـنهِـهـا ما التفت[٣١]

(٣٥) سِـوىِ نُـورِه مَـا رأى مَـنْ شَـهِـد ... ومَنْ قد رأىْ فى الرُؤىْ قد وَجَـد[٣٢]

(٣٦) وفـى لَيلَـةٍ نُــورهُ قـد ظَـهـر ... ومِـن نُـوره ذاك لـيـــلٌ ذُعِـر[٣٣]

(٣٧) وغيـمٌ مِـن النــورِ مِـلءُ الأُفـقْ ... فيـا كـفـرُ مِـن غَمـرةٍ فَلْتَفِـق[٣٤]

---

(٢٧) معلوم إنه ﷺ ما كان له ظِل .
جوارحه : أعضاء جسد الرسول عليه الصلاة والسلام .
(٢٨) ماس يميسُ : تبختر .
(٢٩) الطود : الجبل ، والمراد به جبل الطور .
(٣٠) أشاد المغنى : رفع صوته بالغناء .
(٣١) إن سورة النور جاءت فى القرآن الكريم ، ولكن الله وحده هو العليم بحقيقة ما جاء فيها ، أى أن الله وحده هو الذى يعرف ما هية نور الرسول ﷺ .
(٣٢) الرؤى : جمع رؤية وهى الحلم ، وفى الحديث الشريف : عَنْ أبي الأحوص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي . ﴾
سنن الترمذي ، كتاب الرؤيا ، حديث رقم ٢٢٠٢.
ومن رأى النبى ﷺ ، فما رأى سوى نوره .
(٣٣) الليلة هى ليلة مولده ﷺ ، والليل من هيبة هذا النور . ذُعِر أى خاف .
(٣٤) الغمرة : الشدة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٨) ونـورُ الـهدايـــةِ ذا يَـحْـــرَقْ ... ولكـنْ لأجـلِكَ لـم يَحْـــرَق[٣٥]

(٣٩) بنـورٍ أتـىْ وهـو شَـرعٌ حَـكيـمْ ... فَبـالـنـورِ أُبـطِـلْ دِيـنٌ قَـديـمْ

(٤٠) إلـى النُــورِ كُـلُ فقـيرٍ ذَهَــبْ ... فَـبَـابٌ مـن النُــورِ مـا يُرتـقـبْ

(٤١) تَقـدمْ وخُــذْ نُـورَهُ يَـا فَقِــير ... بِطيبـةَ فـى النُـور خَـيرٌ كَثِير[٣٦]

(٤٢) فـمـا كـان نُــورٌ بَــدا مَـــرةً ... لِطيبــةَ شَـمْـسٌ بَـدتْ ذرةً[٣٧]

(٤٣) لِطيبـةَ نُــورٍ وَهَـا قَـدْ لَـمِــعْ ... فـيـا بَـدرُ هـل لَـكَ نُـورٌ سَطَع

(٤٤) هُنـاكَ الفَـراشُ لِشَمـعٍ مُنـيرْ ... ويُنسَــبُ للنُـور مـن يَستَجِيــر[٣٨]

(٤٥) صَحَـابَـهُ نُـورُهـم قَـدْ ظَـهَـرْ ... كَـأنَّ الكـواكِـبُ حَـولَ القَمَـر[٣٩]

(٤٦) ونـورٌ لِطِـفـلٍ إليـكَ اِنتَـسـبْ ... عَلَــى آلـكَ الـغُـرِّ نُورٌ غَلَبْ[٤٠]

---

(٣٥) فى الأصل إن الزمان كان للشياطين ، وكان قلب النور أى الهداية يحرق ، ولكن عند رؤيته ﷺ ، برد ولم يحترق .
(٣٦) يريد للفقير أن ينال رزقه من نور النبى ﷺ ، وهو فى المدينة المنورة يوزع على الفقراء صدقة .
(٣٧) إن لا نور يسطع أمام نوره ﷺ ، والشمس فى المدينة المنورة بدت أمام نوره أقل من ذرة.
(٣٨) ينسب إلى نور الحق كل مؤمنٍ يدعو ربهُ مستجيراً من ذنوبه .
(٣٩) الإشارة إلى الحديث الشريف : ﴿ أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.﴾ .
(٤٠) الغُرّ : جمع أغرّ وهو السيد العظيم الكريم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٧) لِيَهنِكَ نُوران يا ذا الحَسِيب … تأهلتَ نُورينِ يا ذا النَسِيب[٤١]

(٤٨) لَقَدْ بَهر النُورُ مِرآتَنا … هو النُورُ فى كُلِ نُورٍ لنا[٤٢]

(٤٩) فَأينَ الضِياءُ لشَمْسِ الغُروب … فما نَالتِ الشمسُ منه النصيب[٤٣]

(٥٠) إزاءَكَ بَدْرُ الدُجى بدرُ تِم … وعنكَ بَعِيداً فَلَيسَ يَتِم[٤٤]

(٥١) وقَبْرُ الرسولِ ، إذا قَبْرُهُ ؟ … بَناه لَه قُبةً نُورُه[٤٥]

(٥٢) على بابه النُورُ عَيْناً بَهَرْ … بحُكمٍ له كُلَ طَيرٍ عَبَرْ[٤٦]

(٥٣) قُبيلَ المَمَاتِ إليكَ نَحُور … لروحٍ عَروسٍ لها الثوبُ نُور[٤٧]

(٥٤) ألا لن غَيْمَاً لنور الرسُول … يحَشْرٍ مِنْ الشَمْسِ ظِلٌ ظَلِيل

---

(٤١) ليهنِكَ : لتهنأ و تسعد .
المراد بالحسيب : العظيم الشرف وهو "عثمان بن عفان" ﷺ المعروف بذى النورين لأنه تزوج ابنتين من بنات الرسول . ﷺ .
تأهلت : تزوجت .

(٤٢) بهر : غلب ، نوره غلب كل مرآة لنا تشع نوراً ، وكل نور لنا مستمد من نوره ﷺ.

(٤٣) قل نور الشمس عند الغروب لأنها لم تستمد نورها من نوره ﷺ .

(٤٤) بدر التِم : وهو البدرُ إذا اكتمل ، والبدرُ يكتمل أمام النبى ﷺ ، أما إذا بَعُد النبى ﷺ عنه نقصَ وضعف نوره .
إزاءك : امامك . قبالك .

(٤٥) إن قبة الرسول ﷺ نورٌ وهذا النور هو بانيها .

(٤٦) بهر النور : غلب على العين أى النظر .

(٤٧) نحور : نرجع ، أى فى وقت النزع نعودُ إليك بفكرنا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٥) ولَفظٌ لِنُورٍ عليكَ انطَبَقْ … على الغَيرِ لكنه ما انطَبَقْ

(٥٦) فما مِنْ نَبِىًّ له ما لَديْكْ … لذلك يَصْدُقُ نُورٌ عَلَيْكْ

(٥٧) ذُكاءٌ وبَدرٌ يقولون نُور … هما النُورُ لكنَّ مِنكَ الظُهور[٤٨]

(٥٨) وبالكُحِلِ يبدو لهم ناظُران … مَضَوا مِن مَكانٍ إلى "لا مكان"[٤٩]

(٥٩) قُلوبٌ يُفَتِحها فَضْلُه … كَنَوْرٍ ونُورُ الربيعِ لَه[٥٠]

(٦٠) وللبدرِ جُزءٌ هُو الأصغرُ … وأَصْغَرُهُ بعدهُ الأكبرُ[٥١]

(٦١) بُراقَكَ بَدْرُ الدُجى قَبَّله … ونُورُكَ هذا الذى مَيَّلَه[٥٢]

(٦٢) لِظُفْرِكَ نُورٌ رآه القمر … فَقالَ له الرعدُ : يا للبَهْر[٥٣]

(٦٣) سَتائرُ سَبعٌ أتت للنَظَرْ … وتَعْجَبُ عَيْنٌ لِنُورٍ ظَهَرْ

(٦٤) أَنارتَ به الشَمْسُ بل والقَمَر … وَيَعجَبُ كُلٌ لهذا الخَبَر

---

(٤٨) ذُكاء : الشمس ، ونور الشمس والقمر إنما يظهر من نوره ﷺ .

(٤٩) الناظران : العينان . والإشارة هنا إلى الملائكة .

(٥٠) النَورْ : الأبيض من الزهر ، إن القلوب تتفتح كالزهر بفضل منه كما أن الربيع فى جماله وضياءه إنما مستمداً من نور الرسول ﷺ .

(٥١) إن ذرات البدر وهى أصغر ما يكون فيه بنور النبى ﷺ تكبر لتجعله بدراً ، والحد الأوسط سبب للنور الأصغر والأكبر .

(٥٢) انحنى القمر ليقبل البُراق ومن أجل نورك أصبح مائلاً منحنياً .

(٥٣) البَهْر بالسكون : الغلبة ، يقال بَهَر القمر : أضاء ، يا للبهر : للإعجاب والتعظيم .

(٦٥) بمهدٍ له إصبعاً حركا — على النور من قدرةٍ ملكا(٥٤)

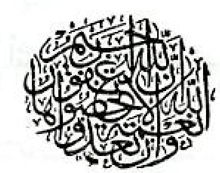
(٦٦) وفي الوجه يشبهه واحدٌ — وذاك بجسمٍ له واجدٌ

(٦٧) بسبطيه هذين نورٌ ظهر — ليشهد نوراً له من نظر(٥٥)

(٦٨) من الله هذاك كان القدر — وفي صفحة النور ما قد سطر(٥٦)

(٦٩) عجيبٌ، له أحرفٌ في الجبين — وأخرى لدى أعين الناظرين(٥٧)

(٧٠) (رضا) إن "نوري" بذا ألهمك — لذا قلت شعراً وها أعجبك(٥٨)



(٥٤) جاء في حديث شريف ما معناه "أن القمر كان يتحرك بتحرك أصابعه الشريفة وهو في المهد ﷺ". وهو يعجب أن الله قد وهبه ﷺ هذه القدرة على ذلك .

(٥٥) السبط : ولد البنت ، والمراد هنا الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضي الله عنهما ، أحدهما يشبهه في الوجه وحتى صدره الشريف ، والآخر في باقي جسمه الشريف وحتى قدميه ، وفيهما نور من نوره يراه من نظر إليهما .

(٥٦) سطر : كتب .

(٥٧) ضفائره ﷺ كحرف (ك) ، وفمه كحرف (هـ) ، والحاجب مثل (ى) ، والعين كحرف (ع ص) ، فحروف " ك هـ ى ع ص" هي نور الوجه .

(٥٨) نوري : هو الشيخ "أحمد النوري" ؓ المرشد للإمام "أحمد رضا" ؓ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢] في طلب شفاعته ﷺ (٥٩)

(٧١) لمن أذنبوا بل ولامة — شفعت أبا كاشف الغمة(٦٠)

(٧٢) وعيني دموعاً لها تمطر — ويبعد عن دمعها الكوثر(٦١)

(٧٣) فراقك يحرمني من قرار — وفي الليل ما ذقت حتى الغرار(٦٢)

(٧٤) بقبري لي النور في ظلمتي — ونورك أشرق في مهجتي(٦٣)

(٧٥) إلى الله دوماً أنا ألتفت — ولكن إذا كنت لي الملتفت

(٧٦) طريقك فيه أردت الثواء — فدائي يدوم ليوم الجزاء(٦٤)

(٧٧) رضاك يتم بكل نوال — لرحمة ربك هذا مثال(٦٥)

(٧٨) ويسهد ليلي وعند السحر — إذا كنت حسنك من قد ذكر(٦٦)

(٥٩) نظم هذه المنظومة باللغة الفارسية .

(٦٠) الغمّة : الشدة ، الكرب ، الحزن .

(٦١) المراد هنا صاحب الكوثر .

(٦٢) الغرار : القليل من النوم .

(٦٣) المهجة : دَمُ القلب ، والمراد بها هنا القلب .

(٦٤) الثواء : الإقامة .
يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٦٥) نوال : عطاء .
وهذا الرضا مثال لرحمة الله بك ورعايته لك ،
والإشارة إلى الآية القرآنية : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ .سورة الضحى، آية رقم (٥) .

(٦٦) يسهد : يسهر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٩) عَلَيَّ مِن الفضلِ مِنكَ الجزيل   أَسَوْتَ جَناحي وكانَ الكليل (٦٧)

[٤] الوصال الأول : فى فضائل سيد الغوثية السيد عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه

(٨٠) كبدرِ الدُجى قد بدت ذرَّتُك   كبحرٍ طمى إنها قطرتُك (٦٨)

أَيا غَوث

(٨١) وسالكُهم مثلُ مَن قد وصل   أتوكَ جميعاً وكلٌّ سأل (٦٩)

أَيا غَوث

(٨٢) وتبدو لدينا مثلَ ظلِ الرسول   كذا كبرياءُ الرسولِ نقول (٧٠)

أَيا غَوث

(٦٧) الجزيل : الكثير .
المقصود هنا الإمام "أحمد رضا" .
أسوت : شفيت وعالجت جناحه وكان مهيضا ضعيفاً .
(٦٨) طمى البحر : ماج وامتلأ .
(٦٩) السالك: الصوفى المبتدىء . والواصل: هو من وصل إلى أعظم منزلة فى التصوف ، فالمبتدىء والمنتهى سواءٌ فى حاجتهم إلى السماع من وعظه رضي الله عنه .
(٧٠) يقول إنه ظل كبرياء الرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٣) بِشرقٍ وغربٍ دواماً تراك   وطيبةَ أو مكةٌ فى حِماك (٧١)

أَيا غَوث

(٨٤) بمرآةِ عِشقٍ ترى صورتك   وفى وجهِ حُسنٍ ترى طلعتك

أَيا غَوث

(٨٥) وشمعُك هذا يُنير القلوب   وبستانُ زهرٍ لطيرٍ طروب (٧٢)

أَيا غَوث

(٨٦) وفى كلِ أرضٍ أغثتَ العرب   وللعجمِ حققت كلَ الأرب (٧٣)

أَيا غَوث

(٨٧) لك الوجهُ يُشبهُ وجهَ "الحسن"   ووجهُ أخيهِ شهيدِ المحن (٧٤)

أَيا غَوث

(٨٨) لك الورقاتُ كمثلِ الربيع   وتلك البراعمُ روضٌ بديع (٧٥)

أَيا غَوث

(٧١) أو بمعنى واو العطف .
(٧٢) الطير الطروب : البلبل . والطروب : كثير الطرب .
(٧٣) الأرب : الرغبة والأمل .
(٧٤) يشير إلى نسبه إلى الإمام "الحسين" والإمام "الحسن" رضى الله عنهما.
(٧٥) فى الأصل الورقة مثل ربيع من الأزهار ، أما البرعم الواحد فيعدل ألف بستان .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٩) إذا سَقَطتْ لقمةٌ من خِوانْ — ألا إنهـا بركـاتٌ حِسـانْ [٧٦]

أَبَـا غَـوثْ

(٩٠) وأنتَ الهلالُ لذاكَ القمر — على شقّهِ أنت هذا اقْتَدر [٧٧]

أَبَـا غَـوثْ

(٩١) وَفِى رفعةٍ أنتَ مثلُ الفلك — وكلُ صِفاتُ العُلا تِلْكَ لَكْ

أَبَـا غَـوثْ

(٩٢) كمثلِ الصّحابِى هذا الزَمَنْ — ومنزلةٌ تلك كانتْ لِمَنْ !؟ [٧٨]

أَبَـا غَـوثْ

(٩٣) ومَجلسُ وعظِك هذا العَلىّ — يجىءُ ليسمع فِيه الولىّ

أَبَـا غَـوثْ

---

(٧٦) الخِوان : ما يوضع عليه الطعام ، فإذا ما سقطت لقمة منه كان بركة وصدقة للمريدين .

(٧٧) شق النبى ﷺ القمر وشطره شطرين . وكان ذلك من معجزاته ﷺ .
روى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهم عَنْه أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ .
صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٣٦٥.

(٧٨) يقول إنه فى زمانه هذا له منزلة عظيمة مثل : "الصديق" و"عثمان" و"عمر" و"على" ﷺ ، فمن غيرك له رفعة منزلتك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٤) لنا اللهَ نَدعُو بِطولِ السؤال — بغيرِ السُؤالِ تنالُ المَرام

أَبَـا غَـوثْ

(٩٥) وتعلمُ ما قد خَفَتْهُ الغُيوبْ — بِفَضْلِ النبى الكَريمِ الوَهُوبْ [٧٩]

أَبَـا غَـوثْ

(٩٦) ومَا عَارفٌ يَستَطيعُ الوصُول — إلى ما وَصَلْتَ ، وهذا أَقُول

أَبَـا غَـوثْ

(٩٧) مَلائكةٌ يحمَدون المُريدْ — من المدحِ إنْ قَالَ فِيكَ المَزيدْ

أَبَـا غَـوثْ

(٩٨) ولا ريبَ أنتَ رَفيعُ المَقَام — نظيرك مَا إنْ يُرى فِى الأنَام [٨٠]

أَبَـا غَـوثْ

(٩٩) ألا إنهـا سَبْعَةُ الأبحُر — مَددتَ بِفيضٍ كَذا الأنْهُر [٨١]

أَبَـا غَـوثْ

---

(٧٩) الغيوب : جمع غيب .
أى أنه يعلم ما يخفيه الغيب عن الناس بفضل من النبى ﷺ .

(٨٠) الأنام : الناس .

(٨١) البحار السبعة : هى المذاهب الصوفية السبعة . وهو يمدها بفيض من الماء فتجرى أنهاراً دافقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٠) ونورك هذا لنور القمر   يُشاهِدُ فى الذكر من قد حضر [٨٢]

أَيَا غَوثْ

(١٠١) شُموعُك فى كُل أرضٍ تُنير   كما فى بُخارى كما اجْمِير [٨٣]

أَيَا غَوثْ

(١٠٢) لك اسمٌ ويذكره من ذَكر   تأمّله رامهُ ذُو نظر

أَيَا غَوثْ

(١٠٣) جُنوناً بعقلٍ له من شرا   أيا غوثُ عقلٌ لنا فكرا [٨٤]

أَيَا غَوثْ

(١٠٤) وقلتَ لتطلب وسوف تنال   فمنك العطاءُ ومنى السؤال

أَيَا غَوثْ

---

(٨٢) أى من حضر مجالس الذكر .
(٨٣) يشير إلى اتباع الطرق القادرية والنقشبندية والجشتية .
(٨٤) شراه : اشتراه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٥] الوصال الثانى : فى فضائل السيد عبد القادر الجيلانى ؓ بأسلوب آخر

(١٠٥) مُريدُوك لاريبَ مَنْ قدْ كمل   وواصِلٌ بين اثنينِ وَصل [٨٥]

أَيَا غَوثْ

(١٠٦) تصوفُنا مِنك درسٌ لنا   وأنتَ تُوجّه أعمالنا

أَيَا غَوثْ

(١٠٧) إلى اللهِ دوماً أردتُ المسير   بدأتُ وسوفَ يكونُ الأخير [٨٦]

أَيَا غَوثْ

(١٠٨) كنورٍ بَدوتَ لهذا الرسول   وعن كُلِ خيرٍ فما إن تحول [٨٧]

أَيَا غَوثْ

(١٠٩) لِكُلِ الخلائقِ مَن دبّر   وشيخُ الشيوخِ لكُل الورى [٨٨]

أَيَا غَوثْ

---

(٨٥) المراد بمن كمل : الإنسان الكامل .
(٨٦) تريد السير فسيروا إلى الله مرارا ، وفى آخر مرة تبلغ غايتك .
(٨٧) تحول عن الخير : ترجع عنه ، تميل .
(٨٨) الورى : الناس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٠) كِتَابُكَ هذا كِتَابُ القُلوبْ ... بِهِ كُلُّ نَفْسٍ بِعِلْمٍ تَطِيبْ[٨٩]

أَيَا غَوثْ

(١١١) ولولا "الفتوحُ" وما قد حَوى ... لضَاعَ "الفتوحات" ثم انطوى[٩٠]

أَيَا غَوثْ

(١١٢) مَقَامٌ رَفِيعٌ لِمَنْ ينتسب ... إليك ، كرفعٍ لما قد كُتِب[٩١]

أَيَا غَوثْ

(١١٣) بعيدٌ عن الجهدِ مَنْ يَخْدمُ ... وعن غيره فاعلٌ يَعْظُمُ[٩٢]

أَيَا غَوثْ

(١١٤) مِنَ اللهِ هذا رسولٌ لنا ... وأنتَ بهِ مُصلحٌ حَالنا[٩٣]

أَيَا غَوثْ

---

(٨٩) الكتاب هو : كتاب قلوب العارفين .

(٩٠) كتاب فتوح الغيب أخذ مادته العلمية من كتاب "الفتوحات المكية" وكتاب "فصوص الحكم" لابن عربى ﷺ ولولا ذلك لضاع هذان الكتابان.

(٩١) رفعة المقام لكل من ينتسب إلى السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ ، كما أن إضافة الرفع فى الإعراب تفيد فى تقوية المعنى .

(٩٢) أن من يخدمه لا يجد مشقة ولا تعباً . والفاعل فى الجملة أعظم من المفعول

(٩٣) إن الرسول من قبل الله ، والسيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ من جهة الرسول ، وكلاهما بصرنا بأوامر الدين ونواهيه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٥) لكَ الفضلُ والعِزُّ يا شيخنا ... من اللهِ ، هذاكَ يَبدو لنا

أَيَا غَوثْ

(١١٦) تجليكَ هذا وراءَ الحُدود ... وللشمسِ والبدرِ ما لا يَزيد[٩٤]

أَيَا غَوثْ

(١١٧) وفى البدرِ آثارُ بَعْضِ السَّوادْ ... أليس به كَلَفٌ كالمِدادْ[٩٥]

أَيَا غَوثْ

(١١٨) وما مثلُ شَمْسِكَ شمسٌ لنا ... ألا إنها غادرتْ أرضَنا[٩٦]

أَيَا غَوثْ

(١١٩) لك اثنانِ بينهما جَامعٌ ... لك الوصلُ مِنْ فُرقةٍ مانعٌ[٩٧]

أَيَا غَوثْ

(١٢٠) نبىُّ الهُدى مِنْه ما تُستَمد ... بِهِ أنتَ أمتنا من تُمد[٩٨]

أَيَا غَوثْ

---

(٩٤) تجليه يتجاوز حدود الأرض ، وليس للشمس والبدر أكثر من ذلك .

(٩٥) فى القمر كلفٌ يبدو كأنه سواد أو أثر للمداد .

(٩٦) إن شمسك أسطع نوراً من شمسنا، لأنها بعدت عن مقرك وهو الأرض .

(٩٧) يشبهه بالبرزخ أو الجسر الذى يجمع بين أرضين لذلك يمنع التفرقة بينهما .

(٩٨) ما يستمده من نبى الهدى ، يُمد أمتنا به ، فهو صلة الوصل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢١) وذلك للعينِ ما يَظْهَرُ وأنتَ له دائماً مَظْهَرُ

أيا غوث

(١٢٢) وطوبى لكم تلك خيرُ الدعاء لِمَنْ قال يا "غوثُ" حتى المساء[٩٩]

أيا غوث

(١٢٣) بِعُربٍ وعُجمٍ لك المحفَلُ وكُلُ المدائنِ ذا أجمَلُ[١٠٠]

أيا غوث

(١٢٤) لك اسمٌ به اسمٌ لربِّ الأنام كشَرحٍ لمن يُرى في دوام[١٠١]

أيا غوث

(١٢٥) ومن يعرفُ اللهَ إما سَجَدْ لك القدرُ في نفسِه قد وَجَدْ[١٠٢]

أيا غوث

---

(٩٩) طوبى لكم : دعاء بالخير ، أى الخير والحسنى لكم .
يقولها لمن قال "يا غوث" من الصباح إلى المساء.

(١٠٠) تقام لك المحافل عند العرب والعجم وفى مكة والمدينة ، وهذا هو الأجمل والأفضل.

(١٠١) المقصود بذلك اسم السيد "عبد القادر" ﷺ الذى يتضمن ذكر الله القادر عز وجل .

(١٠٢) من عرف الله وعبده حق عبادته لا بد أن يذكر السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ على أنه ولى عظيم من أولياء الله .
إمّا : من إن وما الزائدة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٦) إليك يجيءُ الذى فى عجَلٍ فأمرَ الإلهِ العلىّ امتثلْ[١٠٣]

أيا غوث

(١٢٧) قضى اللهُ أن كُنتَ عبداً له فبِسمكَ ذَكَرتُ ذا قولَهُ

أيا غوث

(١٢٨) لِكُلِّ ولىٍّ تُرى مَظهراً فأنت الذى صُنتهُ جَوهرا

أيا غوث

(١٢٩) (رضا) اليأسُ فى الأمرِ حاشا له بعونك أصلحتَ أحوالَهُ

أيا غوث



---

(١٠٣) امتثل أمره : احتذاه وأطاعه.

[٦] الوصال الثالث : فى تفضيل السيد عبد القادر الجيلانى ﷺ رغم أنف كل مقهور

(١٣٠) كبارُ الشيوخِ فهم يكبُرون … بفضلِكَ هَا إنهم يَغمرُون

أَيَا غَوثْ

(١٣١) ومَنْ كان يَنساكَ مِن ذِكره … كَمَا الناسِي يَارَبّ فى سِرّه

أَيَا غَوثْ

(١٣٢) و"سيافُ" معنى لها مَنْ جَهلْ … إلى ذِكرِ فضلكَ ذا لم يَملْ[١٠٤]

أَيَا غَوثْ

(١٣٣) هُمُ الأصفياءُ ومعنى لهم … هم الأولياءُ لهم قلبُهم[١٠٥]

أَيَا غَوثْ

(١٣٤) لهم جسدٌ أنت فيه العيُون … ونُورُ لعينٍ بها تَستَبينْ[١٠٦]

أَيَا غَوثْ

(١٠٤) الإشارة إلى قول الشيخ السيد "عبد القادر" ﷺ "أنا السياف".
(١٠٥) إن الأصفياء كلمة هو معناها و الأولياء جسد وهو قلب لهم.
(١٠٦) استبان : عرف . استبان الشىء : عرفه.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٥) بكُلِ المزايا لأنت الحقِيقْ … بمعنى النبوة لا لا تَليق[١٠٧]

أَيَا غَوثْ

(١٣٦) وتلك النبُوة مِلْكُ الرسولْ … وخادِمه أنتَ هذا نقُول

أَيَا غَوثْ

(١٣٧) و"أحمدُ" ما كان قط الإله … ولستَ نبياً ولكن سِواه[١٠٨]

أَيَا غَوثْ

(١٣٨) وخُصَّ الصحابةُ والتابعونْ … بتلك المنازلِ والقادرون

أَيَا غَوثْ

(١٣٩) ومَنْ بَعضِهم إنك الأفضلُ … ولو أنهم كُلهُم كُمّل[١٠٩]

أَيَا غَوثْ

(١٤٠) ومضمارُ علمٍ مجالٌ لكا … وذلك ما اخترته مَسلكا

أَيَا غَوثْ

(١٠٧) حقيق : جدير .
(١٠٨) "أحمد" من أسماء النبى ﷺ .
يقول إن النبى ﷺ ليس الله كما أن الشيخ "عبد القادر" ليس نبياً .
(١٠٩) إنه أفضل من بعض التابعين وإن كان التابعون فى مجملهم فضلاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤١) مذاهِبُنا كلها تتبعك … مذاهبنا كُلها تعشقك[١١٠]

أَبَا غَوث

(١٤٢) مريدوك جمعٌ ، وجمعٌ غفيرٌ … وكُلٌّ يُريدُ إليكَ المسيرْ[١١١]

أَبَا غَوث

(١٤٣) ويعتبهم إنهم جددوا … وهم خاطئون إذا فندوا[١١٢]

أَبَا غَوث

(١٤٤) هو البدرُ للشمس كان المدين … وفضلُكَ نورٌ لمن يستبين[١١٣]

أَبَا غَوث

(١٤٥) ومَا لك قرضٌ ولا مَنْ وَهَبْ … ولكن لجودِكَ هذا وَجَبْ[١١٤]

أَبَا غَوث

---

(١١٠) إن الطرق الجشتيه والسهروردية والنقشبندية كلها تميل إليه .

(١١١) جمع غفير : جمع كثير .
وكل واحد منهم يريد أن يمضى إليه ليأخذ عنه .

(١١٢) فندوا : عابوا . والمراد هنا أنهم يخطئون إذا استبدلوا به شيخاً آخر.

(١١٣) إن البدر يستمد نوره من الشمس ، ومريدوا الشيخ يستمدون النور منه .
يستبين : يتعرف الحقيقة.

(١١٤) إنه لم يقرض ولم يهب ولكن الكرم الذى جُبل عليه إستوجب ذلك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤٦) وفضلٌ لرأسِكَ ذا مَنْ عَدِمْ … وتاجٌ لأهلِ القلوبِ قدِمْ

أَبَا غَوث

(١٤٧) وما لك بين الشيوخِ نظير … تميزتَ مِنهُم وكُنتَ الجدير

أَبَا غَوث

(١٤٨) يسويك بالغيرِ مَن يا تُرى … ألا إنها جراةٌ تفترى

أَبَا غَوث

(١٤٩) وكُلُ الأمورِ لدينا يسير … لدى غيرِنا كُلُ أمرٍ عسير[١١٥]

أَبَا غَوث

(١٥٠) تخلف من كان عنكَ انصرفْ … لمن كان عِندك تلك الغُرَفْ[١١٦]

أَبَا غَوث

(١٥١) ومَن يخذلونك ربٌّ خذلْ … وهذا جزاءٌ لِسوء العَمَلْ[١١٧]

أَبَا غَوث

---

(١١٥) إن عند أتباع الشيخ السيد "عبد القادر" ﷺ كل أمر يسير لهم ، أما عند أتباع غيره فإن كل أمر صعب عسير.

(١١٦) الغرف : جمع غُرفة ، وهى هنا بمعنى علو المنزلة السامية فى غرف الجنة.

(١١٧) خذله : ترك عونه ونصرته.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٥٢) عَمى الجهلِ هذا لمن قد جَهلْ   وما فى الهنادكِ مَنْ لم يَمِلْ[١١٨]

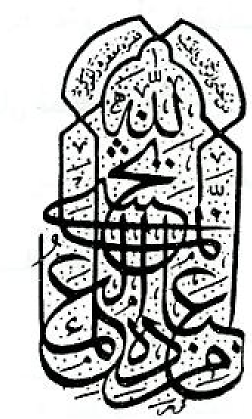
أَيَا غَوثْ

(١٥٣) وفَضلَ الرسولِ أَهُمْ يَجْهَلُونْ   إذا خَالفوكَ أَهُمْ مُسلمون[١١٩]

أَيَا غَوثْ

(١٥٤) ويا ليت شِعرى فمن يُشبِهكْ   وبالفضلِ فى فَلكٍ مَوْضِعَكْ

أَيَا غَوثْ



(١١٨) الهنادك : الهندوس .
حتى الهندوس عرفوا منزلته العالية .

(١١٩) إن كل مسلم يعرف قدر النبى ﷺ ، وتبعاً لذلك لا بد أن يعرف فضل الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" رضي الله عنه . مادام مسلماً مؤمناً بالرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٧] الوصال الرابع : فى الإستعانة بسيد الغوثية السيد عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه

(١٥٥) وما كانَ فى الناسِ مَنْ قد سَأل   فأنتَ الكريمُ إليكَ وَأَلْ[١٢٠]

أَيَا غَوثْ

(١٥٦) أغثنا ومنكَ إلينا المددْ   ضياءٌ له الدينُ ها قد وجد

أَيَا غَوثْ

(١٥٧) وكم بدْعَةٍ هى شرٌّ وَقَعْ   علينا نراها كسيفٍ قَطَعْ

أَيَا غَوثْ

(١٥٨) عَزَمْنا نقولُ وعند القِتَالْ   أغثنا ذُبحنا بهذا الوَبَالْ[١٢١]

أَيَا غَوثْ

(١٥٩) سِواكَ عن الدينِ مُنذُ يَذُودْ   وبادر فهذاك دينُ الجُدُودْ[١٢٢]

أَيَا غَوثْ

(١٢٠) وأل : لجأ .

(١٢١) يطلب المدد والغوث من الشيخ وقد ذُبحوا وعند الذبح يقال بسم الله . والوبال هو الشر.

(١٢٢) بادر : أسرع إليه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٦٠) أغثنا فأنت لدينا المُعين   عواصفُ كم أحدقتْ بالسفين[١٢٣]

أيا غوث

(١٦١) أنر دِينَنا واحرقنّ الكفور   وتُحييه أنت فيحيى بنور

أيا غوث

(١٦٢) لنا الدينُ هذا وفى مِحنةٍ   زمانُك هذا ، وذو مُنةٍ[١٢٤]

أيا غوث

(١٦٣) وكلُ البلايا أحاطتْ بنا   لتمحُ البليةِ من عندنا

أيا غوث

(١٦٤) وما شئتَ فاصنع وفى غيرِكْ   وأنت المميزُ فى حِكمِكْ

أيا غوث

(١٦٥) لنا مرهماً هاتِه من تُراب   لنا كلُ قلبٍ بجُرحٍ مُصاب[١٢٥]

أيا غوث

(١٢٣) السّفين : جمع سفينة.
(١٢٤) المُنّة : القوة . أى أنه قديرٌ على نصرة الدين بقوته.
(١٢٥) يريد بهذا التراب : تراب قدم الشيخ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٦٦) أنا فى أمانٍ وأنتَ معى   فمعنى التعاونِ أنت تَعِى[١٢٦]

أيا غوث

(١٦٧) وقلبى تردى بهذا الشركْ   وأنت الخرافةَ مَنْ إن ترك[١٢٧]

أيا غوث

(١٦٨) لها الحق تطلب كلُ المِلل   وأنت المُجيبُ إذا ما سأل[١٢٨]

أيا غوث

(١٦٩) وإنى لِنِضْوٌ فَهَبْ قوتى   ودبّت بقلبى شيخوختى[١٢٩]

أيا غوث

(١٧٠) ومَنْ أهل دينى لدى الحسود   وإنى ضعيفٌ وإنى وحيد

أيا غوث

(١٢٦) تعى : تُدرك.
(١٢٧) إنه يمحو الخرافة ولا يتركها شركا تقع فيه القلوب .
(١٢٨) فى الأصل أن المسيحيين والمجوس والأقطاب والأبدال يطلبون منك معرفة الإسلام الحق ياغوث ، وأنت من تستجيب لما يطلبون .
(١٢٩) النضو : الضعيف ، المريض .
وهت قوتى : ضعفت قوتى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٧١) فَسَادَ القلوبِ إذنْ فَانْـزعِ ... فإنى مُنيتُ وبالأَبْشعِ[130]

أَيَا غَوثْ

(١٧٢) وحُمى عِظَاماً لنا تَأكُلُ ... وإيمانَنا حَسَدٌ يَأكُلُ

أَيَا غَوثْ

(١٧٣) حَرمتَ الحَسودَ وأعطيتنى ... يقولُ الحَسُودُ ألا ليتنى

أَيَا غَوثْ

(١٧٤) وربى أنا كُلَ خيرٍ وَهَبْ ... نبىٌّ يقسمُ، شُكرٌ وَجَبْ[131]

أَيَا غَوثْ

(١٧٥) وربٌ عفوٌ كريمٌ ... وعقلُ الحسودِ ضئيلٌ سقيمْ

أَيَا غَوثْ

---

(١٣٠) فساد القلب : هو الضغينة والحسد .
يقول فى الأصل : إنه أبتلى بمرض هو الأبشع والأفظع ، يريد بذلك الحسد والضغينة.

(١٣١) إن الله هو الذى وهب النعم ، والرسول ﷺ يقسمها ، والغوث يعينُ فى إيصالها فوجب شكره.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٧٦) أَبوكَ وأنتَ كريمٌ وهيب ... فما لى فضلٌ ولا من نصيب[132]

أَيَا غَوثْ

(١٧٧) لك الغيثُ فضلٌ وفى وفرةٍ ... ومالى حَقٌ فى قطرةٍ[133]

أَيَا غَوثْ

(١٧٨) قصاراى يا غوثُ شُكرى لكا ... وأنت مُعينى ولا غيرُكا[134]

أَيَا غَوثْ

(١٧٩) (رضا) طالبٌ منك حسنَ الختامْ ... بفضلك يبلغُ هذا المرامْ

أَيَا غَوثْ

---

(١٣٢) الوهيب : الكريم .
الفضل للغوث وأبيه فى كل شيء . والشاعر يقول : إنه ليس له حق فى أن ينال الشكر على صنيع .

(١٣٣) الغيث : المطر .

(١٣٤) قصاراى : حسبى وكل ما أطلب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٨] عليك صلوات وصلوات

(١٨٠) بِمَكَّةَ إِنكَ بَدْرُ الضِّياء ... وفى طَيْبَةٍ أَنتَ مِثْلُ الذُّكاء

عليك الصلاة

(١٨١) أيا شَافِعِى أنتَ يَومَ الجَزاءْ ... وإنكَ تَدْفَعُ عَنى البَلاءَ

عليك الصلاة

(١٨٢) وقَلبٌ وروحٌ لدى الأَصفِياء ... وماءٌ وطينٌ لدى الأنبياء[١٣٥]

عليك الصلاة

(١٨٣) بدُنيا أَتَى ثُمَ بالآخره ... وقارَبَ عَرْشاً به آصِره[١٣٦]

عليك الصلاة

(١٨٤) وعنكَ الغيوبُ فلا تَختفى ... وفَضلُ الإله فما بالخَفى

عليك الصلاة

---

(١٣٥) المراد بالماء والطين : أصل الخلق .
(١٣٦) الآصره : الصلة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٨٥) وشمعٌ على الطور مثلُ السعير ... لفاران ها أنت نَجمٌ مُنير[١٣٧]

عليك الصلاة

(١٨٦) وأثِلجُ لىَ القَلبَ فهو اللَهَبْ ... لتمسْ لىَ الصدرَ هذا وَجَبْ[١٣٨]

عليك الصلاة

(١٨٧) صِفاتُك ليس لها من نَظير ... فيا لمصطفى" أَنتَ ذاكَ الشَهير[١٣٩]

عليك الصلاة

(١٨٨) تسببتَ فى خلقِ هذا الوجُود ... وإنكَ نُورٌ بنورٍ تَجُود

عليك الصلاة

(١٨٩) وأنت اللُبابُ وكُلٌ قُشور ... وقلبٌ بدينٍ حياةً يَفُور

عليك الصلاة

---

(١٣٧) الطور : جبل لسيدنا "موسى" عليه السلام .
السعير : جبل لسيدنا "عيسى" عليه السلام .
فاران : قمة جبل وقف عليه ﷺ حينما جمع قريش أول مرة ليدعوهم إلى الإسلام .
(١٣٨) ثلج صدره ، ثلج قلبه : أطمأن .
وجب القلب وهو فى الصدر : خفق وأضطرب .
(١٣٩) "المصطفى" : المختار .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٩٠) خطاياى كثُرٌ وما ضرتى قليلك يكفى لكم سرّتى[١٤٠]

عليك الصلاة

(١٩١) حفيظٌ مغيثٌ عدوى كثير فما خيفتى أنت ياذا المجير[١٤١]

عليك الصلاة

(١٩٢) مليك العروجِ ويومَ الجزاء فما من نظيرٍ ولا الأنبياء[١٤٢]

عليك الصلاة

(١٩٣) إذا لحتَ لاح لدينا الفلاح إلينا فعُدْ نحنُ نبغى الصلاح[١٤٣]

عليك الصلاة

(١٩٤) وأنت "المسيحُ" لقلبٍ جريح وكدنا نقولُ نريد المريح[١٤٤]

---

(١٤٠) الكثر : ضد القليل ، الكثير والكثرة .
(١٤١) العدو : جمع بمعنى الأعداء .
الخيفة : الخوف . لا يخاف ولا يبالى بكثرة أعداءه بل هو مطمئن البال ، لأنه سوف يبذل له العون ويكف عنه شر الأعداء .
(١٤٢) يوم الجزاء : يوم القيامة .
(١٤٣) الصلاح : صلاح الأمر.
(١٤٤) المراد "بالمسيح" هنا : الطبيب النطاسى أى الماهر البارع ، تشبيها "بالمسيح" عليه السلام الذى ردّ على الضرير بصره وشفى كل عليل بإذن الله .
المراد بالمريح هنا الموت الذى هو راحة لكل ألم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(١٩٥) طَرِقى أنا فيه شوكٌ نبت ويا مُقتدى مُشكلاتى بدت

عليك الصلاة

(١٩٦) لأجلك يُفتحُ بابُ الكرمْ وفى كَوننا كلُ شيءٍ نجمْ[١٤٥]

عليك الصلاة

(١٩٧) جريحٌ أنا أنت هذا المعاذْ أسيرٌ أنا أنت ذاك الملاذ[١٤٦]

عليك الصلاة

(١٩٨) نُقِرُ جميعاً بذنبٍ لنا بعفوك فلتغتفر ذنبنا

عليك الصلاة

(١٩٩) فيا شمسَ قلبٍ لنا فى الدياجى ببدرٍ أنرها ولا بالسراجى[١٤٧]

عليك الصلاة

(٢٠٠) لأنت البصيرُ وذنبى كثيرْ وعينَ حياتى لفتحٍ بنورْ

---

(١٤٥) نجم الشىء : ظهر .
يقول : إن كل شىء ظهر فى هذا الوجود خلق وظهر من أجل النبى ﷺ .
(١٤٦) المعاذ والملاذ : الملجأ والموئل .
(١٤٧) الدياجى : الظلمات .
السراجى : المصباح .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(٢٠١) ونُوركَ للبدرِ أو للسَّحَر ... ومِنْك لقلبى نُورٌ غَمَر

عليك الصلاة

(٢٠٢) عَرَفْنا الإلهَ وكُنتَ السَّبَبْ ... وعلمُ الحقيقةِ هذا وَجَبْ(١٤٨)

عليك الصلاة

(٢٠٣) مَقِيتٌ إلى الناسِ هذا المُسِيء ... وأَنتَ الرَّفِيقُ بهذا المسىء(١٤٩)

عليك الصلاة

(٢٠٤) ولِس سِواكَ لدىّ الأَمَلْ ... وحَسْبِى هَذاكَ بَل والأقَلْ(١٥٠)

عليك الصلاة

(٢٠٥) وبينَ الدَّرارى وضعتَ القَدم ... على العينِ مِنّى أُريدُ القدم(١٥١)

---

(١٤٨) كان رسول الله ﷺ السبب فى أننا عرفنا الحق سبحانه وتعالى ، فالله هو الحق والحقيقة الرسول .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ سورة النجم آية (٤) .

(١٤٩) المقيت : المكروه .
الإشارة إلى المذنبين من أمة الرسول ﷺ .
والمراد بمن أساء من أمته ﷺ ، ولكنه رفيق ورحيم به مع ذلك .

(١٥٠) حسبى : يكفينى .

(١٥١) الدرارى : النجوم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(٢٠٦) عَوامٌ خَواصٌ ومِنْكَ الخَلاص ... فَفُكَ وثاقى فما لى مَناص(١٥٢)

عليك الصلاة

(٢٠٧) ومِنْ أى سُقمٍ لأنتَ الشِفَاء ... ومِنْ كُلِ سُوءٍ لأنتَ البَراء

عليك الصلاة

(٢٠٨) صِراطٌ لدينا ونحنُ الضِعافْ ... بِعونِك لَكِنّنا لا نَخاف

عليك الصلاة

(٢٠٩) ومَنْ كانَ دينٌ له قدْ فَسَدْ ... على العفوِ مِنْكَ تَراه اِعْتَمَدْ

عليك السلام

(٢١٠) شُموعٌ أنارت ، وَهَبّتْ رياحْ ... بذيلِكَ صُنها قُبَيْلَ اجْتِياحْ(١٥٣)

عليك الصلاة

(٢١١) فؤادٌ وأحزانه تَجْرَحُهْ ... نسيمٌ لطيبةَ ما يُفْرِحُهْ(١٥٤)

---

(١٥٢) مالى مناص : لابد من ذلك .
الوثائق : القيد .

(١٥٣) اجتياح : استئصال .
كانت الشمعة تنطفىء فاحفظها .

(١٥٤) نسيم الصبا إذا جاء من طيبة يفرح هذا القلب الحزين أو الفؤاد الحزين .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(٢١٢) قَوامُ شُيَيْهٌ بِحَرفِ الأَلِفْ ... غمومي فذُذْهَا فقلبي يَجِفْ[١٥٥]

عليك الصلاة

(٢١٣) قَدِمتَ على الكونِ مِثلَ السَّحَرْ ... فجئتَ بنُورٍ ونُورٍ غَمَرْ

عليك الصلاة

(٢١٤) بِبابِك هذا وقوفُ الفَلك ... ويَحرُسُ بابَك كَمْ مِنْ مَلَك

عليك الصلاة

(٢١٥) نَظيرُك مَنْ في الأنامِ وَجَدْ ... وكُلُّ لهيفٍ إليك صَمَدْ[١٥٦]

عليك الصلاة

(٢١٦) ويا بدرَ طيبةَ سُدتَ الرسل ... وأنت عروسٌ لدينٍ حَمَل[١٥٧]

عليك الصلاة

(٢١٧) لدينا بِفَضْلِك كَانَ انتِظَام ... عليكَ الثناءُ ، عليكَ السلام

---

(١٥٥) وجف القلب : خفق فى اضطراب .
(١٥٦) اللهيف : المضطر .
صمد : قصد .
(١٥٧) سدت : أصبحت سيداً وإماماً للرسل .
العروس : تطلق على الرجل والمرأة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(٢١٨) وأنت الرؤوفُ وأنت الجَوادْ ... تَصدقْ علينا لنحظى بِزاد[١٥٨]

عليك الصلاة

(٢١٩) تُقسم رزقاً بِكل سَخاءْ ... ومِنكَ وجَدنا جَزيلَ العطاءْ

عليك الصلاة

(٢٢٠) نَفعتَ دَفعتَ وفى كل حِينْ ... فأين شبيهُك فى العَالمينْ[١٥٩]

عليك الصلاة

(٢٢١) شَفيتَ نَفيتَ منعتَ الأنينْ ... دَواءُكَ قَدِمه للمُستعينْ[١٦٠]

عليك الصلاة

(٢٢٢) وجَنةُ عَدنٍ وفيها الخَدم ... ومِنْ قبلُ مَا كَانَ فِيها قَدم[١٦١]

عليك الصلاة

(٢٢٣) وللحقِ أنتَ له المَظهرُ ... وظِلٌّ يبينه المخبرُ

عليك الصلاة

---

(١٥٨) إن صدقتك خير زاد لنا .
(١٥٩) العالمين : الناس .
(١٦٠) قدم دواءك لمن يستعين بك على دفع ما يكابده من دائه ، أو ما يقاسيه من دائه .
(١٦١) إن أحداً لا يدخل الجنة قبل قدمك.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٢٤) لِكُلِ ضَعيفٍ تُقيمُ الأَوَدْ   سِواك مَليكُ الورى مَنْ وَحَدْ (١٦٢)

عليك الصلاة

(٢٢٥) على الروضِ أَنزِلْ سَحابَ الكَرَمْ   لِيسقى بِغَيْثِكَ روضُ النِعَمْ

عليك الصلاة

(٢٢٦) لدىّ العدوُ لدىّ الحَسُودْ   أَغِثْني أَغِثْني فإني وَحيد (١٦٣)

عليك الصلاة

(٢٢٧) لَماذا أُحَدِّثُ عن نَكْبَتي   وأنتَ مَلاذي ولي قُوَّتي (١٦٤)

عليك الصلاة

(٢٢٨) وكُل ضَعيفٍ وفينا الأَذَلّ   فَيا ليتَ شِعري مَنْذا كَفَلْ (١٦٥)

عليك الصلاة

(٢٢٩) لِغَيرك مَنْ ذاك مِنا وَأَلْ   فأنتَ المعينُ لمنْ كان كَلّ (١٦٦)

---

(١٦٢) الأود : العوج . أقام أود الضعيف : حتى اعتدلت قامته.
الورى : الناس.

(١٦٣) العدو هنا هو عدو الدين ، فهو بين عدو للدين وبين عدو حسود ، ويطلب منه العون لأنه أمامهما وحيد عاجز .

(١٦٤) الملاذ : الملجأ .

(١٦٥) كفل : ضمن .

(١٦٦) وأل : لجأ .   كلّ : ضعف وأعيا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عليك الصلاة

(٢٣٠) لتطعمَ لِتَسقِ ومِنْ نِعْمَتِك   عَجبناً لذلك مِنْ شِيمَتِك

عليك الصلاة

(٢٣١) سأَغرِقُ مُدَّ إلى اليَدا   أَلستَ الجَوادَ بلْ الأَجْوَدا

عليك الصلاة

(٢٣٢) لديكَ المسيئون كُلٌ سَواء   حَمَيت ، إليكَ ومَنْ قدْ أَساء

عليك الصلاة

(٢٣٣) يُسِيءُ ولكن يَلُوذُ بِكا   ويَدْعُو ولكن إلى ظِلّكا

عليك الصلاة

(٢٣٤) حَنَانَيكَ حربٌ ديارُ العِدا   لنا الخيرَ هَبْ أصلحنْ حاسدا (١٦٧)

عليك الصلاة

(٢٣٥) أَسأنا وما إن مَنَعتَ العطاءْ   أَثِمنا أَثِمنا وكُلٌ أَساء (١٦٨)

عليك الصلاة

---

(١٦٧) حنانيك : نطلب منك الحنان مضاعفاً .
وهب الخير لأهل الولاء وأصلح حال الحاسد .

(١٦٨) أثمنا : ارتكبنا الآثام والذنوب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٣٦) وما قد فعلنا يثير الغضب — وكل رضاك علينا ارتقب

عليك الصلاة

(٢٣٧) وعيني أنا فلتهبها الضياء — ووقت التجلي فهب ما تشاء

عليك الصلاة

(٢٣٨) أنا اسمي (رضا) وأريد رضاك — سألتك ما إن سألت سواك

عليك الصلاة

[٩] فى وصف شمائله ﷺ

(٢٣٩) محياك نور ونور القمر — شذاك لروض أريض أثر(١٦٩)

(٢٤٠) لأجلك قد خلق المؤمنون — وإيمانهم بك حقا يكون(١٧٠)

(٢٤١) بعطرك يسرى إلينا النسيم — كما شئت مسراه هذا يديم(١٧١)

(١٦٩) المحيى : الوجه . الشذى : الرائحة الطيبة .
الأريض : المعجب للعين .
فى الأصل أن القمر خلق من محياه ، والروض بعطره خلق من عطره .

(١٧٠) يكون : من كان التامة .
لم يخلق المؤمنون له فحسب ، ولكن بواسطته خلق إيمانهم .

(١٧١) سرى النسيم : هب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٤٢) وأنت الأزاهر فى خلقك — حدائق كانت ومن زهرتك(١٧٢)

(٢٤٣) "سليمان" خاتمه خاتمك — وذلك ما تقتضى شيمتك(١٧٣)

(٢٤٤) وبدر الدجى قد أشار له — فأصبح لا شك قربانه(١٧٤)

(٢٤٥) له شفة تشبه الجوهرا — وماء الخلود به قد جرى(١٧٥)

(٢٤٦) إله لنا ما له من مثيل — وفى الخلق أنت كذا يا رسول

(٢٤٧) هيولى له خير ما ينظر — ونور جبين له يبهر(١٧٦)

(٢٤٨) وهذى الرسالة لا شك لك — أقمنا بمحفلنا شمعتك

(٢٤٩) نجوم وشمس على سفرتك — لخبز وملح على فطرتك(١٧٧)

(١٧٢) الخلقة : الفطرة .
إنه ﷺ زهر وإن الحدائق إنما كانت وجدت من زهرة واحدة من أزهاره ﷺ .

(١٧٣) خاتم سيدنا "سليمان" عليه السلام من خاتمه ﷺ وهو خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه ﷺ .
الشيمة : الخلق .

(١٧٤) أشار ﷺ بأصبعه إلى بدر الدجى فانشق شطرين .
روى أنس بن مالك رضي اللهم عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى اللهم عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر .
صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٣٦٥ .

(١٧٥) إن شفته البسامة تشبه جوهرة كأنها العقيق أو الياقوت ، ومنها جرى ماء الخلود الذى من نهل منه نهلة عاش أبداً .

(١٧٦) هيولى : عند أهل الله اسم الشىء تظهر فيه الصور وكل باطن تظهر فيه صورة .
ووجه الرسول الجميل جعل كالمرآة ينظر فيها الجميع .
يبهر : يسطع ونوره غالب على كل نور .

(١٧٧) يشبه الشمس والنجوم على مائدة كرمه بالخبز والملح أى بالطعام الذى على مائدة كرمه .
السفرة فى الأصل طعام للمسافر وتطلق كذلك على مائدة الطعام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٥٠) وإيـاك يَمـدحُ زَهْـرُ الرَبيـعْ كَذاكَ (رضا) وهـو عَـبْدٌ مُطيـعْ

[١٠] تكليف قادرى[١٧٨]

(٢٥١) غَـرامُـك قَـدَّمَ كـأسُ الوِصَـالْ فقلـتُ هَلُمى بِغَيـرِ مِطَـالْ

(٢٥٢) طَـعـامُـك مِنْـهُ أَنَـا مَـنْ أَكَـلْ فَـأَنْـتَ الجَـوادُ الكـريـمُ الأَجَـلْ

(٢٥٣) ذُنـوبِـى إذا أَنْـتَ لَـمْ تَغْـتَـفِـرْ فكيـفَ نَـوالُك لِـى يِسـتَمِر[١٧٩]

(٢٥٤) كُـؤوس الحُمَـيـا سَكِـرْتُ بـهـا بِـرأسـى خُـمـارٌ فـدار لها[١٨٠]

(٢٥٥) وعـن فِكْـرَتـى قـد سَما شُكْرُكا وأصحـو إذا مـا شَكَـرت لكا

(٢٥٦) إلـيهـا النَـدامى مَضَـوا إذ أَتَـتْ وَنَحْـوك لِكِنَـهـا قَـد مَضَت[١٨١]

(٢٥٧) إلـى كُـلِ قُطـبٍ بَسطْـتُ الرجَـاءْ وقُلـتُ تَـعَـالْ إلَـىَّ فَـجَـاءْ[١٨٢]

---

(١٧٨) هذه المنظومة بالفارسية وهى فى أصلها ترجمة لقصيدة عربية نظمها الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ تقع فى تسعة وعشرين بيتاً . أورد البيت العربى ثم ترجمه فى بيت ونظم بعده بيتين من شعره ، وهكذا إلى نهاية هذه المنظومة .

(١٧٩) النوال : العطاء .

(١٨٠) الحُميا : الخمر وهى هنا ليست على الحقيقة وإنما هى الخمر الرمزية عند الصوفية بمعنى المعرفة الصوفية أو العلم اللدنى ومنها ينبثق هذا العلم كما ينبثق النور من الشمس.

الخُمار : صداع الخمر .

(١٨١) المراد هنا هو الخمر التى سبق ذكرها .

(١٨٢) القطب : شيخ الصوفية والعالم النحرير .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٥٨) جمعـتُ ولكـن لأجـلِ القُـلـوبْ فَجَـاؤا وكُـلٌ لِـديـك المُجِيبْ

(٢٥٩) وهَـلْ بـالـغٌ أَحَـدٌ ذِروتَـكْ ولله حَـاشَـا لِمَـنْ قُـوتُـك

(٢٦٠) تَعـالـوا إلِيهَـا بِكَـأسٍ تَـفُـور فكـأسٌ دهـاقٌ عَلـينا تَـدُور[١٨٣]

(٢٦١) وكُـلُ الكـؤوسِ تَفِـيضُ بـهـا شِفـاه الكـؤوس بِهـا رِيحُها[١٨٤]

(٢٦٢) تَـدورُ عَـلينا بِفَـضْـلِ العظـيم تَصِـيبٌ لأرضٍ أَتـى مِـنْ كَريم[١٨٥]

(٢٦٣) ثَمِلْـتُ وهـذاكَ مَـا قَـد جَـرى ومَـنـزِلَـتـى تِـلْـك مَنْذا دَرَى

(٢٦٤) لـى السُـؤْرُ مِنْـه مُلـوكٌ تُصِيبْ وأنى فقـيرٌ عَـدمـتُ النَصيب[١٨٦]

(٢٦٥) ولَاَ لَـم يَـرُدَّ سُـؤالاً لـنـا سُعـدنـا ، أَجَـابَ لنَـا سُؤْلنا[١٨٧]

(٢٦٦) مَـقَـامٌ لكَـم إنَّـه لَـرَفيـعْ وأَمَّـا مَقَـامـى فَـفَـوقَ الجَمِيعْ

---

(١٨٣) كاس دهاق : ممتلئة .

دارت الكأس على من يشربون إلى قدمت إلى الواحد بعد الآخر .

(١٨٤) الريح : الرائحة .

ولشرح ذلك نقول : إن الجرعة هى تعنى القطرة ، وهى فى قاع الكأس ، ولا تشرب بل تصب على الأرض وآخر جرعة تعنى آخر نقطة مما فى الكأس من شراب ، وهى عند من بلغ من الشراب بعد أن شرب الكأس حتى الثمالة والظامىء إلى الماء أو إلى الخمر يصب آخر قطرة فى القدح بعد أن يكون ارتوى من الشراب أو من الماء .

(١٨٥) جرت العادة بدفق الخمر على الأرض .

(١٨٦) السؤر : بقية ما فى الإناء .

(١٨٧) السؤل : الحاجة والغرض .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٦٧) مَنَازِلُكَ إِنَّهَا عَشْرَةٌ … إذا مَا مَضَيْتَ فَذِى خُطْوَةٌ[١٨٨]

(٢٦٨) رؤوسٌ لَنَا تَحْتَ تِلْكَ الْقَدَمْ … وَمَنْ منصَبٍ إِنَّهَا لأَهَمْ[١٨٩]

(٢٦٩) وفى قُرْبِهِ إِنَّنِى لَفَرِيدْ … كَفَانِى وإِنْ كُنْتُ هذا الوحيدْ

(٢٧٠) لِرَبِّكَ نُزِّهْتَ عَنْ كُلِّ ضَيْرْ … مَحَوْتَ شُروراً وجِئْتَ بِخيرْ[١٩٠]

(٢٧١) وَضَعْ تَاجَ قُربٍ عَلَى هَامَتِكْ … فَهَبْنَا قليلاً ومِنْ رَحْمَتِكْ

(٢٧٢) وبَازٌ أَنَا والجميعُ حمامْ … فَمَنْ ذَاكَ مِنِّى وإنّى إِمَامْ[١٩١]

(٢٧٣) وفى القُدسِ صقْرٌ فبشرى لكا … فَمَنْ ذَاكَ يَحْمِلُ سَهْماً لكا

(٢٧٤) وَسَرَّ الحمائِمَ فى مُدةٍ … إلى البوم هل لكَ فى نَظْرَةٍ[١٩٢]

(٢٧٥) كسانى أنا خُلعةٌ تُعجِبُه … وتَاجُ الفَخارِ الذى أَطْلُبُه

(٢٧٦) إلهى اجْعَلَنْهَا لِيوم النُشُور … وصُنْ مِنْ حَسُودٍ كثيرَ الشُرُور[١٩٣]

(٢٧٧) عن الرأسِ تَاجاً لها فارفعن … تُرابُ طريقِك لى فاجعلن[١٩٤]

---

(١٨٨) إن مراتبه العلية أكثر من عشر مراتب ولكنها كلها فى خطوة واحدة تخطوها .
(١٨٩) إن الرؤوس فى قدرها تحت قدمه ، وكل المراتب العالية أهم منها قدمك .
(١٩٠) إن الله تعالى نزهك عن كل ما ليس خيراً ، فمحوت كل شر وجئت بكل خير .
(١٩١) إنه صقر وكل الشيوخ مثل الحمام ، وفرق بين الصقر وبين الحمامة .
(١٩٢) الحمائم : الحمام . يريد بالبوم نفسه يسأله إن شاء أن ينظر إليه نظرة .
(١٩٣) يوم النشور : يوم القيامة.
(١٩٤) يريد أن يهبه تاجاً من تراب طريقه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٧٨) وَسِرٌّ خَفِىٌّ لِعَيْنِى أَضَاءْ … كَرِيمٌ وحَقَّقَ كُلَّ الرجاءْ

(٢٧٩) لنا مَنْصِبٌ ولدينا عُهُودْ … وَفى نِعَمٍ نَحْنُ يا مَنْ تَجودْ

(٢٨٠) فَبُشْرَى لَنَا جَاءَنَا شَيْخُنا … حُبورُ الزمانِ عَظِيمٌ بِنَا[١٩٥]

(٢٨١) ولى رتبةٌ فوق كُلِّ الرجَالْ … لِىَ الحُكْمَ ينفذُ فى كل حَالْ[١٩٦]

(٢٨٢) وتَحْكُمُ بينَ الثَرَى والفلكْ … جَمِيعُ العصاةِ يدينُون لكْ[١٩٧]

(٢٨٣) لِتَهْدِ عُصَاةً سواءَ السَبِيلْ … وهَذا لَدَيْكَ يَسيرٌ قليلْ

(٢٨٤) وسِرِّىَ إذا مَا كَشَفْتُ لبحرَ … لَجَفَّ ، فَبَحْرٌ ومَا فيه قطر

(٢٨٥) قُبوراً نشُوراً بِفكرى أَدِمْ … ومنها بِنَفسى جُرْحٌ أَلِيمْ[١٩٨]

(٢٨٦) وتَغْمُرُنِى هَذِه الأَبْحُرُ … أَغَثْنِى وَسَرَّكَ لا أُظْهِرُ[١٩٩]

(٢٨٧) إذا الطَّودُ سِرِّى عليه اطَّلَعْ … لَدَكَّا وبَيْنَ الرِمالِ وَقَعْ[٢٠٠]

(٢٨٨) بِذَرَّتِكَ كُلُّ طَودٍ عَلِيمْ … عَلَيه الشُجيراتُ سَدا تُقِيمْ

---

(١٩٥) الحبور : السرور .
(١٩٦) المراد بالرجال هنا الأقطاب .
(١٩٧) يدينون لك : يخضعون لحكمك .
يحكم بين الثرى والفلك : أى يحكم من التراب إلى السماء .
(١٩٨) يفكر دائماً فى القبر ويوم القيامة ، فيجد خوفاً شديداً كأنه جرح أليم .
(١٩٩) الأبحر : جمع بحر .
(٢٠٠) الطود : الجبل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٢٨٩) ولى طاعة بين ذنب كثير ... مر الطود والطود وجهاً يدير[٢٠١]

(٢٩٠) لى السر إن تلقه فوق نار ... لكانت رماداً بريح يثار

(٢٩١) لى الذنب أياى كم يحرق ... وقلبى لهيب به محدق[٢٠٢]

(٢٩٢) شجونى ومنها أكاد أجن ... لأحمد بنورك نار الشجن[٢٠٣]

(٢٩٣) إذا السر ألقى على من هلك ... لعاش وعاش وذا الفضل لك

(٢٩٤) وتحيى النفوس بحسن النظر ... وتظهر ما فى القلوب استتر

(٢٩٥) كلامك شهد وبحرى بفم ... لميت فقل أنت حى فقم

(٢٩٦) وأيامنا تلك تجرى بنا ... وتشهد يوماً وعاماً لنا

(٢٩٧) مدى الدهر بابك ذا مرجع ... لسر الزمان فما تفزع

(٢٩٨) إذا لى بدرى فأنت ذكاء ... لك الخير يا مستجاب الدعاء[٢٠٤]

(٢٩٩) من العلم زدنى على كل حال ... قنى من هراء قنى من جدال[٢٠٥]

---

(٢٠١) يقر بأنه قليل الطاعات كثير الذنوب ، ويريد لطاعته أن تكون كبيرة فى حجم الجبال ، وأن تكون ذنوبه صغيرة كالذرة .
(٢٠٢) محدق : محيط به .
(٢٠٣) الشجن : الأحزان .
(٢٠٤) ذكاء : الشمس .
(٢٠٥) يقيه : يحفظه .
هراء : كلام لا جدوى منه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٠٠) بشيخ لنا لاق هذا الجلال ... وتقدبه حتى إذا الحول حال[٢٠٦]

(٣٠١) إذا ما أطلت عليك الكلام ... فكل مريد وأنت الإمام[٢٠٧]

(٣٠٢) مريدى أنا فلتدم فى حبور ... بفضل انتساب لأنت الفخور[٢٠٨]

(٣٠٣) وذلك شعر يريد المريد ... وذلك كل مريد يريد

(٣٠٤) وفى كل نفس كثير الشجون ... مريدك حزن له لا يكون[٢٠٩]

(٣٠٥) لنا الرب لا لا تخف يا مريد ... من الرب إنا ننال المزيد

(٣٠٦) أيا من لرب كريم حبيب ... وآية حب لأمر عجيب

(٣٠٧) أيا من تنزهت عن كل عيب ... فنزه لى القلب عن كل ريب

(٣٠٨) ولا تخش بأساً فإنى المريد ... أدافع عنك ببأس شديد[٢١٠]

(٣٠٩) وشكراً لربى فشيخى أصيل ... له نسبة ينتهى بالرسول

(٣١٠) مريدك إما العدا يحقرون ... أغث من عذاب وذل وهون[٢١١]

---

(٢٠٦) حال الحول : مر العام .
(٢٠٧) إذا تحدثت إلى الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" ، وجدت الأمان وكانت الأرض جارية لك والزمان مريداً .
(٢٠٨) الكلام هنا على لسان الشيخ ، ينبغى لمريديه أن يفخروا بالانتساب إليه .
(٢٠٩) كان هنا تامة .
(٢١٠) البأس : الشدة وكذلك القوة .
(٢١١) الهون : الخزى .

(٣١١) لىَ الذكرُ فى أرْضِنا والسَّمَاءْ   ولى رفعة القدر بل والعَلاءْ(٢١٢)

(٣١٢) هنيئاً وبُشرى لهذا العَظِيم   فنَحْنُ جَمِيعاً بِه مَنْ نَهِيم(٢١٣)

(٣١٣) لأنت المَليك أدِينُ لكا   جريحُ الفؤادِ إليك اشتكى(٢١٤)

(٣١٤) هى الأرض تلك لنفسى الفِداء   وقلبى أنا عامِرٌ بالصَّفاء

(٣١٥) وبارك ربىَ فى مُلْكِكَا   فِداءٌ بِشرْقٍ وَغرْبٍ لَكَا

(٣١٦) وجاءَ إليكَ جَريحُ الفُؤادْ   يُؤمِّلُ مِنْ كَرمٍ فَضْلَ زَادْ

(٣١٧) مِنَ الأرضِ يَظْهَرُ لِى ثِقْلُها   وأَصْغَرُ مِنْ خردلٍ كُلُّها(٢١٥)

(٣١٨) إلينا أيا مَنْ إلينا نَظَرْ   لَنا إثْمُنا إثْمُنا قدْ غَمَرْ(٢١٦)

(٣١٩) وتِلكَ البَصِيرةُ لِى فامتحَنْ   فِداؤكَ رُوحِى أنا فاعْلَمَنْ

(٣٢٠) عَلى قَدمٍ صَارَ كلُّ وَلِىّ   وإياى خُفَّ النبى تَحَلّى(٢١٧)

(٣٢١) تَسيرُ على مَنْهَجِ "المُصْطَفى"   لِشَيْطانِنا أثرٌ يُقتَفى

---

(٢١٢) العلاء : الرفعة . والمقصود هنا هو الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" .
(٢١٣) نَهيم : نحب .
(٢١٤) يريد بجريح الفؤاد : نفسه .
(٢١٥) الخردل : حب صغير واحدته خردلة . ويقال له "الحرشاء" .
و"الخردل الفارسى" يعرف بمصر بحشيشة السلطان .
(٢١٦) نحن نقترف المآثم ولكنه يلتفت إلينا .
(٢١٧) الخُف : ما يلبس فى الرجل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٢٢) لَنا قدمُ تِلْكَ فى مَنْهجِك   ألا فاهْدِنا نحْنُ فى مَذْهبِك(٢١٨)

(٣٢٣) لكَ العِلمُ قدْ صِرْتَ فِيه العَلَمْ   مِنَ اللهِ نِلْتَ عَظِيمَ النِعَمْ

(٣٢٤) "سعيدٌ" وإنك فخرٌ لَهُ   وأسْعَدتَ كوْنَنا لنا كُلَّهُ(٢١٩)

(٣٢٥) ولَسْتُ "السعِيْدى" فلْتُسْعِدنْ   وغَيْرُ السعِيدِ كمِثْلى اجْعَلَنْ(٢٢٠)

(٣٢٦) يَصُومُ رجالى بحرِ النهارْ   وهمْ فى الدياجِى كدُرِّ أنارْ

(٣٢٧) رجالُك شُغلٌ لهم بِالقِيامْ   طَعامٌ شُغلُنا بهِ والمَنامْ

(٣٢٨) أريدُ أكونُ تُرابَ القَدَمْ   ودُراً لتَجْعَلَ هذا البَهَمْ(٢٢١)

(٣٢٩) وَصِرْتُ حَسِيباً بِنَسْلِ الإمَامْ   ولى قَدَمٌ فوقَ هامِ العِظامْ(٢٢٢)

(٣٣٠) وَوَسْطَ طَريقى سَقَطْتُ أنَا   بِخُفِّكَ رأسى بَعْدَ العَنَا(٢٢٣)

(٣٣١) وساقِى أنا لا تَفى بالمَسِير   بِذيْلِكَ هذا أنا مُسْتجِير(٢٢٤)

---

(٢١٨) المنهج : الطريق .
(٢١٩) الإشارة إلى "أبى سعيد المخزومى" شيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" رضى الله عنهما .
(٢٢٠) الإشارة إلى النسبة إلى الشيخ "أبى سعيد المخزومى" .
(٢٢١) البَهْم : بسكون الهاء أولاد الضأن والماعز والبقر . وحُرِّكت الهاء لضرورة الشعر .
(٢٢٢) الإمام هنا هو الإمام "الحسين" بن "على" رضى الله عنهما .
(٢٢٣) الخُف : ما يلبس فى الرجل .
إنه سقط وسط طريقه وبعد شدة التعب وضع رأسه على قدم شيخه .
(٢٢٤) إن ساقه الضعيفة لا تقوى على السير به فى طريقه ، ولذلك يستغيث بشيخه ويتعلق بذيله مستجيراً .

(٣٣٢) وُلِدتُ بجيلانَ إنى رَجُل ... و"محى" لىَ اسمٌ وفوقَ الجَبَل(٢٢٥)

(٣٣٣) لـه رايةٌ ولـه مُعجِزات ... لـه آيةٌ بل لـه بَيِّنات(٢٢٦)

(٣٣٤) بِنُورِكَ آياً لـنا فَلْتُنِر ... بِذا يَستَبِينُ لنا ما نَظَر(٢٢٧)

(٣٣٥) لىَ اسمٌ وإنّى عُرِفتُ بـه ... وَجَدِّى الرسُولُ وفَخرى بِـه(٢٢٨)

(٣٣٦) وإنَّك يا مُشبِهُنْ جَدِّكَ ... و"وارث" هذا فِداءٌ لَكَ(٢٢٩)

(٣٣٧) (رضا) فَامْنَحَنْ جَزِلَ النَّوال ... وقَطْراً وَمِنْ مَوجَةٍ كالجِبال

(٣٣٨) فُؤادى تَطُول بِـه غَفْلَـه ... بِبحرِكَ تصحو بـه قَطْرَتُه

(٣٣٩) ظَمِئتُ وقَاربتُ حَدَّ الفَناء ... لِبحرِكَ قُل هَبْهُ قَطرةَ مَاء

(٣٤٠) بِوَجهِكَ فَاجْعَلْهُ هذا المُفِيق ... ورُوحاً وحِسّاً فهذا مُطِيق(٢٣٠)

(٣٤١) فَدَيتُكَ يا مُسعِداً لِلقُلوبْ ... بَعيداً لـه فاجعَلَنْ القَرِيب(٢٣١)

---

(٢٢٥) يتحدث عن مسقط رأسه وعن اسمه وشهرته فيقول : إن إسمه على قمة الجبل أى أنه مشهور واسع الشهرة .
(٢٢٦) الآية : العلامة ، وهى هنا العلامة على العظمة .
(٢٢٧) الآى : جمع آية .
(٢٢٨) اسمه الذى اشتهر به هو السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ .
(٢٢٩) الإشارة إلى الشيخ "وارث على شاه" ومقامه فى مدينة ديو بالقرب من لكهنو بالهند .
(٢٣٠) يريد أنه إذا طلع عليه بنور وجهه أفاق من ثبات الغفلة .
(٢٣١) مُسعد القلوب : مواسيها .
=

(٣٤٢) دُعَائى وآمِين قَالَ المَلَك ... رَفَعتُ بِبَغداد هَذاكَ لَكْ(٢٣٢)

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

[١١] فى مدح الإمام المرشد الحق السيد آل رسول ﷺ(٢٣٣)

(٣٤٣) "وآل رسـول" أُحِبُّ أَنَا ... فَدَيتُ أيا قَلبُ نِلتَ المُنى(٢٣٤)

(٣٤٤) أنا مُذنِبٌ آثِمٌ فاغتَفِر ... "بِآل رسول" لِعبدٍ أُمِر(٢٣٥)

(٣٤٥) كَثيرٌ كَثيرٌ تَصَدَّقَ بِـه ... وتِلكَ الجَواهِرُ مِن حُبِّه

(٣٤٦) سَوادٌ بَياضاً فمَن صَيَّره ... و"آل رسول" لنا كَثَّره(٢٣٦)

= والأجل يا مسيح الروح و"المسيح" عليه السلام ، مضرب المثل فى الشعر الفارسى والأردى والتركى للطبيب الذى يشفى من المرض . كالمسيح الذى يحيى من الموت بإذن الله . أما أن يجعل البعيد قريباً فهو السعى فى تحقيق الأمل .
(٢٣٢) المراد بذكر بغداد هو التوسل بالسيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ .
المَلك : الملائكة .
(٢٣٣) السيد "آل رسول" : اسم مرشده وشيخه فى الطريقة القادرية .
(٢٣٤) يقول : لقلبه أبشر بحب السيد "آل رسول" ولرأسه أبشر لأنه فداءٌ لآل رسول ﷺ .
(٢٣٥) إنه يستحلف الله بالسيد "آل رسول" ﷺ أن يغتفر منه ذنبه الذى اقترفه ، لأن الله أمره فعصى ولم يأتمر.
(٢٣٦) كثّر الشىء : جعله كثيرا .
أى أن السيد "آل رسول" ﷺ هو الذى جعل كثيرا من السواد بياضا وغيره لم يستطع ذلك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٤٧) إِلَيـه انظُروا وأذكُـروا رَبَّكُم — و"آلَ رسـول" يَقُـولُ لَكُم[٢٣٧]

(٣٤٨) فَنَاءٌ لَـه وكَـذاكَ البَـقَـاء — بِتَوْحِيده إِنَّما ذَاكَ جَـاء[٢٣٨]

(٣٤٩) فَضَـاءٌ لَـه شَمْسُـه تَسطَـعُ — وفِـى كُـلِ يَومٍ لـنَـا تَـطْـلُـعُ

(٣٥٠) صَغـيرٌ ولكَـن عَلَـى ذِروةٍ — لَـه البَابُ يُفتَـحُ لِلـذِّرْوَةِ[٢٣٩]

(٣٥١) وبَينَ الـدرارى رَفِـيعُ المـقَـامْ — لَـهَ فِـى الكَواكِبِ هَذا الرَّغَامْ[٢٤٠]

(٣٥٢) ثِيَابُ المُلُـوكِ أَفِيـها سَـوادْ ! — مُـريدٌ بَيَاضَـاً لَـه قَـد أَرادْ

(٣٥٣) خُذِ الشِّـهْدَ واطـرح كَـريهَ الـدَّوَاء — بِـدارٍ لَـه سَـتَنالُ الـشِّـفَـاء

(٣٥٤) عَلَـى الرأسِ عَنقَـاؤهَ رفـرَفَـت — وعَـنْ رأْسِـه مَا بِه أَذْهَـبَت[٢٤١]

---

(٢٣٧) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ سورة الأنفال آية رقم (٢) .

(٢٣٨) المراد بالتوحيد هنا شهادة أن "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" .

(٢٣٩) ذروة : قمة الشيء .
وبابه يفتح للكرم ولمن يزوره .

(٢٤٠) الرغام : التراب .
الدرارى : النجوم .
إن مقامه بين النجوم وترابه يبلغ هذه النجوم .

(٢٤١) العنقاء أو الهُما : طائر فى معتقد القدماء أنه إذا وقع ظله على رأس رجل أصبح ملكا.
والمراد هنا أن ظل " آل رسول" الذى يشبه هذا الطائر إذا وقع ظله على رأس من يشكو الصداع شُفى ما به من وجع .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٥٥) و"آلَ رسـولٍ" لَـه رَوْضَـةٌ — تَـأذت بِأَنْسَـامِـهَـا وَرْدَةٌ[٢٤٢]

(٣٥٦) "لآلَ رسـولٍ" حيـاءٌ وخَـفَـر — يَجُـودُ عَلَيـنا بِـدُرٍ وتِـبْر[٢٤٣]

(٣٥٧) بِصُفْـرٍ أَتَـوا مِنْ سَحَيْقِ القِفَـارْ — بكيميـائـه كُـلُ صُـفـرٍ نُضَارٌ[٢٤٤]

(٣٥٨) بِسَلسِلَـةٍ مِـنْـه فِيـهَا الجَـرَسْ — وخَـيْـرٌ عَمِيـمٌ بِـه يُلتَـمَس[٢٤٥]

(٣٥٩) واسْـمَـاً لَـهُ أَنتَ مَنْ تَعْـلَـمُـه — ومِنْ حَـرْفِـه أنـت مَا تَفْهمَهْ[٢٤٦]

(٣٦٠) وَقِـى الجَاهِ والعِـزِ مَـا مِنْ طَمَعْ — وحَـارِسَـه مَـنْ بِسعـدٍ قَـنِـعْ

(٣٦١) بِلَيلٍ إِذَا مَـا اِسـتَحَالَ الوصُـولْ — فَسِـر دائمـاً خلف "آلِ رسـول"

(٣٦٢) عَمَـامَتُـه الغِـرُّ إِنْ كَـانَ شَـدّ — فَـيَـا خُـفَّ "آل رسول" المـدد[٢٤٧]

---

(٢٤٢) الأنسام : جمع نَسَم وهو نَفَس الريح إذا كان ضعيفاً .
فى الأصل أن النسيم الذى يأتى من روضة السيد "آل رسول"يضرب بالأحجار الوردة فى روضة غير روضته .

(٢٤٣) التبر : الذهب .
الخفر : الحياء .

(٢٤٤) الصُفر : النحاس الأصفر ، القِفار : الصحارى .
الكيمياء : حجر الفلاسفة الذى إذا مس أى معدن حوله إلى ذهب .
النُضار : الذهب .

(٢٤٥) الإشارة إلى سلسلة الطريقة القادرية .
ومما يذكر أن هذه السلسلة يعلق فى طرفها جرسٌ وكان الملك العادل "كسرى أنو شروان" يدليها من نافذته ليأتى صاحب الشكوى ويجذبها فيدق الجرس عنده ويجيب الشاكى صاحب الحاجة .

(٢٤٦) يشير إلى امتداد نسب شيخه السيد "آل رسول" ﷺ إلى آل البيت ﷺ .

(٢٤٧) الغِرّ : من لا تجربة له .
الخُف : ما يلبس فى القدم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٦٣) وَيَا بَدرُ خَرِّقْ ثِيابَ الغَرِيرْ ... وَجَيْبَاً "لآلِ رسول" تُنِيرْ[٢٤٨]

(٣٦٤) وَعَنْ حَانَةِ المذنِبِين انْصَرِفْ ... بِجَانْبِقَاهِ "آل رسول" فَقِفْ

(٣٦٥) وَمَجلسَ أَهْلَ المعَاصِي اجْتَنِبْ ... وَمَجْلِسَ "آل رسول" أَحِبْ

(٣٦٦) حَبَالَةُ إِفْكٍ لهم فَاحْذَرَنْ ... وهَذا التَجَلي لَه فَاقْصِدَنْ[٢٤٩]

(٣٦٧) لأَهْلِ التَصوفِ خُضْرِ الثِيَابْ ... و"آل رسولٍ" لَه اللون طابْ[٢٥٠]

(٣٦٨) زُجَاجُ القُلُوبِ لَدينَا انكَسرْ ... ولكن تجَلِيه قَلْباً غَمَرْ

(٣٦٩) شَهِيدُ الهَوَى قط ما إن قَضَى ... تمَاتُ لِمَنْ كَانَ عَنْهُ مَضَى[٢٥١]

(٣٧٠) بَخٍ إِنَّهَا لَدَواءُ الرَدَى ... لَه فَلْتَقُلْهَا تَنَلْ مَقصِدا[٢٥٢]

---

(٢٤٨) الغَرير : المغرور .
الجيب : فتحة الثوب .
فى الأصل أن البدر يخرق بنوره ثوب الكتان على جسم الغرير.

(٢٤٩) الحبالة : الشرك .
الإفك : الكذب .

(٢٥٠) يريد مَنْ يلبسون الثياب الخضر وهم المتصوفة من أتباع السيد "آل رسول" الذين يطيب لهم أن يلبسوا الثوب الأخضر .

(٢٥١) قضى : مات .
شهيد العشق لا يموت ولكن يموت من فارق السيد "آل رسول" .

(٢٥٢) بَخٍ : كلمة للإستحسان .
الردى : الموت .
فكأن من قالها للسيد "آل رسول" نال كل ما يريد .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٧١) عَلِيلٌ بفِيه يَمرُ المَذاقْ ... ومنه الشِفَاءُ كشهدٍ يُذاقْ[٢٥٣]

(٣٧٢) نَسِيمَ الصَبَا احمِلَنَّ السَلامْ ... مَهِيضَ الجناحِ جَريحَ الهُيامْ[٢٥٤]

(٣٧٣) ويا قَلبُ أَنصِت فَلَحنٌ قَريب ... تَنَاهَى إليك وذا مِنْ حَبيب

(٣٧٤) تَبَسَّم وكَفْكَفْ دموعَ البُكَاءْ ... فكُحْلٌ له فِي العيون الضِياءْ[٢٥٥]

(٣٧٥) أَيْنَمُ وإياهُ لا يَحْتَرِمْ ... بَلاءٌ لَه مَا لَه أيُ غَمّ[٢٥٦]

(٣٧٦) وبُؤسَى لَه نَاكِثٌ لِلعهُودْ ... "فآلِ رسولٍ" بَعِيدٌ بَعيدْ[٢٥٧]

(٣٧٧) لِمدحِ فَمِنْ مُذنبٍ لا ثَنَاءْ ... و"آل رسولٍ" فَمَاذا تَشَاءْ[٢٥٨]

(٣٧٨) خَفَافِيشُ طَارَتْ وكلبٌ نَبَحْ ... "لآلِ رسولٍ" ضِيَاءٍ لَمَحْ[٢٥٩]

(٣٧٩) مَلِيكٌ وحَتمُ التَواضعُ لِىْ ... وتَقْبيلُ خُفٍ لَه أَمَلِىْ

---

(٢٥٣) يمر : يصبح مُرا .
ومعلومٌ أن الشهد يتداوى به ، فالسيد "آل رسول" يهبُ المريض دواء الشفاء والبقاء .

(٢٥٤) مهيض الجناح : الطائر الذى انكسر جناحه .
يريد لنسيم الصبا أن يحمل سلام من تحطم جناحه وجرح فرط الحب قلبه إلى السيد "آل رسول" .

(٢٥٥) كفكف الدمع : مسحه .

(٢٥٦) إذا لم يوقر السيد "آل رسول" ووقع فى البلاء فلا تبالى به ولا تحزن له .

(٢٥٧) البؤسى : ضد النعمى . والسيد "آل رسول" بعيد عنه فى رفعته وسمو منزلته .

(٢٥٨) يريد أن يمدحه لأن المدح والثناء يكون من مطيع ولن يكون من مذنب ، وإن كان السيد "آل رسول" فى غنية عن المدح والثناء .

(٢٥٩) الخفافيش ، جمع خفاش وهو الوطواط .
أن الكلاب إذ تنبح ولا تمتنع الخفافيش عن طيرانها ، يريد بذلك المخالفين له ، ومع كل هذا يظهر نور السيد "آل رسول" .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

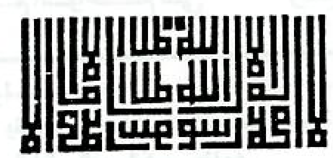
(٣٨٠) ومُلكٌ لدى أنا حاكمُ — "لآل رسول" أنا خادمُ

(٣٨١) ونلتُ الخلافة لا تعجبنّ — ومَنْ فيضه إنها فاعلمن[٢٦٠]

(٣٨٢) فلا تفخرنّ بذا المنصب — فمِنْ جوده ذاك كم معجب[٢٦١]

(٣٨٣) وهذا الطريق بنا كم يطول — فعنّا تباعد "آل رسول"

(٣٨٤) ولى كم تمنيتُ هذا النسب — ولى يوم حشر إذا ما وجب[٢٦٢]



(٢٦٠) الإشارة إلى أن السيد "آل رسول" استخلف الإمام "أحمد رضا" فى الطريقة .

(٢٦١) يتجه "أحمد رضا" بالخطاب إلى نفسه .

(٢٦٢) يتمنى أن ينادوه يوم القيامة يا "رضا السيد آل رسول" .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٢] المَنظُومَة السّلاميّة
فى مَدح خَير البريّة ﷺ

(٣٨٥) سَلامٌ عَلَى صَفْوَةِ الأَنبِياءِ — نَبِى الهُدَى رَحْمَةٌ للسَمَاءِ[٢٦٣]

عَلَيْهِ الصَلاةُ عَلَيْهِ السَلامُ

(٣٨٦) سَلامٌ يُنيرُ عَلَى بَدْرِهِ — وينفحُ عِطراً عَلَى زَهْرِهِ[٢٦٤]

عَلَيْهِ الصَلاةُ عَلَيْهِ السَلامُ

(٣٨٧) مَليكُ إرمَ وهَذا الحَرَمْ — شَفَاعَتُه تِلكَ مَنذا حُرِمْ[٢٦٥]

عَلَيْهِ الصَلاةُ عَلَيْهِ السَلامُ

(٣٨٨) سَلامٌ عَلَى مَن سَرَى فِى الظَلامْ — لَهُ فِى الجِنانِ رَفِيعُ المَقَامْ[٢٦٦]

عَلَيْهِ الصَلاةُ عَلَيْهِ السَلامُ

(٢٦٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ . سورة الأنبياء ، آية رقم (١٠٧) .

(٢٦٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ . سورة المائدة ، آية رقم (١٥) .

(٢٦٥) إشارة إلى ما يروى عنه ﷺ أنه سجد سجدة فأعطاه ثلث أمته ، ثم سجد الثانية فأعطاه ثلثها الآخر ، ثم سجد فأعطاه أمته كلها ، وأنه لن يحرم موحد شفاعته ﷺ .

(٢٦٦) سرى : سار ليلا ، والمراد هنا الإسراء .
إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ سورة الإسراء ، آية رقم (١) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٨٩) صَلَاةٌ عَلَى مَنْ لَهُ الْعَرْشُ زَانْ … وَمَنْ طِيبِ الْأَرْضِ كَالْمِسْكِ كَانْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٠) صَلَاةٌ عَلَى نُورِ عَيْنِ الْكَمَالْ … سَلَامٌ عَلَى الطُّهْرِ بَلْ وَالْجَمَالْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩١) سَلَامٌ عَلَى السَّرْوِ فِي حِكْمَتِهِ … وَمَنْ جَاهَدَ الْكُفْرَ فِي مُنَّتِهِ[٢٦٧]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٢) صَلَاةٌ عَلَى السِّرِ فِي وَحْدَتِهِ … وَمَنْ كَانْ كَالْقُطْبِ فِي كَثْرَتِهِ[٢٦٨]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٣) لَهُ انْشَقَّ بَدْرٌ وَرَدَّتْ ذُكَاءْ … وَمِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مِنْهُ رِمَاءْ[٢٦٩]

---

(٢٦٧) يشبه استقامته وصحة حكمته باستقامة شجرة السرو .
المنة : القوة ، أى أنه ﷺ جاهد الكفار بقوته الجسمانية والروحية . وقد أوتى ﷺ جوامع الكلم .

(٢٦٨) كان ﷺ على أتم ما يكون من عبادته ، وكان ذلك سراً وعلانية ، وهو الذى يستمد من فعله كل العارفين بالله .

(٢٦٩) يقول إن القمر انشق له ﷺ ، كما أن العمامة ردت عنه حر الشمس .
ذكاء : بمعنى الشمس .
كما يشير إلى أن الملائكة حاربت مع المسلمين فى بدر ، فكان الملائكة هى التى رمت بقدرة الله . فهو يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ .
سورة الأنفال ، آية رقم (١٧) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٤) يَلُوذُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْجَزَاءْ … فَطُوبَى لَهُ إِنَّ هَذَا سَنَاءْ[٢٧٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٥) مِنَ الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ مَا قَدْ مَلَكْ … كَذَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ مِنْ غَيْرِ شَكْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٦) هُوَ الْأَصْلُ حَقًّا لِكُلِّ الْبَشَرْ … وَكَنْزًا عَلَيْهِمْ جَمِيعًا نَثَرْ[٢٧١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٧) وَبَابُ النُّبُوَّةِ مَنْ قَدْ فَتَحْ … وَمِنْ بَعْدِهِ بَابُهَا مَا فُتِحْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٣٩٨) صَلَاةٌ وَنُورٌ عَلَى نُورِهِ … وَيَبْدُو التَّقَرُّبُ فِي ظُهْرِهِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٢٧٠) يقول إن "آدم" والأنبياء – عليهم السلام – تحت لوائه يوم القيامة .
طوبى له : كل الخير له .
السَّنَاءُ : الرفعة .

(٢٧١) يشير إلى حديث شريف جاء فيه : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين . » .
وقد بعث ﷺ رسولاً للعالمين فآمنت به الأنس والجن ، ودليل ذلك قوله تعالى :
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، حتى قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾ .
سورة الأحقاف ، آية رقم (٢٩ ، ٣١) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٣٩٩) عَدِيمُ النَّظِيرِ عَدِيمُ القَرِينْ   وَجَوْهَرُ فَرْدٍ كَمَا تُسْتَبِينْ[٢٧٢]

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٠) صَلاةٌ عَلَى سِرِّ غَيْبِ الهُدَى   سَلامٌ عَلَى مُنْتَهٍ أَوْ بَدَى

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠١) ولاهُوتُهُ قَمَرُ المُنْتَدَى   وَكَانَ لِنَاسُوتِهِ سَيِّدَا[٢٧٣]

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٢) صَلاةٌ عَلَى كَنْزِ كُلِّ فَقِيرْ   وَكُلٌّ بِهِ دَائِمًا يَسْتَجِيرْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٣) وَمَنْ أَظْهَرَ اسْمًا لِهَذَا الأَحَدْ   سَلامٌ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عَدَدْ[٢٧٤]

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

---

(٢٧٢) إشارة إلى الحديث الشريف الذى روى عن أبي سَعِيدٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْرَ . » .
مسند الإمام أحمد ، كتاب باقى مسند المكثرين ، حديث رقم ١٠٥٦٤ .

(٢٧٣) هيولى : عند أهل الله اسم الشيء تظهر فيه الصور وكل باطن تظهر فيه صورة .
ناسوت : الجنس البشرى .

(٢٧٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .
سورة الأحزاب ، آية رقم (٥٦) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٠٤) لِكُلِّ سَعَادَتُنَا مَطْلَعُ   لِكُلِّ سِيَادَتُنَا مَنْبَعُ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٥) أَلا إِنَّهُ مَنْ يُغِيثُ البَشَرْ   وَيَوْمَ الجَزَاءِ بِعَدْلٍ أَمَرْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٦) أَلا إِنَّهُ لِلْفَقِيرِ الثَّرَاءْ   شَدِيدُ القُوَى كَانَ لِلضُّعَفَاءْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٧) وَلِي مَجْلِسٌ إِنَّهُ فِي "دَنَى"   أَنَا فِي "الهَوِيَّةِ" دَعْنِي أَنَا[٢٧٥]

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٨) وَمَا كَانَ فَرْقٌ وَجَمْعٌ مَعًا   وَفِي وَحْدَةٍ كَثْرَةٌ جَمْعًا

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٤٠٩) عَلَى كَثْرَةٍ قَبْلَهَا قِلَّةٌ   وَعِزٌّ أَتَتْ قَبْلَهُ ذِلَّةٌ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

---

(٢٧٥) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .
سورة النجم ، آية رقم (٨ ، ٩) .
الهوية : بمعنى الذات المطلقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤١٠) مَنْ الربِّ حَامِلُ طِيبِ الكَلَامْ   عَلَى مِنَّةِ اللهِ أَلفُ سَلَامْ[٢٧٦]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١١) صَلَاةٌ عَلَيْهِ مِنَ البَائِسِينْ   سَلَامٌ عَلَى نَشَبِ المُعْسِرِينْ[٢٧٧]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٢) وَلِلمُؤمِنِ المُوقِنِ القَلبِ سَرّ   وَحَقْدٌ عَلَيْهِ لِمَنْ قَدْ كَفَر

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٣) أَلَا إِنَّهُ كَانَ كُلَّ سَبَبْ   وَمِنِّي السَّلَامُ عَلَيْهِ وَجَبْ[٢٧٨]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٤) أَلَا إِنَّهُ مَظْهَرٌ لِلظُّهُورْ   كَمَا أَنَّهُ مَظْهَرٌ لِلصُّدُورْ[٢٧٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٥) تَفَتَّحَ زَهْرٌ لَدَى رُؤْيَتِهِ   هُوَ الوَرْدُ طُهْرًا وَفِي تَبِيِّتِهِ[٢٨٠]

---

(٢٧٦) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ .
سورة آل عمران ، آية رقم (١٦٤) . المنة : النعمة .
(٢٧٧) نشب : المال والغنى .
(٢٧٨) إشارة إلى حديث يقول : « لولاك لما خلقت الأفلاك. » . اى انه سبب الوجود .
(٢٧٩) يقول الصوفية إن الإنسان مظهر لصفات الله تعالى .
(٢٨٠) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ . سورة الشعراء ، آية رقم (٢١٩) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٦) وَظِلٌّ لَهُ مَرَّةً مَا ظَهَرْ   لِرَحْمَتِهِ الظِّلُّ مِلْءَ البَصَرْ[٢٨١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٧) يَحُومُ عَلَيْهِ حَمَامُ الغَمَامْ   يُحَيِّي وَيَمْضِي عَلَيْهِ السَّلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٨) عَلَى وَجْهِهِ لَاحَ حُسْنُ الإِلَهْ   بِهَذَا تَمَيَّزَ مِنْهُ بَهَاهْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤١٩) لِكُلِّ المُلُوكِ انْحِنَاءُ لِهَامْ   لِرَأْسِ النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَامْ[٢٨٢]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٠) وَمِنْ شَعْرِهِ غَيْمَةٌ لِلْكَرَمْ   وَمِنْ شَعْرِهِ المِسْكُ دَوْمًا فَغَمْ[٢٨٣]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢١) وَلَيْلَةُ قَدْرٍ بَدَا فَجْرُهَا   وَمِنْ مَفْرِقٍ سَاطِعٌ نُورُهَا[٢٨٤]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٢٨١) إنه ﷺ لم يكن له ظل .
(٢٨٢) الهام : جمع هامة ، والهامة : الرأس .
(٢٨٣) فغم العطر : ملأ الأنف .
(٢٨٤) يشبه شعره ﷺ بليلة القدر ويقول إن مفرقه هو فجرها .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٢٢) وَكَمْ مِنْ قُلُوبٍ كَوَاهَا الأَسَى   أَسَاهَا أَلَا نِعْمَ مَنْ قَدْ أَسَى[٢٨٥]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٣) قَرِيبٌ بَعِيدٌ بِهِ المُخْبِرُ   فَيَا حَبَّذَا ذَلِكَ الجَوْهَرُ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٤) سَلَامٌ عَلَى الرَّائِفِ الرَّاحِمِ   سَلَامٌ عَلَى أَصْلِهِ الهَاشِمِي[٢٨٦]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٥) وَتَاجُ الشَّفَاعَةِ زَيْنُ الجَبِينْ   سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الشَّافِعِينْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٦) لِحَاجِبِهِ قِبْلَةٌ تَنْحَنِي   فَمِحْرَابُهَا دَائِمًا يَنْثَنِي[٢٨٧]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٧) ظِلَالٌ لِجَفْنٍ عَلَى عَيْنِهِ   لِرَحْمَتِهِ تِلْكَ أَوْ مَنِّهِ[٢٨٨]

---

(٢٨٥) أسى : عزى .

(٢٨٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . سورة التوبة ، آية رقم (١٢٨) .

(٢٨٧) المراد بالقبلة هنا محرابها الذى يدل عليها .

(٢٨٨) المن : الإنعام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٨) صَلَاةٌ عَلَى عَيْنِهِ البَاكِيَةِ   بِدَمْعِ الشَّفِيعِ هِيَ الجَارِيَةِ[٢٨٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٢٩) وَفِيمَا رَأَى كُلُّ صِدْقٍ نَطَقْ   وَحَوْلٌ عَظِيمٌ لَدَيْهِ انْبَثَقْ[٢٩٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٣٠) وَفِي كُلِّ أَرْضٍ بِعَيْنٍ نَظَرْ   فَلُطْفُ الإِلَهِ عَلَيْهَا انْهَمَرْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٣١) حَيَاءٌ بِهِ غَضَّ طَرْفًا الحَيَاءْ   وَفِي الأَنْفِ مَعْنًى لِكُلِّ الإِبَاءْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٣٢) وَكَمْ حُجَّةٍ هِيَ بَهْرُ القَمَرْ   لَهَا النُّورُ فِي الخَافِقَيْنِ انْتَشَرْ[٢٩١]

---

(٢٨٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ .
سورة فاطر ، الآية رقم (٨) .

(٢٩٠) المراد ما رأى فى الإسراء .
الحول : القوة والقدرة .
يشير إلى قوله تعالى ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .
سورة النجم ، آية رقم (٢) .

(٢٩١) بهر القمر : أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب .
الخافقين : الشرق والغرب .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٣) وخدٌّ أسيلٌ عليه السلام   سلامٌ على روعة القوام(٢٩٢)

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٤) ببشريه كم أنارت قلوبٌ   ومنا السلام عليها وجوب

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٥) من الوجه أين جمال القمر   سلامٌ عليه لكل البشر

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٦) ندى روضة الحق هذا النضيح   سلامٌ على حسن هذا المليح(٢٩٣)

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٧) سلامٌ على الخط حول الجبين   لخضرة عشب لماء معين(٢٩٤)

---

(٢٩٢) خد أسيل : لين طويل .
(٢٩٣) النضيح : العرق .
(٢٩٤) الخط : فى الشعر الصوفى تعينات عالم الأرواح . والخط الأخضر : هو البرزخ ، وفى غير المصطلح الصوفى بمعنى ما على العارض من شعر خفيف وهو من صفات الجمال .
والجبين : فوق الصدغ ، وللوجه جبينان ، ولكن المراد هنا العارضان وهما جانبا الوجه.
الماء المعين : الماء الجارى .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٨) ألا يا لها لحيةٌ ترسم   لجرح القلوب هى البلسم(٢٩٥)

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٣٩) وفى شفةٍ ذاك ورد رقيق   هو الطهر بالطهر هذا يليق

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٤٠) بوحى الإله فمٌ ناطق   بقول نبى الهدى لائق(٢٩٦)

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٤١) وروحٌ به إنها تسعد   صلاةٌ على حسنه محمد

عليه الصلاة عليه السلام

(٤٤٢) أجاجٌ من الماء يحوى قليب   سلامٌ على الماء حلواً يطيب(٢٩٧)

عليه الصلاة عليه السلام

---

(٢٩٥) المراد باللحية التى ترسم : اللحية الجميلة التى تجدر برسمها .
البلسم : دواء تضمد به الجراحات .
(٢٩٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى * علمه شديد القوى ﴾ . سورة النجم ، آيات رقم (٣ ، ٤ ، ٥) .
(٢٩٧) يروى أنه ﷺ تفل فى بئر انقطع ماؤها ففار ماؤها عذباً .
الأجاج : الماء الذى تغير طعمه .
القليب : البئر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٤٣) لِسَانٌ لَهُ كَانَ مِفْتَاحَ "كُنْ" ... وَغَيْرُ الَّذِى قَالَهُ لَمْ يَكُنْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٤٤) سَلَامٌ عَلَيْهِ فَصِيحٌ فَصِيحْ ... وَمَا قَالَ قَوْلٌ مَلِيحٌ مَلِيحْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٤٥) حَدِيثٌ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَام ... عَلَى خُطْبَةٍ قَالَهَا لِلْأَنَامْ(٢٩٨)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٤٦) وَيَدْعُو دُعَاءً وَشِيكَ الْقَبُولْ ... سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى مَا يَقُولْ(٢٩٩)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٤٧) سَلَامٌ عَلَى الثَّغْرِ فِيهِ الدُّرَر ... لَهَا النُّورُ نُورٌ إِذَا مَا غَمَر

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٤٨) وَمَا مِنْ بُكَاءٍ إِذَا مَا ابْتَسَمْ ... لِمَنْ قَلْبُهُ رَازِحٌ تَحْتَ غَمْ(٣٠٠)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٢٩٨) الأنام : الناس .
(٢٩٩) وشيك : قريب .
(٣٠٠) رازح تحت غم : أثقله الحزن .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٤٩) حَلَاوَةُ شَهْدٍ لَهُ فِى لَهَاه ... فَيَا عَجَبًا ذَاكَ صُنْعُ الْإِلَه(٣٠١)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٠) عَلى كَتِفٍ سِمَةٌ لِلشَّرَفْ ... سَلَامٌ عَلَيها وَكُلُّ عَرَفْ(٣٠٢)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥١) لَهُ خَاتَمٌ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرْ ... لِكَعْبَةِ روحٍ كَذَاكَ الْحَجَرْ(٣٠٣)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٢) بِلا رُؤْيَةٍ كُلَّ شَيْءٍ دَرَى ... سَلَامٌ عَلَى مُنْقِذٍ لِلْوَرَى(٣٠٤)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٣) جَوَادٌ جَوَادٌ جَزِيلُ الْعَطَاءْ ... سَلَامٌ عَلَى أَكْرَمِ الْكُرَمَاءْ(٣٠٥)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٣٠١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم . والمراد به هنا الحلق .
(٣٠٢) السمة : العلامة .
(٣٠٣) الإشارة : إلى خاتم النبوة بين كتفيه ﷺ ويشبه بالحجر الأسود فى كعبة الروح .
(٣٠٤) درى : عرف . وعند الصوفية أن العلم اللدنى هو ما يتلقاه العبد إلهاما من دون اجتلاب ولا اكتساب . ولكن يقذفه الله نوراً فى قلبه .
الورى : الناس .
(٣٠٥) كان ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان ، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٥٤) بِدَارَيْنِ يَنْصَبُ لِلأُمَّةِ ... وَيَذْكُرُهَا قَائِلاً أُمَّتِي (٣٠٦)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٥) عِمَادٌ لِدِينٍ لَهُ سَاعِدَانْ ... يَبِيتُ لِرَبٍّ هُمَا قَائِمَانْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٦) خُطُوطٌ بِكَفٍّ تَمُوجُ بِنُورْ ... كَبَحْرٍ خِضَمٍّ بِنُورٍ يَمُورْ (٣٠٧)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٧) أَصَابِعُ مِنْهَا عُيُونٌ جَرَتْ ... سَلَامٌ عَلَيْهَا إِذَا مَا رَوَتْ (٣٠٨)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٨) أَنَامِلُ فِيهَا هِلَالٌ لِعِيدْ ... بِرُؤْيَتِهِ كُلُّ قَلْبٍ سَعِيدْ (٣٠٩)

---

(٣٠٦) الدارين : الدنيا والآخرة ، وقد كان ﷺ فى الدنيا دائم الاستغفار لأمته وهو فى الآخرة يشفع لها عند الله عز وجل .
ينصب : يتعب .

(٣٠٧) يمور : يتلاطم موجه .

(٣٠٨) يشير إلى تفجر الماء من بين أصابعه الشريفة .
عن سالم عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ ﷺ : « مَا لَكُمْ » قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلا نَشْرَبُ إِلا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ . قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .
صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، حديث رقم ٣٨٣٧ .

(٣٠٩) يريد بهلال الأنامل : أظافره ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٥٩) وربٌّ لَهُ ذِكْرُهُ قَدْ رَفَعْ ... وجَانِبَ صَدْرٍ لَهُ قَدْ قَطَعْ (٣١٠)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٠) هُوَ القَلْبُ لَا العَقْلُ ما يُرْشِدُ ... وَسِرُّ الإِلَهِ بِنَا يُوجَدُ (٣١١)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦١) قَنُوعٌ فَمَا رَغْبَةٌ فِي نَشَبْ ... وَتِلْكَ القَنَاعَةُ شَيْءٌ عَجَبْ (٣١٢)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٢) وأنقضَ ظَهْرًا بِمَا قَدْ حَمَلْ ... فَعِبءُ الشَّفَاعَةِ لا يُحْتَمَلْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٣) وكُلُّ نَبِيٍّ جَثَى عِنْدَهُ ... وَفِي نَهْجِهِ سَائِرٌ بَعْدَهُ (٣١٣)

---

(٣١٠) يشير إلى شق صدره ﷺ . كما أنه ﷺ قد خاطبه ربه قائلاً فى سورة الشرح :
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .
السورة الشرح . آيات رقم (١، ٢ ، ٣ ، ٤) .

(٣١١) أى إنه يوجد سر الإله فى قلوبنا .

(٣١٢) النشب : المال والثراء .

(٣١٣) جثا : قعد على ركبته .
النهج : الطريق .
كل نبى قبل المصطفى ﷺ كان على دينه وكان يتبع هداه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٤) وَسَاقٌ بَدَتْ مِثْلَ أَصْلِ الكَرَمْ … تُنِيرُ الصِّرَاطَ كَشَمْعِ الضَّرَمْ[٣١٤]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٥) بِمَا دَاسَهُ فِي الكِتَابِ القَسَمْ … سَلَامٌ عَلَى كَعْبِ تِلْكَ القَدَمْ[٣١٥]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٦) بِلَيْلَةِ سَعْدٍ أَنَارَ الظَّلَامْ … سَلَامٌ عَلَيْهَا وَأَلْفُ سَلَامْ[٣١٦]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٧) وَسَجْدَتُهُ تِلْكَ مُنْذُ الأَزَلْ … عَلَى ذِكْرِ أُمَّتِهِ لَمْ يَزَلْ[٣١٧]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٨) سَلَامٌ عَلَى الضَّرْعِ وَهُوَ الحَلُوبْ … رِضَاعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجُوبْ[٣١٨]

---

(٣١٤) الصراط هنا هو الصراط المستقيم ، وساقه ﷺ تنيره كشمعة مضيئة . الضرم : النار.

(٣١٥) المراد بما داسه : ما وطئه قدمه من تراب .
والإشارة إلى ما جاء بالقسم بالبلد التى داس ﷺ ترابها وذلك فى سورة البلد .
قال تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ .
سورة البلد ، آية رقم (١ ، ٢) .

(٣١٦) يريد الليلة التى ولد فيها ﷺ .

(٣١٧) الإشارة إلى أنه ﷺ سجد عقب ولادته .

(٣١٨) يشير إلى إنه ﷺ حين مضى إلى دار حليمة السعدية أدرّت ضروع النياق اللبن بعد أن انقطعت عن الإدرار .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٦٩) وَعِنْدَ الرَّضَاعِ لِمَنْ يَرْضَعُونْ … تَنَحَّى لِمَنْ مِثْلُهُ يَنْعَمُونْ[٣١٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٠) وَيَا سَعْدَ حُضْنٍ بِضَمِّ الرَّسُولْ … سَلَامٌ عَلَى النَّجْمِ يَأْبَى الأُفُولْ[٣٢٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧١) بَرَاءَتُهُ شَاءَهَا الخَالِقُ … عَلَى صُورَةٍ رَامَهَا الوَامِقُ[٣٢١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٢) رَبِيعٌ وَيُورِقُ فِيهِ الشَّجَرْ … أَلَا حَبَّذَا نَفْحَةُ الزَّهَرْ[٣٢٢]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٣) وَفَضْلٌ لَهُ مِنْ لَدُنْ أَنْ وُلِدْ … وَفِي مَلْعَبٍ قَطُّ مَا إِنْ وُجِدْ[٣٢٣]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٤) وَمَا مَالَ لِلَّهْوِ فِيهِ اللَّغَطْ … وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَدَيْهِ الوَسَطْ[٣٢٤]

---

(٣١٩) قيل إنه ﷺ وهو يرضع كان يترك الثدى ليرضع غيره .

(٣٢٠) أفل النجم : غاب .

(٣٢١) الوامق : المحب وهو الله تعالى .

(٣٢٢) ولد ﷺ فى شهر ربيع ، وفيه يورق الشجر ويفوح عطر الزهر .

(٣٢٣) لدن : منذ .

(٣٢٤) اللغط : الضوضاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٥) تَدَلَّل دَوْمًا بِغَيْرِ صَرَفْ ... وَيَحْسُنُ مِنْهُ إِبَاءُ السَّرَفْ[٣٢٥]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٦) سَلَامٌ عَلَى نَفْحَةٍ لِلشَّذَا ... وَتِلْكَ النَّفَاسَةُ يَا حَبَّذَا[٣٢٦]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٧) سَلَامٌ عَلَى خَيْرِ قَوْلٍ يَقُولْ ... سَلَامٌ عَلَى هَدى هَذا الرَّسُولْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٨) سَلَامٌ عَلَى الحُسنِ فِى سِيرَتِهْ ... سَلَامٌ عَلَى القصدِ فِى حَاجَتِهْ[٣٢٧]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٧٩) وحَارٌ وَقَارٌ بِهِ مَشْيُهُ ... وَفِى جَبَلٍ حَبَّذَا خَلْوَتُهْ[٣٢٨]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٣٢٥) الصرف : الكبر .
السرف : المبالغة ومجاوزة الحد .
(٣٢٦) الشذا : حدة ذكاء الرائحة .
(٣٢٧) القصد : الإعتدال .
(٣٢٨) يوم قار : يوم شديد البرد .
جبل : المراد به جبل حراء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٤٨٠) وَلِلنَّاسِ طُرًّا لَقَدْ أُرْسِلَا ... سَلَامٌ عَلَيْهِ لِكُلِّ المَلَا[٣٢٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨١) لِكُلِّ المَرَايَا بَدَت دَعْوَتُهْ ... تَجَلَّت بِلَألَائِهَا صُورَتُهْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٢) سَلَامٌ عَلَى لَيْلَةٍ قَامَهَا ... سَلَامٌ عَلَى رَاحَةٍ رَامَهَا[٣٣٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٣) سَلَامٌ عَلَى بَسْمَةٍ فِى السَّحَرْ ... وَدَمْعٍ بِلَيْلٍ جَرَى وَانْهَمَرْ[٣٣١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٤) سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى رِقَّتِهْ ... سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى هَيْبَتِهْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٥) لِسَادَاتِ قَوْمٍ شُمُوخٍ بِهَامْ ... وَإِحْنَاؤُهَا ذَا لِخَيْرِ الأَنَامْ[٣٣٢]

---

(٣٢٩) يشير إلى أنه بعث للناس كافة .
الملا الجماعة وهو الخلق .
(٣٣٠) رامها : أرادها .
(٣٣١) كان ﷺ يبتسم فى الصباح ليطيب النفوس ، أما فى الليل فكان يبكى خشوعاً لله واستغفاراً لأمته .
(٣٣٢) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس .
شموخ برأيه : تكبر .
الأنام : الناس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٦) ومَنْ قَائِلٍ مَا رَآهُ "الكَلِيم" ؟ أَيَذْكُرُ مَا قَدْ رَآهُ "العظيم"[٣٣٣]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٧) هِلَالٌ لَه فى نُجُومٍ سَطَعَ وتِلْكَ الدَيَاجِرَ كَمْ قَدْ رَفَعَ[٣٣٤]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٨) وأَرضٌ تَمِيدُ بِمَنْ كَبَّرُوا بِنُصْرَةِ ربٍّ لَهُمْ بَشَّرُوا[٣٣٥]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٨٩) تَعَالَى هِتَافٌ أَتَى مِنْ بَعِيدْ سَلَامٌ عَلَى ذَا البَئِيسِ النَجِيد[٣٣٦]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٠) صَلِيلٌ وقَولاً لَه شَنَّفا سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيَا "مُصطَفَى"[٣٣٧]

---

(٣٣٣) الكليم : سيدنا "موسى" عليه السلام ، والإشارة إلى وقوفه على جبل الطور .
والعظيم : هو سيدنا "محمد" ﷺ ، والإشارة إلى رؤيته لله تعالى فى المعراج .
(٣٣٤) الدياجر : الظلمات .
(٣٣٥) تميد : تتحرك .
(٣٣٦) البئيس : الشجاع .
النجيد : الأسد . والمراد تشبيه الرسول ﷺ بالأسد فى الشجاعة .
(٣٣٧) صليل السيف : صوت وقوعه على آخر .
شنف قوله : حسنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩١) وَ"حَمْزَةُ" فِى الحَرْبِ لَيْثٌ هَصُور لَه فِى البَوادِى مُخِيفُ الزَئِير[٣٣٨]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٢) سَلَامٌ عَلَى كُلِ تِلْكَ السِمَات سَلَامٌ عَلَى كُلِ تِلْكَ الصِفَات[٣٣٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٣) وأَنسَابُه بَل وأَسْمَائُه سَلَامٌ عَلَيهِ بَعَلْيَائِه[٣٤٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٤) عَلَيهِ مِنَ الربِّ كَم مِنْ سَلَامْ وَعِتْرَتِهِ بَل وَصَحْبٍ كِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٥) وبَيْتِ النَبِيِ وآلِ العَبَا أَلَا إِنَهُم قَدْ سَمُوا كَوْكَبَا[٣٤١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٤٩٦) فَهُم دَوْحَةٌ بالطَهُورِ ارْتَوَتْ وكُلُ الفَضَائِلِ قَدْ أَثْمَرَتْ[٣٤٢]

---

(٣٣٨) الليث الهصور : الذى يهصر فريسته بقوته .
(٣٣٩) السمات : العلامات المميزة .
(٣٤٠) العلياء : علو القدر .
(٣٤١) آل العبا : هم آل البيت رضوان الله عليهم . سموا : ارتفعوا .
(٣٤٢) الدوحة : الشجرة العظيمة . الظهور : الماء الطاهر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٤٩٧) دَمُ الرَّسُولِ بِأَعْرَاقِهِم ... وَفَاءٌ "شِعَارٌ" لِأَخْلَاقِهِم

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٤٩٨) وَ"فَاطِمَةٌ" تِلْكَ بِنْتُ الرَّسُولِ ... سَلَامٌ عَلَيْهَا فَهَذِي "الْبَتُولُ"[343]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٤٩٩) خِمَارًا لَهَا مَا رَأَتْ شَمْسُنَا ... وَمِثْلُ لَهَا مَا رَأَتْ عَيْنُنَا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٠) كَرَيْحَانَةٍ إِنَّهَا لِلرَّسُولِ ... سَلَامٌ عَلَيْهَا يَطُولُ يَطُولُ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠١) وَهَذَا السَّخِيُّ السَّخِيُّ "الْحَسَنُ" ... بِكُلِّ الْحَنَانِ الرَّسُولُ احْتَضَنَ[344]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٢) هُوَ الْبَدْرُ لَاحَ بِأَوْجِ الْهُدَى ... كَمَا أَنَّهُ الْبَحْرُ بَحْرُ النَّدَى[345]

---

(٣٤٣) البتول : المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا .

(٣٤٤) المراد به الإمام "الحسن" ابن الإمام "على" رضوان الله عليهما ، وكان كريما ، كما كان جده ﷺ يحتضنه ويحمله على كتفه .

(٣٤٥) الندى : الكرم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٣) تَذُوقُ شَهْدًا بِشَهْدِ الرُّضَابِ ... فَعِصْمَتُهُ تِلْكَ شَيْءٌ عُجَابٌ[346]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٤) وَهَذَا "الْحُسَيْنُ" شَهِيدُ الْبَلَاءِ ... غَرِيبٌ لَهُ الْوَرْدُ لَوْنُ الْقَبَاءِ[347]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٥) عَلَى دُرَّةٍ حُقُّهَا فِي النَّجَفِ ... سَلَامٌ عَلَيْهَا بِأَوْجِ الشَّرَفِ[348]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٦) وَيَا حَبَّذَا رَحْمَةُ الْأُمَّهَاتِ ... وَيَا حَبَّذَا طَاهِرَاتُ الْبَنَاتِ[349]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٠٧) سَلَامٌ عَلَى عَلَمٍ بِنْتِ الرَّسُولِ ... هُوَ الْعِلْمُ فِيهِ تُنَارُ الْعُقُولُ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

---

(٣٤٦) الرضاب : الريق .
كان الرسول ﷺ يقبل فاه .

(٣٤٧) يقول إن الإمام "الحسين" رضي الله عنه وأرضاه استشهد فى أرض غريبة ، وكأنما لبس من الدم لون الورد الأحمر قباء .

(٣٤٨) يقول فى مدح الإمام على كرم الله وجهه ، وروضته فى النجف الأشرف بالعراق ، مشبها إياه بدرة فى حُقٍّ للجوهر .

(٣٤٩) يقصد بالأمهات : أمهات المؤمنين رضى الله عنهن .
والبنات : بنات الرسول ﷺ رضى الله عنهن .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٠٨) وكانت "خديجة" كهف الأمان ... ويا طالما غمرت بالحنان

عليه الصلاة عليه السلام

(٥٠٩) من العرش جاء إليها السلام ... وفي موضع طاب فيه المقام[٣٥٠]

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٠) لها القصر في جنة من قصب ... وفيه السكون فما من صخب[٣٥١]

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١١) وراحة قلب النبي "عائشة" ... على قلبه راحة ناقشة

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٢) وفي سورة "النور" عنها كلام ... لها الوجه نور عليها السلام

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٣) و"جبريل" بالإذن لما دخل ... لها شأنها إنه قد أجل

عليه الصلاة عليه السلام

---

(٣٥٠) إشارة إلى ما روى عن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ . ﴾ .
صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم ٤٤٦٠ .

(٣٥١) الصخب : بالسكون شدة ارتفاع الصوت .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥١٤) بها النور كان بفضل اجتهاد ... فكل فقيه عظيم أفاد[٣٥٢]

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٥) على من ببدر أذيقوا الحمام ... ومن آمنوا بالنبي السلام[٣٥٣]

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٦) ومن بشروا عشرة بالجنان ... هنيئاً لهم فوزهم بالأمان

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٧) إلى الدين قبل الصحاب سبق ... وفي كل قول يقول صدق[٣٥٤]

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٨) أظل بظل له "المصطفى" ... وعز الخلافة كل الوفى

عليه الصلاة عليه السلام

(٥١٩) وخير البرية بعد الرسول ... وتلك المعية يوم الرحيل[٣٥٥]

---

(٣٥٢) اشتهرت السيدة "عائشة" رضى الله عنها باجتهادها الصائب وأفاد منها فقهاء المذاهب الأربعة .
أفاد : استفاد .

(٣٥٣) فى الأصل الأردى على شهداء بدر وأحد .
الحمام : الموت .

(٣٥٤) هو "أبو بكر الصديق" رضوان الله عليه .

(٣٥٥) يريد أنه كان مع الرسول ﷺ فى الهجرة .

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٠) سَلامٌ عَلى سَيِّدِ المُتَّقِين ... عَلى "عُمَر" أَصْدَقِ الصادِقِين

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢١) وَكُلُّ عَدوٍ لَهُ فِي سَقَرْ ... سَلامٌ عَليهِ وَزِيراً وَزَرْ (٣٥٦)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٢) وَفِي كُلِّ أَمْرٍ هُوَ الفَيْصَلُ ... سَلامٌ عَلى قُوَّةِ المُنْصُلُ (٣٥٧)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٣) لَهُ الرَّأْيُ يُشْبِهُ رَأْيَ النَّبِي ... هُوَ العَدْلُ فَالحَقُّ لا يَخْتَبِي

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٤) سَلامٌ عَلى زاهِدٍ فِي النِّعَم ... "فَعُثْمانُ" هَذا مِثالُ الكَرَم (٣٥٨)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٥) لَهُ فَضْلُ جَمْعِ الكِتابِ المُبِين ... لَهُ رِفْعَةُ الذِّكْرِ فِي العالَمِين (٣٥٩)

---

(٣٥٦) سقر : جهنم . كان لسيدنا "أبى بكر" ﵁ وزيرا يستشيره .

(٣٥٧) الفيصل : الحاكم والقاضى .
المنصل : السيف .

(٣٥٨) كان سيدنا "عثمان" ﵁ – رغم زهده – واسع الثراء فأنفق على تجهيز جيش العسرة .

(٣٥٩) العالمين : الناس .

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٦) قَمِيصٌ عَلَيهِ هُوَ المُهْتَدَى ... وَلابِسُ ثَوْبٍ لِمُسْتَشْهِدِى (٣٦٠)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٧) سَلامٌ عَلى أَشْجَعِ البُؤَساء ... وَمَنْ فِي جِنانٍ يَطُوفُ بِماء (٣٦١)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٨) أَنا المُسْتَغِيثُ بِهِ فِي الدُّعاء ... فَنِعْمَ الوَسِيلَةُ نَحْوَ السَّماء

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٢٩) حِيالَ الرَّوافِضِ كَمْ قَدْ وَقَفْ ... خَوارِجُ عَنْهُمْ يَصُدُّ الجَنَفْ (٣٦٢)

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٣٠) تَفَتَّحَ باباً لَهُ خَيْبَرُ ... لِقُدْرَةِ رَبٍّ هُوَ المُظْهِرُ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

(٥٣١) وَمَنْ فَضَّلُوهُ عَلى الخُلَفاء ... تَصَدَّى لَهُمْ كارِهاً بِالإِباء

---

(٣٦٠) أخذ القميص الذى كان يلبسه حين استشهد ، فحمله "معاوية" ونادى بالثأر "لعثمان" ﵁

(٣٦١) البؤساء : جمع بئيس وهو الشجاع . والمقصود به سيدنا الإمام "على" كرم الله وجهه و﵁ وأرضاه .

(٣٦٢) حيال : أمام .
الجنف : الظلم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٢) وَمِنْ قَبلِ أَوْ بَعْدِ نَيْلِ المَرَامْ — عَلَى المُؤمِنينَ جَمِيعًا سَلَامْ(٣٦٣)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٣) وَمَنْ كَانَ يَوْمًا إِلَيْهِ نَظَرْ — سَلَامٌ عَلَى نُورِ هَذَا البَصَرْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٤) عَدُوٌّ عَلَيْهِم أَطَالَ اللَّعَانْ — وَرَبٌّ حَمَاهُم بِحِصْنِ الأَمَانْ(٣٦٤)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٥) بِبِنْيَةِ سَاقِي الشَّرَابِ الطَّهُورْ — وَ"زَيْنٌ" وَنَفْدِيهِ مِنَّا الصُّدُورْ(٣٦٥)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٦) سَلَامٌ عَلَى وُلْدِ هَذَا الهُمَامْ — فَهُم فِي الذُّرَى مِنْ رَفِيعِ المَقَامْ(٣٦٦)

---

(٣٦٣) يريد قبل فتح خيبر وبعد نيل المرام بفتحها.

(٣٦٤) إنهم أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين ، الذى يحميهم ربهم من ظالميهم .
اللعان : جمع لعن .

(٣٦٥) يريد به الإمام "زين العابدين على" ﵁ حفيد الإمام "على" كرم الله وجهه ، وهو زين أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

(٣٦٦) الوُلْدُ : جمع ولد .
الهمامَ : السيد العظيم الهمة .
ذرى : جمع ذروة وهى القمة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٧) سَلَامٌ عَلَيْهِم سَمَا شَأْنُهُم — وَكُلُّ السِّيَادَةِ دَوْمًا لَهُم

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٨) وَأَرْبَعَةٌ كُرِّمُوا فِي الوَرَى — وَحُكْمًا لَهُم كُلُّنَا كَمْ رَوَى(٣٦٧)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٣٩) هُدَاةٌ لِخَلْقٍ شُيُوخُ الطُّرُقْ — جَمِيلٌ وَفَضْلٌ لَهُم فِي العُنُقْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٠) إِمَامُ التُّقَى ذَلِكَ الأَعْظَمُ — هُوَ "الغَوْثُ" لِلنَّاسِ وَالأَعْلَمُ(٣٦٨)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤١) هُوَ الفَضْلُ وَالدِّينُ بَلْ وَالرَّشَادْ — وَبَصَّرَ بِالعِلْمِ كُلَّ العِبَادْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٢) عَلَى "شَيْخِ جِيلَانَ" مِنَّا السَّلَامْ — بِشِعْرِ التَّصَوُّفِ أَحْيَا الكَلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(٣٦٧) المراد بهم الأئمة "مالك" و"أبو حنيفة" و"الشافعى" و"ابن حنبل" رضوان الله عليهم .
الورى : الناس .

(٣٦٨) "السيد عبد القادر الجيلانى" ﵁ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٤٣) وَأَحْنَى رِقَابًا لِحَشْدٍ جَمَع وَمِنْهَا لَهُ مِنْبَرًا قَدْ صَنَعْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٤) أَمِينٌ عَلَى "بَرَكَاتِ" السَّلَفْ وَقُطْبُ الطَّرِيقِ وَأَوْجُ الشَّرَف[٣٦٩]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٥) "لِآلِ النَّبِي" كَانَ نِعْمَ السَّلِيل وَلَيْلُ الرِّيَاضَةِ لَيْلٌ طَوِيل[٣٧٠]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٦) وَ"حَمْزَةُ" شَيْخٌ بِعَقْلٍ وَدِين وَلِلْقَادِرِيَةِ زَيْنٌ يَزِين[٣٧١]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٧) مَقَالٌ وَحَالٌ وَرُوحُ الْبَدَنْ وَذِكْرٌ لِاسْمٍ لِهَذَا "الْحَسَن"[٣٧٢]

---

(٣٦٩) الأوج : القمة .
الإشارة إلى الشيخ "شاه بركة الله" ﵁ .

(٣٧٠) الرياضة : أدب وهو الخروج عن طبع النفس ، ورياضة طلب وهو صحة المراد له بالجملة هى عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته ، وقيل الرياضة ملازمة الصلاة والصوم واجتناب موجبات الإثم آناء الليل وأطراف النهار وسد باب النوم والبعد عن صحبة القوم .
عبد المنعم الحفنى ، معجم مصطلحات الصوفية ، ص١١٦ ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. السليل : الابن .
الإشارة إلى الشيخ "آل محمد" ﵁ .

(٣٧١) "حمزة" : اسم شيخ من شيوخ القادرية .

(٣٧٢) الحال : هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض ، وتسمى الحال بالوارد أيضاً ، ولذا قالوا : لا ورد لمن لا وارد له . =

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٨) وَ"آلُ رَسُولٍ" وَلِيُّ النِّعَمْ وَنُورٌ لِرُوحٍ بِجَوْفِ الظُّلَم[٣٧٣]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٤٩) حَفِيدٌ لَهُ وَاسْمُهُ "أَحْمَدُ" لَهُ الِاسْمُ مِنْ نُورِهِ يُحْمَد[٣٧٤]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥٠) فَيَا رَبِّي لَا كَانَ قَطُّ الْعَذَاب لِأَهْلِ الْجَمَاعَةِ يَوْمَ الْحِسَاب[٣٧٥]

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥١) إِلَيْكَ التَّوَسُّلَ يَا رَبَّنَا بِمَنْ قَدْ ذَكَرْنَا فَذَا حَسْبُنَا

= وقيل الأحوال هى المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما وارده عليه ميراثا للعمل الصالح المركز للنفس المصفى للقلب ، وإما نازلة من الحق تعالى امتنانا محضا . وإنما سميت الأحوال أحوالا لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات الحقية ودرجات القرب.
وذلك هو معنى الترقى . وقيل معنى الأحوال هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار . وقيل الحال هو الذكر الخفى . وقال الجند : الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم .
عبد المنعم الحفنى ، معجم مصطلحات الصوفية ، ص٧٢.
"الحسن" : أحد أقطاب التصوف فى شبه القارة واسمه السيد آل أحمد المعروف بـ "اچهى ميان" .

(٣٧٣) يشير إلى شيخه ومرشدة المسمى بـ "السيد آل رسول الماهروى" ﵁ .
الظلم : الظلمات .

(٣٧٤) يشير إلى حفيد وخليفة مرشده ، المسمى بالإمام "السيد أحمد النورى" ﵁ .

(٣٧٥) يريد أهل السنة والجماعة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥٢) سَلَامٌ عَلَى كُلِّ مَنْ ذِى نَسَبْ   وَمَنْ عَلَّمُونِى ، وَأُمٍّ وَأَبْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥٣) وَلِى رَحْمَةٌ لَسْتُ بِالْمُؤْثِرِ   بَلِ النَّاسُ طرا وَمَنْ مُخْبِرِى (٣٧٦)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥٤) وَيَوْمُ الجَزَاءِ يَجِىءُ الرَّسُولْ   فَيَا لَيْتَ كُلًّا سَلَامًا يَقُولْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

(٥٥٥) وَمِنِّى (الرِّضَا) لَيْتَهُمْ يَطْلُبُونْ   "سَلَامِيَتِى" تِلْكَ مَنْ يَسْمَعُونْ (٣٧٧)

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ



(٣٧٦) الناس طرا : بمعنى الناس جميعا ، والمراد أمة المصطفى ﷺ
ومن مخبر : يريد منه الدعاء له بالرحمة .
(٣٧٧) الرضا : لقبه الشعرى .
سلاميتى : السلامية عنوان هذه المنظومة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٣] فى مدح الرسول ﷺ

(٥٥٦) شَغَفْتَ لُبَابَكَ وَمَنْ قَدْ أَلَمْ   وَأَنْتَ رُوحٌ لِعَرْشٍ قَدِمْ

(٥٥٧) وَ"جِبْرِيلُ" إِيَّاكَ هَا مَنْ خَدَمْ   وَشَمْسٌ ، وَبَدْرٌ بِأَرْضٍ بَسَمْ

(٥٥٨) لأَنْتَ لِجُرْحِ القُلُوبِ دَوَاءْ   وَرُوحٌ لَدَيْنَا وَحُسْنُ الرُّوَاءْ (٣٧٨)

(٥٥٩) لِىَ الرُّوحُ أَنْتَ وَتَشْفِى الأَلَمْ   وَإِيمَانُ قَلْبِى وَأَمْنُ الأُمَمْ (٣٧٩)

(٥٦٠) وَنُورُ الإِلَهِ وَشَمْعُ الهُدَى   لَكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ كَانَا الفِدَا

(٥٦١) كَرِيمٌ وَبَدْرٌ وَزَيْنُ الحَرَمْ   عَلَى اللَّامَكَانِ وَضَعْتَ القَدَمْ

(٥٦٢) ذُكَاءُ ، وَتَبْحَثُ لَا لَا تَضِيعْ   كَمِثْلِ الفَرَاشِ فَدَتْهُ الشُّمُوعْ (٣٨٠)

(٥٦٣) عَبِيرُكَ مِنْهُ عَبِيرُ الزُّهُورْ   وَسُنْبُلُ رَوْضٍ فِدَاءُ الشُّعُورْ (٣٨١)

(٣٧٨) الرواء : الزينة والجمال .
وفى الأصل إن الشمس والقمر والزهر يفخرون بك ، وهذه كلها جميلة وهو أجمل منها كلها .
(٣٧٩) فى الأصل أنه ﷺ أمن الأمة الإسلامية ولكنه بعث للأمم جميعا .
(٣٨٠) ذكاء : الشمس .
الشمس تبحث عنه وهو ﷺ لا يضيع ، ليُبحث عنه . والفراشة هى التى تفدى الشمعة لأنها تفنى فيها ولكنه ﷺ هو الفراشة التى تفديه الشمعة .
الفراش هنا جمع فراشة والمقصود به المفرد .
(٣٨١) العبير : الرائحة الطيبة .
السُّنبل : نبات طيب الرائحة يُتداوى به ، ويسمى سُنبل العصافير . وفى الفارسية يشبه به الشعر الجميل .
الشُّعور : جمع شَعر .

(٥٦٤) وفى الروض يسأل عنك النسيم ... وزين الرياض وسرو شميم(٣٨٢)

(٥٦٥) لأجلك "يعقوب" ها قد بكى ... وأنشد "صالح" ثم اشتكى(٣٨٣)

(٥٦٦) كذا "الخضر" يطلب منك ارتواء ... ومن صعقة كان "موسى" أفاء(٣٨٤)

(٥٦٧) و"يعقوب" وهو النبى الضرير ... بذكرك أصبح هذا البصير

(٥٦٨) إذا ما هجرت فقلبى احترق ... عدمت اصطبارى ودمعى اندفق

(٥٦٩) برتك فاصنع لنا مرهماً ... وخذ بيدينا أغث دائماً

(٥٧٠) على الأرض إنى أنا من سقط ... وانظر لكن إليك فقط

(٥٧١) أبدر الأعاجم شمس العرب ... لترحم عباداً وذا المرتقب

(٥٧٢) إذا ما شكرت لمن قد مدح ... (رضا) قال ستراً لديك أزح(٣٨٥)

---

(٣٨٢) السرو : جمع سروة والمفرد هو المقصود .
وشجرة السرو تذكر فى الشعر ليشبه بها القوام المشيق .

(٣٨٣) بكى سيدنا "يعقوب" عليه السلام لفقد ابنه سيدنا "يوسف" عليه السلام وكأنما كان بكائه على الرسول وليس لولده لفرط محبته له . أما سيدنا "أيوب" المبتلى فكأنما كان شارد الفكر ويفكر فى النبى تفكيراً أنساه بلاءه .
وسيدنا "صالح" كانت معجزته الناقة كأنما كان يحدو الإبل أى يغنى لها لتسير ، وكأنما كان غناءه للرسول ﷺ . وكأنما ما كان من هؤلاء الأنبياء إنما فى محبة الرسول .

(٣٨٤) سيدنا "الخضر" عليه السلام هو الذى صحب "الإسكندر" فى سفرته بحثاً عن ماء الحياة الذى من شربه عاش أبداً . وماء الحياة فى مصطلح الصوفية هو العلم اللدنى . وفى الأصل أن سيدنا "الخضر" عليه السلام يشكو الظمأ فهو ظامىء إليه مما لديه ، وسيدنا "موسى" عليه السلام خر صاعقاً حينما نظر إلى الجبل ولم يرى الله .

(٣٨٥) أزاح الستر : نحاه جانباً .

[١٤] شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء الإستغاثة والإستمداد بسيدى المصطفى صلاوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار(٣٨٦)

(٥٧٣) أمد إلهى ببحر الرسول ... ببحر أمد لنا يا رسول(٣٨٧)

(٥٧٤) شفيع الأنام ومنك المدد ... وفيك الأمان فكل وجد

(٥٧٥) وحرز وكنز لكل أحد ... وعز لمن عزه قد فقد(٣٨٨)

(٥٧٦) وأنت الثراء لهذا الفقير ... وإنك أيد لذاك الحسير(٣٨٩)

(٥٧٧) لكل المساكين كالموئل ... علينا بجودك لم تبخل

(٥٧٨) أيا فيض جود وسر الوجود ... لنا مدداً منك أنت تجود

(٥٧٩) مغيث ، بغوثك ذا فلتجد ... فما مثل غوثك هذا وجد

(٥٨٠) ويا من تمنوا بغير انتهاء ... كريم ويكثر منك العطاء(٣٩٠)

(٥٨١) ويا من غمرت بنور الهدى ... من الله نور وفيك بدا

---

(٣٨٦) نظمت هذه المنظومة بالفارسية .

(٣٨٧) يدعو الله أن يمده بمدد من بحر الرسول ﷺ ، كما يطلب من الرسول ﷺ أن يمده بمدد من بحر الله .

(٣٨٨) الحرز : الحصن .

(٣٨٩) الحسير : الضعيف ، الكليل .
الأيد : القوة .

(٣٩٠) يمن : ينعم .

(٥٨٢) لـك الجنُ والإنسُ وكُـلُ أَحَـدْ ... علـينا جَـميعـاً فَجُـد بالـمَـددْ

(٥٨٣) فـيا "قرشـى" وِيا "هَـاشمى" ... لننعـم بعـونِـك بالـدائـمى

(٥٨٤) أَمِـدَ ، وعِـزُّ لبيتِ عَتيق ... و"زهراء" كانـت نَسـاءَ تَفُوق[٣٩١]

(٥٨٥) أَمِـدَ ، وبُرئـت مَـن كُـلِ عَـيب ... طَيـبُ القلـوبِ ومِنْ غيرِ رَيـب[٣٩٢]

(٥٨٦) أَمِـدَ ، وتَمحـو جميع الذنـوب ... ورحمـةً رب عَلـيمِ الغُـيوب[٣٩٣]

(٥٨٧) وأنت مُسِرةُ كُـلِ حَـزِيـن ... أغـثـنـا ومُـدَ إلـينـا اليَمين

(٥٨٨) ومـن قُـدسٍ أنت عِـطـرٌ يَفَـوحْ ... أغثنا فأنـتَ عَظـيمُ الفُتـوح[٣٩٤]

(٥٨٩) ودُنيـا لـكَ اللهُ هَـا قَـدَ مَنَـح ... وأَمـا العُـيوبُ فـعَـنْـك طَـرَح

(٥٩٠) وعَـبْدٌ لـربٍ ورأسُ العِـباد ... وربُ الخلائـقِ مَـن عَـنْـك زَاد[٣٩٥]

(٥٩١) وعَـلمٌ فـإنـك أنـت العَـلـيم ... وشـرحٌ لغَـيْرِكِ لا يَستَقيم[٣٩٦]

---

(٣٩١) البيت العتيق : الكعبة .
عزت بك الكعبة . كما عزت بك السيدة فاطمة "الزهراء" رضى الله عنها ، ففاقت جميع النساء .

(٣٩٢) ريب : شك .

(٣٩٣) الغُيوب : جمع غيب . الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾.
سورة التوبة ، آية رقم (٧٨) .

(٣٩٤) الفتوح : الظهور بالكمالات الغيبية . حظيرة القـدس : الجنة .

(٣٩٥) إنه على رأس العباد جميعاً ، والله وحده هو الذى يسمو عنه فى رفعة المنزلة .

(٣٩٦) إنه ﷺ يعلم كل شىء ، ولا حاجة له بشرح وتفسير لنا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٥٩٢) يمينُك فيـهـا لـكـونٍ عِـنـان ... وكُـلُ الـذى قـد بَـدا للعِـيان[٣٩٧]

(٥٩٣) وأنـتَ الهُـدى بـل وأنـت النَـدى ... ألا فـلـتَـمُـدَ إلـيـنَـا الـيَـدا

(٥٩٤) وياسَـيّدَ الكَـونِ بَـل والـوَرى ... وقَبـلَـكَ "عيسى" الذى قَد يُرى[٣٩٨]

(٥٩٥) تُـرابُ طَـرِيـقِـك كحلُ العيون ... وكـيمياءُ للقلبِ هَـذا الحَـزِن[٣٩٩]

(٥٩٦) لـعَـالَـمَـنـا ذاك إنّـكَ روُح ... تُـرابُ لخُـفـك تـفـديـهِ روُح

(٥٩٧) عَلـى الأرضِ كُـلُّ لـهَـذا الفَـنَاء ... أَغـثنا فنَـحْـنُ جميعـاً فِـداء[٤٠٠]

(٥٩٨) عَلـى الأرضِ لاَ رِبـبَ كُـلُّ هَلـك ... لَـربٍ فنَـاءٌ ، فهـذاك لك[٤٠١]

(٥٩٩) وربُـك يسـرَ كُـلَ الأُمـور ... عَلـى العَـونِ إنّـك أنت القَـديـر

---

(٣٩٧) العيان : الشخص . أى كل ما يبدو للإنسان .
العِنان : اللجام للفرس .

(٣٩٨) الورى : الناس .
أى أن سيدنا "عيسى" عليه السلام كان نبياً ولم يأت بعده إلا الرسول "محمد" ﷺ .

(٣٩٩) الكيمياء حجر الفلاسفة ، وهو حجر إذا مَسّ معدناً خسيساً أصبح نفيساً .

(٤٠٠) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ .
سورة الرحمن ، آية رقم (٢٦) .

(٤٠١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ .
سورة القصص ، آية رقم (٨٨) .
وعند بعض الصوفية أن الصوفى الواصل من تفنى ذاته البشرية فى الذات الإلهية .
وفى تعريف الفناء أنه : فناء العبد فى الحق وفناء الجهات البشرية فى الجهات الربوبية . ويشار بكلمة فناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة ، والإشارة بكلمة بقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٠٠) وإنَّـك تُعطى قيل الطَّلَب   وقبل سؤالك أنت تَهَب

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

[١٥] بكاء روح المحزون على باب ذى الجلال أسد الله المرتضى كرم الله وجهه

(٦٠١) أَيَا "مُرتضى" أَيَا مَن قَتَحَت   وكم مُشكلٍ أنت مَنْ قد فتحت[٤٠٢]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٢) أَيَا "حَيدَر" أَنتَ لَيثٌ هَصُور   وبَابٌ لِعِلمٍ ودُرٌّ نَثِير[٤٠٣]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٣) وَضَيْغَمُ والزيغَ قَد أَخمدا   أَميرٌ ظَهيرٌ لَه مَا بَدا[٤٠٤]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٤) وَسَيفُ الإلهِ ودِرعُ الرَّسُول   "عَلِيٌّ" وَمَنْ غَيرُ هَذا يَقُول

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

---

(٤٠٢) إشارة إلى أنه كرم الله وجهه فتح خيبر .
(٤٠٣) ليث هصور : أسد مفترس يهصر الفريسة.
دُر نثير : دُر منثور .
الإشارة إلى قوله ﷺ : « أنا مدينة العلم وعلى بابها. »
(٤٠٤) الضيغم : الأسد .
الزيغ : الكفر.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٠٥) يَدُ اللهِ أَنتَ يَدٌ للرَّسُول   لِخُفِكَ هَا إنّ منى الوصُول[٤٠٥]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٦) وزَيَّنْ بكُلِ مَكَانٍ حَلَلت   رَبيعٌ لِرَوْضٍ إذَا مَا مَررت

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٧) عَلى جَسَدٍ مِنكَ ثَوبُ الذَهَب   وللرأسِ تَاجُ التَجلى وُهِب

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٨) جَبِينُكَ هَذا طَهورُ الإهَاب   وأما الكَلامُ فَفصلُ الخِطَاب[٤٠٦]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٠٩) وَمَا خَافَ ثَوبُكَ مِن زَمْهرِيرٍ   جِنانٌ تَسَاءَل هَلاَّ تَزور[٤٠٧]

---

(٤٠٥) الخف : ما يُلبس فى القدم والمراد هنا القدم نفسها .
(٤٠٦) طهور الإهاب : طاهر الجلد .
فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل .
(٤٠٧) الجنان : الجنات .
تساءلُ : تتسائل وتطلب زيارته لها .
الزمهرير : البرودة الشديدة – شدة البرد .
يقول إن ثوبه لا يخشى شدة الحر وشدة البرد .
إتفق أن مرض الإمام "على" كرم الله وجهه ، فدعى الرسول ﷺ له بعدم الشعور بالحر ولا بالبرد فكان كرم الله وجهه له ثوباً ولحداً صيف شتاء .
عن عَمْرو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ سَأَلْتَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَمِدٌ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ . » فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلا بَرْدًا –

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٠) تَجَلِّيكَ يَوْمَ التَّنَادِى ظَهَر — وَمِنْكَ إِلَيْنَا فَجُدْ بِالنَّظَر[٤٠٨]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١١) بِيَوْمِ الشَّدَائِدِ مَنْ يَبْتَسِم — وَقَلْبُكَ يَفْرَحُ فِى يَوْمِ غَم

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٢) وَقَاكَ الإِلَهُ وَمِنْ كُلِّ شَرّ — وَسَوْفَ يُعَاقَبُ مَنْ قَدْ كَفَرْ

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٣) وَجِسْمُكَ فِى الأَرْضِ ذَا لِلسَّبِيل — لِرُوحِكَ عِنْدَ السَّمَاءِ حُلُول[٤٠٩]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٤) فِرَاشَ الرَّسُولِ رَقَدْتَ بِهِ — فِدَاءً لَهُ كُنْتَ فِى كَرْبِهِ

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

– بَعْدُ قَالَ وَقَال : ﴿ لأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ. ﴾
قَالَ فَتَشَرَّفَ لَهَا النَّاسُ قَالَ فَبَعَثَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُم عَنْهم .
مسند الإمام احمد ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، حديث رقم ١٠٦٢ .

(٤٠٨) يوم التنادى : يوم القيامة .

(٤٠٩) للسبيل : فى سبيل الله . أى يجاهد فى سبيل الله وروحه تحل فى السماء .

(٦١٥) وَكُنْتَ عَدُوّاً لِمَنْ قَدْ كَفَر — وَسُنَّةَ "أَحْمَدُ" مَنْ قَدْ نَصَر[٤١٠]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٦) وَشَمْعَةُ حَفْلٍ بِعَضْبٍ ضَرَبْت — وَطَوْدٌ لِعَزْمٍ وَمَا شِئْتَ كُنْت[٤١١]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

[١٦] نياحة مَنْ بقوا بعد واقعة كربلاء على شهيد الشهداء الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه

(٦١٧) لَقِيتَ الشَّهَادَةَ فِى كَرْبَلَاء — وَيَا ابْنَ الشَّهِيدِ أَغِثْ مِنْ بَلَاء[٤١٢]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٨) وَقَرَّتْ بِوَجْهِكَ عَيْنُ الرَّسُول — وَعَيْنِى نُوراً فَأَنْتَ تُنِيل[٤١٣]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦١٩) نَبِىُّ الْهُدَى أَنْتَ أَشْبَهْتَهُ — وَفِى خَيْرِهِ أَنْتَ قَلَّدْتَهُ

---

(٤١٠) فى الأصل إنه كان عدواً للكفر وللخوارج ، ونصر أهل السُنة ، ودين الهدى .

(٤١١) العضب : السيف القاطع .
الطود : الجبل .

(٤١٢) إنه الإمام "الحسين" الشهيد ﷺ وبن الشهيد الإمام "علىَ بن أبى طالب" كرم الله وجهه .

(٤١٣) تنيل : تعطى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٠) وَأَنْتَ بَهَاءٌ وَفَوْقَ الْبَهَاء ... وَمِنْ شَمْعَةٍ كُنْتَ أَنْتَ الضِّيَاء[٤١٤]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢١) لِعَيْنِ "الْبَتُولِ" فَأَنْتَ الضِّيَاء ... وَإِنَّكَ رَاضٍ بِصَرْفِ الْقَضَاء[٤١٥]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٢) وَمِنْ كُلِّ مَنْ ظَلَمُوا أَعْظَمُ ... وَذَلِكَ عَنْكَ الَّذِي يُعْلَمُ[٤١٦]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٣) وَقَبَّلَ ثَغْرًا لَهُ "الْمُصْطَفَى" ... مِنَ الثَّغْرِ سَيْفِ اللَّعِينِ اشْتَفَى[٤١٧]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٤) لَكَمْ فَوْقَ ظَهْرِ النَّبِيِّ رَكِبْ ... وَتَحْتَ السَّنَابِكِ هَا قَدْ نُكِبْ[٤١٨]

---

(٤١٤) فى الأصل شمعة " من رأى" .

(٤١٥) البتول : يطلق على السيدة "مريم العذراء" عليها السلام ، وكذلك على السيدة "فاطمة الزهراء" رضوان الله عليها .
صرف القضاء : ما قضاه الله لك .

(٤١٦) فى الأصل : إنه أظلم من ظلم على امتداد الزمان .

(٤١٧) اشتفى : سكن غيظهُ بعد الانتقام .

(٤١٨) كان ﷺ يركب على ظهر النبى ﷺ أثناء صلاته ، وفى كربلاء نُكب ووطئته حوافر خيل الأعداء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٥) ظَمِئْتَ ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِدَاء ... وَحَلْقُكَ تَفْسِيرُ هَذَا الْقَضَاء[٤١٩]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٦) وَحُزْنُكَ كَالنَّارِ فِى قَاعِ يَمّ ... وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ عَلَى الْأَرْضِ عَمّ[٤٢٠]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٧) وَيَظْمَأُ ثَغْرُكَ لِلْكَوْثَرِ ... وَهَذَا الْفُرَاتُ أَلَمْ يَحْضُرِ![٤٢١]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

(٦٢٨) وَمَا فَاضَ نَهْرٌ وَغَيْمٌ جَمَد ... بِتَسْنِيمِ رِيًّا لَهُ قَدْ وَجَد[٤٢٢]

وَمِـنْـكَ نُـرِيـدُ الْـمَـدَدْ

---

(٤١٩) فى الأصل : شفتاه تفسيراً "لرضينا بالقضاء".

(٤٢٠) إنه ﷺ لرتضى ما قدر الله له ، فلم يحزن وإن كان الحزن غمر قلوب المسلمين جميعاً .

(٤٢١) الفرات : هو نهر الفرات ، والعجب منه إنه لم يحضر إلى كربلاء ليروى ظمأ الإمام "الحسين" ﷺ . وظمأه جدير بأن يرتوى من نهر الكوثر.

(٤٢٢) إن الأنهار لم تفض كما أن السحاب لا يرسل المطر، لأنه ﷺ وجد الريّ له فى تسنيم، وهو ماء فى الجنة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٧] فى مدح بقية الأئمة الأطهار وبعض الأولياء الكبار إلى حضرة الغوثية(٤٢٣)

(٦٢٩) "أسجّادُ" يا سيّدَ الأكرمين   هديتم آلَ العَبا العالمين(٤٢٤)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٠) أسيرٌ وعنه تُزيح الغُموم   ومظلومةٌ فى فُهومِ ظَلوم(٤٢٥)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣١) "وباقرُ" إنك بحرُ العلوم   لجهلِ بنا منك عِلْماً نروم

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٢) و"صادقٌ" حقّاً به تنطقُ   إلى الحقِّ منك هدى المنطقُ(٤٢٦)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٣) و"كاظِمُ" كم مِنْ علومٍ سَمِعْ   وأصلحَ دينا بما قد وَسِعْ(٤٢٧)

---

(٤٢٣) هذه المنظومة نُظمت بالفارسية .

(٤٢٤) السجّاد : لقب الإمام "على زين العابدين" ابن الإمام "الحسين" رضى الله عنهما .
آل العَبا : سلالة الإمام "على" من آل البيت .
العالمين : الناس .

(٤٢٥) الغموم : الأحزان .
الظلوم : الشديد الظلم .

(٤٢٦) المنطق : الكلام .

(٤٢٧) "كاظم" هو الإمام "موسى الكاظم" ﷺ .   بما قد وسع : بما كان فى إمكانه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٤) و"زينُ" العبادةِ ربّاً عَبَد   تُقاةً لنا منك نحن نَوَد(٤٢٨)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٥) وأنتَ "الرضا" إنك الثامنُ   غضبتَ ولكنك الضامنُ(٤٢٩)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٦) و"معروفُ" شيخٌ وأنتَ المريدُ   و"للسرسقطى" منحتَ المزيدْ(٤٣٠)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٧) "جُنيدُ" وذا الشيخُ للعارفين   و"شبلىُّ" شبلٌ لدى الواصلين(٤٣١)

وَمِنْكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٣٨) "تميمىُّ" ينيرُ ظلامَ الطريقْ   و"بوفرجٍ" مثلُ هذا يُطيقْ(٤٣٢)

---

(٤٢٨) هو الإمام "زين العابدين" ﷺ .
التقاة : التقوى .

(٤٢٩) هو الإمام "الرضا" ، وهو سَمِيُّ "أحمد رضا" .
الضامن : إنه يضمن "لأحمد رضا" ألا يذهب به الغضب كل مذهب .

(٤٣٠) معروف : هو "معروف الكرخى" . "السرى سقطى" : تلميذه .

(٤٣١) "جنيد" : هو "جنيد البغدادى" ، والعارفون : هم الصوفية . و"شبلى البغدادى" : تلميذ "جنيد" ، والواصلون كبار الصوفية رضى الله عنهم أجمعين .

(٤٣٢) "تميمى" : هو "عبد الواحد التميمى" الذى ينير الظلام فى طريق الوحدة . وبو الفرج : هو أبو الفرج وقد تحذف الألف فى الفارسية ، وهو "أبو الفراج الطرطوسى" يستطيع كذلك إنارة الطريق ، وهو تلميذ "عبد الواحد التميمى" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٣٩) و"هنكارُ" فاصرفْ لدينا الرِّيَاءْ … أَعِنَّا لنبلُغَ أَوْجَ السَّنَاءْ(٤٣٣)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٠) "سعيدٌ لمخزومٍ" ذا سَيِّدُ … وبينَ الأَنَامِ هُوَ الأسعَدُ(٤٣٤)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤١) لَكَم أَسَدٍ رَابِضٍ عِنْدَهم … كَذا "جيلانيٌّ" يُرى بينهمْ(٤٣٥)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٢) ولله "لَيْثٌ عَلى مَذْهَبِكْ … لِيوثٌ ولكن يَحُفُّون بكْ(٤٣٦)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٤٣٣) هو "ابو الحسن على هنكار"
والسناء : الرفعة .
(٤٣٤) هو "أبو سعيد المخزومى" مريد "على هنكار" ، وشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" رضى الله عنهم أجمعين .
والأنام : الناس .
(٤٣٥) "الجيلانى" : هو السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ . وربض الأسد : قعد فى مكانه .
والمقصود أن لهم شيخاً عظيماً لطريقتهم مثل السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ .
(٤٣٦) الليث : الأسد ، والأصل أسد الله . ومذهبك : أى طريقتك .
ويحف : يحيط .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[١٨] فى رجاء إجابة والبكاء فى حضرة الغوثية(٤٣٧)

(٦٤٣) لبغدادَ جئتُ وكُلِّى سرورْ … رَقَصْتُ وذاكَ لفرطِ الحُبُورْ(٤٣٨)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٤) وأَطْرَبُ لكن بغيرِ انتهاءْ … وصَوتىِ يَعلو بهذا الدُعاءْ

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٥) وتقبيلُ أقدامِ كَلْبٍ أُريدْ … وإلا بُكائى وحُزنى شَديدْ(٤٣٩)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

[١٩] المطلع الثانى : شمس المدح فى أفق سماء القادرية (٤٤٠)

(٦٤٦) أيا مَنْ أَعَنْتَ أيا غَوثَنا … حَياةٌ لِجودٍ وروحِ المُنى

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٧) لأَنتَ ولىٌّ على الأوليا … وأَنتَ صَفىٌّ على الأصفيا

(٤٣٧) نظمها بالفارسية .
(٤٣٨) فرط الحبور : شدة السرور .
(٤٣٩) يريد تقبيل أقدام كلبه ، وإن لم يستطع اشتد حزنه .
(٤٤٠) نظمها بالفارسية فى مدح الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٨) لأَنْتَ الكَرِيمُ عَظِيمُ الكَرَمْ ... سِوَى ذَاكَ مِنْكَ أَنَا لَمْ أَرُمْ(٤٤١)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٤٩) طَرِيقَيْنِ هَا أَنْتَ ذَا تَجْمَعُ ... وَبَيْنَ الفَرِيقَيْنِ لا تَقْطَعُ(٤٤٢)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٠) عَلَى الوُشَاةِ أَتَوا يَهْجُمُونْ ... أَغِثْنِى مِمَّنْ عَتَوا يَظْلِمُونْ(٤٤٣)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥١) بِلا خَوْفَ مِنْهُم أَلا نَجِّنَا ... بِلا يَحْزَنُونَ أَزِحْ حُزْنَنَا(٤٤٤)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٢) وَمَا زِلْتَ مَوْئِلَ كُلِّ البِلادْ ... وَكَالقُدْسِ لَكِنْ لِكُلِّ العِبادْ(٤٤٥)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

---

(٤٤١) أرُم : من رَام يرومُ أى طلب .
(٤٤٢) يريد بالطريقين المختلفين أى أنه يصلح بين المتخاصمين .
(٤٤٣) عتى : أى ظلم .
(٤٤٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . سورة البقرة ، آية رقم (٣٨) .
(٤٤٥) موئل : مكان النجاة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٥٣) أَيَا كَنْزَنَا بَلْ وَيَا حِرْزَنَا ... وَيَا غَوْثَنَا بَلْ وَيَا غَيْثَنَا

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٤) وَشَرْعًا نَصَرْتَ وَدِينَ الهُدَى ... شِهَابٌ إِلَيْهِمْ وَقَدْ سُدِّدَا(٤٤٦)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٥) حَبِيبُ الإِلَهِ حَمِيدُ الخُلُقْ ... وَوَاصِلُ لَكِنَّهُ مَا افْتَرَقْ

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٦) رَحِيمٌ عَلَى نَفْسِهِ يُؤْسِرُ ... بِجُودِكَ إِنِّى أَنَا أَفْخَرُ(٤٤٧)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

---

(٤٤٦) الشهب : رجوم الشياطين . والشهاب هو شعلة من نار ساطعة ، وقد يطلق على الكواكب لشدة لمعانها ، والمقصود القضاء على أهل الفتنة .
وسدَّد السهم : وجَّهه .
(٤٤٧) الواصل : الصوفى الواصل إلى الذات الإلهية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢٠] تسلية للقلوب بذكر عاطر من بقية الأكابر إلى السحب المباركة الماطرة قدس القادر أسرارهم الأطاهر[٤٤٨]

(٦٥٧) "لَعبدٌ" أَبُوكَ لِرزَاقِنَا   ومِنْكَ المحَبةَ أرزاقُنا[٤٤٩]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٨) "أبا صالحٌ" أَنْتَ مُصلحُ دِين   كأنى أَنَا زَهْرةٌ فوقَ طَينِ[٤٥٠]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٥٩) "أبَا النصرِ" إنك نَصْرٌ لَنَا   وَهَا أَنْتَ ذَا مُصلحٌ أَمْرَنَا[٤٥١]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٠) "ومُوسى"، لِطُورِ فأنتَ "الكَلِيم"   وبعدكَ شَيخٌ لدينَا عَظِيم[٤٥٢]

---

(٤٤٨) تشبه هذه المنظومة المنظومة رقم (٥٧) بالجزء الأول حيث أشار فيها إلى شيوخ الطريقة القادرية ، وهى بالفارسية .

(٤٤٩) السيد "عبد الرازق" بن السيد "عبد القادر الجيلانى" رضى الله عنهما . شيخ الطريقة القادرية . بعد أبيه .

(٤٥٠) "أبو صالح نصر" شيخ الطريقة القادرية بعد "الشيخ عبد الرازق" رضى الله عنهما .
والزهرة على الطين : هى الزهرة التى ذبلت وتناثرت أوراقها على الطين .

(٤٥١) "محيى الدين أبو نصر" شيخ الطريقة القادرية بعد الشيخ "أبي صالح نصر" رضى الله عنهما .

(٤٥٢) فى الأصل أنه كليم طور العرفان أى التصوف .
وسيدنا "موسى" هو شيخ الطريقة القادرية وخلفه "السيد حسن" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦١) لمذهبِنا "أَحمدٌ" جَوهرُ   "بهاءٌ" به إننا نَفخرُ[٤٥٣]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٢) هَى النفسُ أَصلتْ فُؤادى الضِرامَ   كمثلِ "الخليلِ" اجْعَلنها السَلام[٤٥٤]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٣) "وبهكارى" أنتَ فَقيرُ الرَّسُول   ونَحْنُ بُبابكِ نَرجو المُثُول[٤٥٥]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٤) "ضِيَاءٌ" وإنَّكَ هَذا الخُلُود   "جمالٌ" وحُسنُكَ حُسنٌ فَرِيد[٤٥٦]

---

(٤٥٣) هو "السيد أحمد الجيلانى" شيخ الطريقة القادرية بعد السيد حسن رضى الله عنهما .
"بهاء الدين" شيخ الطريقة القادرية بعد "السيد أحمد الجيلانى" رضى الله عنهما .

(٤٥٤) هو سيدنا "إبراهيم ايرجى" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "بهاء الدين" رضى الله عنهما.
أصلت : أحرقت .
الضِرام : الحطب الدقيق الذى يسرع إشتعال النار فيه .
والمراد هنا النار التى تشتعل فى هذا الحطب وهو يشبهه بسيدنا "إبراهيم الخليل" عليه السلام الذى كانت النار برداً وسلاماً عليه .

(٤٥٥) سيدنا "محمد بهكارى بادشاه" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "إبراهيم" رضى الله عنهما.
بهكارى تعنى فى الأردية والفارسية : الفقير .
يقول : إننا فقراء نرجو أن نقف ببابك أملاً فى عطاءك .

(٤٥٦) سيدنا القاضى "ضياء الدين" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "محمد بهكارى" رضى الله عنهما .
سيدنا "جمال الأولياء" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا القاضى "ضياء الدين" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٥) "مُحَمَّدُ" إِنَّكَ بَعد "جَمال" ... ومن يَمدحُ اللهُ حَسِنَ المقَال[٤٥٧]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٦) و"أَحْمَدُ" ذِكرُلَه كَمْ يَطيب ... وبالقَندِ قَولاً لَه من يَشُوب[٤٥٨]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٧) "أَبا فَضلُ" فَضلُكَ هذا عَظيم ... فَقيرٌ ومِنك أَنال العَميم[٤٥٩]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

---

(٤٥٧) سيدنا "السيد محمد" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "جمال الأولياء" رضى الله عنهما .

(٤٥٨) سيدنا أحمد شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "السيد محمد" رضى الله عنهما .
القند : السكر.
يشوب : يمزج ، يخلط .

(٤٥٩) سيدنا "الشاه فضل الله" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "أحمد" رضى الله عنهما .
الشاعر يقول إنه فقير وينال منه الفضل العميم أى الفضل الكثير .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣١] تسلسل الشعر للوصول إلى البركات وعلى باب سادتى بصورة إظهار التوكل بصورة الفقراء[٤٦٠]

(٦٦٨) جَوادٌ وإنَّكَ "ذُو البَرَكات" ... أَنِلنا بِبِرِّكِ مِن نَفَحات[٤٦١]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٦٩) شَهِيدُ الهوى إن عشقى فِداء ... حَبيبٌ مُحِبٌ لديكَ سَواء[٤٦٢]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٠) "مُحمدُ" أَنتَ مُعِيناً عَشِقتَ ... عَلَى فصل ضِدِين أَنتَ اقتدرت[٤٦٣]

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧١) حَرِيمُك يُشبهُ طَودَ أُحد ... "وحَمزةُ" ، للهِ أَنتَ الأَسد[٤٦٤]

---

(٤٦٠) هذه المنظومة نظمت باللغة الفارسية .

(٤٦١) سيدنا "الشاه بركة الله" شيخ الطريقة القادرية بعد "الشاه فضل الله" رضى الله عنهما .
نفحات : العطاء .
الجواد : الكريم .

(٤٦٢) إنه وصل بين المحب والمحبوب فهما عنده بمنزلة سواء .

(٤٦٣) سيدنا "آل محمد" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "الشاه بركة الله" رضى الله عنهما .
الضدين هنا هما الحق والباطل . لقد فصل أحدهما عن الآخر .

(٤٦٤) سيدنا "الشاه حمزة" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "آل محمد" رضى الله عنهما .
الطود : الجبل .
فى الأصل إن حريمك مثل جبل أحد للإمام "على" كرم الله وجهه ويشبهه بأسد الله "حمزة" ﷺ عم النبى ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٢) وَإِنَّكَ تُشْبِهُ عَيْنَ الشُّهُود   وَإِنَّكَ عَيْنٌ بِخَيْرٍ تَجُود(٤٦٥)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٣) وَيَا "آل أحمد" يَا شَيْخَنَا   وللأصفياء ولنا شمسُنَا(٤٦٦)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٤) عَلَى الجَدِّ وحيُ الإلهِ نَزَلْ   وَأَنْتَ لِمِثْلِي مَنْ قَدْ بَذَلْ(٤٦٧)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٥) ولولاكَ مَا تُبتُ مِنْ مَعصيه   وعونُك هذاك فابذل ليه

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٦) لَدَيكَ الكراماتُ مِثلُ النجوم   وإنك شمسٌ عليها تحوم(٤٦٨)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٧) وَرَأسي رَفَعتُ أمامَ الأفق   وَلَيلي ظَلامٌ عَلَيَّ اطبق(٤٦٩)

---

(٤٦٥) الشهود : هو رؤية قدرة الله تعالى فيما خلق .

(٤٦٦) سيدنا "آل أحمد أجهي ميان" شيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "الشاه حمزة" رضي الله عنهما .

(٤٦٧) إن الوحي نزل على جده الرسول ﷺ وإنه فقير بذل العطاء له .

(٤٦٨) إنك شمس وكراماته نجوم فيا عجبا لنجوم تحوم عليها الشمس .

(٤٦٩) يريد لهذا الشيخ وهو كالشمس أن ينير ليلته المظلمة ، فجعل ينظر إلى الأفق ليشاهد طلوع شمسه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٨) لَكَ التاجُ لكن على "مارهرا"   لَكَ الزهدُ دنياك لا يُشترى(٤٧٠)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٧٩) وإنكَ لا شَكَّ جِدُّ عظيم   لكَ السيفُ في الغمد ليس يُقيم(٤٧١)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٨٠) نوالُكَ قد نِلتُ مِنْ رَبِّنا   فَهَبْ مِنْ نوالك قدراً لنا(٤٧٢)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

(٦٨١) وفضلٌ لعينيك فضلُ الشهود   ولله نورٌ تُرى مِنْ بعيد(٤٧٣)

وَمِنْكَ نُرِيدُ الْمَدَدْ

---

(٤٧٠) مارهراى : اسم مدينة في إقليم اتربرديش بالهند ينتسب إليها سيدنا الشاه "آل رسول" شيخ وأستاذ الإمام "أحمد رضا" وشيخ الطريقة القادرية بعد سيدنا "آل أحمد اجهى ميان" رضوان الله عليهم أجمعين .
مع إنه صاحب التاج وله الملك على هذه المدينة إلا أنه زاهد لا يشترى الدنيا بأسرها لها.

(٤٧١) جد عظيم : عظيم جداً .
والغمد : قراب السيف أو غلاف السيف .
إنه نبح بسيف (لا إله إلا الله) .

(٤٧٢) النوال : العطاء .

(٤٧٣) الشهود : مشاهدة قدرة الله فيما خلق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢٢] خلاصة الفكر وعرض خاص[٤٧٤]

(٦٨٢) أنا العبدُ عَبدُكَ مُر مَا تَشاء ومنكَ القبولُ ومنكَ الإِبَاء

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٣) تَعيشُ لِيَ الدارُ في شِدَّةٍ وإنّي فَقيرٌ إلى نَجدةٍ

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٤) بِفَضلِكَ حَقَقتَ كُلَّ المُنَى وإنَّكَ تَعرِفُني مَن أَنَا

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٥) يَقُولونَ إنِّي دَخَلتُ السَعِير وَعَنِّي لِتَدفَعَ هَذا المَصِير

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٦) أَضَعتُ لِيَ الشيءَ هذا مَعِيبْ بِفَضلِكَ لي النفسُ تِلكَ تَطِيبْ

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

---

(٤٧٤) نظم هذه المنظومة باللغة الفارسية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢٣] مسك الختام ورجوع الكلام إلى الملك العلام جل وعلا[٤٧٥]

(٦٨٧) تَعلقتُ إنّي بِتلكَ الأسُود أنا مثلُ كَلبٍ لَهُم مَا أُرِيد

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٨) بغيرِ الوسيلةِ هَل مِن قَبُول ! "رِضَا" قد توسل وهو الذَلِيل[٤٧٦]

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٨٩) ولِلّهِ مَظهَرُهُ الأَنبِيَاءْ أَغنَى فَهذاكَ كُلُّ الرَجَاءْ

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

(٦٩٠) بِغَيرِكَ مَا كَانَ عَونٌ لَنَا أَعِنَّا بِفَضلِكَ يَا رَبَّنَا

وَمِنكَ نُرِيدُ المَدَدْ

[٢٤] فى مدح الرسول ﷺ

(٦٩١) أَيَا "مُصطَفَى" أَنتَ خَيرُ الأَنَامْ ودُنيا وأُخرى بكُلِّ تَمَامْ

(٦٩٢) عَفَوتَ وسَيدُنا مَن عَفَا وعَفوكَ حَقٌّ لِمَن يُصطفى[٤٧٧]

---

(٤٧٥) نظمها بالفارسية .

(٤٧٦) كأنما عُدم "رضا" الوسيلة فخشى عدم القبول .

(٤٧٧) يصطفى : أى يختار ، والمقصود لمن تختاره لتعفو عنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٦٩٣) وَمَا نَحْنُ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ الْمُحِبّْ … وَحُبُّكَ هَذَا كَمَا قَدْ وَجَبْ[٤٧٨]

(٦٩٤) وَمُذْنِبُ قَوْمٍ وَمَا إِنْ يُبَالِى … وَتَبْكِى عَلَيْهِ طَوَالَ اللَّيَالِى

(٦٩٥) وَهَذَا أَثِيمٌ كَثِيرُ الشُّرُورْ … وَمِنْ شَرِّهِ إِنَّكَ الْمُسْتَجِيرْ[٤٧٩]

(٦٩٦) وَنَحْنُ الْأُلَى وَجْهُنَا أَسْوَدُ … وَأَنْتَ الْجَوَادُ بَلِ الْأَجْوَدُ

(٦٩٧) وَنَحْنُ الْجَدِيرُونَ حَتَّى بِطَرْدْ … وَلَكِنَّ جُودَكَ مِنْ غَيْرِ حَدْ

(٦٩٨) وَمِنْ ذَنْبِنَا قَطُّ مَا مِنْ حَيَاءْ … وَمَعْدِنُهُ أَنْتَ مَنْ قَالَ شَاءْ[٤٨٠]

(٦٩٩) هُوَ الْجَوْرُ مِنْ جَوْرِنَا يَخْجَلُ … وَمِنْكَ الْوَفَاءُ هُوَ الْأَمْثَلُ[٤٨١]

(٧٠٠) وَنَجْدُرُ نَحْنُ بِكُلِّ الْعِقَابْ … وَأَنْتَ الْمُجِيرُ لَنَا مِنْ عَذَابْ

(٧٠١) لَدَيْنَا التَّغَيُّرُ فِى كُلِّ حَالْ … لَدَيْكَ التَّغَيُّرُ هَذَا مُحَالْ

(٧٠٢) وَأَمْراً لَنَا أَنْتَ مَنْ يَذْكُرُ … فَنِسْيَانُنَا قَطُّ لَا يَخْطُرُ[٤٨٢]

(٧٠٣) وَتَذْكُرُنَا أَنْتَ طُولَ الْعُمُرْ … بِبَالِكَ لِى شِدَّةٌ لَا تَمُرْ !!

---

(٤٧٨) نحن لسنا شيئاً إن كنت لا تحبنا ، ولذلك ينبغى أن تحبنا .
(٤٧٩) المستجير : من يدعو بالهدى لهذا الأثيم أو المذنب .
(٤٨٠) نحن لا نستحى من حياتنا ولكن الناس يقولون إنك معدنه .
(٤٨١) الجور : الظلم .
والأمثل : الأفضل .
(٤٨٢) يخطر : أى يرد على باله .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٠٤) وَمَا إِنْ نَسِيتُ وَفِى الْمَوْلِدِ … وَعِنْدَ الْوَفَاةِ لَنَا تَفْتَدِى[٤٨٣]

(٧٠٥) وَدَوْماً أَقُولُ أَنَا يَا رَسُولُ … وَهَذِى لَكَ الْيَوْمَ دَوْماً أَقُولُ[٤٨٤]

(٧٠٦) بِنَفْسِكَ مِنِّى مَلَالٌ يَدِبْ … أَنَا لَسْتُ أَعْمَلُ مَا لَا تُحِبْ[٤٨٥]

(٧٠٧) إِذَا مَا ذَكَرْتُ أَنَا اسْماً لَكَا … عَدُوٌّ زَوَى وَجْهَهُ وَاشْتَكَى[٤٨٦]

(٧٠٨) دَعَوْتَ طَوَالَ اللَّيَالِى لَنَا … وَتَذْكُرُ فِى مِحْنَةٍ حَالَنَا

(٧٠٩) يَمُوتُ الْأَعَادِى وَبِئْسَ الْمَمَاتْ … وَفِى النَّارِ قَدْ جُمِّعُوا مِنْ شَتَاتْ[٤٨٧]

(٧١٠) وَإِبْلِيسُ يَفْرَحُ هَذَا اللَّعِينْ … لِأَحْوَالِهِمْ ، مَا رَأَيْتَ الْحَزِينْ

(٧١١) عَلَى الْمُذْنِبِينَ فَأَنْتَ حَزِينْ … وَمُهْجَتُنَا تَفْتَدِى بِالْوَتِينْ[٤٨٨]

(٧١٢) مِنَ الْغَمِّ رَبٌّ كَرِيمٌ حَمَاكْ … وَغَمٌّ عَظِيمٌ أَصَابَ عِدَاكْ[٤٨٩]

(٧١٣) وَأَنَّى تَعَلَّقَ غَمٌّ بِكَا ؟! … رَفَعْتَ الْغُمُومَ بِفَضْلٍ لَكَا[٤٩٠]

---

(٤٨٣) إنه لم ينسنا فى حين مولده ، وكذلك عند وفاته ﷺ ، يريد أن يفدينا .
(٤٨٤) دوماً : دائماً .
(٤٨٥) يدب الملال فى نفسك منى : أى يثقل عليك ، ويقول الشاعر : إنه يعمل ما لا يحب على سبيل التواضع .
(٤٨٦) يقول الشاعر : إذا ما ذكر النبى ﷺ أخطأ العدو منهم كلامه ، فأشاع بوجهه ونفر !!.
(٤٨٧) الشتات : هو التفرق .
(٤٨٨) المهجة : دم القلب .
والوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات الإنسان .
(٤٨٩) العدا : الأعداء .
(٤٩٠) أنى : أى كيف . الغموم : جمع الغم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧١٤) صَلاةٌ عَلَيكَ ، عَليكَ السَلامْ ... لَكَ الربُّ تَحْمَدُهُ فى دَوامْ
(٧١٥) وأعطاكَ ربٌّ ومنكَ العَطاءْ ... وشِئْتَ ولكنْ كَمَا قَدْ يَشاءْ[٤٩١]
(٧١٦) وأَعْطاكَ ربٌّ مِنْ البَرَكاتْ ... ونُعماكَ عَمَّتْ جميعَ الجِهاتْ[٤٩٢]
(٧١٧) مِنْ البأسِ كيفَ يَخافُ (رضا) ؟ ... عَلى كُلِ بأسٍ نَبِىٌّ قَضَى

[٢٥] فى أفضليته ﷺ وطلب الشفاعة

(٧١٨) لَكَ الكبرياءُ ومُلْكٌ عَريضْ ... بِمَا فيه مُلكٌ لَدَيكَ يَفيضْ
(٧١٩) ومَنْ ذاكَ يَعرفُ مَنْ أنت مَنْ !! ... فَعَقلُ الورى أَنتَ مَنْ تُعجِزَنْ[٤٩٣]
(٧٢٠) وإنكَ لَلكَنزُ مُنذ الأَزَلْ ... ودُرٌّ يَصُونُ الإلهُ الأَجَلْ[٤٩٤]
(٧٢١) وأوّلُهُمْ أنتَ والآخِرُ ... وذلكَ كُلٌ لَهُ ذاكِرُ[٤٩٥]
(٧٢٢) نبيونَ جَاءوا لكى تُقْدَمَا ... وكنتَ العظيمَ بلِ الأَعْظَما[٤٩٦]

---

(٤٩١) إن الله تعالى أعطى النبى ﷺ ، والنبى يعطى الخلق كذلك ، ويشاء ومشيئته من مشيئة الله .
(٤٩٢) نعمى : اى النعمة .
(٤٩٣) الورى : الناس .
(٤٩٤) الأجلُ : الأعظم .
(٤٩٥) إنه أول النبيين وآخرهم .
(٤٩٦) إنما جاء النبيون تقدمة له ﷺ ، وكان أعظمهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٢٣) وضُوءٌ يُطَهِّرُ هَذا الجَسَدْ ... صِلاتُكَ أنت بِها مَنْ سَعِدْ[٤٩٧]
(٧٢٤) نبيون قد بَشَّرُوا بالأذانْ ... وذكرُكَ وحدَكَ ما فيه كانْ
(٧٢٥) ومِنْ بَعدُ ، لكن أتى الأنبياءْ ... وأوَّلُهُمْ أنتَ مَنْ كانَ جاءْ[٤٩٨]
(٧٢٦) مِنْ القُربِ للأنبياءِ النصيبْ ... مِنْ الحقِ أَنتَ القريبُ القريبْ[٤٩٩]
(٧٢٧) أَيَجدِى التَكتُّمُ فيما عُرِفْ ... عَليكَ لهم مَيْزَةٌ فى الشَرَفْ
(٧٢٨) سَماءٌ "لعيسى" وطُورُ "الكليمْ" ... ضَئيلٌ بَدا عِندَ عَرشٍ عَظيمْ[٥٠٠]
(٧٢٩) يدورون فى فَلَكٍ وَحْدَهُمْ ... جِهاتُكَ سِت لذا فُقتَهُمْ[٥٠١]
(٧٣٠) نبيون كانوا بنفسِ المَكَانْ ... وروحٌ لهم أنتَ فى "لا مكان"[٥٠٢]
(٧٣١) وهم فى اتصالِ طريقٌ بَكَا ... طريقَ إلى اللهِ كانَ لَكَا

---

(٤٩٧) إشارة إلى ما رواه أنس قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، باقى مسند المكثرين حديث رقم ١٣٥٣٦ .
(٤٩٨) إن الأنبياء وإن جاءوا قبل النبى ﷺ إلا أن المعلوم أنه أول الخلق فى هذه الدنيا ، بل إن الدنيا خُلقت من نوره ، وعليه فهو أولهم .
(٤٩٩) الأنبياء في قربهم من الله . على تفاوت درجاتهم ، ولكن النبى ﷺ هو أقربهم إلى الله .
(٥٠٠) إن السماء التى صعد إليها "المسيح" عليه السلام ، وطور "موسى" عليه السلام يتضاءلان أمام عظمة عرش الله .
(٥٠١) كان الأنبياء يدورون في دائرة لا يتجاوزونها أمام النبى ﷺ فهو فى مرتبة أعلى منهم، لأنه له الجهات الست يتجه إليها ويجول فيها .
(٥٠٢) الإشارة إلى المعراج .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٣٢) ومنك الشفاعة يرجونها   من الله أنت كفيل بها[٥٠٣]
(٧٣٣) إليك جميعاً هُمو يلجئون   لجوءك للرب دوماً يكون
(٧٣٤) هلالك في الأفق ها يسطع   فكلٌ لسيدهم يركعُ
(٧٣٥) تلقى رسولاً لنا العالمُ   ملوك الورى ذاك فلتعلموا[٥٠٤]

[٣٦] فى مناقب الإمام على كرم الله وجهه[٥٠٥]

(٧٣٦) سلامٌ عليك أبا "أحمد"   فصهرك هذا هو الأمجد[٥٠٦]
(٧٣٧) و"حمزة" وهو الشهيدُ العلى   لأكبر عم يرى "لعلى"[٥٠٧]
(٧٣٨) إمامٌ جليلٌ هو الصادقْ   له كل ملكِ هو الوامق[٥٠٨]
(٧٣٩) علينا تكرّمُه بالحضورْ   لمقدمه كان بطنٌ طهورْ
(٧٤٠) و"فاطمة" تلك بنت الرسولْ   بها بيته ذاك أضحى الجميل[٥٠٩]

(٥٠٣) كفيل بها : أى من يؤديها لهم .
(٥٠٤) يا ملوك الناس والأرض جميعاً خذوا للأمر أهبته .
(٥٠٥) نظمت هذه المنظومة باللغة الفارسية .
(٥٠٦) الأمجد : الأعظم .
(٥٠٧) العلى : العظيم . و"على" هو الإمام "على" كرم الله وجهه .
(٥٠٨) ملك : الملك سُكّنت لضرورة الشعر . والوامق : المحب .
وفى الأصل أن الملائكة لا تفارقه صباح مساء لفرط محبتهم له .
(٥٠٩) إن السيدة فاطمة رضى الله عنها زينة لبيت الإمام على وبذا أصبح بيتا جميلا.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٤١) ألا إنها منك ياذا الإمامْ   ومن سيدٍ ساد كل الأمام[٥١٠]
(٧٤٢) وكانا لديك هما "الحسنانْ"   بروضك لا شك ريحانتان[٥١١]
(٧٤٣) وفى طيبةٍ كان هذا الحلولْ   ومن قبلُ قد كنت فيها النزيل[٥١٢]
(٧٤٤) حديقة دين مضيت بها   ولكن كِمّاً بها وردها[٥١٣]
(٧٤٥) بذيلك هذا يمرُّ النسيمْ   إذا قال شمعٌ ألا يا عظيمْ
(٧٤٦) وشمساً بدت امنعن من شروقْ   فإنك نورٌ ونوراً يفوقْ
(٧٤٧) ومن رحمةٍ افتحن كوةً   بخيبر علمتنا قوة[٥١٤]
(٧٤٨) ألا مرحباً أى هذا الكمى   لقد صُلت لكن بسيف النبى[٥١٥]
(٧٤٩) بعلمك صدراً لنا فلتنر   فظلك شمسٌ كما قد ذكرْ
(٧٥٠) أتبلغ نجمك شمس الضحى   فنورك كل ظلامٍ محا

(٥١٠) السيد الذى ساد الأنام : هو النبى ﷺ الذى ساد الناس جميعاً .
(٥١١) الحسنان : الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما والكلام موجّه للإمام "على" ﷺ .
(٥١٢) أى أن الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما أقاما فى المدينة المنورة ، كما أقام الإمام "على" كرم الله وجهه .
(٥١٣) الكِمّ : بالكسر غطاء الزهرة قبل أن تتفتح .
(٥١٤) الكوّة : فتحة فى الجدار .
لقد أبدى الإمام "على" كرم الله وجهه فى فتح خيبر بطولة علّمت المسلمين معنى القوة .
(٥١٥) صال : جال فى المعركة . وسيف النبى : هو ذو الفقار ، وقد أخذه الإمام "على" كرم الله وجهه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٥١) لمن لا يُحبُّكَ نارُ السَّعيرْ ... لمن يتكذَّبُ نفسُ المصيرْ
(٧٥٢) مِنَ اللهِ نُورُكَ فلتطلبنْ ... أَنِرْ دينَنَا أنت خيرا القَمَنْ[٥١٦]
(٧٥٣) ونُورُكَ ثوبٌ لنا يَسْتُرُ ... وتشرُفُ في خدمةِ "قنبرُ"[٥١٧]
(٧٥٤) (رضا) ظامِئٌ ما له قطرةٌ ... ألا فاسْقِهِ إنَّه زهرةٌ[٥١٨]

[٢٧] فى مناقب سيدنا
شاه آل أحمد اچهى ميان رحمه الله[٥١٩]

(٧٥٥) لأهلِ اليقينِ تَراه الإمَامْ ... وللنفسِ أُنسٌ لها في دوامْ
(٧٥٦) على نَهرِ علمٍ كما سَرْوَةٍ ... وإيمانُنا منكَ في صَحْوَةٍ
(٧٥٧) ذوائبُكَ تلك مِنْ عنبرِ ... ووجهُكَ كالنُّورِ للمُبْصِرِ[٥٢٠]
(٧٥٨) تُرابٌ لبابِكَ مَنْ يَلْثُمُهْ ... بِنُورٍ تجليه مَنْ يَنْعُمُهْ

---

(٥١٦) القَمَن : بفتح الميم أى الخليق والجدير ، أى أنه ﷺ جدير بأن ينير إيماننا.
(٥١٧) "قنبر" : خادم كان للإمام "على" كرم الله وجهه .
(٥١٨) الإمام "على" كرم الله وجهه يقوم على الكوثر ، والشاعر ظامىء كأنه زهرة ، والزهرة سرعان ما تذبل ما لم يأتها الماء .
(٥١٩) نظمت هذه المنظومة باللغة الفارسية .
(٥٢٠) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الضفيرة من الشَّعْر.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٥٩) تُحَلُّ المشاكلَ في لَفْتَةٍ ... وبابُكَ للعلمِ في فُتْحَةٍ
(٧٦٠) وإنَّكَ "أحمدُ" وهو الشفيعْ ... أنا مَنْ توسَّلتُ مثلَ الجميعْ[٥٢١]
(٧٦١) حدائقُ قُدْسٍ ثناءٌ عليكْ ... ربيعٌ لجيلانَ كانَ لديكْ[٥٢٢]
(٧٦٢) "لحمزةَ" قبلَكَ كانَ القدومْ ... "لأحمدِ" عِطْرٌ وكلٌّ يرومْ[٥٢٣]
(٧٦٣) وزهرُكَ تصعدُ حتى السماءْ ... وإنَّكَ في قِمَّةٍ للعَلاءْ
(٧٦٤) فقُلنا أَغِثْنَا أيا "أحمدُ" ... فأنتَ لنا كُلُّ ما يُحْمَدُ
(٧٦٥) وظِلُّكَ فيه سَحابُ الكرَمْ ... لأشجانِنا تلك كان العدَمْ
(٧٦٦) مَضَينا إليكَ بكُلِّ التعبْ ... لِنَبْلُغَ أرضَكَ هذا وَجَبْ
(٧٦٧) ببابِكَ أطْلُبُ منكَ المَدَدْ ... ورُوحي تفارقُ منِّي الجسَدْ
(٧٦٨) تَرَشَّفْتُ في الحُزْنِ كأسَ السِّمامْ ... وجُودُكَ لي كانَ كُلَّ المرامْ
(٧٦٩) مِنَ الوردِ شَوْكٌ له قد نُزِعْ ... لزينةِ مجلسِهِ قد جُمِعْ[٥٢٤]

---

(٥٢١) اسمه "آل أحمد" ، و"أحمد" هو النبى ﷺ شفيع المسلمين . ويقول : إنه توسل به ليطلب له ولغيره شفاعة النبى ﷺ .
(٥٢٢) إن سلسلة الطريقة التى ينتسب إليها هذا الشيخ تمتد إلى الشيخ "السيد عبد القادر الجيلانى" رضي الله عنه .
(٥٢٣) إن "شاه حمزة" كان شيخ الطريقة القادرية قبل "اچهى ميان"، وأن "آل حمد" شيخ الطريقة القادرية قبل "حمزة" رضى الله عنهم أجمعين .
(٥٢٤) إن "آل رسول" هو شيخ ومرشد الإمام "أحمد رضا" رضى الله عنهما .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٧٠) "أنورى" : أنا فى حَرِقِ الصَدى — لِماء حَياتِك كان الهُدى[٥٢٥]

(٧٧١) ومن كَوثرٍ ذُقتَ حُلوَ النُطَفْ — بِبابِك هذا (رضا) قد وَقَفْ[٥٢٦]

[٢٨] فى مدح الرسول ﷺ وبيان صفاته

(٧٧٢) لك الأرضُ تلك كذا والزَمان — عُلوٌ دِنوٌ كذا الثَقَلان[٥٢٧]

(٧٧٣) وإنّك رُوحٌ وأنتَ اللِسان — لأجلك كُنا بِهذا المكَان[٥٢٨]

(٧٧٤) وكُلُ الملائِكِ هم يَخدِمُون — وكُلُ الذى فى الوجودِ يَكُون[٥٢٩]

(٧٧٥) ثناءٌ عَليك لِكُلِ نَبى — كذا "للعَتيق" كذا "للوصى"[٥٣٠]

(٥٢٥) الحريق : النار . والصدى : الظمأ .
المراد بماء حياتك : ماء الحياة الذى قيل إن من نهل منه نهلة عاش أبداً ، وهو فى مصطلح الصوفية بمعنى العلم اللدنى .

(٥٢٦) النطف : جمع نطفة وهى الماء العذب الصافى .

(٥٢٧) الثقلان : الإنس والجن . أى إن الله خلق الزمان له والمكان والخلق جميعاً .

(٥٢٨) المراد أن الله خلق كل شىء فى الدُنيا لأجل النبى ﷺ .

(٥٢٩) يكونُ : كان هنا تامة .

(٥٣٠) فى الأصل : يثنى عليك كل الأنبياء ومنهم الكليم وهو سيدنا "موسى" عليه السلام والنجى وهو سيدنا "إسماعيل" عليه السلام والمسيح وهو سيدنا "عيسى" عليه السلام والصفى وهو سيدنا "آدم" عليه السلام والخليل وهو "إبراهيم" عليه السلام وكذلك من الصحابة العتيق وهو "ابو بكر" ﷺ والوصى وهو "عمر" ﷺ والغنى وهو "عثمان" والولى وهو "على" رضى الله عنهم جميعاً .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٧٧٦) وسُدتَ الجميعَ بفضلِ الإله — ولله ذا الفَضلُ لا لِسِواه

(٧٧٧) عُرفتَ ولكن بخيرِ الصِفات — لدى مَنْ غَدا ومَنْ هُو آت[٥٣١]

(٧٧٨) وما فى الوجُودِ كَذالك لك — ويُشكل فى عَينِنا مَظهَرك[٥٣٢]

(٧٧٩) ويَصدقُ فى الوصف مَن وَصفوك — وتحت السيادةِ كُلُ المُلوك

(٧٨٠) لأجلكَ شمسٌ كذا والقَمَر — وكُلُ الذى فى الوجُود ظَهَر

(٧٨١) وبِاسمك هَذا يَدُومُ الزمَان — ومِن فَيضِ جُودِك هذاك كان

(٧٨٢) لأجلك ينزلُ غَيثُ الكرم — ونَرفُلُ فى حُلَلٍ مِن نِعم[٥٣٣]

(٧٨٣) وشَمسٌ وبدرٌ وهذا الضِياء — ونُورُكَ فى الأرض بل فى السَماء[٥٣٤]

(٧٨٤) مِنَ الله للناسِ فَيضُ العَطاء — لأجلك هَذاك فالله شاء

(٧٨٥) فَناءُ الذنوبِ وسَترُ العُيوبِ — صَفاءُ القلوبِ لهن الوجُوب[٥٣٥]

(٧٨٦) لكُلِ الخلائِقِ دَام الوقُوف — ببابكِ للقَلبِ كانَ العُكوف[٥٣٦]

(٥٣١) غدا : ذهب .

(٥٣٢) الإشارة : إن الله تعالى خلق كل ما فى الوجود من أجل النبى ﷺ .

(٥٣٣) رَفَلَ فى ثوبه : جَرّ نيلة وتبختر . وكرامة للنبى ﷺ أسبغ الله نعمته على العالمين .
حُلل : جمع حُلة وهى الثوب .

(٥٣٤) الإشارة إلى أن الله تعالى خلق النبى ﷺ من نور .

(٥٣٥) أى هذا كله يَسرهُ الله تعالى للإنسان لأجل نبيه ﷺ .

(٥٣٦) عكف بمكان : لبث بالمكان .

(٧٨٧) ولا يَعلمُ "الروحُ" مُنذ الأزل … كعلمِكَ فالعِلمُ مِنكَ اِتصل[٥٣٧]

(٧٨٨) نِعمتا ولكن بكُلِ المِنن … و"لولاكَ" هذى لنا لَم تَكن[٥٣٨]

(٧٨٩) وفى كُلِ حُسنٍ لك المظهرُ … تَبينهُ كُلُ مَنْ ينظرُ

(٧٩٠) عُلوُ مَقامِك فوقَ السماء … ونلتَ الوصالَ فما مِن مِراء[٥٣٩]

(٧٩١) وعِنكَ النبيونَ مَن يسألُون … ومِنكَ الشفاعةُ ما يطلبُون[٥٤٠]

(٧٩٢) لأجلكَ عرشٌ عظيمٌ ركَع … وعند وصُولك هذا وقَع[٥٤١]

(٧٩٣) وبعد الشفاعةِ مَن يُذنبُون … إلى جنةَ الخُلد هُم ذاهبُون

(٧٩٤) ببابِك كان الفنا والبقاء … وهذا لأجلِك ما الله شاء

(٧٩٥) وبدرُ الدُجى أنتَ مَن قد شطَر … وأرجعتَ شمساً فشاعَ الخبَرَ[٥٤٢]

(٧٩٦) نسيمٌ يهُبُ وفجراً أضاء … كذا يا (رِضَا) أنتَ مِلكُ الثناء[٥٤٣]

---

(٥٣٧) "الروح" : هو "جبريل" عليه السلام .
(٥٣٨) المِنن : النِعم .
(٥٣٩) ما مِن مِراء : لاشك ولا جدال فى ذلك .
الإشارة إلى معراجه ﷺ .
(٥٤٠) فى الأصل أن "الخليل" و"النجى" وهو "إسماعيل" و"المسيح" وهو "عيسى" و"آدم" عليهم السلام يسألون أين "المصطفى" يوم القيامة ليشفع لهم .
(٥٤١) أى عندما بلغ ﷺ سدرة المنتهى فى معراجه .
(٥٤٢) من معجزاته ﷺ أن شطر القمر شطرين وأرجع الشمس لصلاة العصر .
(٥٤٣) لا بد أن يهب النسيم ويُنير الفجر ، كذا لا بد أن يثنى الإمام "أحمد رضا" على النبى ﷺ بما هو أهله .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٢٩] شوق

(٧٩٧) وروضٌ ألا إنه للعجيب … إلى بلبلٍ نَاحَ كان الحبيب[٥٤٤]

(٧٩٨) ملائكةٌ بل وكُل البشر … على قلبهِم حُبه كَم خطَر

(٧٩٩) وما هو رأسٌ بغير سجُود … ولا مِقولٌ بالثنا لا يجُود[٥٤٥]

(٨٠٠) وما القلبُ بالقلبِ مِنهُ خَلا … وصدرٌ بهَمّ له المُبتَلى[٥٤٦]

(٨٠١) له العِطرُ عِطرٌ وما قد فغَمْ … وعِطرٌ عجيبٌ ودُنيا نَغَم[٥٤٧]

(٨٠٢) ونُورٌ لنا كُلَ عينٍ أنار … ونُوراً به كانَ هذا النهار

(٨٠٣) ومَا كان للزهرِ هذا الجَمال … فمِنهُ له الحُسنَ هذاك نال

(٨٠٤) ربيعٌ وليس له مِنْ أثَر … ولكن بوجهِ له قد ظهر

(٨٠٥) زُهورٌ بألوانها جُددتْ … ومِنهُ تجلَتْ وقد أُوجِدتْ

(٨٠٦) تبسَم زَهرٌ وحلَ الربيعْ … ومِنهُ التجلى لحُسنٍ بديعْ

---

(٥٤٤) البلبل يعشق الوردة فحاز الروض بما فيه من ورد جميل يحبه البلبل .
روض : روض النبى ﷺ .
(٥٤٥) المِقول : اللسان .
لا يُعد الرأس رأسا إذا لم يسجد له ، ولا اللسان لساناً بغير الثناء عليه ﷺ .
(٥٤٦) إذا خلا قلبُ من عِشقه ﷺ فليس بقلب ، والصدر كذلك إذا خلا من حبهِ فهو مبتلا بالحزن .
(٥٤٧) فغم العطر : ملأ الأنف .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٠٧) وهـذا التَـجَلـى يَعُـمُّ الـدُّنَـىْ — بِـه مَـا هُنَـاك بِــه مَـا هُـنـا
(٨٠٨) ولـولاه مَـا كَـان فى الروضِ شَـىْ — وللكَـونِ كَـانَ زَوالٌ وطَـىْ
(٨٠٩) وبُلبُـلُ روضٍ إذا مَـا صَـدَحْ — فغَـيرُ صَـريحٍ لـه لـم يُتَـحْ
(٨١٠) رُويـداً رُويـداً يَهُـبُّ النسـيمْ — وفـى أدبٍ للرسُـولِ الكـريـم[٥٤٨]
(٨١١) لِتُحَـنْ الـروُوسُ بِـفَـرطِ الأدبْ — حَـديـثى اسمعـوا إنـه ما وجِبْ
(٨١٢) مُحمـدُ زَهْـرٌ لـه قـد بَسَـمْ — وبُسـتَانـهُ ذلـك الطُّـهـرُ عَـمْ
(٨١٣) هـى العـينُ مِنهـا إلِيـه النَظـرْ — عَـنْ الـمَـدحِ لى مِقْـولٌ ما فَـتَـرْ[٥٤٩]
(٨١٤) ولـى هَـامَـةٌ إنَّهـا تَنَحـنى — فِـداؤك عـنـه أنـا لا أنِـى[٥٥٠]
(٨١٥) تَجَلِ لَـه كَـان عِشـقَ القُـلوبْ — لـه انـشـقَ بَـدْرٌ وهَـذا عَجِـيبْ
(٨١٦) هُـو العشـقُ يـبدو بوجـهُ الحُِـبْ — نَبى الـهُـدى إنَّـه قـد أحَـبْ
(٨١٧) بـه اللَّـونَ زَهْـرٌ لـه يَطْـلُـبُ — ربـيـعٌ ، خَريفٌ بهـا أطيـبُ[٥٥١]
(٨١٨) وجُـودُك إنَّـا لـمـنـه أحـد — فإيـاه هَـا مَـنْ رآه حَـسـد

---

(٥٤٨) البلبل أو الشاعر لا يتكلفان الإنشاد ، وكذا النسيم لا يهب عاصفاً وذلك تأدباً للنبى ﷺ .
(٥٤٩) المقول : اللسان . فطر : ضعف أو كلَّ .
(٥٥٠) أنىْ : وَنَىْ أى فطر وضعف .
(٥٥١) الخريف فى المدينة المنورة أجمل وأطيب من الربيع فى أى بلدٍ آخر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨١٩) تـجليـه مـاحٍ لـكُـلِ البَطَـر — ونُـوريـنِ يَـبدو لـمَنْ قَد نَظَـر[٥٥٢]
(٨٢٠) عَلـى الأنبيـاء يُـقَـالُ السَّـلام — ولكـن شَفَاعَـاتُهـم لا تُـرام[٥٥٣]
(٨٢١) سـماءٌ "لعيسى" "لموسى" الجَبل — وذَا عَـربـىٌ وفـى الأوجِ حَـل
(٨٢٢) تـجـلٍ يعـمُ جَـمـيعَ الجِهـات — لِمـاذا أنَـا بَعـدُ فِـى الظُلـمات[٥٥٤]
(٨٢٣) ظـلامـى بَهِـيـمُ وأنـتَ ذُكَـاء — بفيـضك أُصبح فَجرِ الضَيـاء[٥٥٥]
(٨٢٤) ذُنوبُ (رضا) إنَّهـا كالـعُبَـاب — وإنَّـك تَعْفـو بِغَـيرِ حِسَـاب
(٨٢٥) لـك الـديـنُ هـذا بكُلَ الـصَـفَاء — ولـولاه كُلٌ إلـى الـنَـار جَـاء
(٨٢٦) وديـنُـك هَـذَا كَفَيـضٍ لِنُـور — وللكُـفْـرِ والـزَيـغ هـذا الحَـرُور[٥٥٦]
(٨٢٧) بـه آمن القلـبُ أو قـد جَـنَـفْ — بشَـوكٍ ووردٌ ضِيـاه يُـحَـف[٥٥٧]
(٨٢٨) مِـنْ الزَحْـفِ مَنْ فَـرَّ لَكِن قُتِـل — فَعَـنْهُ الشـهيـدُ إلا لَـمْ يُـقَـل[٥٥٨]

---

(٥٥٢) البطر : الكبر .
النوران : النور الأول يمحو تكبر الجميع ، والآخر يضىء القلب والروح .
(٥٥٣) لقد اختص ﷺ وحده بالشفاعة .
(٥٥٤) لماذا مازلتُ باقياً فى الظلمات .
(٥٥٥) البهيم : الأسود المظلم . وليل بهيم : لا نور فيه إلى الصباح .
(٥٥٦) الزيغ : الإنحراف عن الدين .
(٥٥٧) جنف عنه : عدل عنه .
من القلوب ما آمنت به ومنها ومن عدلت عن ذلك ، إلا أن نور تجليه يحيط ويغمرُ الأزهار والأشواك .
(٥٥٨) فر من الحرب ثم قتل من بعد ، إنه لم يقل أحد عنه إنه الشهيد .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٢٩) عَنْ الدينِ كَمْ كَبوا مِنْ كُتُبْ ... كَتَابُ عن الدينِ ما إن قَرب[٥٥٩]

(٨٣٠) وَهَذا الرَّسُولُ لخيرِ بَذُولْ ... وويلٌ لِمَنْ كَانَ ضِدَّ الرَّسُولْ[٥٦٠]

(٨٣١) (رضا) رمحُه مِثْل غَارٍ فَتَح ... فأينَ المداوى ، دمٌ مَا بَرِح[٥٦١]

[٣٠] فى طلب شفاعة المصطفى ﷺ

(٨٣٢) بِإِيمَانِه إِنَّه قَدْ نَطَقْ ... وأَمَّا الكِتَابُ فَكَانَ الخُلُقْ[٥٦٢]

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٣) لَه صُورةٌ زِينَةٌ للوجُود ... بِمِثْلٍ لها دَهرُنا لا يَجُود

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٤) تَمَيزَ عَنْ غَيرِهِ بِالجَلال ... جَلالٌ وإجلالُه والكَمَال[٥٦٣]

---

(٥٥٩) لهم كتبهم فى الدين ، إلا أن ما جاء فيها باطل بعيد عن الدين القويم .

(٥٦٠) بَذُول : كثير العطاء .

(٥٦١) رمح "رضا" هنا هو قلمه . يقول : إن قلمهُ الذى يشبه رُمحا فتح جُرحا كأنه غار فى قلب أعداء الرسول ﷺ ، فأين من يداوى هذا الجُرح الذى دَمهُ لا ينقطع .
ماء لا ينزح : لا ينقطع .

(٥٦٢) الكتاب هنا : هو القرآن الكريم .
الإشارة إلى ما رواه سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ . » .
مسند الإمام أحمد ، باقى مسند الأنصار ، حديث رقم ٢٣٤٦٠ .

(٥٦٣) تميز ﷺ بهذا كله عن جميع الأنبياء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٥) نبىٌّ وصَحبٌ لَه كالنجُوم ... هَدوا حَائراً والهُدى مَا يَرُومْ

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٦) أَلا فَاحْفَظَنْ مِنْ بلاءٍ يُصِيب ... فأنتَ العَزيزُ وأنتَ الحَبِيب

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٧) ورُؤيةُ رب يُريدُ الرُسُل ... وربٌّ بِه دَائِماً يتصِل

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٨) ومَنْ شَاءَ رُؤيةَ ربِّ العِباد ... يَرى صورةً فيه مِما أَراد

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٣٩) ودُنيا لمحبُوبِه والمُحِب ... وكَونَيْنِ كَانَا لِهذا المُحِب

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٤٠) بِذَيْلٍ لَه مُمْسِكٌ كَفُّنا ... وهَذاكَ دَوْماً لَنا شَأْنُنا

هُوَ المُصْطَفَى

(٨٤١) أُمورٌ لَنا كُلها تَرجِعُ ... إِليكَ فَجُودٌ لَنا مَرتَعُ[٥٦٤]

---

(٥٦٤) المرتع : مكان خصيب ننال منه كل خير .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٢) هو النور كانْ بِجَوْفِ القُبُورْ   ولكنَّ شمعاً له لا يبورْ(٥٦٥)

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٣) بِبيتي ظلامٌ وما فيه نُور   فيا ليت نورك ، ببيتي يزورْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٤) بِهذا الظلامِ أنا مُبتئِسْ   فنورك هبني أنا من يئِس(٥٦٦)

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٥) بِشمعِك نورٌ بِقلبِ دخلْ   طريقُ الدخولِ له مِنْ مُقَلْ(٥٦٧)

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٦) ظلامي فأجعلهُ نورَ النهارْ   فشمعُ جمالِك هذا أنارْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٧) وزِدْ في نصيبي الذي قد حُرِمْ   وظُلماً لترفعَ عمّن ظُلِمْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

---

(٥٦٥) يبور : يفسد وينتهى .
(٥٦٦) مبتئس : حزين .
(٥٦٧) المقل : جمع مقلة وهى شحمة العين .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٤٨) طريقٌ طويلٌ وفيه الصخورْ   أَنِرْهُ ليسهُلَ فيه المسيرْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٤٩) لِيَ العينُ في ظُلمةٍ لا ترَى   فهبْ لي شمعاً بدا نيِّرا

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٠) وقلبي تجمَّد في بردِهِ   بِشمعِك بادِرْ إلى وقدِهِ(٥٦٨)

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥١) سمائي تشوبُ بِغيمِ الهمومْ   أزِحها لتسطعَ فيها النجومْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٢) وها قد ضللتُ الطريقَ الطويلْ   وشمعُك فاجعلهُ نِعمَ الدليلْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٣) دياجِرُ حولي أغشى أنا   فغوثُك لي كانَ كلَّ المُنى(٥٦٩)

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٤) لقد ماتَ قلبي فكيفَ الحياهْ   ألا فأحيِهِ أنتَ يا منْ تراهْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

---

(٥٦٨) بادر : أى أسرع .
(٥٦٩) الدياجر : الظلمات .

﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَه يصلُّونَ على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليمًا ﴾

(٨٥٥) وتبغى الزيارةَ هذى العُيونْ   وتِلكَ الزيارةُ كيفَ تكون؟!

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٦) بِنا طَالَ ليلٌ ولَيْلُ الهُمومْ   وشَمعُك نورٌ لليلٍ بَهيمْ[٥٧٠]

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٧) وأَظْلَمَ لَيْلٌ لأَهْلِ الحَزَنْ   أَنِرْهُ بشَمْعٍ وإلا فَمَنْ[٥٧١]

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٨) بِدُنْيا وأُخْرَى يُزِيدُ لنا   ضَياءَ الوجوهِ ومِنْكَ السَّنا[٥٧٢]

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٥٩) ظَلامُ القُبورِ فَمِنْهُ احْفَظَنْ   فَشَمعَك فى قَبْرِنا أَوْقِدَنْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٦٠) مَحافِلُنا إنَّها الكثيرْ   وشَمعُك فِيها لَنا ما يُنيرْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٦١) لِتَرْحَمْ بنورِكِ سُودَ القُلوبْ   أَغِثْهُمْ جَميعًا فَهُمْ فى كُروبْ

---

(٥٧٠) الليل البهيم : أى الذى لا نور فيه إلى الصباح .
(٥٧١) إذا أنت لم تُنر ليلهم ، فمن ينيره ؟!
(٥٧٢) السَّنا : النور .

﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَه يصلُّونَ على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليمًا ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٦٢) لِتُقْبِلْ عَلينا أَيا نُورُهُ   لِتَمْحُ عَنِ الليلِ دَيْجورَهُ[٥٧٣]

هُوَ الْمُصْطَفَى

(٨٦٣) (رِضًا) فَلْتَهَبْهُ عُلُوَّ المَقامْ   فَنورُكَ يَكْشِفُ كُلَّ الظَّلامْ

هُوَ الْمُصْطَفَى

[٣١] فى مدح الرسول ﷺ وطلب شفاعته

(٨٦٤) بِنَعْلِك للسَّيْرِ أَنْتَ تَقُومْ   وتُرْبٌ لِنَعْلِكَ تاجُ النُّجومْ[٥٧٤]

(٨٦٥) نسيمٌ تَحَمَّلَهُ ثم هَبْ   فَكانَ لَنا خُلْعَةً مِنْ ذَهَبْ[٥٧٥]

(٨٦٦) لَكَ البابُ هذا سَما وارْتَفَعْ   وكُلُّ عَظيمٍ عَلَيْهِ اجْتَمَعْ

(٨٦٧) "أَعِيسَى" السَّقامِ أَنا مَنْ فَدَى   لَقَد بَلَغَ الداءُ مِنَّا المَدَى[٥٧٦]

---

(٥٧٣) الديجور : الظلام .
(٥٧٤) الترب : التراب .
(٥٧٥) الخلعة : الثوب الذى يُعطى منحة إذا حمل النسيم تراب نعلك ، ثم هَبَّ كسانا خِلعة فاخرة من ذهب .
(٥٧٦) "عيسى" السقام : المراد به الإشارة إلى ما تردد فى الشعر الفارسى من أن "عيسى" عليه السلام ، الذى شفى المرضى – بإذن الله – هو ما يُشبه به الطبيب الحاذق . والمدى : الغاية .

(٨٦٨) ويا مَنْ أتيتَ لماذا تَحارْ — كمَا الوردُ قدْ أصبحتْ كُلُّ نارْ[٥٧٧]

(٨٦٩) فَدَيْتُ لكَ العينَ في نَظْرةٍ — تَفُكُّ الأُسارَى وفي مَرَّةٍ[٥٧٨]

(٨٧٠) بقلبي وروحي أنا من فَدَى — وكُلُّ مُريدٍ إليكَ غَدا[٥٧٩]

(٨٧١) لنا الراشدون وهم زُمْرةٌ — بصدقٍ وعدلٍ لهم شُهْرةٌ[٥٨٠]

(٨٧٢) سيوفٌ ترى في انحناء الذراعْ — تحيّتها للهَصُورِ الشُّجاعْ[٥٨١]

(٨٧٣) (رضا) إنه كان عبداً لهمْ — لقد رفعوا في الملا ذِكْرَهُمْ[٥٨٢]



(٥٧٧) إنه يتجه بالكلام إلى من ارتكب المآثم وهو في خوفه وحيرته ، ويطمئنه بأنه ﷺ سوف يشفع له فتخط عنه خطاياه ، وكأنه بذلك يجعل النار ورداً .

(٥٧٨) يقول : إن نظرة من عينه – إلى الأسارى – إذا شفع لهم انطلقوا من أسرهم .

(٥٧٩) غدا : بكر بالذهاب إليه . إنه يفديه بالروح والقلب كمريده الذي يبادر إليه بالجلوس مجلس التلميذ .

(٥٨٠) الزمرة الجماعة .

(٥٨١) السيوف تنحنى في المعركة كأنها ذراع إجلالاً للإمام "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه ، وهو كالأسد الهصور الذي يكسر عظام فريسته ، بعد أن ينقضّ على فريسته .

(٥٨٢) الملأ : أشراف الناس .

[٢٢] تنديد بالمخالفين

(٨٧٤) هو الرأسُ منا تراه انحنى — قبالَ الرَّسُولِ فَدَعْنا هُنا[٥٨٣]

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٨٧٥) ونطلبُ غوثاً لنا في دوامْ — ونَحنُ وقوفٌ ونَحنُ قيامْ

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٨٧٦) بدُنيا الورى تِلكَ ما شأننا — وذِكرُ الرَّسُولِ لنا حَسْبُنا[٥٨٤]

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٨٧٧) وَبابٌ له حَولَهُ طَوفُنا — ويا حبّذا إنّ ذا حالُنا

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٨٧٨) نُسمّيه مالكَ مُلْكِ الورى — وذي مِنحةُ اللهِ كُلُّ دَرَى

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٨٧٩) بِقَلْبٍ وروحٍ فَدَيْنا الرَّسُولْ — وهذي مُنانا إليها الوصُولْ

مُخالِفَنا فَلْتَدَعْنا هُنا

(٥٨٣) يوجه الكلام إلى المخالف ويقول : إن رأسه انحنى إجلالاً أمام روضة الرسول ﷺ فليدعه وشأنه .

(٥٨٤) نحن لا نهتم قط بدنيا الناس ، وكافينا أن نذكر الرسول ﷺ .

(٨٨٠) ونادى الرَّسُولُ أيا أُمتى   إليكم أقدمها منحتى

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨١) رَسُولٌ وعنه تباعدتمو   على مِثل هذا تعاهدتمو !(٥٨٥)

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٢) إلى قُربه ما لكُم من سبيلْ   شفاعتُهُ إنها المُستحيلْ

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٣) لِطيبة مِنا مَزِيدُ احترام   وتسمو على مكةٍ فى المقام(٥٨٦)

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٤) نُجِلُّ نُعظِّم ما من ملامْ !!   بِهذاك يأمرُ دينُ السلامْ

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٥) شياطينُ تنزغُ لها بينكم   وذلك نلحظه حالكُم(٥٨٧)

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٦) ومنكم لنا أىّ شىءٍ يزيدْ   "فللمصطفى" إننا كالعبيدْ

---

(٥٨٥) الخطاب موجه إلى المخالفين ، وفيه استنكار لسوء ما صنعوا .

(٥٨٦) يريد الشاعر أن كفار مكة آذوا الرسول ﷺ وخالفوه وليس هذا شأن أهل المدينة .

(٥٨٧) شياطين تنزغ : أى تحث وتدفع إلى المعاصى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

(٨٨٧) سيعيرُك منه عدمتَ النصيبْ   (رضا) كانَ فى الخُلدِ عِند الحبيبْ

مُخالِفَنا فَلْنَدَعْنا هُنا

[٣٣] فى ذكر صفاته ﷺ وطلب شفاعته والرد على المخالفين

(٨٨٨) ألا إنّ أنت من المُخلَصين   بِبابك نحنُ من الواقفين(٥٨٨)

لِذلك ربًّا لنا نَحمدُ

(٨٨٩) خلاقٌ إنك فيها الحَكَمْ   بِفضلك عنّا البلاءُ انعدم

كمثلك مَنْ ذاك جاء لنا

(٨٩٠) عظيمٌ من الفضل "لابن البتول"   أجلُّ وأعظمُ "لابن الرسول"(٥٨٩)

من الكل هذا هو الأفضل

(٨٩١) و"جبريل" قال رأيتُ الدُّنى   فما مِثلُهُ قطُّ كان هُنا(٥٩٠)

---

(٥٨٨) المخلصون : أى المختارون .

(٥٨٩) ابن البتول : أى السيد "المسيح" عليه السلام والبتول أمه السيدة "مريم" العذراء رضى الله عنها ، وابن الرسول ﷺ هو "إبرهيم" ابن سيدنا محمد ﷺ .

(٥٩٠) الدُّنى : جمع دنيا . وهو يشير إلى أن جناحاً "لجبريل" عليه السلام يغطى الشرق وآخر يغطى الغرب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

فـأنت الفريدُ وأنت الوحيـدُ

(٨٩٢) حَـياتُـك منهـا لَقِيتُ النَّصـبْ ... ومنَّـا لِـبِـرِّك كَـانَ الطَّـلَـبْ(٥٩١)

وإنَّـا نُؤَمِّـلُ منـك العطـاءْ

(٨٩٣) قَضَـاءَ بِحَاجَـاتِنَـا فَـارغَـبَنْ ... علَيـنا عَطَـاءَك فَلْتُـغْـدِقَـنْ(٥٩٢)

لِتشْفعَ لِنَمْحُ عنـا الذنوبْ

(٨٩٤) إلـى أَيْنَ قَلْـبِي أَنَـا قـد ذَهَـبْ ... تَـفَـقَّـدُهُ إنَّـه قـد وَجَـبْ

وللبحثِ ما إنْ أرى مِن أحَدْ

(٨٩٥) (رِضَا) إن قلبك ذا قـد وُجِـدْ ... وعنـد الرَّسُـولِ فَـمَـا إنْ فُـقِـدْ

وكيفُ وجدناه لا لا تسلْ ؟!

(٨٩٦) وفـي الحُـزنِ يُشهَـدُ أو فـي الـفَـرَحْ ... وبَـبْسِمٍ .. فـي الليـل دَمْعًا سَفَحْ(٥٩٣)

جَلِيَّـةَ أمـرٍ له ما عُرِفْ

---

(٥٩١) النصَب : بفتح الصاد التعب .

(٥٩٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ .
سورة الشرح ، آية رقم (٨) .
وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ .
سورة الشرح ، آية رقم (٧) .
وأغدق : أكثر العطاء .

(٥٩٣) سفح الدمع : أجراه من عينه . وجلية الأمر : حقيقته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٨٩٧) على الأرض رجلٌ له فِـي السَّمَـاءْ ... وتَسجُـدُ للـعـرشِ فـى خُـيلاءْ(٥٩٤)

وعـرشُ الإلـه إليـه دنـا

(٨٩٨) ويَغْضَـبُ أو كَـانَ مِنْـه العَـطَـاءْ ... ويَـبْكِـي وَلَـكِنْ بِمَـاءِ السَّـمَـاءْ

وتَحجُبُ تلك السَّماءَ الغَمامْ

(٨٩٩) كَـبلـبلِ رَوْضٍ يُـرَى مُنـشِـدا ... ويَفْتَـحُ ورداً لَـه مُـوصَـدا(٥٩٥)

ووردةُ قُـدْسٍ له نَا ضِـرهْ

---

(٥٩٤) في خيلاء : في فخر .
الإشارة إلى حديث الرسول ﷺ "يسجد تحت عرش الرحمن ويقول أنا لها أنا لها" يقصد بالشفاعة .
عن أنس بن مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ» .
صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، حديث رقم ٦٩٥٦.

(٥٩٥) الموصد : المغلق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٠٠) بدُنيا وأحوالها يُشغَلُ   وعنها برغبته يُعزَلُ

تقولُ لنا الروحُ : أحبّتهُ

(٩٠١) ويَخفى ولكنه يظهرُ   وبالدمعِ عينٌ له تُغمرُ

وعشقٌ تجلى بوجهٍ له

(٩٠٢) شفاعتهُ يُنكرُ السفهاءُ   وما كان ذلك إلا الهُراء(٥٩٦)

شفيعُ البريةِ هذا رسولُ

[٣٤] استغاثة(٥٩٧)

(٩٠٣) أحارُ وبي يستبدُ القلقْ   على الحقِّ فِعلي أنا ما أطبَقْ

ألا فلتغثني

(٩٠٤) وإنك كنتَ لنا موئلا   إليك لجأنا وإلا فلا(٥٩٨)

ألا فلتغثني

(٩٠٥) ألا أعطني وكذا داوني   ومن كل ذنبٍ ألا نجني

(٥٩٦) الهراء : الكلام الفاسد . والبرية : الناس .
(٥٩٧) منظومة بالفارسية .
(٥٩٨) الموئل : الملجأ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

ألا فلتغثني

(٩٠٦) أثِمتُ وها قد ضَلَلتُ السبيلَ   ومِنْ عثرتي أنت مَنْ قد يُقيل(٥٩٩)

ألا فلتغثني

(٩٠٧) أنا مِنْ ذنوبى شديدُ البلاءْ   سواكَ أنا ليس لى مِن دواءْ

ألا فلتغثني

(٩٠٨) مُريدُك إنى وإنْ قد عصيتُ   أنا غيرَ ذلك ما إن وعيتُ

ألا فلتغثني

(٩٠٩) وقطميرُ كنتُ على بابكا   وإنى أنا عالمٌ ما بكا(٦٠٠)

ألا فلتغثني

(٩١٠) ذنوبٌ كنارٍ على مُهجتى   وتُطفِىءُ لىَ دائماً شُعلتى

ألا فلتغثني

(٩١١) ويأتى خريفى ووردى ذبَلْ   ولى وردةٌ عَرفُها لا يَقِلْ(٦٠١)

ألا فلتغثني

(٥٩٩) أقاله من عثرته : أنقذه من سقطته والمقصود رفعه .
(٦٠٠) قطمير : اسم كلب أهل الكهف .
(٦٠١) العَرف : الرائحة الطيبة ، يقول : إذا حلَّ خريفى وذبلت أزهارى ، فاحرص على وردة إيمانى ، واحفظها من الذبول .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩١٢) وفى مَحْشَرٍ حينَ عَمَّ البلاءْ ... أنا مِنْكَ أطلبُ هَذا الدواءُ

أَلا فَلْتُغِثْني

(٩١٣) لَكَمْ من أبٍ فرَّ منه الوَلَدْ ... وذيلك لى مِنه كان السَّنَدْ(٦٠٢)

أَلا فَلْتُغِثْني

(٩١٤) غَريبٌ أنا ليس لى مِنْ قَريبْ ... إذا ما سَألتُ فأنتَ المجيبْ

أَلا فَلْتُغِثْني

(٩١٥) أنَا مَنْ أتيتُك إنّى فَقيرْ ... وإنّك لا شكَّ أنت المُجيرْ

أَلا فَلْتُغِثْني

(٩١٦) إذا ما طَرَدْتَ لِمَنْ ألتجى ... وغيرَك لكن فَمَنْ ارتجى

أَلا فَلْتُغِثْني

(٩١٧) وأَطلِقْ سَراحى فإنّى أسيرْ ... وَضِعْتُ وإنى جهلْتُ المصيرْ

أَلا فَلْتُغِثْني

---

(٦٠٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ .
سورة عبس ، آيات رقم (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .
السَّنَدُ : العون .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩١٨) (رِضًا) إنّه ذلك السائلُ ... وَمَنْ سائلٍ مِنك ذا النائلُ

أَلا فَلْتُغِثْني

[٣٥] فى مدح الرسول ﷺ ووصف طَيبة والرد على مخالفيه

(٩١٩) إلى القبرِ أمضى بعشقِ الرسولْ ... وأَحْمِلُ ما لي يُنيرُ السبيلْ

(٩٢٠) مُريدُوك هم فى سَبيلِ الإلهْ ... وذلك سِرٌّ وكُلٌّ دَراهْ

(٩٢١) وقَبْرٌ لمنْ يَعْشقُ الأربعةْ ... وجنةُ خُلْدٍ لهم واسعةْ

(٩٢٢) وقد زُرته اليوم فى روضته ... رَجَعْتُ وجَفْنِى فى دَمْعَتِه

(٩٢٣) وطَيبةُ هذى لنا جنةٌ ... هَلُموا ألا إنها نعمةٌ(٦٠٣)

(٩٢٤) لِقَائلِ شِعرٍ عَظيمُ المدد ... حَديثُك مِنه إذا ما استمد(٦٠٤)

(٩٢٥) زِيارةُ طَيبَةَ يا حبَّذا ... ويكذبُ مِنْ لَمْ يَقُل هَكَذا

(٩٢٦) جَمالُك "جبريلُ" يستحسنُ ... و"جبريلُ" لابد يَسْتأذِنُ(٦٠٥)

---

(٦٠٣) هلموا : تعالوا مسرعين .
(٦٠٤) إن الشاعر يستمد قوله البليغ من حديث الرسول ﷺ .
(٦٠٥) "جبريل" عليه السلام لا يذكر جمال الرسول ﷺ إلا بعد أن يستأذنه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(٩٢٧) شَكَــاةٌ لشيطـانِـه تُـفـهـمُ — إذا قـال شـيطـانُـه أعــلـمُ[٦٠٦]

(٩٢٨) ومـدحُ الكـيرِ لـكُــلِ كَبِــير — كما بَائِعُ الخمرِ يَسقــى الخُـمور

(٩٢٩) أمـوضـعُ شـكٍ كَـلامـى أنـا — أنـا مُـلهَـمٌ إنَّ ذَا حسبُـنـا[٦٠٧]

(٩٣٠) أنـا مُلـهَـمٌ أيهـا الـواهـمـون — دَعـونى أنـا أيـهـا الكـاذبـون

(٩٣١) وهــذا التـوهـُـم للسُـفـهـاء — ككُـفـرِ أراه إلى الـنـاسِ جَـاء

(٩٣٢) لأعمـى طَعَـامٌ شَهـىٌ وَطَـابْ — إذا لـم يَـجـده فأكـلُ الغُـراب[٦٠٨]

(٩٣٣) خبيثٌ ونِـدٌ لـه مِثـلُـه — غُـرابٌ وصـقـرٌ مِـثـالٌ له[٦٠٩]

(٩٣٤) لـه الدِّيـنُ مَـنْ قـد رَمـى للغراب — وكـل خَبيـثٍ إذا شـاء طاب[٦١٠]

(٩٣٥) (رِضَا) تُـربَ طَيِّـبةَ مَـن يلثـمُ — ومـا بينـكـمُ قـط مَنْ يفهـمُ[٦١١]

---

(٦٠٦) إتفق على أن أحد المخالفين المعاصرين للإمام "أحمد رضا" ، لخزه الله ، تكذب يقول : إن الشيطان أوسع علماً من علم الرسول ﷺ .

(٦٠٧) حسبنا : كافينا .
يرد الإمام "أحمد رضا" على مَن خالفوه وتشككوا فى صِدق إلهامه .

(٦٠٨) إن بعض مخالفى الإمام "أحمد رضا" قالوا بجواز أكل لحم الغراب ، وهو من الطيور الجارحة التى يُحرم أكلها . وهذا من قول "أحمد رضا" يؤكد حرمة أكل لحم الغُراب .

(٦٠٩) النِد : النظير والمثيل .
والخبيثات للخبيثين والخبيثين للخبيثات .

(٦١٠) يندد ويتهكم بمَن يترك دينه نهباً للغراب ويقول : إذا أراد أن يأكل أى طعام خبيث فاسد، طاب له هذا الطعام !

(٦١١) التُرب : التراب .
إن مخالفيه لا يقدرون ذلك منه ولهم رأى غير رأيه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[٣٦] فى صفة الأنبياء عليهم السلام

(٩٣٦) عَلـى الأنبيـاء تَجـىءُ المَنُـونْ — ومـوتٌ لـهـم برهَـةً ذَا يَكـونْ[٦١٢]

(٩٣٧) ومِـن بَعـدُ كَانـت حَيـاةٌ لَـهُـم — وتُغـمـر فـى قَبْـرِهـم جِسمُهم

(٩٣٨) وبالـروحِ نَـحـنُ جـميعاً سَـواء — وَجِسـمٌ لَهُـم مَـا لَـه مِنْ فنـاء

(٩٣٩) إذا الـروح رَقَـت بكيـف وكَـم — فلـن تعـدل الـروحُ جِسـماً لهم[٦١٣]

(٩٤٠) عَلـى التُـرب إذ يضعـون القـدم — فَـروحٌ وطُهـرٌ وعِـطـرٌ يُشَـم[٦١٤]

(٩٤١) ومَـنْ مَـاتَ إرثٌ لَـه يُقَسَّـمْ — وزوجـةٌ لحَـىٍ فـلا تُغْـنَـم[٦١٥]

(٩٤٢) (رِضَا) الأنبيـا مَا لهم مِنْ حِمَـامْ — ولَكِـنَ وعَـدٌ عِليـهـم يُقَـام[٦١٦]

---

(٦١٢) المَنُونْ : الموت .
والإشارة إلى أن الأنبياء أحياء فى قبورهم .
عَنْ أوس بن أوس قالَ قالَ : النَّبِيُّ صلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إنَّ مِنْ أفضلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ فأكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ﴾. قالَ فقالوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وقَدْ أرَمْتَ قالَ يَقُولُونَ بَلِيتَ قالَ : ﴿ إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الأرْضِ أجْسَادَ الأنبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ .
سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٣٠٨.

(٦١٣) لا تعدل : لا تساوى .

(٦١٤) يشير الشاعر إلى سيدنا "عيسى" عليه السلام .

(٦١٥) النبى ﷺ حى فى قبره . لذا لا يجوز لزوجاته أن يتزوجن غيره ، بعد رحيله عن الدنيا وهذا ما وقع فعلاً فما إقترنت زوجة له بغيره .

(٦١٦) الحِمام : الموت .
الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ .
سورة آل عمران ، آية رقم (١٨٥) .

[٣٧] رباعيات

نظم معطر (١٣٠٩ للهجرة)

رباعى مستزاد

حمد[٦١٧]

(٩٤٣) حَـمـداً يا مُفـضل "عبد القَـادر" — ياذا الأفضـال
يامُنعم يا مُجمل "عبد القَادر" — أنتَ المُتعال

(٩٤٤) مَـولاى بمـا مَنَنْتَ بالجُود عليـه — مِن دون سُـؤال
امنن وأجِبْ سَائل "عبد القَادر" — جُـدْبا بالآمَـال

صلاة[٦١٨]

(٩٤٥) على جَدِّهِ أُنزلَتْ رَحَمَـاتٌ — وحَـامِدُهُ حَامِـدُ الفُيُوضَاتِ[٦١٩]
(٩٤٦) سَلامٌ عَـليـه كمثـلِ المَطرْ — على رأسِهِ كان فـى دفقَـاتْ[٦٢٠]

---

(٦١٧) هذه الرباعية من نظم الإمام "أحمد رضا" باللغة العربية .
(٦١٨) نظمت هذه المنظومة عن الفارسية .
(٦١٩) على جده : أى على جد السيد "عبد القادر الجيلانى" رضى الله عنهما .
(٦٢٠) دفقات : متتاليات ، والمقصود رأس الشيخ السيد "عبد القادر الجيلانى" ﵁ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

تمهيد[٦٢١]

(٩٤٧) وَدَوْحَاتُـه لِـتَدُمْ فى نَـمَاءْ — وَفِـى كُـلِ حَرفٍ ثَنـاءٌ ثَنـاءْ
(٩٤٨) وَهَمَـزَاتُـهَا قد أتت لـلألـفْ — وَهَمَزاتُـهَا فِـى رُكوعِ الولاءْ

رديف الألف[٦٢٢]

(٩٤٩) يَا مَـن بِسِنَـاه جَـاء "عبد القَادر" — يَا مَن بِسِنَاه يَاء "عبـد القَـادر"
(٩٥٠) إذا أنْتَ جَعلتَه كَما كُنتَ تَشاء — فَاجعلنى كَيفَ شاء "عبد القَادر"

رباعية[٦٢٣]

(٩٥١) ربـى أرى الرجَاء "عبد القَـادر" — إذ عَودنا العَطَاء "عَـبد القَادر"
(٩٥٢) الـدار وسِيعَـة وذو الدار كريم — بِـرِتَّا حيث بَـار "عبد القَادر"

---

(٦٢١) رباعى نظمه باللغة الفارسية .
(٦٢٢) رباعى نظمه باللغة العربية .
(٦٢٣) الرباعية باللغة العربية فى الأصل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٢٤)

(٩٥٣) جِنانٌ له نحنُ فى مَحْشرِ بفتحِ كِتابٍ له تنبرى

(٩٥٤) فلا تَطلُنَّ حسابًا له حسابٌ له كان فى دفترى

رباعى (٦٢٥)

(٩٥٥) وربُّ الأنامِ له ربُّه وبرحمةٍ وله حُبه

(٩٥٦) وأنتَ لربِّ الورى عبدُه فطوبى لمَن قد صفَى حُبه (٦٢٦)

رباعى (٦٢٧)

(٩٥٧) إلى اللهِ كانت له حاجتُه وتُغنيك لكنها ثروته

(٩٥٨) نَعِمتَ أيا "عبدُ" بالأنعُم فهبْ عاجزًا إنها نِعمته (٦٢٨)

---

(٦٢٤) الرباعية بالفارسية فى الأصل .

(٦٢٥) الرباعية بالفارسية والعربية فى الأصل .

(٦٢٦) فى الأصل إن الله يحب السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ ، والله هو القادر والناس يجعلونك يا "عبد القادر " عبداً للقادر والخير والحسنى لمن أحب السيد "عبد القادر" ﷺ .

(٦٢٧) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٢٨) قولنا "يا عبد" مختصر يا "عبد القادر الجيلانى " ﷺ .
يا "عبد القادر" أنت مغمور بنعمته فلتتصدق ببعض منها على العاجز والضعيف .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٢٩)

(٩٥٩) و"عبدٌ" له كانَ كُلَّ الكمال ونالَ مِن العلمِ كُلَّ المنال (٦٣٠)

(٩٦٠) وهذا طريقٌ له وحده طريقٌ من العلم كم فيه جال

رباعى (٦٣١)

(٩٦١) وشأنٌ لعبدٍ أما تعلموا ألا إنه اليسرُ إذ يَكتُموا

(٩٦٢) لِتَسأل مُريديه مِنْ حَوْله جَوابٌ لهم إنه الأعلم

رباعى مستزاد (٦٣٢)

(٩٦٣) وقلبى يقولُ هو الروحُ لى فقلتُ أصبتِ

لنا الدينُ عن قولهِ يَنجلى فقلتُ صَدَقتِ

(٩٦٤) ودينى يَقولُ فهذاك لى فقلتُ وَصَفتِ

ألا إنهُ كانَ دُنيا لنا فقلتُ حَكَمتِ

---

(٦٢٩) هذه الرباعية بالفارسية .

(٦٣٠) عبد هنا مختصر "عبد القادر" .

(٦٣١) هذا الرباعى نظمه بالفارسية .

(٦٣٢) نظمه باللغة الفارسية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى مستزاد (٦٣٣)

(٩٦٥) صِفَاتٌ لَه عَقلُنا لا يَعى ... ولِيلٌ طويلٌ لنا مُظلمُ
ويعجزُ عن ذلكَ الأرفعِ ... ويعجزهُ ذلك المُبهَمُ

(٩٦٦) فكيف الوصولُ إلى كُنهِهِ ... فَمَنْ عنه هذا كَمَنْ يفهمُ
فَبَحْرٌ بعيدٌ عن المخدعِ ... بمدح له قولُنا مُفعَمُ

رباعى (٦٣٤)

(٩٦٧) وعبدٌ مُغيثٌ لإيمَاننا ... لنا الدينُ افهمَنا كُلَّنَا

(٩٦٨) وعَنْ غَيْرِ حقٍ فما إن نَطَق ... وتفسيرهُ واضحٌ عندنا (٦٣٥)

---

(٦٣٣) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٣٤) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٣٥) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾
سورة النجم ، آية رقم (٣) .
تفسيره الوارد فى الشطرة الثانية المراد به تفسيره للقرآن والحديث .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٣٦)

(٩٦٩) ويا عَبْدُ حَققتَ كُلَّ المُنى ... ويا عبدُ بالنُورِ جِئتَ لنا
(٩٧٠) سِيادتهُ إنَّها فى الوَرى ... وإياهُ لفظُ المَليكِ عَنى (٦٣٧)

رباعى (٦٣٨)

(٩٧١) وعَبْدٌ ألا إنهُ المطْمَئن ... لتجريحِ أقوالِهِ ذاكَ مَنْ ؟! (٦٣٩)
(٩٧٢) وقَدْرَةَ ربَّ يراعٌ سَطَر ... وقال الرَّسُولُ وقال اسمعن (٦٤٠)

---

(٦٣٦) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٣٧) عَنى : بمعنى قصد . لأن له المُلك فى عالم الروح .
(٦٣٨) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٣٩) التجريح : النقد .
(٦٤٠) اليراعُ : القلم .
سطر : كتب .
إن كتاب الله المجيد نزل على الرسول ﷺ فتلقاه وهدى الناس به ، والسيد "عبد القادر الجيلانى" ﵁ شرح كلام الرسول وحديثه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٤١)

(٩٧٣) صلاحٌ لعبدٍ علينا يَعُم   عَلينا فلاحٌ له فليَدُم

(٩٧٤) فأنتَ مُغيثٌ لنا كُلِنا   إليك المريدين طُراً فضُم(٦٤٢)

رباعى (٦٤٣)

(٩٧٥) أيا شيخُ أنتَ رفيعُ المَقَام   وللهُدى بين يديك الزِمَام

(٩٧٦) محاويجكن إلى رحمتك   علينا فجُد يا كريمَ الكرام(٦٤٤)

رباعى (٦٤٥)

(٩٧٧) له الوجه هذاك كبدرِ العرب   ولمعُ اللُجَيْن ولمعُ الذَهَب(٦٤٦)

(٩٧٨) ويومُك أمسٌ له يفضُلُ   ألا أنتَ يا بدرُ بدرٌ عجب

---

(٦٤١) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٤٢) طرًا : جميعا .
(٦٤٣) نظمه باللغتين العربية والفارسية .
(٦٤٤) محاويج : محتاجون .
(٦٤٥) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٤٦) اللجين : الفضة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٤٧)

(٩٧٩) لنا الدين يا "عبدُ" أحبيتَهُ   فِداءٌ على القلبِ أوجبتَهُ

(٩٨٠) ويا ليت شعرى فكيفَ الفِداء   فداءٌ لروحٍ لنا شِيئتَه

رباعى (٦٤٨)

(٩٨١) بدنيانا تلك لنا المُوئِل   وروحاً لنا إنه يحمل(٦٤٩)

(٩٨٢) أمانٌ ومن كُل صوبٍ أتاه   لنا شرُنا هو من يُبطله

رباعى (٦٥٠)

(٩٨٣) وبحرٌ له إنه قد زخر   ألا إنه كنفيسِ الدُرر(٦٥١)

(٩٨٤) لنا الرى إما شكونا الظما   ببابك فى الحشر كلُ حضر(٦٥٢)

---

(٦٤٧) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٤٨) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٤٩) المُوئل : المنجى والملاذ .
(٦٥٠) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٥١) زخر البحر : طمى وامتلأ .
(٦٥٢) إمّا : من إن وما الزائدة .
إنه يشبه السيد "عبد القادر الجيلانى" ؓ ببحر يروى كل من ورده . كما يشبهه بالدر النفيس ، ويطلب اللجوء إليه فى يوم الحشر ليعينهم على شفاعة الرسول ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٥٣)

(٩٨٥) ويَـارِبَ قلبى عَلى بَابِه ... تجعـل ، وقلبى بِه مَا بِه

(٩٨٦) مُـرِيدٌ خَجُـولٌ فَقِيدُ الأمَل ... ويارِبَ دَعْنِى عَلى بَابِه(٦٥٤)

رباعى (٦٥٥)

(٩٨٧) مُرِيدٌ وظُلماً لنا يَدفَعُ ... لعَبدٍ حُسامٌ به يَمنَعُ

(٩٨٨) ومِنَّا أيا "عَبدٌ" فلتقترب ... بفضلك مُلكٌ لنا يُخضعُ(٦٥٦)

رباعى (٦٥٧)

(٩٨٩) أيا "عبدٌ" حَركَ لنَا كُلَّ نُور ... لتكتم لنا سِرَ مَا فى الصِدور

(٩٩٠) فأنتَ قدير ولا نَقِدرُ ... بفكرٍ لنا قدرهُ لا يَدور(٦٥٨)

---

(٦٥٣) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٥٤) يريد ليقول إن قلبه منشطر شطرين على باب السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ ويسألُ الله ألا يُطرد وقلبه سليم . إن المُريد إذا لم يحقق أمله على بابه فليسأل الله أن يُديمه واقفاً ببابه .

(٦٥٥) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٥٦) إن سيف السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ يمنع الظلم وكذلك مُريده .

(٦٥٧) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٥٨) يتجه الشاعر إلى المتلقى فيقول : إن قدرته بلغت من العظمة بحيثُ لا تدركها أفكارنا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٥٩)

(٩٩١) لك الفضلُ يا "عبد" مثل البِحَار ... وفى الروضِ أزهَارُه قد أثَار

(٩٩٢) بغيرِ جناحٍ أتى البُلبُل ... إلى ظِل سَروكَ فى الروضِ طَار

رباعى (٦٦٠)

(٩٩٣) فِراقُك يا "عبدُ" كُلُ الألم ... ولكننى رُمت مِنك الأَمَم(٦٦١)

(٩٩٤) لىَ الشوقُ هَا إنه قَاتِلى ... لىَ الرأسُ يا "عبدُ" عند القَدَم

رباعى مستزاد (٦٦٢)

(٩٩٥) أقولُ و"عبدٌ" كتاجٍ لهَامْ ... فكُلُ الرؤوسِ لديه انحنت

أقولُ و"عبدٌ" لروح الأنام ... ومفخرةٌ إنِها أوجدت

(٩٩٦) أقولُ و"عبدٌ" لروح ودين ... أقولُ فذى ساعةٌ قد أتت

---

(٦٥٩) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٦٠) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٦١) رُمتُ : أردت وشئت

الأمم : القُرب .

(٦٦٢) نظمه باللغة الفارسية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

بكلِّ المحافلِ كان المُقام ... وكانت لهُ فرحةٌ أشرقت[٦٦٣]

رباعى [٦٦٤]

(٩٩٧) مقامٌ له إنه مُرتفع ... ومجلسهُ دائماً يرتفع

(٩٩٨) هو البدرُ موقعهُ فى السما ... بمثلكَ يا "عبدٌ" من ذا سمع

رباعى [٦٦٥]

(٩٩٩) تواضعَ للناسِ حين جلس ... وتاجٌ له مجلساً لا يمس

(١٠٠٠) بفضلٍ له كان كُلُّ المُراد ... ومجلسهُ كُلَّ أوجٍ خفس[٦٦٦]

(٦٦٣) الساعة : هى ساعة الفتوح . والفتوح هو الظهور بالكمالات .
(٦٦٤) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٦٥) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٦٦) خفس : استهزا .
خفس البناء : هدمه .
الأوج : العلو .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى [٦٦٧]

(١٠٠١) ومجلسهُ إنه قد علا ... بمجلسه كان خِصبُ الفلا[٦٦٨]

(١٠٠٢) تجليه يبدو على مجلسه ... فهذا المقامُ والافلا

(٣١) رباعى [٦٦٩]

(١٠٠٣) لكم مِنْ قلوبٍ إليه هَوَتْ ... وكم مِنْ نفوسٍ إليه صَبَتْ

(١٠٠٤) كَنَلْتُ بنسبته مِنْ هوان ... (رضا) هامة العبدِ تلك انحنت[٦٧٠]

رباعى [٦٧١]

(١٠٠٥) صفاءٌ بِقلبى صفاءُ المُريد ... ويوماً فيوماً صفائى يزيد

(١٠٠٦) فأىُ عجيبٍ إذا ما رَحِم ... ومِنْ فيضه كم أُريدُ المزيد

(٦٦٧) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٦٨) الفلا : جمع فلاة وهى الأرض القاحلة الجرداء ، وهى إذا حل فيها السيد "عبد القادر الجيلانى" رضي الله عنه أصبحت خصبة .
(٦٦٩) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٧٠) هامة : الرأس .
يقول "أحمد رضا" : إنه عبد ناقص للسيد "عبد القادر" رضي الله عنه إلا أنه بانتسابه إليه أصبح كاملاً .
(٦٧١) نظمه باللغة الفارسية .

رباعى [٦٧٢]

(١٠٠٧) يـروضٍ لـهُ كُـلُ زهـرٍ جَـمـيـل ... ومـاءُ لـديـهِ عَديمُ الـمَـثِيل

(١٠٠٨) بـنِورٍ أتى عَـارِفـاً لـلسَـحَـر ... إلى نُـورِهِ كُـلُ عَـيـنٍ تَـمـيـل [٦٧٣]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى [٦٧٤]

(١٠٠٩) وَعـبـدٌ ألا إنّـه سَـعْـدُنَـا ... وفى الحَشـرِ فى ظُلمةٍ شَمْعُنَا

(١٠١٠) لَـنَـا فَـاتِـحٌ بَـابَـهُ لـلـكَـرم ... قصِدنـا إلى بَـابـهِ كُـلُـنَـا

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى [٦٧٥]

(١٠١١) إلى وَعْظِـهِ تَـاقَ من يَـعْـشَـقُـه ... إلـيـهِ الولـىّ أتـى يَـسْـبِقُ

(١٠١٢) ألا إنّـهـم مثـل هـذا الـفَـرَاش ... إلَى شَـمـعـهِ وهـو لاَ يَـحْـرِقُ

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

---

(٦٧٢) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٧٣) العارف هو الصوفى .
(٦٧٤) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٧٥) نظمه باللغة الفارسية .

رباعى [٦٧٦]

(١٠١٣) هَى الشَمْسُ تَـقْـبِسُ مِنه الضِيَاء ... ومَـنْ شَـمْـعِهِ للـهلال البَـهَـاء

(١٠١٤) ونُـورٌ لأعـيُـنِـنِـا قـد بَـدا ... دُخَانٌ ومَـنْ شَـمْعِه ذَاكَ جَـاء

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى [٦٧٧]

(١٠١٥) ونُورٌ له لـيـسَ عَـنـدَ الـقَـمَـر ... ولـلـشمسِ منـهُ شُعَاعٌ ظَـهَـر

(١٠١٦) إذا إنْـشَـقَ بَـدرٌ وشَـمسُ تـعـود ... لـدى شَـمـعـهِ كـان ذاكَ الخَبَرْ [٦٧٨]

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى [٦٧٩]

(١٠١٧) و"عـبـدٌ" ألا إنّـه الـرَابِـعُ ... لـمَـنْ قـبـلـهُ إنـه تَـابـعُ

(١٠١٨) لـه اسـمٌ مُـشِـيرٌ إلـى الانـتـهـاء ... لـه اسـمٌ ولـكـنـهُ الجَـامِعُ [٦٨٠]

---

(٦٧٦) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٧٧) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٧٨) انشق القمر للنبى ﷺ ، والشمس عادت إلى السماء لصلاة العصر . وهذه المعجزة خاصة بالرسول ﷺ وحده دون سواه . والشاعر تخيل أن شمعة السيد "عبد القادر" ؓ كانت على علم بخبر الشمس والقمر .
(٦٧٩) نظمه باللغة الفارسية .
(٦٨٠) يشير الشاعر المتأمل فى اسم السيد "عبد القادر" ؓ ، والذى يذكره بما فيه شرفا له أن اسم "عبد القادر" والفه يدل على وحدانية الله عز وجل ، واسمه سبع حروف بحذف الألف واللام . =

رباعى مستزاد (٦٨١)

(١٠١٩) حَروفٌ واسم لـه تِسْعَةٌ ... وفى ذيل دالٍ لنا تظهرُ
ومِنْهَا تُمثلها جُملةٌ ... وفى ذيل دالٍ لنا تظهرُ
(١٠٢٠) ومِنْهَا التَبَدُلُ فى الأحْرُف ... بتوحيدِ ربٍ لنا مُخْبرُ
وفى اسمٍ لـهُ كانتُ الوحدة ... على الفكرِ دالٌ له تَخطرُ(٦٨٢)

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى (٦٨٣)

(١٠٢١) سِراجٌ لـه قد أنارتْ مُدام ... ومِنْ رَوْضِهِ إنّها مَا يُرام(٦٨٤)
(١٠٢٢) هِدايتهُ تِلكَ نُورٌ لَنَا ... ويَا حَبْذا مَا أذَاقَ الأنَام

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

= كما أن اسمه الشريف المنتهى بحرف الراء يذكر برسالة النبى ﷺ ، وحسبه بذلك مجداً وشرفاً فى نفوس المتذكرين المتخيلين .

(٦٨١) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٨٢) إن عدد حروف اسمه تسعة وحرف الدال يأتى فى لفظ " عبد " فى ترتيب الحروف رقم (٣) وفى لفظ "القادر" فى ترتيب الحروف رقم (٧) . أى أن حرف الدال هو الحرف السابع فى اسم "عبد القادر" .

(٦٨٣) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٨٤) المُدام : الخمر ، ولكنها ليست أم الخبائث ، ولكنها فى مصطلح الصوفية هى العلم اللدنى أو المعرفة الصوفية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٨٥)

(١٠٢٣) عَلينا هو الشيخُ ها قد عَطَف ... بِنَا شَيخُنا إنّه قد رَأف
(١٠٢٤) يُصَرّفُ كُلَ الأُمور لنا ... فَرفقاً بِنا قَلبُنا كَمْ وَجَفْ(٦٨٦)

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى (٦٨٧)

(١٠٢٥) له النُورُ برقٌ عَلينا سَطع ... ونورُ وظلامٍ إذا مَا لَمَع
(١٠٢٦) مِنْ الشمسِ إما يُنيرُ السُها ... لَنَا العقلُ قد حَار فِيما وَقَع(٦٨٨)

☾✡✡✡✡✡✡✡☾✡✡✡✡✡✡✡☾

رباعى (٦٨٩)

(١٠٢٧) طَريقَتُه صِرتُ فيها الأخِير ... وعبدٌ أنَا للعَظِيمِ القَدِير
(١٠٢٨) فلا تَفْرَحَنَّ بهذا النسب ... فَفِى حُبّه إنِى لَلأسِير(٦٩٠)

---

(٦٨٥) نظمه فى الأصل باللغتين العربية والفارسية .

(٦٨٦) وجف القلب : خفق فى شدة .
يدعو الشيخ السيد "عبد القادر" ﵁ أن يصرف عنهم المصائب ، وهو من عطف ورأف، ويكشف عنا كل شر وسوء ، منه أضطربتِ القلوب فى خفقاتها .

(٦٨٧) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٨٨) السُها : اسم نجم صغير من مجموعة بنات النعش . إن نوره كالبرق والنور ظلام أمام نوره . إما من إن وما الزائدة . فإن السُها ينير من الشمس .

(٦٨٩) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٩٠) يقول : إنه الأخير فى طريقة "السيد عبد القادر" وهو ﵁ عبدُ لله سبحانه وتعالى ، وإنه لا يفرح بهذا النسب ليس إلا ، فمعلوم إنه محب " للسيد عبد القادر" ﵁ وأسير محبته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٩١)

(١٠٢٩) وَمَا مِنْ شِبيهٍ له فى السَلف … ولا مِنْ بَدِيلٍ له فى الخلف

(١٠٣٠) إذا مَا أردتُ لَهُ مشْبِهاً … فَعَنْ مُشبِهٍ قط لَمْ يَخْتَلِف (٦٩٢)

رباعى (٦٩٣)

(١٠٣١) وفى يومِ حَشرٍ أراكَ الكَفِيل … وأنْتَ المُكرَمُ أَنْتَ الجليل

(١٠٣٢) إذا ما توالت عَلىّ الذنوب … فَمِنْ عثرتى أنْتَ ذاك المُقيل (٦٩٤)

رباعى (٦٩٥)

(١٠٣٣) إلهى فباسمٍ لَهُ حُبّبا … إلهى بقولِ يا مَرحبا

(١٠٣٤) إلى ذُنبِنا نَحنُ مِنْ شِيْعَتِه … تَغَاضٍ ، كَمَالاً لَهُ فارِقُبا (٦٩٦)

---

(٦٩١) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٩٢) يريد بذلك أنه منقطع الشبيه والنظير .

(٦٩٣) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٩٤) يريد أن السيد "عبد القادر" ﷺ فى يوم الحشر سوف يشفع له عند النبى ﷺ بذلك تتم له الشفاعة ، وهذا ما يكشف عنه شدته ويأخذ بيده من عثرته .

(٦٩٥) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٩٦) يقول الشاعر : إن كل من أتى إلى السيد "عبد القادر" ﷺ يطلب العون والشفاعة ، يقول له مرحباً بك ، والقادريون من مُريديه وشيعته يدعوا الله أن يتغاضى ، أى أن لا يؤاخذ القادريين بذنوبهم بل وينظر كمال السيد "عبد القادر" ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى (٦٩٧)

(١٠٣٥) إلهى تَراه بِكُلِ سَبيل … لهُ البابُ كُلٌ إليهِ يَميل

(١٠٣٦) ذِنُوبًا لشيعته فاْغتفر … بِذلك يا ربِّ أَنْتَ الكَفِيل (٦٩٨)

رباعى (٦٩٩)

(١٠٣٧) و"عَبدٌ" كَرِيم و"عَبدٌ" رَحِيم … و"عَبدٌ" عظيم و"عَبدٌ" عظيم

(١٠٣٨) رَسُولٌ رَحِيمٌ إليه انْتَسَب … من الجانِبَينِ "فَعَبْدٌ" رَحِيم (٧٠٠)

رباعى (٧٠١)

(١٠٣٩) وَيَا بَحْرهُ أنّكَ نِعمَ الكَرِيم … وإنّك بين البحارِ العظيم

(١٠٤٠) هو الكلبُ مِنْ ظماٍ يُقتَلُ … ويَطْلُبُ رِيًا أتى مَنْ يَهيم (٧٠٢)

---

(٦٩٧) نظمه باللغة الفارسية .

(٦٩٨) يقول : إن الله يضمن للقادريين غفران ذنوبهم كرامة لشيخهم السيد "عبد القادر" ﷺ .

(٦٩٩) رباعية بالفارسية والعربية .

(٧٠٠) أن السيد "عبد القادر" ﷺ ينتهى نسبه الشريف من جهة الأم والأب إلى الرسول ﷺ والرسول رحمة للعالمين .

(٧٠١) نظمه باللغة الفارسية .

(٧٠٢) يَهيم : يعطش .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى [٧٠٣]

(١٠٤١) وفى الحِلم إنّك شِبْهُ "العَتِيق"   وفى حِكْمَةٍ أنْتَ مِثْلُ "المُفيق"[٧٠٤]

(١٠٤٢) "كعثمانَ" لكِنمَا فى الكَرم   كَمِثْلِ "عليٍّ" فأنتَ الرفيق[٧٠٥]

رباعى [٧٠٦]

(١٠٤٣) ويَا "عَبدُ" إنى بِكَ المُحْتَمى   وفى النفس أنتَ ومجرى دِمِى

(١٠٤٤) ويَا ليتَ ذَيلاً لـه ضَمّنا   عَلينا دَواماً هو المُرتمى

---

(٧٠٣) نظمه باللغة الفارسية .

(٧٠٤) العتيق : هو سيدنا "أبو بكر الصديق" ﷺ .
المُفيق : هو من أفاق من نومه ، أى ثاب إلى صحة تفكيره . والمراد به هو سيدنا "عمر بن الخطاب" ﷺ لأنه عرف بحكمته وفى قوله الفصل فى الحكم .
وسيدنا "عثمان" ﷺ كان غنياً كريماً .

(٧٠٥) أما سيدنا الإمام "علىّ" ﷺ فيشير إلى لطفه وعدم عنفه ، وهذا من كريم الصفات ، كل هذه أمثلة يعرضها الشاعر ويشبه السيد "عبد القادر" ﷺ بأصحابها . معلوم أن الصفة فى المشبه به أقوى منها فى المشبه .

(٧٠٦) نظمه باللغة الفارسية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى [٧٠٧]

(١٠٤٥) خِوانٌ لـه مِنه شيئاً نُريد   ومِن خُبزه نحنُ نَبْغى المَزيد[٧٠٨]

(١٠٤٦) تَمَسُّ إليهِ بِنَا حَاجةٌ   فَيَا ربِّ رفقاً بهذا المُريد

رباعى [٧٠٩]

(١٠٤٧) لـه أسرةٌ كانَ فيها الكَرَم   ونحنُ نَراهُ عَلَى النَاس عَمّ

(١٠٤٨) مَساكِينُهُ يدخلون الجِنان   وَهَذاك أمرٌ لَنَا قَد عُلم

رباعى [٧١٠]

(١٠٤٩) كَعَاشِقِه ليس مَنْ يَعْشَقُ   جَمالٌ لـهُ قَطُ لا يُرمَقُ

(١٠٥٠) يَفوقُ مِحبُوه أهلَ الجَمال   وهَذاكَ قَولٌ لمَنْ يَصْدُق[٧١١]

---

(٧٠٧) نظمه باللغة الفارسية .

(٧٠٨) الخوان : المائدة .
والمراد أن مريديه يطلبون بركته وهدايته .

(٧٠٩) نظمه باللغة الفارسية .

(٧١٠) نظمه باللغة الفارسية .

(٧١١) العشاق لا يعشقون كما يعشقه مُريدوه ، وله جمال لا يُرى لسواه ، ومحبوه أجمل من كل جميل ، وهذا قول يقوله مَن صدق فى قوله .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى[٧١٢]

(١٠٥١) أَلَا كُلُّنَا طَالِبٌ رِفْعَتَه ... وكُلُّ عَظِيمٍ بِغَى خَصْلَتِه

(١٠٥٢) تَنَبَّه ، تُحَارِبُ ضِدَّ الإله ... مَمَاتُكَ ضِمْنَهُ حَسْرَتُه[٧١٣]

رباعى[٧١٤]

(١٠٥٣) طَرِيقٌ لَهُ سَارَ فِيهِ القَمَر ... كَخُفَّاشِ جَوْلَهُ يُعْتَبَر

(١٠٥٤) بَدَا القَمَرَانِ وَفِى حَيْرَةٍ ... شُعَاعُ تَجَلِّيهِ إِمَّا إِنْتَشَر[٧١٥]

---

(٧١٢) نظم هذه الرباعية بالفارسية والعربية .

(٧١٣) والإشارة إلى الحديث القدسى الآتى :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ. ﴾ .
صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، حديث رقم ٦٠٢١ .
يموت عدو السيد "عبد القادر" ﷺ غيظا وكأنما اختار لنفسه هذا الموت ، لأنه جعل حسرته أى إخفاقه فى إيذائه سببا فى موته .

(٧١٤) نظمه باللغة الفارسية .

(٧١٥) القمران : الشمس والقمر.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى[٧١٦]

(١٠٥٥) لَهُ أَنْتَ يَا رَبِّ كُنْتَ الإلَه ... وإِيَّاهُ تَمْلُكُ مِثْلَ سِوَاه

(١٠٥٦) وكُلُّ الرُّؤوسِ لَدَيْكَ التُّرَاب ... تُرَابٌ تَمُرُّ بِهِ قَدَمَاه[٧١٧]

رباعى[٧١٨]

(١٠٥٧) أَيَا "عَبْدُ" أَنْتَ مَلِيكٌ لِرُوح ... ومَا مِنْ مَلِيكٍ لِعَيْنِى يَلُوح

(١٠٥٨) مُقِرٌّ بِذَنْبِى وذَنْبِى عَظِيم ... بِعَوْنِكَ إِنِّى أَنَا مَنْ يَبُوح

رباعى[٧١٩]

(١٠٥٩) تَجَلِّيهِ فَوْقَ الرُّؤوسِ لَنَا ... وكَانَ التَّجَلِّى كَمِثْلِ السَّنَا

(١٠٦٠) وَقَالَ النَّبِىُّ الإلَهُ أَحَد ... و"عَبْدٌ" لَنَا شَارِحٌ مَا عَنَى[٧٢٠]

---

(٧١٦) رباعى نظمه بالفارسية والعربية .

(٧١٧) إنه يتجه بالخطاب إلى الله قائلا : إن كل الرؤوس أمامه تراب . ويدعوا الله – فى البيت الثانى– أن يكون ترابا تَمُرُّ به قدماه .

(٧١٨) نظمها باللغة الفارسية واللغة العربية .

(٧١٩) نظمه باللغة الفارسية .

(٧٢٠) إن النبى ﷺ شهد على وحدانية الله وجاء السيد "عبد القادر" ﷺ ليشرح لنا المقصود من هذا القول .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى [٧٢١]

(١٠٦١) وَ"عَبدٌ" أتـى كَـانَ لِنِعم الـولى بِـمَـولِـدِهِ ذَاكَ مَـا يَـنجـلى

(١٠٦٢) يُـحَـبُّ امـرؤٌ بِـصِفَـاتٍ لـه بنفسٍ لـه كـان فى الأَوَّلِـى [٧٢٢]

☾✪✪✪✪✪✪✪☾✪✪✪✪✪✪✪☾

رباعى [٧٢٣]

(١٠٦٣) طَرِيقاً لـه الـنُورُ هَـا قَـد أَثَـار وحتَى الشـروقُ لـه بـاختيار

(١٠٦٤) وتـنـتَظِرُ الشمسُ بل والقَمَـر لـه الردُ لكـن إذا مَـا احَـار [٧٢٤]

☾✪✪✪✪✪✪✪☾✪✪✪✪✪✪✪☾

رباعى مستزاد [٧٢٥]

(١٠٦٥) لـه اسمٌ كـاسـم الإلـه الـقَديـر وباسمٍ لَهُ كَانَ هَذا الشَهير

وخَيمتُـه كـان فيهـا الـفـقـير هِدايَتهم تلك خَيرٌ كَثير

---

(٧٢١) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٢٢) إن السيد "عبد القادر" ﷺ إنما ولد وليا ، ويحب الإنسان لصفات فيه ، ولكن السيد "عبد القادر" ﷺ قبل أن يُعرف بصفاته كان محبوبا .
(٧٢٣) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٢٤) احار الجواب : رده .
(٧٢٥) نظمه باللغة الفارسية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٦٦) هَـدانـا إلـى اللهِ قُـرآنـنـا بـأولـهِ ذاك ثـم الأخـير

علـى بـابِـه كـان جـمـعٌ غَـفَـير فحمداً وشكراً لربٍ غَفُور

☾✪✪✪✪✪✪✪☾✪✪✪✪✪✪✪☾

رباعى [٧٢٦]

(١٠٦٧) حَـنـانـيـكَ ربىِ أَيَـا قَـادرُ بفضلك "عـبدٌ" هـو الظَـافِرُ

(١٠٦٨) وهَا قَد عَجـزنَا فَـرفـقَـاً بِنَـا "بِعبدٍ" لِتَغفِر أَيَا غَـافر [٧٢٧]

☾✪✪✪✪✪✪✪☾✪✪✪✪✪✪✪☾

رباعى [٧٢٨]

(١٠٦٩) لتغفـرْ ذِنُوبـى تَـحْتَ الـقَـدَم وَعَنى صَفَحُك تحت العَلَم [٧٢٩]

(١٠٧٠) وَمِثلى "رضا" كم رِضَاك طَـلَب لعلمٍ لَـه كَـان مَـا قَـد عُـلم

☾✪✪✪✪✪✪✪☾✪✪✪✪✪✪✪☾

---

(٧٢٦) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٢٧) يريد أن يغفر ذنبه كرامة لعبده السيد "عبد القادر" ﷺ .
(٧٢٨) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٢٩) القدم والعلم للسيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ . والتضرع إلى الله .

رباعى (٧٣٠)

(١٠٧١) لـه اسمٌ تـألـف مـن أحْـرفٍ   بفضلٍ له شَرحُ مَا نقتفى(٧٣١)

(١٠٧٢) وعَيـنـى فافْتحْ لِكَيمَا أزور   بعينى البَصِيرةِ مَا أكتفى

رباعى (٧٣٢)

(١٠٧٣) لقاؤك يا "عبدُ" ذا يـومُ عِيد   ببابك يَنْثر دُرٌّ فريد

(١٠٧٤) ومنْ عَبْدِ يُحزف حرف الألف   إلى خُفه هَذا كَيما تعود

رباعى (٧٣٣)

(١٠٧٥) أيا قلبُ حَدثْ بغيرِ انتهاء   عَطاءٌ له حَبذا مِنْ عَطاء

(١٠٧٦) نبىٌّ بعيدٍ أتى يشفعُ   ومِنْ أجلهِ كان هَذا السخَاء(٧٣٤)

---

(٧٣٠) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٣١) ما نقتفى : أى ما نطلب علمه .
يريد من هذه الأحرف حرف العين وهى أول حروف اسمه .
(٧٣٢) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٣٣) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٣٤) يريد للقلب أن يتحدث عن السيد "عبد القادر" ﵁ على الدوام ، ويقول : إن النبى ﷺ أكرمه بأن جعله شفيعاً لمُريديه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

رباعى مستزاد (٧٣٥)

(١٠٧٧) شدائدُ كانت لنا أولاً   ولكن تكلَّمْ
ولكنْ أمراً لنا سهلا   وثغرٌ تبسم

(١٠٧٨) أعزُّ وأعظمُ مِمَّن مَلَك   ودِينا نُفهم
ووحىَ الإلهِ دواماً تلا   فحمدٌ تحتم(٧٣٦)



---

(٧٣٥) نظمه باللغة الفارسية .
(٧٣٦) يمدح السيد " عبد القادر الجيلانى" ﵁ ، بما هو أهل له ويذكر فضله على الدين ، ويشير إلى أنه تفهم كتاب الله من بدايته إلى نهايته أى من سورة "الفاتحة" إلى سورة "الناس" .

[٣٨] الإكسيـــر الأعظـــم
قصيدة مجيدة مقبولة إن شاء الله تعالى
فى مناقب سيدنا الغوث الأعظم ﷺ (٧٣٧)

(١٠٧٩) تَعلقَ رُوحى بذيلٍ لكا … فلا تَطْرُدَنى فروحى لكا (٧٣٨)

(١٠٨٠) أنا فى ذنوبى كثيرُ الغُموم … نأيتُ وروحى كثيرُ الهُموم

(١٠٨١) أنا بلبلٌ ناح فى سَرْوَتِك … تبسمتُ ورداً لأُنْشُودَتِك (٧٣٩)

(١٠٨٢) وَمِرآةُ وجهٍ وشَهدُ الشَفَاه … تجليك فيه التَفكُرُ تَاه (٧٤٠)

(١٠٨٣) بِنَرجسِ عَينِ دِماءٌ تَلُوح … لك الوردُ مِنه عَبيرٌ يَفُوح

(١٠٨٤) "حُسينٌ" أَنَا وهو ذاكَ الشَهيد … بموتِ شَهيدِك فَماذا تُريد

(١٠٨٥) لأَنتَ غَزالٌ بِهَذِى الفَلاه … إذا غبتَ عنها فذَا القَفرُ شاه (٧٤١)

(١٠٨٦) بِحُسنك يَعْمُر قَلْبِى أَنَا … وتُسعِدُ قلباً بكُلِ المُنَى

(١٠٨٧) بِلمعة حُسنك ذا اشتَعِل … وألهبتَ رُوحى ، لماذا الشُعَل (٧٤٢)

---

(٧٣٧) نظمها باللغة الفارسية .
(٧٣٨) الروح يؤنث ويذكر .
(٧٣٩) إنه بلبل يغنى فى سروته إلا أنه يبتسم كالوردة . ويعجب أنه يتبسم لنواح بلبله .
(٧٤٠) تاه : ضل الطريق .
(٧٤١) الفلاه : الصحراء . شاه : قَبُحَ شكلا .
(٧٤٢) الشُعل : جمع شعيلة وهى النار .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٠٨٨) وبَدرُكَ عَنْ عَاشِقٍ فى سَحَاب … ولَيتك تَظهرُ فوقَ الحِجَاب

(١٠٨٩) بحبك قلبى أَنَا قَد لَغِب … وإنك لا ريبَ تَدرى السَبَب (٧٤٣)

(١٠٩٠) لىَ البَدرُ لَيس شَبيهَ بِكا … ولَستُ "كَمانى" أنا عَبْدُكا (٧٤٤)

(١٠٩١) لعَالَمِنَا قَدْ يَجِىءُ الفَناء … وإحْيَاؤه أَنتَ مَن كَانَ شَاء (٧٤٥)

(١٠٩٢) حِبَالة صَيدٍ لأَرْزَائِنَا … لتنصب ، شِفَاءَ لإِدَائِنَا (٧٤٦)

(١٠٩٣) بِكُلِ الرياضِ أَطلتُ المَسَيرَ … بِلا بلبلٍ هَل لِوَرْدٍ مَصير (٧٤٧)

(١٠٩٤) وَمِرآة وَجْهِى نَظَرْتُ لها … بَكيتُ ، فَمَا كُنتُ فيها البَها (٧٤٨)

(١٠٩٥) لأَنتَ جَميلٌ أَنَا أَعْشَقُ … وَعَبْدٌ لحُسنك لا يَأْبَقُ (٧٤٩)

---

(٧٤٣) لغِب : تعب وأعيا .
(٧٤٤) مانى : متنبىء فارسى قبل الإسلام وكانت معجزته – فيما يزعمون– حسن التصوير.
(٧٤٥) إن عالمنا يموج بالفتن فكادت هذه الفتن تفنيه ولكن السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ بإخماده الفتن كانما أراد إحياء العالم .
(٧٤٦) الجبالة : ما ينصب ليقع فيه الصيد .
الأرزاء : البلايا .
إنه إذا ما أوقع أرزائنا فى الحيالة فحجب عنا شرها ، كان كمن يشفى داءً لنا .
الإداء : الوقوع فى المرض .
(٧٤٧) إنه سار فى البساتين ولم يجد السيد "عبد القادر" ﷺ بلبل فيها ويتساءل عن مصير الوردة التى ليس لها بلبل يبثها هواه .
(٧٤٨) نظر فى مرآته ولكنه حزن لأن شيخه لم يبدو فيها جمالاً لها .
(٧٤٩) أبق العبد : هرب من سيده .

الرجوع إلى ما نقصد إليه

(١٠٩٦) سَعِيدٌ بِظِلِّ لِشَمْعِ الحَبِيبِ   مِنَ الخَيْرِ لِى مِنْكَ كُلُّ النَّصِيبِ

(١٠٩٧) لحسنٍ وعشقٍ لديكَ صِفَاتٌ   لَنَا موئلٌ أنتَ بَعْدَ الشَّتَاتِ(٧٥٠)

(١٠٩٨) لَنَحْنُ الفِدَاءُ لِهَذَا الجَبِينْ   وحُسْنٌ وعِطْرٌ لَنَا أَجْمَعِينْ

(١٠٩٩) فَدَيْتُكَ بِالنَّفْسِ يَاذَا الحَبِيبْ   فَأَنْتَ الفَرِيدُ لَنَا فِى القُلُوبْ

(١١٠٠) يَقُولُ لِى العِشْقُ : كُنْ فِى التُّرَابْ   يَقُولُ لِىَ الحُسْنُ : كُنْ فِى السَّحَابْ

الإلتفات إلى الخطاب مع تقرير جامعية الحسن والعشق

(١١٠١) لِىَ الرُّوحُ أَنْتَ لَهَا مَنْ يُرَبّْ   وإِنَّكَ سِرٌّ لِمَنْ قَدْ أَحَبّْ(٧٥١)

(١١٠٢) ومَحْفَلُ رُوحِى بِنَارِى أُنِرْتَ   بِذَلِكَ قَلْبُ اللَّيَالِى فَطَرْتَ

(١١٠٣) علَى الوجهِ مِنْكَ فَرَاشٌ يَدُورْ   عَلَى أَنَا مِنْهُ نُورٌ وَنُورْ(٧٥٢)

(١١٠٤) أَلاَ إِنَّهُ يَا (رِضَا) لِلْكَرِيمْ   بِقَنْدٍ أَتَى بَبَّغَاءَ النَّظِيمْ(٧٥٣)

---

(٧٥٠) الموئل : الملجأ .   الشتات : التفرق .
(٧٥١) يَرُبّ : يربى .
(٧٥٢) يقول : إن وجهه نور تطوف حوله الفراشة ، وقد غمرها من وجهه النور .
(٧٥٣) جرت العادة بإطعام الببغاء القند وهو السكر ، فكأن الشيخ يطعم ببغاء شعره لتنطق بالشعر الرائع .
النظيم : الشعر.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أول مطالح المدح

(١١٠٥) بِحِيلاَنَ مِثْلُ مُلُوكِ الزَّمَانْ   وإِنَّكَ غَوْثٌ لإِنْسٍ وجَانْ

زينة المطلع

(١١٠٦) وإِنَّكَ رَأْسٌ لَهُ رِفْعَةٌ   ومِنْكَ لِرُوحٍ لَنَا مُتْعَةٌ

(١١٠٧) لكَ الحُسْنُ لكنه مَا اخْتَفَى   شُعَاعٌ ولَكِنْ مِنَ "المُصْطَفَى"

(١١٠٨) بِرُؤْيَا تَرَاكَ بِكُلِّ الحُبُورْ   ومِرْآةُ طَيْبَةَ فَاضَتْ بِنُورْ(٧٥٤)

(١١٠٩) وأَنْتَ رَبِيعٌ لِرَوْضِ الرَّسُولْ   وحُسْنٌ لَهُ مَا لَهُ مِنْ مَثِيلْ

(١١١٠) بِهِ السَّرْوُ والوَجْهُ فِيهِ الوُرُودْ   أَوَرْدٌ بِرَوْضٍ وسَرْوٍ يَجُودْ !(٧٥٥)

(١١١١) يَقُولُونَ : مُعْجِزَةُ الأَوْلِيَاءْ   تَعُودُ بِسَهْمٍ إِلَى مَا وَرَاءْ

(١١١٢) بِأَجْلِكَ لَكِنَّنِى مَنْ حَيِيتْ   وتُحْيِى قُلُوبًا وأُخْرَى تُمِيتْ

(١١١٣) ورُوحٌ لَنَا إِنَّهَا فِى ذَرَاكْ   وبِرُخْصٍ غَالٍ وأَنْتَ هُنَاكْ(٧٥٦)

---

(٧٥٤) الإشارة إلى حديث نبوى شريف : عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي .».
سنن الترمذي ، كتاب الرؤيا ، حديث رقم ٢٢٠٢.
(٧٥٥) شجرة السرو هنا شبه بها الشيخ والورد هو وجنتاه ، ويعجب الشاعر للسرو والورد فى بستان واحد .
(٧٥٦) فى ذراك : فى حِماك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١١٤) نَبِىُ الهُدى لَمْ يَكُن قَارِئاً … وَكُنتَ بِعِلمٍ لَه بَادِئاً [٧٥٧]

فى ترقياته ﷺ

(١١١٥) وَقِبلَتُهُ روحٍ وَقَلبٌ لَنَا … وَوَجهك يَبدو كَلَمحِ السَنَا [٧٥٨]

(١١١٦) وَإِيَاكَ عَقلِى فَلا يَفْهَمُ … فَأَنْتَ الأَجَلُ بَل الأَعْظَمُ

(١١١٧) لَكَ اللهُ كُلَ الذُنُوبِ غَفَرَ … بِنَفسِكَ غُفرَانُهُ قَد وَقَر [٧٥٩]

(١١١٨) وَمُنذُ قَديمٍ رفعتَ اللواء … وفى ظِلهِ جَمْهَرَ الأَوْلياء [٧٦٠]

فى كونه ﷺ سراً لا يُدرك

(١١١٩) لَكَ الظِلُ لكنه قَد عَلا … تَضْمن رَسْمَاً لِكُلِ المَلاَ [٧٦١]

---

(٧٥٧) يريد انه ﷺ ، كان يبلغ ما يتلقاه وحياً من الله دون أن يكتبه وأن "السيد عبد القادر الجيلانى" ﷺ كان يتولى ذلك بالشرح والتبيان ، وقد بادر إلى ذلك بعد أن فهم كلامه حق الفهم وفسره لمُريديه .

(٧٥٨) السنا : الضوء والنور .
يقول فى الأصل : إن وجهه ليس محدودا بالأركان الأربعة ، فهو معلوم للجميع منتشر إنتشار النور .

(٧٥٩) وقر : ثبت واستقر .

(٧٦٠) جمهر : جمع . اللواء : الراية .
منذ طويل زمان السيد "عبد القادر الجيلانى" ﷺ جمع العارفين والأولياء تحت لوائه .

(٧٦١) الملأ : الأشراف والعلية .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٢٠) ومرآةُ غَيبٍ إليه أتَت … وَصُورتُه مثل دُرٍّ بَدَت

(١١٢١) وَمَا مِنْ نَظيرٍ لَه فِى البَشَر … بمثلٍ له كُلنا قَد فَخَر

فى جمعه ﷺ لكمال الظاهر والباطن

(١١٢٢) وَشَرعٌ لَنَا كَانَ مِنْ عِلمِكا … وعِرفَانُنا كان فى جَنْبِكا

(١١٢٣) وَأَنتَ رَبيعٌ لِهَذا الزَهَر … وَأَنْتَ سَحَابٌ لهذا المَطَر

(١١٢٤) عن الوجهِ فاكشفْ لَنا سِتْرَهُ … كِتَابٌ لَه فَاشرَحَنْ سِرَهُ

(١١٢٥) وَقُطبُ الشمال وَقُطبُ الجنوبْ … وأنتَ محيطٌ بمَا فى القُلوب

(١١٢٦) وَمَرتَبةٌ لَكَ فَوقَ الذُرى … صَغيراً مَلكتَ كَمَا الأَكبَرا [٧٦٢]

فى إرثه ﷺ عن الأنبياء والخلفاء ونيابة لهم

(١١٢٧) وعندَ الرَسُول لَكَ المَرتَبه … وقد نِلتَ مِنْ جُوده أعجبه

(١١٢٨) رَسول الهُدى فَعْلُهُ مَا يُريد … وأنتَ لَديه لَنِعْمَ المُريد

(١١٢٩) وإنكَ نشوةُ قلبَ "الخليل" … صَحبتَ "الكليم" ومنذُ طويل [٧٦٣]

---

(٧٦٢) الذرى : القمم .

(٧٦٣) منذ طويل : منذ زمن طويل .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٣٠) لِجُودِ "الخليل" بدوتَ الخِوان — وللعشقِ سيفٌ أصابَ اللَّبانَ[٧٦٤]

(١١٣١) وإنكَ "نوحٌ" لفُلكِ الفَقِير — و"خَضْرٌ" لمَنْ ضَلّ وهو يَسِير[٧٦٥]

(١١٣٢) وإنكَ "موسى" بِطُورِ الجَلال — وإنك "عيسى" لأوجِ الكَمَال[٧٦٦]

(١١٣٣) وإنكَ "يوسفُ" مِصرِ الجِمَال — و"أيوبُ" للصَبْرِ والصَبْرُ طَال[٧٦٧]

(١١٣٤) بِرأسِ "العتيقِ" كتاجِ بَهَر — وفى اليدِ تحملُ سَيْفَ "عُمَر"[٧٦٨]

(١١٣٥) لِروُحِك والجسمَ هَذاك نُور — لك السيفُ والعلمُ ، عِلمُ العُصُور

(١١٣٦) ونُورينِ كُنتَ بِهَذا النَسَب — وفى يَومِنا "حَيْدَرٌ" يُرتقَب[٧٦٩]

فى تفضيله ﷺ على الأولياء

(١١٣٧) هو البحرُ إنكَ فيه الجُمَان — لعِقيانهم أنتَ كنتَ المَكَان[٧٧٠]

(١١٣٨) وأنتَ قريبٌ إلى مَنْ وَصَل — وكنتَ له أنتَ خَيْرَ المَثَل[٧٧١]

---

(٧٦٤) الخوان : مائدة الطعام . اللبانَ : الصدر.
(٧٦٥) الفلك : السفينة .
(٧٦٦) الأوج : القمة .
(٧٦٧) الشاعر هنا يريد التشبيه .
(٧٦٨) العتيق : هو سيدنا "أبو بكر الصديق" ﷺ . بهر : عمر نوره .
(٧٦٩) يشير إلى سيدنا "عثمان" ذى النورين ﷺ ، وحيدر هو الإمام "على" بن أبى طالب ﷺ.
(٧٧٠) الجُمان : اللؤلؤ . العِقيان : الذهب . والمراد بالمكان هو معدن الذهب أى منجمه .
(٧٧١) الواصل : الصوفى الذى بلغ الغاية من تصوفه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٣٩) وللعَارِفِ القدرُ إذ يَرتَفِع — وإنكَ أرفعُ ، إمَّا طَمَع[٧٧٢]

فصل منه فى شىء من التلميحات

(١١٤٠) سَمَوتَ سمواً عَنِ الأَولِيَاء — ومَنْ قَالَ هَذا فبالحقِ جَاء

(١١٤١) ومَنْ قالَ كلاّ ، فمَا إنْ صَدَقْ — وأنتَ بَراءٌ ، هُراءً نَطَق[٧٧٣]

(١١٤٢) و"خاقانُ" مَا شَقَّ مِنكَ الغُبَار — و"جِشتى" كذلِكَ وهو يُحَار[٧٧٤]

(١١٤٣) ونَاراً تُؤجِجُ للعَارِفين — سَحَابُ اللآلِىءُ للعَاشِقِين[٧٧٥]

(١١٤٤) أَتَاكَ مِنَ القُدسِ مَنْ قد سَأَلْ — طَرِيقاً لَه إنهُ كَانَ ضَلْ

(١١٤٥) إذا لم يُشَاهِدكَ مَا مِنْ عَجَبْ — هُنالك أَمرٌ لديكَ استَتَبْ

(١١٤٦) وعَلَّمْتَنَا أن رَبّاً أَحَد — ومِنهُ الكَرامَةُ يَا مَن وَجَد

---

(٧٧٢) العارف : هو العارف بالله أى الصوفى . لهذا العارف أن يرتفع قدره ، ولكنك أرفع منزلة منه حتى ولو طمع فى أن تكون منزلته قريبة من منزلتك .
(٧٧٣) براءٌ : أى أنت برىء منه .
الهُراء : القول الكثير الفاسد لا نظام له .
(٧٧٤) جشتى : العارف بالله "معين الدين الجشتى" الهندى ﷺ . والخاقان وهما من الأولياء .
شق غباره : أى أدركه فى منزلته ولحق به فى رفعة شانه .
(٧٧٥) يؤجج النار : يشعلها ويزيدها إشتعالاً .
يقول إنه يؤجج نار العشق فى قلوب العارفين أى المتصوفة ، كما أنه السحاب الذى ينزل منه القطر كأنه اللآلىء للعاشقين .

فصل فى تفضيله ﵁ على مشايخه الكرام

(١١٤٧) شُيُوخُكَ مِنكَ لَهُم نُورُهُم   شُيُوخُكَ أَنْتَ لَهُم بَدْرُهُم
(١١٤٨) بَقَاءٌ لَهُم كَانَ فِى مَنزِلٍ   عَلَوتَ عَلَوتَ ولم تَنزِلِ[٧٧٦]
(١١٤٩) ولا تُدرِكُ الشَّمسُ هذا القَمَر   يَعُودُ إِلَى الأَصلِ أَنْ لَمْ يَدُر
(١١٥٠) وَمَا إِنْ تَرَاهُ عُيُونُ الضَّرِير   فَكَانَ هَلالاً وَبَدراً يُنِير

فى تقرير عيشه ﵁

(١١٥١) وَيَلقَى الصَّفِىُّ شَدِيدَ التَّعَب   تَعِيشُ كَمَلْكٍ فَيَا لَلعَجَب[٧٧٧]
(١١٥٢) حُمَيَّاكَ مِنهَا لَهُم شُربُهُم   وَلَكِنْ يُحَدِّدُهُ قَدْرُهُم[٧٧٨]
(١١٥٣) بَلَابِلُ رَوضٍ لَهَا حُرقَةٌ   وَحُرقَتُهُم إِنَّهَا رِقَّةٌ

---

(٧٧٦) لم تنزل : مازلت تعلو فى منازلك على حين لستقروا هم فى منزل ولحد ، ولم تنزل عن منزلك بل علوت على الدوام إلى منازل أخرى .
(٧٧٧) ملْكٍ : هو الملك ، والسكون لضرورة الشعر .
(٧٧٨) الحميّا : الخمر وهى هنا الخمر الرمزية الصوفية وهى المعرفة .

كان الشاعر على ذكر من قوله تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . سورة يس ، الآية رقم (٤٠) .
والمراد أن شمسهم لا تدرك قمره ، أى كأنهم لا يبلغون منزلته ، ولهم منزلتهم كما أن له منزلته التى تعلو عن منزلتهم .

(١١٥٤) وَإِنَّكَ زَينٌ لِمَن يَعشَقُون   وَبُستَانُهُم زَنَّتَهُ بِالجَبِين
(١١٥٥) زَهِدتَ وَدُنيَاكَ لَا تَمْلِك   وللروح فى الجِسْمِ كُنتَ المَلِك
(١١٥٦) فَدَيكَ ، حَقِّقْ لِرُوحِى الأَمَل   وَتَعمَى عُيُونٌ بِوَقعِ الأَسَل[٧٧٩]
(١١٥٧) سُرِرتَ وَأَنتَ وَهَبتَ السُّرُور   وَأَنتَ المَلِيكُ عَلَوتَ السَّرِير[٧٨٠]
(١١٥٨) وَهَذا الذى كُلُّهُ عِندَكا   مُنِحتَ ، وَأَلهَمَهُ رَبُّكَا
(١١٥٩) وَمَا أَنتَ أَحيَيتَ دِينًا لَنَا   يَقُولُ :(رِضَا) أَنتَ إِيمَانُنَا[٧٨١]
(١١٦٠) بِمَدحِى خَرَجتَ عَنِ الأَولِيَاء   فَمَدحُكَ وَحدَكَ إِنِّى أَشَاء

تمهيد عرض الحاجة

(١١٦١) وَمَن لَيسَ يَذكُرُ ذِكرَتُهُ   وَصَوتٌ لِبَاكِينَ أَسمَعتَهُ
(١١٦٢) لِأَنتَ الكَرِيمُ فَهَبنَا الدَّوَاء   فَفَضلُكَ هَذا بِغَيرِ انتِهَاء
(١١٦٣) وَهَبتَ ، لِىَ الكَفُّ لَا تَتَّسِعْ   عَطَاؤُكَ فِى الكَفِّ هَل يَجتَمِعْ[٧٨٢]

---

(٧٧٩) الأسل : الرماح . يدعو الله أن يعمى عيون حُساد شيخه بوقع الرماح تصيبها .
(٧٨٠) السرير : العرش .
(٧٨١) إنه لم يحيى السيد "عبد القادر الجيلانى" ﵁ الدين ليس إلا بل إنه هو الدين والإيمان وذلك مبالغة فى وصفه لأنه بصر بالدين ومفهوم الإيمان .
(٧٨٢) عطاؤه كثير إلى حد أن كفه لا تتسع له ولا تحتويه ، ومثل هذا العطاء الكثير لا يمكن أن يُحمل فى الكف .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٦٤) عَطَاؤُكَ هَذا عَطَاءٌ جَزِيل وَيَغْمُرُ دِينَنَا عَدِيمَ المَثِيل

المطلع الرابع فى الاستمداد

(١١٦٥) وَعَنا بِربك لاَ نَبْتَعِدْ لَنَا مِنْكَ رَحْمَتُنَا نَسْتَمِدْ

(١١٦٦) وأنتَ لدينا بكل سَبِيلْ بِبَابِكَ نَحْنُ وأنتَ الكَفِيل[٧٨٣]

(١١٦٧) وأطلبُ مِنكَ دَوَاءَ الألَمْ فأنتَ الكَرِيمُ عَظِيمُ الكَرَمْ

الإستعانة للإسلام

(١١٦٨) أبوكَ لَهُ الدِينَ أَحْيَيْتَهُ لأَجْيَالِنَا أنتَ عَلَّمْتَهُ

(١١٦٩) دِينُنَا لَنَا هَدّدَ الكَافِرُ وأنتَ عَلَى رَدِّهِ القَادِرُ

(١١٧٠) وَ"مَهْدِى" مِنَ الغَيْبِ حَتَى الحُضُور عَلَى محو ظلم لأنتَ القَدِير[٧٨٤]

(١١٧١) هَلاكٌ لَنَا كَانَ فِى بَحْرِنَا سَفِينَةَ "نُوحٍ" أَرَاكَ لَنَا

(١١٧٢) مَع المَوْجِ هَا إنَنا نُقْتَلُ وأَنتَ لَنَا ذَلِكِ المُنْتَشِل[٧٨٥]

---

(٧٨٣) أنت الكفيل : أنت من يرعانا على الدوام ويهتم بأمرنا .

(٧٨٤) إن المهدى حينما يقدم ملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت ظلما . ويقول : إن السيد "عبد القادر" ﷺ قدير على محو هذا الظلم .

(٧٨٥) انتشله : رفعه من الماء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

استمداد العبد لنفسه

(١١٧٣) صَغِيرٌ أنا لِى مَكَانٌ يَسَع وذيلك لِى إنَه يَتَسع

(١١٧٤) ولى صُفحةٌ إنها فى سَوَاد فإنك غيثٌ على الأرض جَاد[٧٨٦]

(١١٧٥) وأنتَ هَدِيتَ وما لى ضَلاَل إذا مَا احترقتُ فأنتَ الزُلاَل[٧٨٧]

(١١٧٦) أَلا إنَنِي رَاقِصٌ مِنْ فَرَحْ أنا مَن يُغنى ومَن قد شَطَحْ[٧٨٨]

(١١٧٧) وَمِنْ بَحْرِهِ لُؤلُؤٌ فِى الفُؤَادْ بِفَضْلِكَ لى كَانَ كُل المُرَادْ

(١١٧٨) لَدىَ أنَا الطَوْدُ مِنْ حَسَنَات بِدُونِكَ لى تِلْكَ كالقَصَبَات[٧٨٩]

المباهاة الجلية "بالخادمية"

(١١٧٩) أَبِى وَجِدودِى مَنْ تَعْلَمُ وَمَا إنْ عَلِمْتَ بَل الأَعْلَمُ[٧٩٠]

---

(٧٨٦) إن صحيفة ذنوبه مسودة ولكنه مطر إذا نزل على الأرض جاد عليها بما تهتز به من نبات ويمحو عنها القذر .

(٧٨٧) الزُلال : الماء العذب الصافى . وفى الأصل ماء الحياة الذى يقال إن الإنسان إذا نهل منه نهلة عاش أبداً .

(٧٨٨) شطح : عبر عن معانى هى فى نفسه من رموز فى حال الوجد .
الشاعر يريد أنه إذا سمع كلام الشيخ السيد "عبد القادر" ﷺ بلغ به السرور منتهاه ووقع فى الوجد.

(٧٨٩) الطود : الجبل. إن حسناته كثيرة تتكوم كأنها الجبل ، ولكن دون أن يعينه السيد "عبد القادر" ﷺ تصبح كأنها قصبات .
القصب ، كل نبات تكون ساقه أنابيب وكعوب .

(٧٩٠) فى الأصل الأسماء هى : "أحمد رضا" ، "الهندى" ، ابن" نقى" ، بن" رضا" .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٨٠) وَأُمــى بِـدارِكَ مَــنْ تَخْـدمُ ... وَلَكِنْ أبِى عَبْـدُكَ الأقْـدمُ

(١١٨١) وَحَمْداً لِرَبى فَمُنْذُ الصِغَرْ ... فَصِرْتُ الخَلِيفةَ بَعدَ الكِبَرْ(٧٩١)

(١١٨٢) أُريـدُ أكُونُ مِنَ الأعْبُدِ ... وأنتَ علىَّ هُو السيِّدُ(٧٩٢)

انتساب المداح إلى الباب العالى

(١١٨٣) خِـوَانُ الكَرِيمِ بِـهِ نُطْعَمُ ... وَمِنْ طَيِّبَاتٍ فَـلا نُحْرَمُ(٧٩٣)

(١١٨٤) وكُلٌّ بِمَدْحِكَ لا يَسْتَطِيعْ ... وَجُودُكَ فى الناس حتماً يشيعْ(٧٩٤)

(١١٨٥) رأسى إضْرِبَنْ وَلَو بِالحَجَرْ ... فَمِنكَ أنا لَستُ مَنْ قد نَفَرْ(٧٩٥)

(١١٨٦) أُغَادِرُ بَابَكَ هَذا مُحَالْ ... فَلِى كَانَ مِنهُ عَظِيمُ النَوالْ(٧٩٦)

(١١٨٧) وبابُكَ هَـذا لَنـا قَـد فُتِحْ ... ومِنـه نَعِمنا بِكُلِ المِنَحْ

(١١٨٨) عَلىَ ركبتىَّ أنا أقتربْ ... وأعْلَمُ إنكَ مَاذا تَهبْ

---

(٧٩١) يريد أنه تربى فى بيته صغيراً لذلك إستحق أن يخلفه من بعده .

(٧٩٢) الأعبد : جمع عبد .

(٧٩٣) طيبات : جمع طيب ، الطعام . أى أن لا يُحرم كائن من كان حتى الكلب من طعام الكريم .

(٧٩٤) إن كل أحد لا يستطيع أن يوفيه حقه من المدح . ولذلك فصيته بالكرم ينتشر فى الناس جميعاً .

(٧٩٥) حتى لو ضرب رأسه بالحجر فإنه يحتمل ذلك منه لفرط حبه له . وإقراره بخدمته .

(٧٩٦) النوال : العطاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٨٩) بِبَابِكَ إنى أنَا الوَاقِفُ ... بِحُبِكَ قلبى أنا الوَاجِفُ(٧٩٧)

(١١٩٠) إذا كُنتَ تَكرهُ مِنى النِداء ... بِدائى سأصْمُتُ مِنكَ الدَواء

(١١٩١) إذا مَا أُنِرتُ ومِنْ نُورِكَ ... ففى القَلبِ مِنى بُستانُكَ

(١١٩٢) (رِضا) كانَ مِنكَ لديهِ الخُلُود ... هُو "القَادِرِى" أيَا مَن يَجُود

[٣٩] مثنوى(٧٩٨)

فى الرد على من يسوون بين الرسول ﷺ وبيننا

(١١٩٣) أيا بُلبلَ الروضِ نُح مِن ألَمْ ... ويا وردةً حانَ مَزْقٌ لِكُم(٧٩٩)

(١١٩٤) تأوه طويلاً أيا سُنبُلُ ... ويا بدرُ وَجهُكَ ذا يَذبُلُ(٨٠٠)

(١١٩٥) يا سَروُ أنتَ فكن مَنْ يَصيح ... ويا بَبغا نُحْ بِشعرٍ فَصيح(٨٠١)

(١١٩٦) ويَحْمَرُّ وردٌ بِدمعٍ كَدَمْ ... ولا تكُ يا بُرعُمٌ مَنْ بَسَمْ

(١١٩٧) ويا بَدرُ صَدرُكَ بالحُزنِ شُقّ ... وحُزنُكَ يا وردةٌ لِيَشُقّ(٨٠٢)

---

(٧٩٧) وجف القلبُ : خفق فى شدة .

(٧٩٨) نظمه باللغة الفارسية .

(٧٩٩) الغلاف الذى ينشق عن الوردة . يريد للوردة أن يقول لها : أن تمزق غلافها وهى بُرعم كأنما هى امرأة جازعة تمزق ثوبها من فرط جزعها .

(٨٠٠) السُنبل : نبات طيب الرائحة يشبه به الشعر فى الشعر .

(٨٠١) فى الأصل صنوبر بدلاً من سرو .

(٨٠٢) بشق : لا يكاد يحتمل لشدته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١١٩٨) ويا برقُ ، أحـرقْ لَـنَـا البَـيْدَرَا ... على الرأسِ يا أرضُ حـتى الثرى[٨٠٣]

(١١٩٩) ذُكاءُ ، اِشعِلِـى شُعلَـةَ للـهـمـوم ... وَكَـيْـلَكَ يَا شَمْـعُ نَـارُ تَـدوم[٨٠٤]

(١٢٠٠) وكُنْ مِثْلَ بَـحْرٍ طَمَى يَا سَـحَـابُ ... سَماءُ ، البَسى أَنْتِ سُوْدَ الثِّيَابِ[٨٠٥]

(١٢٠١) بِحَـارُ ، فجفـى لِطُـولِ الْبُكَـاء ... وَيَا عَـيْنُ فَلْتَغْـرَقِـى تَحْتَ مَـاء

(١٢٠٢) و"مهدى" تَعَالَ وَجُـد بالظِّـهُـور ... وَ"عَيْسَى" بأرضٍ فَجُد بالحِضُور

(١٢٠٣) لَـنَـا الدينُ وا آسفـا كَـمْ يَـرِقّ ... وَعَـنْ فَهْـمِـنَـا إنه كَمْ يَـدِقّ[٨٠٦]

(١٢٠٤) فكَـانَ الـتَّردى بِبِـئْـسَ الـذُنُـوبُ ... وشَانَتْ لَنَا الدينَ تِـلْكَ الثُّقُـوب[٨٠٧]

(١٢٠٥) هَوَى النفـس لَكِـنَـنَـا نَـتْـبَـع ... وَدِينَا نَسِيْنَا وَلَـم نَـرْتَـدِع[٨٠٨]

(١٢٠٦) تَعَـالَوا أَنَـا غَـيْرَهُـم لمْ أَقُـلْ ... لِقَـوْلِـكَ هَـا إِنَّنِـى أَمْـتَثِل[٨٠٩]

---

(٨٠٣) حتى الثرى : حتى التراب ، رماه وصبه .
البيدر : الموضع الذى يدرس فيه القمح .
(٨٠٤) ذكاء : بمعنى الشمس . يريد للشمعة طيلة الليل أن تدوم النار التى تحرقها وتذيبُها وهى نار الأسى .
(٨٠٥) طمى البحر : زخر وامتلأ .
(٨٠٦) يرق الدين : يضعف .
يدق فهمه ويصعب علينا .
(٨٠٧) التردى : الوقوع .
شان : شوه وأفسد .
(٨٠٨) ارتدع عن الشيء : كف عنه .
(٨٠٩) امتثل له : أطاعه ورضيه .
إنه يدعو الناس جميعاً للتى هى أقوم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٠٧) وَكَـيْـك هَـذِى فَـمَـنْ قَالَـهَـا ... فَمَغْفِـرَةٌ إِنَّـه نَـالَـهَـا

(١٢٠٨) يُقَـالُ الرَّسُـولُ ونَـحْـنُ سَـوَاء ... ولكِنْ وَحْـيًا مِـنَ اللهِ جَـاء[٨١٠]

(١٢٠٩) يَـقُـولُونَ لَـكِـنَّـهُ مُـرْسَـلُ ... إِخَـاءٌ لَـنَـا وَبِـه الأمْـثَـل[٨١١]

(١٢١٠) أُولَـئِـكَ لا يَـعْـرِفُـونَ الـمَـصِـيرْ ... وكُـلُّ جَـهُـولٍ وكُـلُّ غَـرِيـر[٨١٢]

(١٢١١) فجَـوْهَـرَةٌ إِنَّـهـا كَـالـحَـجَـر ! ... أَمِنْ خَـزَفٍ إِنَّهَا قَـد حَـقُـر![٨١٣]

(١٢١٢) يُداسُ ، يُـحَطَّـمُ تَحْتَ الـقَـدَمْ ... وَسَـعْـرٌ لِمَـنْ يشتَرِيه إِنْـعَـدَمْ

(١٢١٣) وتَـاجٌ أَلا إِنَّـهَـا مَـا يَـزِيـن ... كَـمَـا أَنَّـهـا حِلـيَـةُ الـعَـاشِـقِـين

(١٢١٤) وَرَائِـحَـةٌ مِـنْ دِمَـاءِ الـذَّبِـيـح ... تَساوت بِرِيحٍ لِعِطْرٍ يَـفُـوح؟[٨١٤]

(١٢١٥) دِمَاءُ الذبائـحِ مِـنـهـا الـنُـفُـور ... وَمِنهـا الـتَّـقَـزُّزُ فِـيـنَـا تُثِـير[٨١٥]

(١٢١٦) دمَـاءُ الرَّسُـولِ كَـعِـطْـرٍ فَـغَـمْ ... كمثْلِ لَـهُ إِنَّـهُ مَـا انْـعَـدَمْ[٨١٦]

---

(٨١٠) يرد على من يدعى إنه لا فرق بيننا وبين الرسول ﷺ .
(٨١١) يرد على من يدعون أنه لا فرق بين جميع البشر والرسول ﷺ سوى الرسالة ، ويزعمون أن الرسول ﷺ بمثابة الأخ الأكبر .
(٨١٢) غرير : ناقص التجربة .
وهؤلاء لا يعرفون سوء مصيرهم يوم القيامة .
(٨١٣) الخزف : كل ما عمل من طين وشوى بالنار وصار فخاراً .
حقر الشيء : هات شأنه .
(٨١٤) الريح : الرائحة . فاح العطر : انتشرت رائحته .
(٨١٥) تقزز : تباعد وتجنى .
(٨١٦) فغم العطر : ملأ الأنف . ما : بمعنى الذى .
الإشارة إلى أن دم الرسول ﷺ كانت رائحته أطيب من المسك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢١٧) وَعِطْرٌ بأرواحِنا مَا يَطِيب ... كعطرٍ لسُنْبلِ شَعَرِ الحبيب[٨١٧]

(١٢١٨) وعِطْرُ الرَّسُولِ لنا يُسْتَطَاب ... لأهلِ الهوى مَا يُزين الثِّيَاب

(١٢١٩) وأخفى لنا السَّرَ هذا "جلال" ... فقولٌ له كانَ نِعْمَ المَقَال[٨١٨]

(١٢٢٠) كَأَهْلِ التَّصَوّفِ لا نَعْمَلُ ... وتَشْبِيهُنَا قَطُ لا يَجْمُلُ[٨١٩]

(١٢٢١) أُشبهُ لفظْ بِمعنى الأسَد ... بلفظٍ بِه مَنْ جَليـاً قَصَد[٨٢٠]

(١٢٢٢) يقولُ كَهذا أَنَا أَنْطِقُ ! ... نبى الهدى ما بذا يَخْلِقُ ![٨٢١]

(١٢٢٣) وحُمرةُ لونٍ لِهَذا الحَجَرَ ... أَتجْعَلُهُ مِنْ نفيسِ الدُرر !؟

(١٢٢٤) دِمَاءُ الوحوشِ بتلكَ الجِبَال ... أتصبحُ مِسْكاً كَمَا للغَزَال !؟[٨٢٢]

---

(٨١٧) السنبل : نبات طيب الرائحة ويشبه به الشعر العَطِر الجميل .

(٨١٨) جلال : هو العارف بالله الصوفى الأشهر "جلال الدين الرومى" ﷺ .
والإشارة إلى ما كتبه فى كتابه "المثنوى" .
وهو من أهل القرن الثالث عشر الميلادى وهو أشهر وأكبر شيوخ التصوف ، وله شهرة بكتاب منظوم له بالفارسية عنوانه : "المثنوى" وفيه يشرح آيات القرآن الكريم ، ويورد قصصاً يستشهد بها للتمثيل والتخييل .

(٨١٩) لا يجمُل : لا يُحسن .

(٨٢٠) فى الفارسية "شير" بمعنى أسد وكذلك بمعنى لبن ، والحليب هو اللبن .

(٨٢١) يَخِلقُ : يجدرُ .
الإشارة إلى ما سبق ذكره من قول المخالفين المدعين الذين يسوون بين النبى ﷺ والبشر .

(٨٢٢) يقال إن غزالاً يسمى غزال المسك دمه ينعقد فى سُرته ويُصبح مسكاً وهذا يذكرنا بقول المتنبى :

وإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ مِنهمُ ... فإنَ المِسكَ بعضُ دَم الغزالِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٢٥) مِنَ اللهِ نُورٌ رَسولُ الهُدى ... ومِنْ علمهِ كَانَ نُورٌ بَدا[٨٢٣]

(١٢٢٦) هو السَّرُ لكنْ لِربِّ الأَنَام ... كذا بَرْزَخٌ فى عُلوِ المَقَام[٨٢٤]

(١٢٢٧) وللثقلينِ هو السيّدُ ... لهذا التّجلى تُشِيرُ اليدُ[٨٢٥]

(١٢٢٨) ألا إنهُ رَحْمَةُ العَالَمِين ... ويفدى بِروحٍ لدى العَاشِقِين

(١٢٢٩) "ذَبيحٌ" بنفسٍ له قَد فَدا ... ويَرفعُ مِنهُ "إبراهيمُ" اليَدا[٨٢٦]

(١٢٣٠) وإياهُ "موسى" بِطُورٍ طَلَبْ ... و"عيسَى" إليهِ كذا قَدْ رَغِبْ[٨٢٧]

(١٢٣١) وأهلُ الجِنَانِ له مَنْ خَدَمْ ... وكُلُ ولىَ لهَذا قَدمْ[٨٢٨]

(١٢٣٢) لَه العِلْمُ لكِنّهُ لَمْ "يَزلْ" ... وبَحْرٌ به السِرُ "سِرُ الأَزَلْ"

(١٢٣٣) ودَرَّةُ شَمْسٍ أَتَتَ "للكَلِيم" ... تَقُولُ قَدِمْتَ أَنَا مِنْ عَلِيم[٨٢٩]

---

(٨٢٣) العلم هو : العلم اللدنى أو المعرفة الصوفية التى يلقيها الله وحياً وإلهاماً فى قلب الصوفى .

(٨٢٤) فى الأصل أنه برزخ بين اللا مكان والوجوب .

(٨٢٥) الثقلان : هما الإنس والجن .
والتجلى : هو التجلى الإلهى كأنما يشير إلى هذا التجلى بيده لتشاهده فيه.

(٨٢٦) الذبيح : هو سيدنا "اسماعيل" عليه السلام . والخليل : هو سيدنا "إبراهيم" عليه السلام .
ويرفع اليدا : أى إنه يرفع يده بالدعاء .

(٨٢٧) رغب إليه : دعاه فى تضرع .

(٨٢٨) فى الأصل أن الملائكة والحور والغلمان فى الجنة يبادرون إلى خدمته ﷺ ، وكذلك كل الأولياء قدموا لخدمته .

(٨٢٩) الكليم : هو سيدنا "موسى" عليه السلام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٣٤) إلى "الخضر" علمٌ أتى "للكليم" — تعلم من علم هذا العظيم(٨٣٠)

(١٢٣٥) ألا إنه سيد الأنبياء — وما إن فهمت أنا فى غباء(٨٣١)

(١٢٣٦) ووصفٌ له معجزٌ للبشر — ولله حاشا . فهذاك شر(٨٣٢)

(١٢٣٧) لجينٌ ومنه له صدره — وبرغم ورد له ثغره(٨٣٣)

(١٢٣٨) ألا إنه مثل روض يسير — وجودٌ له هو كل الحبور(٨٣٤)

(١٢٣٩) لتفهمه حقا أيا ذا الفطن — بقلب وعشق فأنت الزكن(٨٣٥)

(١٢٤٠) إلى عالم أنت فلتستند — وإلا بك الحزن قد يستبد(٨٣٦)

(١٢٤١) يراقب قلبٌ له دائما — وما إن يغادر ذكرٌ فما(٨٣٧)

---

(٨٣٠) أى أن "الخضر" عليه السلام ، علم "موسى" عليه السلام .

(٨٣١) إذا عجز أن يعرف سمو منزلة الرسول ﷺ على الحقيقة فذلك لغباء فيه .

(٨٣٢) أى أن البشر يعجزون عن أن يصفوه ﷺ على حقيقته وهذا منهم لا يليق ، ولكن لا حيلة لهم فى ذلك .

(٨٣٣) اللجين : الفضة .
فى الأصل إن جسده وأطلقنا الصدر من قبيل إطلاق الجزء على الكل .

(٨٣٤) الحبور : السرور .

(٨٣٥) الزكن : اللبيب . الذكى .

(٨٣٦) لابد ان يجلس من عالم مجلس التلميذ كى يفهمه على الحقيقة ، وإلا لزمه الحزن واشتد به .

(٨٣٧) أصل المراقبة عند الصوفية هى : مداومة القلب على العمل ، وعدم التراخى عن التذكر .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٤٢) إذا عدم العقل ريش الجناح — رأى الخير كلٌ له كالمتاح(٨٣٨)

(١٢٤٣) وتلك الحقيقة يدرى الأسير — وإلا تناسى طريق المسير(٨٣٩)

(١٢٤٤) ولا بد تعرف هذا المثل — سأمضى ويحصل ما قد حصل

(١٢٤٥) وتمثيله إننى أطلبن — فما إن أفاد ولا يفهمن(٨٤٠)

(١٢٤٦) عجزت أنا لست من يعلم — رسولاً على الحق لا أفهم(٨٤١)

(١٢٤٧) هو الدهر يمضى ولا ينفد — ولكن بقاء له سرمد(٨٤٢)

(١٢٤٨) بقاءٌ يطول وما من نفاد — فدعه وربك منه الرشاد

(١٢٤٩) بصمت يطول لديك الغم — وبالبدء ذلك ما تعلم(٨٤٣)

(١٢٥٠) ومن قال قولاً وإن لم يطل — فلا شك ذا واقعٌ فى الزلل(٨٤٤)

---

(٨٣٨) المتاح : ممكن الوقوع .
أى من لا يجاهد نفسه لا يصل إلى معرفة حقيقة الرسول ﷺ ويصور له عقله الناقص أنه جيد وعرف الحقيقة وأن كل ما صنعه خيرٌ وبركة .

(٨٣٩) ما لم يعرف الأسير هذه الحقيقة فما عرف قيمتها ، وكأنما سار وهو لا يدرى إلى أين تقوده قدماه .

(٨٤٠) أفاد : استفاد .

(٨٤١) على الحق : على الحقيقة أى إن عقله يعجز عن فهم حقيقة الرسول ﷺ فهو يعجز عن ذلك كل العجز .

(٨٤٢) ينفد : ينتهى وينفد .
السرمد : الخالد .

(٨٤٣) أنت لا تستطيع فهمه ﷺ إلا بالرجوع إلى بدايته .

(٨٤٤) الزلل : الخطأ .

(١٢٥١) مِنَ النَّاس مَن لَـم يَقُـولُـوا الصَّـوَابْ   وَقَالُوا ولكـنْ وَرَاءَ الـحِـجَـابْ[٨٤٥]

(١٢٥٢) قُلُوبٌ لَـدَيْـهِـم تُثِيرُ الـفِـتَنْ   وقَـولٌ لهـم خَـالَـفَـتْـه الـفَـطَـن

(١٢٥٣) وربٌّ لَـنَـا أرسَـلَ الأَنْبِيَـاء   وذلـكَ حَـقٌّ ومَـا مِـن مِـرَاء[٨٤٦]

(١٢٥٤) "كَلِيمٌ" ، و"آدمُ" ثُـم "المَسِـيح"   "خليلٌ" ، و"نوحٌ" وذاكَ "الذَّبِيح"[٨٤٧]

(١٢٥٥) ومِـنْ بـعـدُ جَاءَ لنا "أَحْمَدُ"   نَـبِـيُّ الـهُـدى إنـهُ الأَمْـجَـدُ

(١٢٥٦) "مُـحَـمَّـدُ" ، كَانَ لَـهَـم قَـولُهُـم   بِـذَلِـكَ يَرْحَـمُـهُـم رَبُّـهـم[٨٤٨]

(١٢٥٧) لَـنَـا القَلْـبُ مِن كَافِـرِنَـا انْـفَطَـر   فَمِنْهُـم نَـفُـورٌ وَمِـنْـهـم حَـذَر[٨٤٩]

(١٢٥٨) حَـذارِ أَيَـا أَيـهـا الـمُـحْـرَقِ   عَنْ الشَّرعِ فَاحْذَرْ مِـنْ المُفْـرِقِ[٨٥٠]

(١٢٥٩) نبـيُّ الـهُـدى إِنَّـهُ شَمْـسُـنَا   ونُـورٌ لَـه عَـمَّ كُـل الـدُّنَـا[٨٥١]

(١٢٦٠) ومِـنْ نُـورِهِ كـانَ نُـورٌ لَـهَـا   ودُنْـيَـا أَنَـارَ لَـنَـا كُـلـهَـا

(١٢٦١) رَسُـولُ الـهُـدى إنـه واحِـدُ   عَلَى كُلِ عِلِمٍ هُـو الـشَّـاهِـدُ

---

(٨٤٥) الإشارة إلى فرقة الإسماعيلية ، يقول : إنهم لم يقدروا الرسول ﷺ حق قدره .
(٨٤٦) مراء : جدال .
(٨٤٧) لم نذكرهم على الترتيب .
(٨٤٨) يريد أنهم يتوسلون بالنبى ﷺ إبتغاء مرضاة الله .
(٨٤٩) يحذر وينفر من أهل البدعة .
(٨٥٠) المحترق هنا : القلب المشتعل .
(٨٥١) الدُنا : جمع دُنيا .

(١٢٦٢) وَهَذا مِنَ الـنـاسِ مَـنْ يُنْكِـرُ   ومِـن مِثْـلِـه دائِـمَـا يُـحْـذِرُ

(١٢٦٣) بِأَوجِ السَّـمَـاءِ كَـبَدْرٍ أَضَـاء   وَمَا مِثْلُهُ قط مَا فِـى الـسَّـمَـاء[٨٥٢]

(١٢٦٤) وَهَـذا الوَحِـيـدُ يَلُـوحُ بِنُـورْ   ونُـورٌ ولكِـنَّـهُ كُـلُّ نُـورْ

(١٢٦٥) وَفِـى اللَيـلِ كُنْ أَنتَ مَـنْ أَدلَجَـا   فَفَوقَكَ لَا شَـكَّ بَـدرُ الدُجَـى[٨٥٣]

(١٢٦٦) لِـتَـنْـظُر وَفِـى دِقَّـةٍ للـنَظَـر   تَـعْـقِـل وَإِلَّا فَـذَاكَ الـغَـرر[٨٥٤]

(١٢٦٧) وَمِـنْ "أَحْمَـدٍ" أنـت فَلْتَسْتَمِـدْ   وَلَكِنْ عَلَى النفـس لا تَـعْـتَـمِـد

(١٢٦٨) تَـمَسَّـك بِـذَيْـلٍ لَـه طَـاهِـرِ   وَلَا تَـلْـتَـفِـتْ قَـطُّ لِلْكَـافِـرِ

(١٢٦٩) وَقَـدمَـتُ نُصحِى فإِنِّـى بَـراء   بَـلاغِـى أَنَـا ذَاكَ لِـلأَوْفِـيَـاء[٨٥٥]

(١٢٧٠) وَمَـا مِـثْـلُـهُ قَـطُّ فِـى العَالَمِينْ   أَلَا إِنَّـهُ عِـنْـدَ ربٍ مَـكِـيـنْ[٨٥٦]

(١٢٧١) ولكـن رَبُّـنَـا هُـو الأَعْـظَـمُ   ومِـنْ بَـعْـدِهِ كَـان مَـنْ يَـعْـلَـمُ[٨٥٧]

(١٢٧٢) هُم الأَنـبياءُ شُـمُـوعُ الـظَـلام   ونُـورٌ لهـم ذَاكَ عَـمَّ الأَنَـام

---

(٨٥٢) إن البدر : بدرٌ واحد وليس فى السماء إلا هو .
(٨٥٣) أدلج : سار من أول الليل .
مَن يسير ليلاً لا يَرى إلا بدراً واحداً فى السماء .
(٨٥٤) الغرر : التعريض للهلكة .
(٨٥٥) براء : برىء .
(٨٥٦) مكين : عظيم المنزلة .
(٨٥٧) إن الله هو الأعظم ، والنبى ﷺ يتلوه فى عظمته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٧٣) وفى ظلمةٍ كان قومُ البشير ... ظلاماً لهم إنه من ينير (٨٥٨)

(١٢٧٤) ألا إنه ذلك الخاتَمُ ... ومن بعده ليلُهم مظلِم (٨٥٩)

(١٢٧٥) لنور الإله فما من نظير ... وظلمتنا إنه ما ينير

(١٢٧٦) وهذا لصوتٍ لدينا ارتفع ... فما مثله قط نورٌ سطع

(١٢٧٧) لخفاشنا العينُ لا تُبصِرُ ... على بصرٍ بك من تقدِر (٨٦٠)

(١٢٧٨) وهذا التجلى لمن قد نظر ... من الأولياء لنا قد ظهر

(١٢٧٩) سحابٌ أتى للحقول اخضرار ... وللزهر فى الروض كان ازدهار

(١٢٨٠) وهذا السحابُ لنا نعمةٌ ... وهذا السحابَ لنا رحمةٌ

(١٢٨١) وأمطارهُ رحمةً من رحيم ... من الرعد لى رحمةٌ بالهزيم (٨٦١)

(١٢٨٢) تعمُّ له الرحمة العالمين ... يخص بفضلٍ له المؤمنين

(١٢٨٣) مثاليةٌ إنها للرسول ... بذلك لا بد أنت تقول (٨٦٢)

(١٢٨٤) تلقى له فضلَه ذو أدبْ ... خلت عينُهم من بريق الغضبْ

---

(٨٥٨) البشير : الرسول ﷺ .
(٨٥٩) أى أنه آخر الأنبياء وبعده لم يأت "نبى" فكأن شمع الأنبياء إنطفأ فأظلم ليلهم .
(٨٦٠) يدعو الله ألا يجعلنا كالخفاش الذى لا يبصر ، وإنما نحن نبصر بفضلك ورحمتك .
(٨٦١) هزيم الرعد : صوت الرعد .
(٨٦٢) فى الأصل : إذا لم تعترف بمثالية الرسول ﷺ فكيف تغترف من بحر فيضه .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٨٥) يرون غماماً بدا من بعيدْ ... ولكنهم أنكروا كالعنيد (٨٦٣)

(١٢٨٦) وهذا لهم كان بئس الجزاء ... وتذهب ريحٌ بهم كالهباء (٨٦٤)

(١٢٨٧) وفيضٌ له كان منه المطرْ ... وسخطٌ له موقعٌ فى الغرر (٨٦٥)

(١٢٨٨) ولكن إذا كان منه الغضبْ ... لنار الجحيم كمثل الحطب (٨٦٦)

(١٢٨٩) زروعٌ وتُروَى بماء النهرْ ... وذلك ما فى الكتاب ذُكر (٨٦٧)

(١٢٩٠) وزرعٌ على ساقه فاستوى ... فمن مائه العذب هذا ارتوى (٨٦٨)

(١٢٩١) يُعجِبُ الزُّرّاعَ كالماء المعين ... كى يغيظ الكافرين الظالمين (٨٦٩)

(١٢٩٢) سحابٌ كدرٍ بدا للنظر ... ويخلق فى البحر تلك الدرر (٨٧٠)

---

(٨٦٣) العنيد : السقيم .
(٨٦٤) الهباء : الغبار ما يرى فى شعاع الشمس .
(٨٦٥) الغَرَرَ : الهلاك .
(٨٦٦) إنه إذا غضب الرسول ﷺ على أحد فمصيره إلى النار ، وجاء فى القرآن أن سقر أى الجحيم مثواه .
(٨٦٧) الكتاب : القرآن الكريم .
(٨٦٨) هذا البيت نظمه بالعربية فى الأصل .
(٨٦٩) هذا البيت نظمه الشاعر بالعربية فأثبتناه كما هو . وهو من بحر الرمل أما بحر الذى نظم به صفوة المديح فهو المتقارب .
ماء مَعين : ماء ظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض .
يشير إلى الآية القرآنية : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ .
سورة الملك ، آية رقم (٣٠) .
(٨٧٠) يقال إن المطر إذا نزل فى البحر شكل فى قاعه اللؤلؤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٢٩٣) وَفِى صَدفِ البحرِ دُر كَمَنْ ... جَميلٌ نَفِيسٌ وغَالِى الثَّمَنْ(٨٧١)

(١٢٩٤) وشرعُ النبِى كَبَحْرٍ زَخَر ... وأَصْدافُه العَرْشُ فِيه اسْتَقَر(٨٧٢)

(١٢٩٥) وأَرْبَعَةٌ إنهم خُلَفَاء ... هُو الكُلُ والجُزء مَن كَانَ جَاء

(١٢٩٦) لِوَرْدَتِه إنهُم كَالْوَرَقْ ... هُو اللونُ والمسك مِنهم عَبَقْ(٨٧٣)

(١٢٩٧) "لأَحْمَدَ" مَن قَال مَا أَعْظَمَا ... فَلا بُد للهِ أن يَرْحَمَا

(١٢٩٨) وَحَاجِبُه دَائماً فِى سكُون ... وتَجْرِى الأُمور كَمَاءٍ مَعِين(٨٧٤)

(١٢٩٩) "عَتِيقٌ" وقلبٌ له قَد خَشِعْ ... عَنْ الدينِ شَراً لَه قَد دَفَع(٨٧٥)

(١٣٠٠) وبِالعَدْلِ كم ذَا بِهِ قد نَطَقْ ... ومَا كَانَ قَولٌ لَه غَيْرَ حَقْ(٨٧٦)

(١٣٠١) وَعُثْمَانُ" هَذا وكان الحَيِىّ ... وأَمَّا "عَلِىٌّ" فهذا الكَمِىّ(٨٧٧)

---

(٨٧١) كمن : استقر .

(٨٧٢) فيه : بمعنى علا .

زخر البحر : تملأ وكثر ماؤه وارتفع .

(٨٧٣) عبق المسك : إنتشرت رائحته.

(٨٧٤) أى أنه لا يقطب ما بين حاجبيه ولا يشير بهما فى الغضب ، ولكن الأمور تمضى فى سهولة ويُسر .

(٨٧٥) العتيق : هو سيدنا "أبو بكر الصديق" ﷺ .

(٨٧٦) يريد به سيدنا "عمر بن الخطاب" ﷺ .

(٨٧٧) حَيِىّ : شديد الحياء .

كمِىّ : شجاع .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٠٢) لِخَيْرِ الأَنَامِ فَكَانَ البَدَا ... يَدُ اللهِ تِلْكَ لَنَا مَا بَدَا

(١٣٠٣) يَدٌ للرسولِ تُدِيرُ القِتَال ... يَدٌ إنَّمَا مَدَّهَا ذُو الجَلال

(١٣٠٤) وتَرمى عَلَى الكَافِرِينَ الحَجر ... وآىٌ بِقُرآنِنَا قَد ذُكر(٨٧٨)

(١٣٠٥) وَفِى بَيْعَةٍ جَاء ذِكْرُ اليَدِ ... يَدٌ للإلهِ كَمِثْلِ يَدِى !(٨٧٩)

(١٣٠٦) لِتلْكَ المَعَانى فَلا يَتَسَع ... لَنَا العَقْلُ هَا نَحْنُ لَمْ نَسْتَطِع

(١٣٠٧) وإنَا لَنَعْجَزُ عَن شَرْحِنَا ... فَذلِكَ أوسَعُ مِنْ عِلْمِنَا

(١٣٠٨) وعِلْمَاً لَنَا أَنتَ عَلَّمْتَنَا ... وبِالعِلم إنكَ أَرْضَيْتَنَا(٨٨٠)

(١٣٠٩) إلى هَا هُنا عِلمُنا قَد وَصَل ... وَمِنْ مَوضِعِ قَلمُ مَا انْتَقَل

(١٣١٠) ومُلهِمُ غَيْبٍ أَتَى قَائِلاً ... جَرِىءُ اللِسَان فَكُنْ سَائِلاً

(١٣١١) وأَنْتَ حَقِيقٌ بِصَمْتٍ عَمِيق ... فَهذا حِوارٌ بِه لا يَلِيق(٨٨١)

---

(٨٧٨) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ .

سورة الأنفال ، الآية رقم (١٧) .

(٨٧٩) الإشارة إلى بيعة الرضوان .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

سورة الفتح آية رقم (١٠) .

(٨٨٠) الإشارة إلى الآية : ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

سورة البقرة ، آية رقم (٣٢) .

(٨٨١) حقيق : جدير .

(١٣١٢) وخيمَ صمتٌ على الأصفياء ... فسرٌّ لهم لم يعُد فى خفاء

(١٣١٣) هو السرُّ أعماقه يعرفون ... ولكنهم قط لا يذكرون

(١٣١٤) إذا الكنزُ فى موضعٍ يضعون ... فلا بُد كنزاً لهم يحفظون

(١٣١٥) وإن كان فى قلبهم سرهُ ... محالٌ لكنزٍ لهم ذكرهُ

(١٣١٦) تكلم ماضٍ ومن كان جاء ... وهذا الكلامُ بغير انتهاء

(١٣١٧) ويا حبذا قولهُ من "جلال" ... سينشر سراً لنا بالكمال[٨٨٢]

(١٣١٨) علوٌّ له قد علا فى السماء ... له الظلُّ ما لم تمد ذُكاء[٨٨٣]

(١٣١٩) له المسلمون جميعاً تبع ... شريعته تلك ما قد شرع

(١٣٢٠) فريقٌ يقول بغير مُنع ... وفريقٌ يقول بذاتٍ مُنع

(١٣٢١) فوا آسفا للذى أنكرا ... وقال ، فإجماعهم غيرا

(١٣٢٢) فيا ويحكم أيها الجهلاء ... إلاما التزندق يا أغبياء

(١٣٢٣) إزاء الرسول لزومُ الأدب ... عقابُ الإله لكم قد وجب

(٨٨٢) هو سيدنا "جلال الدين الرومى" ﵁ .
يقول : سينشر سرنا بتمامه وكماله .
(٨٨٣) ذكاء : الشمس .
علا ﷺ علواً فى السماء حتى أصبح أعلى من الشمس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٢٤) أمن سبعةٍ إنه قلتم ! ... كأن عذاباً لكم شئتمُ !

(١٣٢٥) فيومَ الجزاءِ سيأتى النداء ... إلى من بأرضٍ ومن بالسماء

(١٣٢٦) أمشبهُ عبدى بأرضٍ نظر ... على مثله فى السماءِ عُثر[٨٨٤]

(١٣٢٧) يقولونَ طراً ألا يا كريم ... فما إن عرفنا كهذا العظيم[٨٨٥]

(١٣٢٨) ففى عالم الروحِ قال لكم ... أيا خلقُ إنى أنا ربكم[٨٨٦]

(١٣٢٩) ومن قولنا ذاك كان أجتنب ... عليه المتابُ محشرٍ وجب[٨٨٧]

(١٣٣٠) بسخطٍ عظيمٍ من اللهِ باء ... وقدمَ عذراً إلى الكبرياء[٨٨٨]

(١٣٣١) وفضلك يارب إنى نسيت ... وتسطعُ شمسٌ ولكن عميت

(١٣٣٢) ويارب رحماك فالطف بنا ... لقد كان ما كان من جهلنا

(١٣٣٣) سنمحو الغشاوة عن عيننا ... لنا الذنب فاغفره عن مثلنا

(٨٨٤) عبدى هنا : هو حضرة الرسول ﷺ .
(٨٨٥) طرا : جميعا .
(٨٨٦) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾. سورة الأعراف آية رقم (١٧٢) .
كان ذلك فى الأزل ، وعند الصوفية أن الله خلق الخلق ليُعرف أو ليُعشق . وبادلهم الله هذا العشق وبذلك يعدون العشق الإلهى عِشقاً أزلياً . والمعرفة عندهم تكون بالقلب لا بالعقل ، أى بالعشق وحده .
(٨٨٧) المتاب : التوبة .
(٨٨٨) باء : رجع . الكبرياء : الله .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٣٤) هَى النفسُ مِنهَا بَلاءٌ عَظِيم ... وأَنْتَ بِذلِك نِعْمَ العَلِيم

(١٣٣٥) فما يَنفعُ العُذرُ يَومَ النِشُور ... فقَد جَاء مِنْك إِلينَا النَذِير (٨٨٩)

(١٣٣٦) لِيَومَ القِيَامَةِ يَومٌ عَصِيب ... وَحَتى المَلائِك مِنه تُصِيب (٨٩٠)

(١٣٣٧) وقَد يُدرِكُ اللهَ فيهِ الغَضَبْ ... فَكُلٌ يُقَاسى شَدِيدَ النَصَبْ (٨٩١)

(١٣٣٨) وَحَتى المَلائِكِ تَشْكو اللُغُوبْ ... وكُلِ الوجوهِ عَليها شُحُوبْ (٨٩٢)

(١٣٣٩) فَرِيقٌ يُكَابِدُ مُرَ الشُجُونْ ... وآخَرُ أَفْرادُهُ يَفرَحُونْ (٨٩٣)

(١٣٤٠) ويَاربِ سَلِّم ، لَدى الأَنبِيَاء ... وَيَاربِ نَفسِى ، لَدى الأَولِيَاء

(١٣٤١) لِيَومِ القِيَامَةِ إِسمٌ مُهِيبْ ... بِه كُلَ قَلبٍ يَهزُ الوَجِيبْ (٨٩٤)

---

(٨٨٩) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ . سورة الملك آية رقم (٨) .
يوم النشور : يوم القيامة .

(٨٩٠) الملائِك : الملائكة .

(٨٩١) النصب : التعب .
وفى الأصل : أن هذا اليوم يجعل الولدان شيباً لشدة ما يكابدون من تعب .
الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ . سورة المزمل ، آية رقم (١٧) .

(٨٩٢) اللغوب : التعب .
فى الأصل أن الملائكة تكون فى خوف وتعب ، ووجوه أهل الأرض مصفرة من الهلع والفزع .

(٨٩٣) الشجون : الأحزان .

(٨٩٤) مهيب : مروع .
الوجيب : شدة خفقان القلب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٤٢) تُقِرُ بِذنبٍ وأنتَ تَتُوبْ ... فَواللهِ هذا لشىءٌ عَجِيبْ

(١٣٤٣) تَباعدَ قَومٌ عَنْ الخَالِقِ ... وكُلٌ لِدُنْيَاه كَالوَامِقِ (٨٩٥)

(١٣٤٤) ومَثْواهُم كَانَ هَذا السَعير ... ويا ليتَ شِعْرِى أَمِنهُ مُجير (٨٩٦)

(١٣٤٥) يَقُولونَ حَيناً لَديهِ النظير ... وَحِيناً يَقُولونَ عَنه الأَخِير (٨٩٧)

(١٣٤٦) يَقُولونَ بالذَاتِ أَو بِالعَرَضْ ... بِذلك لاَ يَدرِكونَ الغَرَضْ (٨٩٨)

(١٣٤٧) وَذلكَ مَا قِيلَ مُنذ القَدِيم ... وَمِنْ بَعْدُ قَولُ الفَطِينَ الحَكِيم (٨٩٩)

(١٣٤٨) ومَنْ كَانَ ذا العَقلُ وهو اللَبِيب ... نَفى القَولَ والوهمَ غَيرَ المُصِيب (٩٠٠)

(١٣٤٩) ولِيسَ بِخَاتَمِهم يَزعُمُون ! ... فَشَأنَ رِسَالَتِه يَجْهَلُون

(١٣٥٠) وذلك مِنْ وهَمِهِم فَاُحَذرنْ ... بِتلكَ الهِدَايةِ فَلْتَقْنَعَنْ

---

(٨٩٥) الوامق : العاشق أى أنهم شُغِلوا بزينة الدنيا فأصبحوا من عشاقها ، وهذا ما شغلهم عن ربهم .

(٨٩٦) ياليت شعرى : ياليتنى أعلم .
مجير : مُغيث .

(٨٩٧) فى كلامهم تضاد وتعارض ، فمنهم من يقول : إنه مثل الآخرين ، ومنهم من يقول : إنه خاتم النبيين.

(٨٩٨) يبين عقائد الفرق الضالة التى أدعت أنه إذا جاء بعده ﷺ نبى آخر ، لا يتنافى هذا مع خاتميته للأنبياء . ولقد إختلط الأمر عليهم فما عرفوا الغرض مما يقولون .

(٨٩٩) قالوا هذا قديماً ، ولكن جاء بعدهم من رجحت أفكارهم وصحت عقولهم فنفوا باطل زعمهم .

(٩٠٠) اللبيب : العاقل الذكى .
أى من يعرف منزلته ﷺ لم يضل بضلالة هؤلاء الضالين .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٥١) نُزولُ لوحيٍ وهَدي الرَّسُول ... هُما مَا هَدانا لِقَصْدِ السَّبيل

(١٣٥٢) هُو الشَّمْسُ كانْ بجُنحِ الظلام ... ووردةُ روضٍ لِكُلِّ الأَنام

(١٣٥٣) وكانَ العُروجُ له مَطْلَبَاً ... فقالوا لَهُ مَرْحَبَاً مَرْحَبَا

(١٣٥٤) لَهم عقْلُهم كانْ ذاكَ اضطربْ ... فجَاءوا بِقَومٍ وكانَ العُجَابْ

(١٣٥٥) تَنَسَّكَ بَعْضٌ بأعلى الجَبَل ... ولكن إلى الحَقِّ ما إن وَصَل[٩٠١]

(١٣٥٦) لعلم الرَّسُولِ فَإنى الفِداء ... وَسِرى يَعْلمُ مَا مِنْ خَفَاء

(١٣٥٧) وَيَعْلَمُ سِرِّى والظَّاهِرَا ... وأَوَّلَ أَمْرِى كذا الآخرى

(١٣٥٨) وُجُودٌ لَه كانَ فى الأَنبياء ... فَفِيهم "مُحَمَّدُ" كانَ الضِياء[٩٠٢]

(١٣٥٩) تَنَظُرُ إليهم أَيَا "أَحْمَدُ" ... فَكُفْرٌ لَهم ذاكَ لا يَحْمَدُ[٩٠٣]

(١٣٦٠) وعُمىٌ وقد سَقَطُوا فى القَليب ... وما كان فيهم مُحقٌ مُصيب[٩٠٤]

(١٣٦١) أَيَا صاحبَ القَلبِ هذا غَنَاء ... لِتَخْتِمَ كَلامَكَ ذا بالدُعاء[٩٠٥]

---

(٩٠١) تنسك : تعبد وتزهد . إن من هؤلاء الضالين من تعبد وزهد فى الدنيا ، ولكنه مع ذلك جهل الحقيقة بحذافيرها .

(٩٠٢) الإشارة إلى أن النبى ﷺ كان مسلسلاً فى الأنبياء .

(٩٠٣) أى إنهم يكفرون إذا قالوا أن ثمة من هو مثلك .

(٩٠٤) القليب : البئر .

(٩٠٥) صاحب القلب : يريد نفسه .

الغناء : الكفاية . أى يكتفى بما قال عن هؤلاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٣٦٢) لِتَبْكِ ، وغَيِّرْ عَظِيمَ الفَسَادْ ... بِقَلْبٍ وليسَ بِخرطِ القَتادْ[٩٠٦]

(١٣٦٣) فَيا ربِّ أنتَ الكريمُ الحَليم ... ويا مُؤنسى فى الظَلام البَهِيم[٩٠٧]

(١٣٦٤) أَيَا يَا عَلِيمُ أَيَا يَا صَمَدْ ... وأنتَ مُعِينٌ ومَنْ قَدَ رَفَدْ[٩٠٨]

(١٣٦٥) وَيَشْدُو بِحَمْدِكَ طَيرُ السَحَر ... دَواءٌ إذا القَلبُ مِنَّا انفطَر[٩٠٩]

(١٣٦٦) وَرَاحَةُ روحٍ وقَلبٍ لَنَا ... يُيسِر أمرًا لَنَا مِنْ عَنا[٩١٠]

(١٣٦٧) عَبِيدُكَ فِى الكون كُلُّ العِبَاد ... وَمِثْلِى أَنَا مَنْ فَدَا بالفُؤَاد

(١٣٦٨) ونُخطِئُ دَوماً وأَنْتَ تَقُول ... عَفَوْتَ فإنى عَفُوٌّ رَسُول

(١٣٦٩) ظَلَمنا كَثيراً لَنَا الفعلُ ساء ... رَحمتَ وتُجزِلُ مِنْكَ العَطاء[٩١١]

(١٣٧٠) عَلى إثْمِنا نَسْتَحِقُ السِمام ... وتُطعِمُنا سُكراً فى دَوَام[٩١٢]

(١٣٧١) سِوى الشَرِ دوماً فما نَعرفُ ... بَديلاً مِنَ الخَيرِ بَذا نُوصَفُ

---

(٩٠٦) الخرط : ابعاد الشوك عن الغصن . القتاد : الشوك .

وخرط القتاد : كناية عن الصعوبة والمشقة .

يريد أن يغير هذا الفساد بقلبه وليس بيد قوية عنيفة .

(٩٠٧) البهيم : شديد السواد .

(٩٠٨) رفده : أعانه وأعطاه .

(٩٠٩) البلبل فى الفجر يتغنى بحمدك ، كما أن ذكره دواءً للقلب إذا إنشق بما فيه من جرح .

(٩١٠) العنا : العناء ، الشدة . أى إن ذكر اسمه : ييسر أمورنا التى نعانى من شدتها .

(٩١١) تجزل : تُكثر .

(٩١٢) السمام : جمع سُم .

(١٣٧٢) لَقَد جِئتنا بالكِتَابِ المُبين — بِشرعِك هَا قَد عَرفَنا اليَقِين[٩١٣]

(١٣٧٣) هَديتَ إلى المَنْهَجِ المُستَقيم — لَنَا شُدَّ أزرا بِدينٍ قَويم[٩١٤]

(١٣٧٤) بِدينٍ لَنَا قَد أحَاطَ الفِتَن — وتلعمُ سِراً لَهَا والعَلَن

(١٣٧٥) إلهِى بِحَقِ الرَّسُول الحبَيب — وآلٍ وَصَحْبٍ فَهَل تَستَجِيب[٩١٥]

(١٣٧٦) ومَنْ أخلَصُوا دينَهُم يَا صَمدْ — وَمِنهُم مُصلٍ وَمَا إن هَجَدْ[٩١٦]

(١٣٧٧) ومَن بَلَّ الدمع ذَيْلٌ لَهُم — وَكَانَت لَهُم طَاعَةٌ حَسْبُهُم

(١٣٧٨) غزيرٌ لهم دَمْعُهُم فانْدَفَق — وبالعشقِ قَلبٌ لهم فاحتَرَق

(١٣٧٩) وَشَقُّ الجيوبِ لِفرطِ الحَنين — نَجيعٌ لهم فى الجهادِ هَتُون[٩١٧]

(١٣٨٠) ألا فلتحقق لِقَلبى الأمَل — فَقَلبى سِوى اليأسِ مَا إن حَمَل

(١٣٨١) لىَ اليدَ أرفَعُها للسَمَاء — وفى الليلِ دَوماً أطيل الدُعَاء[٩١٨]

---

(٩١٣) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ .
سورة المائدة ، آية رقم (١٥) .
(٩١٤) المنهج : الطريق .
شد أزره : قواه .
قويم : معتدل .
(٩١٥) فى الأصل : بحق الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .
(٩١٦) النجيع : الدم .
(٩١٧) الهتون : الذى يسيل كانه مطر .
(٩١٨) دوما : دائما .

(١٣٨٢) دُعَاى استجِبه ألا يَا صَمَدْ — رَحِمْتَ أَمِدَّ أبَا يَا أَحَد[٩١٩]

(١٣٨٣) وَلَسْنَا بِشىء فنحنُ الهَبَاء — لنا أنتَ مَن قَد أتَحتَ الدُعَاء[٩٢٠]

(١٣٨٤) عَلى الأرضِ ذَرَّاتُنا القيت — ولكِنَ شَمْسَ الضُحى نُورت

(١٣٨٥) برِبٍ لَه العبدُ مَن يَستَعِين — وكُنتَ لِعَبْدِكَ نِعْمَ المُعِين

(١٣٨٦) سِواكَ لَنَا قطُ مَا مِن كَفيل — ألا حَسبُنا اللهُ نِعْمَ الوكيل[٩٢١]

(١٣٨٧) خَتَمتُ أنَا ذَلكَ المَثْنَوى — خِتَامٌ لَه قولَةُ "المولوى"[٩٢٢]

(١٣٨٨) لِكى مَا يُسمى بِمِسكِ الخِتَام — ويَعرَفُ ذَلكِ عِندَ الأنَام[٩٢٣]

(١٣٨٩) بِقَلبٍ سِوى شَمْسنا لم يُقِمْ — وأمَا الصَوابُ فَربٌ عَلِم

رباعيات فى المديح النبوى

(١٣٩٠) ومَا كُنتُ فِى زُمرةِ الشُعَرَاء — وللدينِ شِعْرِى شَبيهُ الوِعَاء

(١٣٩١) وعَن حُكمِ رَبى فَمَا لِى خُرُوج — بِدينٍ لِشعرِى كَانَ البَهَاء

---

(٩١٩) لقد رحمه الله فوفقه إلى أن يدعوه .
(٩٢٠) الهباءُ : ما يرى فى شعاع الشمس من غبار .
(٩٢١) الكفيل : العائل والضامن .
(٩٢٢) المولوى : هو سيدنا "جلال الدين الرومى" ﷺ .
(٩٢٣) هذا البيت تضمين وهو فى الأصل لمولانا "جلال الدين الرومى" ﷺ .

(١٣٩٢) أنا مَنْ حَفظتُ بشعرٍ أَقُول ... ولى عَن ذِنُوبٍ وَشَرٍ نُكُول[٩٢٤]

(١٣٩٣) كِتَابُ تَعَلَّمتُ مِنهُ المَدِيح ... فَبَيَّنتُ شَرْعًا لَنَا فِى شُمُول

(١٣٩٤) لَنَا عَالَمٌ إِنه فِى حُدُود ... (رِضَا) شِعْرُهُ مَا لَه مِنْ نَدِيد[٩٢٥]

(١٣٩٥) لِكُلٍ كَمَالٌ يُوصَفُ لَه ... وَأَمَّا أَنَا فَكَمَالى فَقِيد[٩٢٦]

(١٣٩٦) وَلَستُ أَنَا الصَقرَ لِلبُلبُلِ ... أقولُ أَنَا الشِعرِ كَالأَجْمَلِ

(١٣٩٧) وَلَكِنَّ مَا لِى مَنْ صَنْعَةٍ ... وَفِى النَقص إنى كَمَا الأَكمَلِ[٩٢٧]

(١٣٩٨) هُو الدمعُ والحُزنُ زَادُ الرَحِيل ... وَمُحْتَرِقُ القَلْبِ أَهْدَى السَبِيل

---

(٩٢٤) النكول : نكوص ورجوع ، وتحاش .
تعلم مدح النبى ﷺ من القرآن الكريم ، فاستطاع أن يفسر الشرع الحنيف بالشعر فى عموم وشمول .

(٩٢٥) نديد : نظير .

(٩٢٦) كمالى فقيد : ينفى عن نفسه الكمال تواضعاً منه .

(٩٢٧) لا يريد أن يكون ذلك الصقر الذى ينقض على البلبل ، إنه ليس عدوانيا بطبعه ولكنه رقيق وكذلك شعره أجمل شعر ، ويقول إنه شديد النقص وهذا أيضا تواضع منه.

(١٣٩٩) إِذَا شِئتَ تَعرفُ مَدحَ النَبى ... تَعَلَّمه مِنْ مَادِحٍ لِلرَّسُول[٩٢٨]

(١٤٠٠) لِمَنْ شُهرَةٌ مِثلَ مَا لِلفَلَك ... بِطَنْيَةَ قَصْرًا رَأَوا لِلمَلِك ؟

(١٤٠١) وَفى الحُكم إنصَافُنَا وَاجِبٌ ... وَطبلٌ بعيدٌ وما السمعَ صَك[٩٢٩]

(١٤٠٢) لَه الجِسمُ بِالنُور كَالمُتَّقِد ... عَلَى ثَوبِه لَونُهُ مَنْ وَجَد

(١٤٠٣) وثوبٌ لَه إنَّهُ لِطَهُور ... بذنبٍ لنا إِنه مَا فَسَد[٩٣٠]

(١٤٠٤) لَه الوجه نُورٌ يُرى فَوقَ نُور ... وحَاجِبُهُ القَوسُ مَا إِن تَمُور

(١٤٠٥) وَجَفْنٌ يُحَاطُ بأَهدابِهِ ... وفى لَا مَكان كَنُوقٍ تَسِير[٩٣١]

---

(٩٢٨) يريد ليقول : إن العشق الإلهى وما فيه من شوق ودمع هو ما يتزود به الإنسان من دنياه لأخراه . ويقول : إنه يهدى السبيل لذلك التقى الذى إحترق قلبه بالعشق الإلهى . وأيما راغبٍ فى أن يتعلم كيف يمدح النبى ﷺ فحسبه أن يتبع خُطى سيدنا "حسان بن ثابت" رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ .

(٩٢٩) فى مثل أردى مشهور أن الشىء الذى يأتى من بعيد يمدحه الناس .
وصك السمع : ضرب السمع بشدة .

(٩٣٠) يريد جسد الرسول وثوبه ﷺ .

(٩٣١) النوق : جمع ناقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤٠٦) لـه ظِلـهُ كـانَ فـى الثقلـين كنُورٍ بدى مِنْ تجلى "الحُسَيْنْ"[٩٣٢]

(١٤٠٧) تـحـيز ظِـلاً وفـى قِطـعـتَين هما تبـدوان لـدى الأخـوين[٩٣٣]

(١٤٠٨) ومِـنْ آفـةِ العَـيشِ فلتحفظَـنْ وحُـزناً بـعُـقْبى لـنـا فأمنـعـن

(١٤٠٩) إذا مـا وقَـفـتُ إزاءَ الرَّسُـولْ على الدين رُوحى أنا فاقبضن[٩٣٤]

(١٤١٠) وَمَا حَـادثٌ بَل وَمَـا مِـنْ جَـديـد وَلَكِنْ فَكراً لـنا فِـى حُـدود[٩٣٥]

(١٤١١) وَذَاتُ الـرَّسُـول هِـى الواحِـدة وَفِـى الحسُـنِ دَوماً لديـهـا المزيـد

(١٤١٢) إذَا قَـالَ أُفٍ تـردت سـمـاء تَغَـيرَ إمَـا أشَـار القَـضَاء[٩٣٦]

---

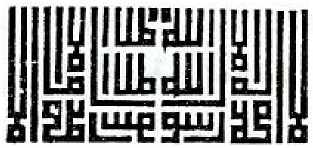
(٩٣٢) الثقلان : هما الإنس والجن .
(٩٣٣) الأخوان هنا هما الإمام "الحسن" والإمام "الحسين" رضى الله عنهما .
(٩٣٤) الخطاب إلى الله تعالى .
الدين هنا : دين الإسلام .
(٩٣٥) يقصدُ الله تعالى على أن كماله ليس حادثاً ولا يتجدد بل هو ثابتٌ فى دوام .
(٩٣٦) تردت سماء : سقطت .
إما من إن وما الزائدة

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(١٤١٣) وياصاحب القَـوس فأقـبـل دُعَـاء وردُ لك السهمَ عِـنْـدَ الـرمـاء[٩٣٧]

(١٤١٤) وما بك نـقـصٌ بـكُـل الـذنُـوب وأنـتَ الـغَـفُـور وإنـى أتُـوب

(١٤١٥) لِـتَـعْـفُ فـإنـك أنـتَ الكَـمِـل وهَـبـنا كَمالاً فـنـقـصٌ يَعِـيـب[٩٣٨]



---

(٩٣٧) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .
سورة النجم آية رقم (٩) .
وفى الأصل يا صاحب "قاب قوسين". المقصود بذلك هو الرسول ﷺ .
الرماء : الرمي .
ويطلب ويدعوه أن يرد السهم إذا ما رُمِىَ به .
(٩٣٨) حاشا لله أن يصيبه نقص مهما اقترفنا من ذنوب .
والإشارة إلى الحديث القدسى : عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ . » .
صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، حديث رقم ٤٦٧٤ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

قطعـة

(١٤١٦) أَنَا لا أُحِبُّ لِي الـمَادِحِيـن كما لَسْتُ أَحْزَنُ مِنْ نَاقِدِين

(١٤١٧) بذنبٍ أنا لَيسَ لي مِنْ شُعُـور يَرَاعِي أنـا مُطْرِبي بالصَّرِيرِ(٩٣٩)

تم الجزء الثانى

(٩٣٩) اليراع : القلم . الصرير : صوت القلم عند الكتابة .
إن الإمام أحمد يريد العزلة مع الكتاب والقرطاس والقلم .

دكتور حسين مجيب المصرى

الاسم :
الأستاذ دكتور حسين مجيب المصرى بن على حسنى باشا المصرى بن حسن فهمى بك المصرى

تاريخ ومحل الميلاد :
١٩ من شهر فبراير عام ١٩١٦م
فى حى شبرا بالقاهرة . جمهورية مصر العربية
من عائلة المصرى ، ويمتد نسبه من ناحية والدته فاطمة هانم إلى الإمام الحسن ابن الإمام على رضى الله عنهما .

الدرجات العلمية :
(١) الليسانس فى قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها فى كلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٣٩م.
(٢) الدبلوم العالى فى معهد اللغات الشرقية التابع لكلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢م .
(٣) الدكتوراه فى اللغة التركية وآدابها فى كلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥م فى موضوع : "فضولى البغدادى أمير الشعر التركى القديم" .

اللغات التى يجيدها :
درس إحدى عشرة لغة يجيد منها ثمانى لغات هى : العربية والفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والروسية . كما أن له إلماماً بالأردية والأرمنية واللاتينية والفهلوية .

الوظيفة الحالية :
أستاذ الدراسات الفارسية والتركية والأدب الإسلامى المقارن فى قسم لغات الشعوب الإسلامية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .
- قضى سبعة وعشرين عاماً عضواً خبيراً فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- انتدب لتدريس الأدب التركى لجامعة بغداد ، وانتدب لتدريس التصوف الإسلامى والأدب الشعبى والأدب الإسلامى المقارن فى قسم اللغة التركية بجامعة الأزهر الشريف وبمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .
- كما درّس اللغة الفارسية فى كلية البنات بجامعة عين شمس وكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ، ودرّس اللغة الفارسية كذلك فى معهد الآثار وقسم الآثار بجامعة القاهرة ، ودرّس الأدب الشعبى فى كلية الفنون بجامعة حلوان

الآثار بجامعة القاهرة ، ودرّس الأدب الشعبى فى كلية الفنون بجامعة حلوان بالقاهرة .

– تخرج عليه من اشتغلوا بالتدريس فى ستة وعشرين جامعة من بين أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا وتركيا وإيران ومعظم الجامعات فى مصر

المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

(١) المؤتمر العالمى بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية ، بالعاصمة طهران عام ١٩٧١م .

(٢) المؤتمر العالمى بمناسبة مرور مائة عام على مولد العلامة إقبال بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٧٧م.

(٣) المؤتمر العالمى عن الشاعر الباكستانى محمد إقبال فى مدينة قرطبه بأسبانيا ، عام ١٩٩١م.

ودعى مرتين لتكريمه فى جامعات باكستان ومرة فى جامعات تركيا .

الأوسمة الذهبية والشهادات الفخرية :

(١) منحه الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق وسام الإمتياز عام ١٩٨٨ م .

(٢) منحته جامعة مرمرة التركية ، الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٨ م .

(٣) منحته تركيا أرفع وسام يمنح للعلماء فى عام ١٩٩٩ م .

(٤) منحه مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادرى بمدينة كراتشى الباكستانية الوسام الذهبى عام ١٩٩٩م .

صدر للدكتور حسين مجيب المصرى :

– فارسيات وتركيات — القاهرة ١٩٤٨
– من أدب الفرس والترك — القاهرة ١٩٥٠
– تاريخ الأدب التركى "نقله المؤلف مع صادق نشأت إلى الفارسية" — القاهرة ١٩٥١
– شمعة وفراشة (شعر) — القاهرة ١٩٥٥
– وردة وبلبل (شعر) — القاهرة ١٩٥٨
– فى الأدب العربى والتركى (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) — القاهرة ١٩٦٢
– حسن وعشق (شعر) — القاهرة ١٩٦٣
– همسة ونسمة (شعر) — القاهرة ١٩٦٤
– رمضان فى الشعر العربى والفارسى والتركى (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) . — القاهرة ١٩٦٥
– فى الأدب الإسلامى ، فضولى أمير الشعر التركى القديم (تُرجم إلى الروسية) — القاهرة ١٩٦٧

– صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية أدبية) — القاهرة ١٩٧٠
– إيران ومصر عبر التاريخ — القاهرة ١٩٧١
– سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك (ترجم إلى الفارسية) — القاهرة ١٩٧٢
– فى السماء (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال) — القاهرة ١٩٧٣
– أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك — القاهرة ١٩٧٤
– هدية الحجاز – الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب (ارمغان حجاز) لمحمد إقبال — القاهرة ١٩٧٥
– إقبال والعالم العربى (بالعربية والإنجليزية) — القاهرة ١٩٧٦
– روضة الأسرار (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب گـلشن راز جديد لمحمد إقبال) مع دراسة مقارنة فى التصوف — القاهرة ١٩٧٧
– "صبح" (شعر فارسى عربى) — لاهور ١٩٧٧
– المعجم الجامع ، اردو – عربى ، بالإشتراك مع حسن الأعظمى — كراچى ١٩٧٨
– إقبال والقرآن (دراسة قرآنية مقارنة) "نقله الدكتور صلاح بن شمس الدين الندوى إلى الأردية" — القاهرة ١٩٧٨
– مشرق زمين درائينة "الترجمة الفارسية" عن الفرنسية لكتاب : L`Orient dans un Miroir لنجم الدين بامات — ميلانو ١٩٧٩
– الأدب التركى — القاهرة ١٩٧٩
– فى الأدب الشعبى الإسلامى المقارن — القاهرة ١٩٨٠
– إقبال بين المصلحين الإسلاميين — القاهرة ١٩٨٠
– شوق وذكرى (شعر) — القاهرة ١٩٨٠
– المولد الشريف (الترجمة المنظومة عن التركية لمنظومة المولد الشريف لسليمان جلبى مع شرح وتعليق ودراسة مقارنة) — القاهرة ١٩٨١
– الأدب الفارسى القديم : ترجمة عن الألمانية لكتاب : Geschichteder Persischen Litteratur لباول هورن مع تقديم وتعليقات — القاهرة ١٩٨٢
– المعجم الفارسى العربى الجامع — القاهرة ١٩٨٤
– صولغون بر گـل ، وردة ذابلة (شعر تركى عربى) — القاهرة ١٩٨٤
– بين الأدب العربى والفارسى والتركى (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) — القاهرة ١٩٨٥
– أثر الفرس فى حضارة الإسلام(دراسات فى الحضارة الإسلامية) — القاهرة ١٩٨٦
– مصر فى الشعر التركى والفارسى والعربى (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) — القاهرة ١٩٨٦

- موجة وصخرة (شعر) القاهرة ١٩٨٦
- ما وراء الطبيعة فى إيران لمحمد إقبال (ترجمة عن الفرنسية) لكتاب : Le Metaphysique en perse لإيفا مايا روفيتش القاهرة ١٩٨٧
- الأدب الإسلامى فى شبه القارة الهندية الباكستانية : ترجمة عن الإنجليزية مع تقديم وتعليقات وإضافات ومقارنات ، لكتاب : Urdu Literature لـ"بيلى" القاهرة١٩٨٨
- معجم الدولة العثمانية القاهرة١٩٨٩
- المرأة فى الشعر العربى والفارسى والتركى (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) القاهرة ١٩٨٩
- الإسلام بين مد وجذر لشاعر الأردية "الطاف حالى" ترجمة منظومة القاهرة ١٩٩٠
- الأسطورة بين الأدب العربى والفارسى والتركى القاهرة ١٩٩١
- معجم السلطان قابوس للأسماء العربية (مع آخرين) القاهرة ١٩٩١
- أثر المعجم العربى فى لغات الشعوب الإسلامية القاهرة ١٩٩١
- المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأردية (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) القاهرة ١٩٩٢
- الأندلس بين شوقى وإقبال (دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن) القاهرة ١٩٩٣
- غزوات الرسول ﷺ بين شعراء الشعوب الإسلامية القاهرة ١٩٩٤
- أشجار وأزهار وأطيار فى الشعر العربى والفارسى والتركى القاهرة ١٩٩٦
- المنتخب من ديوان شاعر قازاقستان الأعظم (أباء) ، ترجمة إلى الشعر العربى . القاهرة ١٩٩٥
- الفلاح فى الشعر العربى والفارسى والتركى القاهرة ١٩٩٦
- أيامى بين عهدين (سيرة ذاتية) القاهرة ١٩٩٩
- المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ﷺ لمولانا الإمام "أحمد رضا القادرى" ،(بالاشتراك مع دكتور حازم محمد أحمد محفوظ) القاهرة ١٩٩٩
- كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية القاهرة ٢٠٠٠
- صفوة المديح فى مدح النبى وآل البيت والصحابة والأولياء القاهرة ٢٠٠١

عنوان المراسلة
٣ شارع الملك الأفضل
الزمالك . القاهرة . مصر .
تليفون منزل : ٧٣٨٢٥٠٢

دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

الاسم :

دكتور حازم بن محمد بن أحمد آل محفوظ

تاريخ ومحل الميلاد :

١٩ من شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٤ للهجرة .
الموافق ٢٧ من شهر أغسطس عـام ١٩٦٤ للميلاد .
في مدينة بنى مزار التابعة لمحافظة المنيا بجمهورية مصر العربية .
من عائلة محفوظ الأشراف التى يمتد نسبها الشريف إلى سيدنا ومولانا الإمام الحسين ابن الإمام على رضوان الله عليهما .

الدرجات العلمية :

(١) الإجـازة العالـيـة (الليسـانس) فى اللغة الأردية وآدابـهـا بتقـديـر عام "جيد جداً" عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م فى كلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر الشريف .
(٢) الماجستير فى اللغة الأردية وآدابها فى كلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م بتقدير "ممتاز" في موضوع : " الظواهر الفنية فى شعر خولجه مير درد الدهلوى مع ترجمة ديوانه الأردى إلى العربية " .
(٣) الدكتوراه فى اللغة الأردية وآدابها فى كلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة. عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م بتقدير :"مرتبة الشرف الأولى" فى موضوع : "محمد حسين آزاد الدهلوى ومنهجه فى نقد الشعر الأردى " .

اللغات التى يجيدها :

العربية والأردية والفارسية والإنجليزية .

الوظيفة الحالية :

- مدرس اللغة الأردية وآدابها فى كلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر الشريف.
- انتدب لتدريس اللغة العربية بقسـم اللغة العربية بالكلية الشرقية من جامعـة بنجاب والجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور الباكستانية بين عامى ١٤١٥ – ١٤١٦ للهجرة الموافق عامى ١٩٩٥ – ١٩٩٦ للميلاد .

المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

(١) مؤتمر الإمام أحمد رضا العالمى المنعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى يوم السبت السادس من شهر يونيو من عام ١٩٩٨م.

(٢) المؤتمر العالمى لميلاد النبى المنعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى الفترة من ٢٤ – ٣١ من شهر يناير عام ٢٠٠١ للميلاد (ضمن وفد الأزهر الشريف برئاسة فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف)

الأوسمة الذهبية والشهادات الفخرية :

(١) حاصل على الوسام الذهبي لمركز بحوث الإمام أحمد رضا القادرى فى عام ١٤١٩/١٩٩٨م.

(٢) الإجازة العلمية فى العلوم الإسلامية فى الجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور الباكستانية فى شهر شوال عام ١٤١٦ للهجرة .

(٣) الإجازة العلمية العامة فى العلوم الإسلامية من فضيلة الإمام محمد أختر رضا الأزهرى – حفيد مولانا الإمام محمد أحمد رضا القادرى – فى ٢٩ من شهر شوال عام ١٤٢١ للهجرة الموافق ٢٥ من شهر يناير عام ٢٠٠١ للميلاد . وذلك فى مدينة كراتشى الباكستانية وقت انعقاد المؤتمر العالمى لميلاد النبى ﷺ .

صدر للدكتور حازم محمد أحمد محفوظ :

أولاً : فى دراسات الإمام أحمد رضا القادرى :

(١) جمع وتحقيق "بساتين الغفران" ديوان شعر عربى للإمام أحمد رضا القادرى . صدرت الطبعة الأولى فى مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادرى بمدينة كراتشى ورضا دار الإشاعت بمدينة لاهور (باكستان) فى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٢) الدراسات الرضوية فى مصر العربية ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣) أحمد رضا القادرى والعالم العربى ، صدرت الطبعة الأولى فى رضا فاونديشن بمدينة لاهور (باكستان) فى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٤) الترجمة العربية للمنظومة الإسلامية فى مدح خير البرية لمولانا أحمد رضا القادرى ، شرحها ونقلها إلى الشعر العربى الدكتور حسين مجيب المصرى ، صدرت الطبعة الأولى فى الدار الثقافية للنشر بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٥) مولانا الإمام أحمد رضا (الكتاب التذكارى بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله) ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الاتحاد بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦) الترجمة العربية لصفوة المديح فى مدح النبى وآل البيت والصحابة والأولياء لمولانا الإمام أحمد رضا القادرى ، نقله إلى الشعر العربى الدكتور حسين مجيب المصرى ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ثانياً : فى دراسات العلامة محمد إقبال :

(١) حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) ، صدرت الطبعة الثانية فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٢) العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣) محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامى الكبير (الكتاب الثانى من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٤) إقبال والأزهر ، بالاشتراك مع الأستاذة نبيلة إسحاق صدرت الطبعة الأولى فى دار البيان للطبع والنشر بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٥) إقبال شاعر الإسلام (الكتاب الثالث من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) ، صدرت الطبعة الأولى فى دار البيان للطبع والنشر بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦) دراسات إقبال فى مصر ، بالإشتراك مع الأستاذة نبيلة إسحاق ، صدرت الطبعة الأولى فى دار البيان للطبع والنشر بمدينة القاهرة (مصر) فى عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

ثالثا : مؤلفات فى التاريخ والتراجم والسير :

(١) فخر المشايخ ميان جميل أحمد الشرقبورى النقشبندى ومنهجه فى نشر الدعوة الإسلامية ، صدرت الطبعة الأولى فى دار المبلغين بمدينة شيخبوره (باكستان) فى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٢) الدكتور أحمد مهدوى دامغانى فى مصر ، صدرت الطبعة الأولى فى دار الاتحاد التعاونى بمدينة القاهرة(مصر) فى عام١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

(٣) دليل كلية اللغات والترجمة ، من مطبوعات جامعة الأزهر الشريف بمدينة القاهرة (مصر) ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

المؤلفات المخطوطة :

(١) خواجه مير درد شاعر التصوف الإسلامى فى شبه القارة الهندية .
(٢) الترجمة العربية لديوان خواجه مير درد الأردى .
(٣) صلات بين إقبال ولطفى جمعة .
(٤) المديح النبوى الشريف بين إقبال وأحمد رضا .
(٥) اللغة الأردية فى الجامعات المصرية .
(٦) مصر فى أدب محمد إقبال .

(٧) مولانا محمد مسعود أحمد النقشبندى المجددى المثل الأعلى للداعية والأديب المسلم.
(٨) محمد حسين آزاد الدهلوى .
(٩) العلامة محمد إقبال فى ذكراه الثالثة والعشرين بعد المائة (الكتاب التذكارى الرابع من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) .

الأبحاث العلمية والمقالات الصحفية المنشورة :
نشر له ما يقرب من خمسين بحثاً ومقالاً منها :

(١) قيام دولة المغول الإسلامية فى شبه القارة الهندية .
مجلة القسم العربى فى جامعة بنجاب "العدد الأول" ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، (باكستان).
(٢) مدرسة دهلى الشعرية .
مجلة اورئينتل كالج ميگزين . الجزء الأول من العدد الخاص الصادر بمناسبة مرور ١٢٥ عاماً على تأسيس الكلية الشرقية بلاهور ، جلد ٦٨ ، عدد ٣ ، ٤ ، ١٩٩٥ – ١٩٩٦م. (باكستان).
(٣) التعريف بالديوان الأردى لخواجه مير درد .
مجلة اورئينتل كالج ميگزين . الجزء الثانى من العدد الخاص الصادر بمناسبة مرور ١٢٥ عاماً على تأسيس الكلية الشرقية بلاهور (باكستان).
(٤) قضية كشمير المسلمة
صحيفة آفاق عربية ، العدد ٣٩٤ ، الخميس ١٨ من شوال عام ١٤١٩ هـ/ ٤ من فبراير عام ١٩٩٩م. الصفحة الثالثة ، القاهرة (مصر) .
(٥) أحمد رضا القادرى شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث .
صحيفة آفاق عربية ، العدد ٣٩٦ ، الخميس الثانى من ذى القعدة عام ١٤١٩ هـ الثامن عشر من فبراير عام ١٩٩٩م. الصفحة السادسة ، القاهرة (مصر) .
(٦) عيد الأضحى فى باكستان .
اللواء العربى ، العدد ١٢٢ ، الأربعاء ٧ من ذى الحجة ١٤١٩هـ / ٢٤ من مارس ١٩٩٩م ، الصفحة الثانية ، القاهرة (مصر) .
(٧) حقيقة الإمام أحمد رضا القادرى .
صحيفة آفاق عربية ، العدد ٤٠٢ ، الخميس ٢٢ من ذى الحجة عام ١٤١٩ هـ / ٨ من أبريل عام ١٩٩٩م ، الصفحة السادسة ، القاهرة (مصر) .
(٨) إقبال فى ذكراه الـ ٦١ .
اللواء العربى ، العدد ١٢٥ ، الأربعاء ٥ من المحرم ١٤٢٠هـ / ٢١ من أبريل ١٩٩٩م ، الصفحة الثانية عشرة ، القاهرة (مصر) .

(٩) إقبال والغرب ومصر .
اللواء العربى ، العدد ١٥٦ ، الأربعاء ١٦ من شعبان ١٤٢٠هـ / ٢٤ من نوفمبر ١٩٩٩م ، الصفحة السادسة ، القاهرة (مصر).
(١٠) رمضان فى شبه القارة الهندية .
صوت الأزهر ، العدد ١٣ ، الجمعة ١٦ من رمضان عام ١٤٢٠هـ/٢٣ من ديسمبر عام ١٩٩٩م ، القاهرة (مصر) .

عنوان المراسلة :
كلية اللغات والترجمة . جامعة الأزهر الشريف .
مدينة نصر . القاهرة . مصر
الرمز البريدى : ١١٨٨٤
تليفون محمول (موبـايل) : ٠١٠٥٢٧٦٣٤٨
تليفون منزل :٧٥٨٣١٧١ تليفون عمل :٢٦١٤٠٧٢
فاكس عمل :٢٦٣٨٠٤٣

تاريخ طبع صفوة المديح[1]

من شعر :
الأستاذة نبيلة إسحاق محمد
نقلها إلى الشعر العربى :
دكتور حسين مجيب المصرى
ترجمها عن الأردية :
دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

---

(١) "بريلى" عليها نَسِيمُ الصَّبَا ... بِهَذا النَّسِيمِ أَلَا مَرْحَبَا
(٢) تَنَسَّمَ سُكَّانُهَا ذَا الْخَبَرْ ... فَقِيلَ لَنَا "أَحْمَدٌ" قَد حَضَر[2]
(٣) تَنَبَّأَ فى الهِنْدِ كُلُّ عَلَمْ ... بِمَنْ جَاءَ جَدَّدَ فِى كُلِ عِلِمْ[3]
(٤) تَحَقَّقَ ذِلك مِنْ قَوْلِهِمْ ... "فَأَحْمَدُ" جَدَّدَ فِى عِلْمِهِمْ
(٥) وكَانَ التَّصَوُّفُ ذُخْراً لَهُ ... فَأَدْلَى بِإلْهَامِهِ دَلْوَهُ
(٦) و"أَحْمَد رِضَا" أَصْبَحَ الْمُشْتَهَرْ ... فَفِى الْعُجْمِ والْعُرْبِ كَانَ الْأَغَر[4]
(٧) بِهِ فَاحْتَفَى عُلَمَاءُ الْعَرَبْ ... "فَحَسَّانُ عَصْرٍ" تَلَقَّى اللَّقَبْ[5]
(٨) وَجَاهَدَ لَكِنَّهُ بِالْقَلَمْ ... بِفَضْلٍ لَه كُلُّ مَا شَاءَ تَمْ
(٩) وَبَعْدَ الرَّحِيلِ عَنِ الفَانِيَةْ ... نَعِمْنَا بِآثَارِهِ الْبَاقِيَةْ

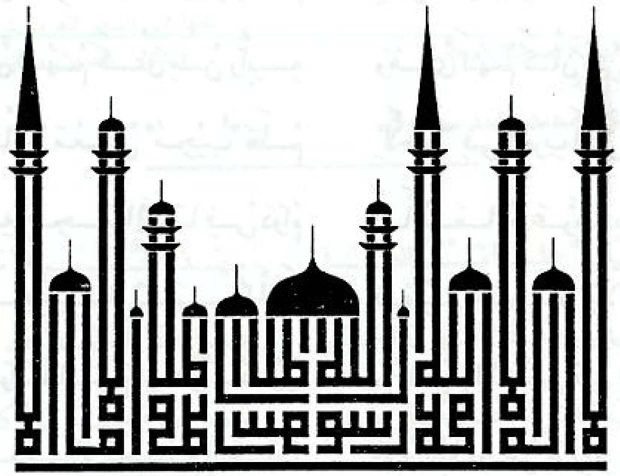
---

(١) فى بحر المتقارب .
(٢) أحمد هو الإمام "أحمد رضا القادرى" ﷺ .
(٣) العَلَم : العالم العظيم ، وكذلك النحرير .
(٤) الأغر : المشهور .
(٥) من فرط محبته للرسول ﷺ وقوله الشعر فى مدحه ، لقبه العرب "بحسان" الذى كان شاعر الرسول ﷺ .

(١٠) وَفِى مُدَّةٍ كَانَ فَرْطُ اهْتِمَامْ ... بِمَنْ عَرَفُوا مِنهُ ذَاكَ الْمَقَامْ
(١١) وَرَأْىٌ لَهُمْ كَانَ مِنْ رَأْيِهِ ... وَهَدْىٌ لَهُمْ كَانَ مِنْ هَدْيِهِ
(١٢) "لِحَازِمٍ" مَعْنَى "مُجِيبٌ" نَظَمْ ... "لِأَحْمَدَ" فِى الْعُرْبِ أَعْلَى الْقِمَمْ[6]
(١٣) بِهِ أُعْجِبَا إِنَّمَا فِى دَوَامْ ... فَأَشْعَارُهُ عَرَّبَا بِالتَّمَامْ
(١٤) "سَلَامِيَّةً" نَشَرَا أَوَّلَا ... فَقِيلَ أَجَادَا وَإِلَّا فَلَا[7]
(١٥) وَدِيوَانُهُ الْيَوْمَ يَبْدُو كَنُورْ ... مِنَ الْغَيْمِ لِلشَّمْسِ كَانَ الظُّهُورْ[8]
(١٦) وَقَدَّمَاهُ لِجَمِيعِ الْعَرَبْ ... وَقَدْ أَعْلَنُوا عَنْ شَدِيدِ الْعَجَبْ
(١٧) "نَبِيلَةُ" ، شَامَتْ سَحَائِبَ نُورْ ... بِهَا قِيلَ سِفْرٌ لِكُلِّ الْعُصُورْ[9]
(١٨) لِتَارِيخِنَا نَظْرَةٌ فِى الْكِتَابْ ... تَقُولُ بِأَيَّامِنَا يُسْتَطَابْ[10]

---

(٦) تقول إن الدكتور حازم محمد أحمد محفوظ ترجم كلامه نثراً إلى العربية ، ونقله الدكتور حسين مجيب المصرى إلى الشعر العربى ، فاشتهر أمرالإمام "أحمد رضا" بين العرب .
(٧) المراد بها "المنظومة السلامية فى مدح خير البرية" ﷺ التى تعاونا على ترجمتها إلى الشعر العربى مع شرحها . وصدرت الطبعة الأولى فى الدار الثقافية للنشر بالقاهرة عام ١٤٢٠ للهجرة الموافق عام ١٩٩٩ للميلاد .
(٨) المراد به ديوانه " حدائق بخشش" الذى بين يدينا ترجمته العربية المنظومة .
(٩) فى الأصل أنها سمعت هاتفاً من الغيب يهتف لها : أن هذا الكتاب كتاب لكل العصور.
شام البرق : نظر إليه .
و"نبيله" اللقب الشعرى للأستاذة نبيلة إسحاق محمد الباكستانية مدرس اللغة الأردية وآدابها بقسم لغات الأمم الإسلامية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .
(١٠) فى حساب الجُمَّل فإن حروف الكلام فى الأصل تقول : إن تاريخه هو عام ١٤٢٢ للهجرة .



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

****

الفـــهـارس

إعـــداد :

دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

مدرس اللغة الأردية وآدابها

في كلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر الشريف

١- فهرس أسماء وصفات الرسول ﷺ .

٢- فهرس الأعـلام .

٣- فهرس الأجناس والجماعات وأهل المذاهب والطرق الصوفية والهيئات العلمية .

٤- فهرس المصطلحات الصوفية .

٥- فهرس الأماكن والبلدان .

٦- فهرس الكتب .

٧- فهرس الآيات القرآنية .

٨- فهرس الأحاديث القدسية .

٩- فهرس الأحاديث النبوية .

(١) فهرس أسماء وصفات الرسول ﷺ

(٢) فهـــرس الأعـــلام

(٣) فهرس الأجناس والجماعات وأهل المذاهب والطرق الصوفية والهيئات العلمية

(٤) فهرس المصطلحات الصوفية

(٥) فهرس الأماكن والبلدان

(٩) فهرس الكـتب

(٧) فهرس الآيات القرآنية

(٨) فهرس الأحاديث القدسية

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ :
﴿ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ . ﴾ .
صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، الحديث رقم (٤٦٧٤) .
صفحة رقم ٤٢٥

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ . ﴾ .
صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، الحديث رقم (٦٠٢١) .
صفحة رقم ٣٨٢

(٩) فهرس الأحاديث النبوية

أن النبي ﷺ حينما رأى سيدنا الإمام "علي" كرم الله وجهه ، نائماً على الأرض في المسجد ، ولما نهض كان عليه تراب ، فقال له : ﴿ قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ . ﴾.
صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، الحديث رقم (٤٢٢).
صفحة رقم ٣٦

روى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهم عَنْه أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ .
صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، الحديث رقم (٣٣٦٥).
صفحة رقم ٢٥٧
وصفحة رقم ٢٢٨

عن سالم عَنْ جابر ﷺ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يوم الْحُدَيْبِيَةِ ورسُولُ الله ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فقال رسُولُ ﷺ : ﴿ مَا لَكُمْ ﴾ قَالُوا : يا رسُولَ الله لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ولا نَشْرَبُ إلا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ . قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .
صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، الحديث رقم (٣٨٣٧) .
صفحة رقم ٢٨٦

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صلى اللهم عَلَيْهِ وسلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صلى اللهم عليه وسلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا من كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ.﴾ .
صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، الحديث رقم (٦٩٥٦) .
صفحة رقم ٣٥٥

عن أبى قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
﴿ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ . ﴾.
صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، الحديث رقم (٤٢٠٨).
صفحة رقم ١٧٣

عن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى اللهم عَلَيْهِ وسلَّمَ فَقَالَ : ﴿ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ

طعَامٌ أوْ شَرَابٌ فَإذَا هِيَ أتتكَ فاقرَأ عَلَيهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ . ﴾
صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، الحديث رقم (٤٤٦٠) .
صفحة رقم ٢٩٦

عن عَمْرو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أبي لَيْلَى قَالَ كَانَ أبي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ سَألْتَهُ فَسَألَهُ فَقَالَ إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إلَيَّ وَأنَا أرْمَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنِّي رَمِدٌ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي وَقَالَ : ﴿ اللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنْهُ الحَرَّ وَالبَرْدَ . ﴾ فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلا بَرْدًا بَعْدُ قَالَ وَقَالَ : ﴿ لأبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ . ﴾ قَالَ فَتَشَرَّفَ لَهَا النَّاسُ قَالَ فَبَعَثَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهم عَنْهم .
مسند الإمام أحمد ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، الحديث رقم (١٠٦٢) .
صفحة رقم ٣١٢

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ أنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإنِّي أشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، المكثرين من الصحابة ، الحديث رقم (٥٥٥٥) .
صفحة رقم ٦٩
وصفحة رقم ١٩٤

عن أبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، رقم الحديث ١١١٨٥.
صفحة رقم ١١٨ وصفحة رقم ١٢١

رواه أنس قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ حُبِّبَ إلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، باقي مسند المكثرين الحديث رقم(١٣٥٣٦) .
صفحة رقم ٣٣٣

﴿ عن أبِى بَكْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فَإذَا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى عُنُقِهِ فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلا يُصْرَعَ قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأيْنَاكَ صَنَعْتَهُ قَالَ إنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا وَإنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَعَسَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِين . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، مسند البصريين ، الحديث رقم (١٩٦١١).
صفحة رقم ١١٦

روى لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أبَا أمَامَةَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ أوَّلُ بَدْءِ أمْرِكَ قَالَ : ﴿ دَعْوَةُ أبِي إبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى وَرَأتْ أمِّي أنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ . ﴾ .
مسند الإمام أحمد ، باقى مسند الأنصار الحديث رقم (٢١٢٣١).
صفحة رقم ٢١٧

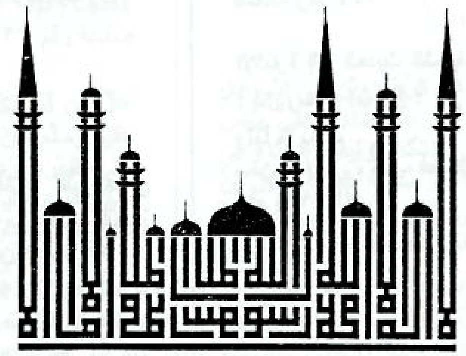
رواه سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : ﴿ سَألْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ أخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ ﴾
مسند الإمام أحمد ، باقى مسند الأنصار ، الحديث رقم (٢٣٤٦٠) .
صفحة رقم ٦٧
وصفحة رقم ٣٤٤

عَنْ أبِي الأحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي. ﴾ .
سنن الترمذي ، كتاب الرؤيا ، الحديث رقم (٢٢٠٢) .
صفحة رقم ١٧٨
وصفحة رقم ٢٢٠
وصفحة رقم ٣٩١

عَنْ أوْسِ بْنِ أوْسٍ قَالَ قَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إنَّ مِنْ أفْضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَأكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ﴾. قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أرَمْتَ قَالَ يَقُولُونَ بَلِيتَ قَالَ : ﴿ إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الأرْضِ أجْسَادَ الأنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ . ﴾ .
سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، الحديث رقم (١٣٠٨) .
صفحة رقم ٣٦١

عن أبى هريرة ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : ﴿ مَا مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ . ﴾ .
سنن أبو داود ، الحديث رقم (١٧٤٥).
صفحة رقم ١٤٤

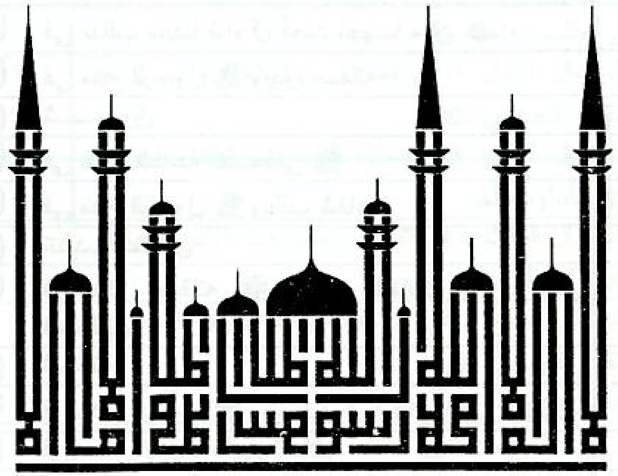
الإشارة إلى الحديث الشريف : عن عَلِيٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ فِيهِ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ . ﴾ .
سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، الحديث رقم (٣١٩٨) .
صفحة رقم ١٨٩



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

****

المحــتــوى



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

صفوة المديح
فى مدح النبى وآل البيت
والصحابة والأولياء

يعد هذا الكتاب تحفة من تحف التراث الإسلامى ما فى ذلك ريب. إنه لعَلم من أعلام الإسلام فى القرن العشرين بإجماع الآراء. إن هذا العلَم أخرج المئات من الكتب، وهو صوفى صاحب مذهب وله مريدون فى أرجاء العالم الإسلامى، شماله وجنوبه وشرقه وغربه، كما أنه شاعر عظيم نظم الشعر فى أربع لغات.

إنه أعظم وأشهر من نظموا فى المدائح النبوية فى اللغة الأردية الإسلامية، وكتابه هذا فى مدح الرسول ﷺ وآله وأصحابه والأولياء رضوان الله عليهم، وهو أشهر كتاب فى باكستان وبنجلاديش والهند.

إنه مترجم من الشعر الأردى إلى الشعر العربى الرصين، وهى الترجمة الوحيدة له، ومزود بالشروح والتعليقات، وهذا ما يلحقه بالتراث الإسلامى فى اللغة العربية، ويجعله كتاب أدب وتاريخ ودين وشرحاً لتيارات روحية إسلامية، فهذا الكتاب يسد فراغاً شاغراً ويعد إثراءً وفيراً للمكتبة العربية الإسلامية.

لقد أنصف مترجماه فى إقدامهما على هذا الصنيع، لأنهما بذلك أضافا إلى التراث الإسلامى فى اللغة العربية أثراً له السيرورة عند قراءة العربية، وأظهراهم على حقيقة هامة هى أن التراث الاسلامى ليس فى العربية وحدها، بل فى العربية وجميع اللغات الشرقية الإسلامية.

والمديح فى هذا الكتاب تناوله الإمام محمد أحمد رضا القادرى رضي الله عنه بكيفية لا عهد للعربى بمثلها، وبذلك عرض الكتاب هذا المديح على نحو يعلم منه القارئ العربى ما لم يك يعلم وما ينبغى أن يعلم.